

دكتور قاروق أبو زيد

فن الكتابة الصحفية

المسائل

عالم الكتب

٢٨ شارع عبد الخالق تروت - القاهرة

الطبعة الرابعة
١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مقدمة

في هذا الكتاب محاولة للجمع بين نوعين من المعرفة في دراسة فن الكتابة الصحفية .

المعرفة النظرية :

بما تعنيه من إحاطة شاملة بكل المؤلفات التي كتبت في الموضوع . .
سواء كانت بالعربية أم بالإنجليزية . . مؤلفة أم مترجمة . . ثم استخلاص
الأسس أو القوانين العامة التي يقوم عليها كل فن من فنون الكتابة
الصحفية وذلك من خلال استخدام المنهج العلمي في البحث .

والمعرفة العملية :

بما تعنيه من إحاطة بالتفاصيل الدقيقة للممارسة الصحفية . . ذلك أن من
الكتابة الصحفية من أكثر الفنون عرضة للتطور أو قبولا له . . وإذا

كانت أسس أو قوانين فن الكتابة الصحفية ثابتة . . فإن تطبيقات هذه الأسس أو القوانين متغيرة . . فهي تتطور بنفس السرعة التي تتطور بها مهنة الصحافة . . باعتبارها أكثر المهن التصاقا بالحياة الاجتماعية للإنسان . . ولا خلاف في أن أبرز قانون يحكم الحياة الاجتماعية الإنسانية هو قانون التطور .

وكم كان أستاذنا الدكتور عبد اللطيف حمزة مصيبا حين قال : إنه رب كتاب يؤلف في الفن الصحفي هذا العام يصبح شيئا قديما في ذاته بعد أعوام . . !

وعلى هذا الأساس ينقسم الكتاب إلى أربعة فصول : ويضم كل فصل منها عدة مباحث . ويتحدث الفصل الأول عن فن الحديث الصحفي ويضم ستة مباحث تتناول بالترتيب تعريف الحديث الصحفي . . والإعداد للحديث الصحفي وإجراء الحديث الصحفي . وكتابة الحديث الصحفي ويتناول المبحث الخامس الحديث التليفوني أما المبحث السادس فهو يتناول المؤتمر الصحفي .

ويتضمن الفصل الثاني من الكتاب فن التحقيق الصحفي وهو يضم ثلاثة مباحث يتناول أولها تعريف التحقيق الصحفي . . أما المبحث الثاني فهو يتناول إعداد التحقيق الصحفي ويتناول المبحث الثالث كتابة التحقيق الصحفي .

ويتحدث الفصل الثالث عن فن التقرير الصحفي وهو يضم خمسة مباحث يتناول أولها تعريف التقرير الصحفي ويتناول المبحث الثاني كتابة التقرير الصحفي . . أما المبحث الثالث فهو يتناول التقرير الإخباري في حين يتناول

المبحث الرابع التقرير الحى أما المبحث الخامس فهو يتناول تقرير عرض الشخصيات .

ويتحدث الفصل الرابع والأخير عن فن المقال الصحفى وهو يتضمن ستة مباحث يتناول أولها تعريف المقال الصحفى . . أما المبحث الاثنى فهو يتناول فن المقال الافتتاحى ويتناول المبحث الثالث فن العمود الصحفى . . ويتناول المبحث الرابع فن المقال النقدى أما المبحث الخامس فيتناول فن المقال التحليلى وأخيراً يتناول المبحث السادس الحملة الصحفية .

ولقد فرضت طبيعة هذه الدراسة على المؤلف ثلاثة مناهج علمية .

١ - المنهج التحليلى .

٢ - المنهج المقارن .

٣ - المنهج التاريخى .

وكان المصدر الأساسى لنا فى هذه الدراسة هو المؤلفات العربية والأجنبية الأصلية فى الموضوع . . بالإضافة إلى مجموعات الصحف العربية الصادرة فى الوطن العربى وخارجه . . بالإضافة إلى نماذج من الصحف البريطانية والأمريكية .

وقد حاولنا بقدر الإمكان الاعتماد على الصحف العربية فى تقديم النماذج التطبيقية لقنون الكتابة الصحفية . . وقد اضطررنا لاستخدام بعض النماذج التطبيقية من الصحف الأجنبية فى الحالات التى لم تسعفنا فيها الصحف العربية بنماذج تطبيقية تنى بالفرض من المبحث .

وتبقى قضية هامة يثيرها عنوان الكتاب (فن الكتابة الصحفية)
فمنذ أصدر أستاذنا الدكتور محمود عزمي « محاضرات في فن التحرير
الصحفي » وبعد ما وضع أستاذنا الدكتور عبد اللطيف حمزة كتابه الرائد
« المدخل في فن التحرير الصحفي » صار اصطلاح « فن التحرير الصحفي »
يذكر عادة للإشارة إلى فن الكتابة الصحفية . . !

ونحن نرى أن اصطلاح « فن الكتابة الصحفية » أكثر تحديداً
ووضوحاً من اصطلاح « فن التحرير الصحفي » بدليل أن الباحثين في الفن
الإذاعي والفن التليفزيوني عندما أرادوا استخدام مصطلح يشير إلى
الكتابة الإذاعية والكتابة التليفزيونية استخدموا اصطلاح « فن الكتابة
الإذاعية للإشارة إلى الكتابة الإذاعية . . واصطلاح « فن الكتابة
التليفزيونية » للإشارة إلى الكتابة التليفزيونية . . ولم يستخدم أي منهم
اصطلاح فن التحرير الإذاعي أو فن التحرير التليفزيوني . . !

والأمر نفسه حدث في بقية المجالات التي تتعلق بالكتابة فهناك فن
الكتابة الأدبية وفن الكتابة المسرحية وفن الكتابة السينمائية . . ولم نر
أجد تستخدم اصطلاح فن التحرير الأدبي أو فن التحرير المسرحي أو فن
التحرير السينمائي . . !

ولا يمكن هنا الاعتداد بقضية الخلق الفني في مجالات الكتابة الأدبية
أو المسرحية أو السينمائية أو الإذاعية أو التليفزيونية . فالكتابة الصحفية
قضت على هذا الاعتراض عندما صارت « فن » وأعتقد أن كون الكتابة
الصحفية قد صارت فناً لم يعد موضع خلاف بين أحد . . !

وإذا بحثنا عن الكلمة الإنجليزية التي تستخدم للإشارة إلى الكتابة الصحفية لوجدنا أنها « Writing » وترجمتها العربية كما جاءت في جميع القواميس : كتابة .. تأليف .. صناعة الكتابة أو التأليف .. ! ويمكن بنظرة سريعة إلى أسماء الكتب الأجنبية في ثبوت المراجع والمصادر بهذا الكتاب لكي نكتشف أن جميع الكتب التي تبحث في موضوع الكتابة الصحفية تستخدم كلمة « Writing » .. !

أما كلمة « تحرير » فهي ترجمة للكلمة الإنجليزية « Edit » ومعناها يعد كتابات الآخرين للنشر .. والمحرر « Editor » وهو من يعد كتابات الآخرين للنشر .. وهي تطلق أيضا على رئيس التحرير في الصحيفة .

وهذا يعني أن عملية الإعداد تفصل عن عملية الكتابة .. فكتابة الحديث أو التحقيق أو التقرير أو المقال شيء .. وإعدادها للنشر في الصحيفة شيء آخر .. فعملية الكتابة الصحفية يقوم بها كاتب الحديث أو التحقيق أو التقرير أو المقال .. أما عملية الإعداد للنشر فيقوم بها رئيس التحرير أو مدير التحرير أو قسم المراجعة بالصحيفة أو ما يسمى في الصحافة بالمطبخ الصحفي .

ويؤكد هذا المعنى ما يذكره المعجم الوسيط في التفرقة بين كلمتي حرر .. وكتب .. فحرر الكتاب وغيره أى أصلحه وجود فيه وحرر الرمي أى أحكمه .. وحرر العدأى أعتقه ويقال حرر رقبتة .. وحرر الولد أى أفرد لطاعة الله وخدمة المسجد .. قال تعالى في سورة آل عمران على لسان امرأة عمران : « رب انى نذرت لك ما فى بطنى محرراً » ..

ويذكر المعجم الوسيط أن كتب الكتاب تعنى خطه وأن الكاتب هو من يتعاطى صناعة الفتر وأن الكتابة تعنى صناعه الكاتب . . . وأن كلمة المكاتب تعنى مراسل الصحيفة . . . !

ونخرج من ذلك كله بما تراه من أن اصطلاح «فن الكتابة الصحفية» يتميز عن «فن التحرير الصحفي» بأنه أكثر تحديدا ووضوحا . . . ولا يسعنا في النهاية إلا أن نمتدح بأن القضية تحتاج إلى مناقشة . . . وأن ما طرحناه عنها قابل للمراجعة . . . !

دكتور فاروق أبو زيد

فن الحديث الصحفي

- البحث الأول : تعريف الحديث الصحفي
- البحث الثاني : الاعداد للحديث الصحفي
- البحث الثالث : اجراء الحديث الصحفي
- البحث الرابع : كتابة الحديث الصحفي
- البحث الخامس : الحديث التلفزيوني
- البحث السادس : المؤتمر الصحفي

■ البحث الأول ■ تعريف الحديث الصحفي

الحديث الصحفي Interview . من يقوم على الحوار بين الصحفي
وسخضية من الشخصيات (١) وهو حوار قد يستهدف الحصول على أخبار
ومعلومات جديدة (٢) أو شرح وجهة نظر معينة (٣) أو تصوير جوانب غريبه
أو طريفة أو مسلية في حياة هذه الشخصية (٤) .

والحديث الصحفي قد يجرى مع شخص واحد . . وهو الشكل الغالب
على الاحاديث الصحفية (٥) ولكنه قد يجرى مع عدة أشخاص كما هو الأمر
في الاستفتاء الصحفي (٦) والحديث الصحفي قد يجرى محرر واحد . .

-
- 1) Warren - Carl : Modern news reporting (Third Edition — harper and rou, Buplishers) New York — 1959 — p. 185
 - 2) Thomson. Foundation : The News Machine - (Second Edition- The Thomson Foundation Editorial Study Centre). Cardiff — Great Britain — 1972 — p. 29.
 - 3) New man. Alec : Teaching practical journalism (National Council for The training of journalists). London. p. 13.
 - 4) Bond — F. Fraser : An introduction to journalism (Second Edition — The Macmillan Company) New York - 1961. p. 169
 - 5) Harris Geoffrey and Spark. David : Practical News paper Reporting (Heine Mann). London 1966 — p. p. 59 — 72.
 - 6) DODGE, John — and Viner. George : The practice of journalism. (Heine Mann) London — 1963 — p.p. 36 — 55.

وهو الأمر الغالب في الأحاديث الصحفية أيضا (٧) ولكن قد يجريه عدة محررين كما هو الشأن في المؤتمر الصحفي (٨)

والحديث الصحفي فن صحفي مستقل بذاته ولكن هذا لا يمنع من أن يكون « أداة » للحصول على خبر صحفي (٩) أو أن يكون جزءا من تحقيق صحفي (١٠) فالحصول على الغالبية العظمى من الأخبار يتم عن طريق المقابلات الصحفية مع مصادر الأخبار (١١) ولكن هناك فرق كبير بين إجراء مقابلة للحصول على خبر . . وبين إجراء مقابلة للحصول على حديث صحفي (١٢) .

ان الحصول مثلا على خبر عن قانون جديد للاسكان من وزير الاسكان يختلف عن إجراء حديث صحفي مع وزير الاسكان عن القانون الجديد . ان الخبر يستهدف بالدرجة الأولى الاجابة على سؤال : ما هو قانون الاسكان الجديد ؟ بينما الحديث الصحفي يستهدف الاجابة على سؤال : لماذا قانون جديد للاسكان ؟

وتعريف الحديث الصحفي يمكن أن يتم في بعض الحالات من خلال تحديد أهدافه ووظائفه (١٣) فهناك حديث المعلومات والأخبار أو ، الحديث الخبري ، (١٤) وهو حديث يستهدف بالدرجة الأولى الحصول على أخبار

-
- 7) Dinsmore. Hermanh: All News That Fits-(Arling Ton House) New York — 1969 — p p. 13 — 14.
 - 8) Sherwood. Haohc : The Journalism interview (Harper & Row, Puplis Hers) New York, London. 1972 p. p. 1 — 11
 - 9) Fang. Irving e. : Television News Acommunication Arts Book - Hastings House Publishers). New York - 1972p.p. 92-94
 - 10) Ferguson. Rowena : Editing the Small Magazine (Columbia University Press). New York and London — 1976 — p.p. 89—93
 - 11) Jefkins—Frank : Press Relations Praetice (Heinemann). London — 1968 — p. p. 131 — 138.
 - 12) Charney. Mitchellv : Reporting. (Holt, Rinsart & Winston) New York — Chicago — San Francisco, Toronto — London — 1965—p. p. 73 — 85.
 - 13) Hough, George : News Writing (Houghton Mifflin Company) M.S. 1973 — p. 92 — 112
 - 14) Evans. Harold : News Man's English (Heinemann) London 1972 — p. p. 82 — 92

أو معلومات أو بيانات جديدة عن وقائع أو أحداث. أو سياسات أو برامج
أو قوانين جديدة (١٥) .

مثال ذلك اجراء حديث صحفى مع وزير التموين لشرح وتوضيح
السياسة التمنية الجديدة للوزارة . أو حديث مع وزير المالية لشرح
تفاصيل قانون جديد للضرائب . أو حديث مع وزير الاسكان لتوضيح أبعاد
ودلالات قانون جديد للاسكان .

ان هذا النوع من الاحاديث الصحفية الاخبارية لا يهتم بشخصية
المتحدث قدر اهتمامه بالمعلومات والأخبار التي يصرح بها خلال الحديث (١٦) .
ولكن الحديث الصحفى الخبرى يختلف عن الخبر الصحفى فهو لا يقدم
لنا ماذا حدث فقط وانما يضيف اليه : لماذا حدث (١٧) ؟ !

ان أى شخص عادى يمكنه أن يذهب الى مصدر الخبر ويأتى ببيان
مكتوب يحمل التفاصيل الكاملة للحديث . ولكن عندما يذهب المحرر الصحفى
الى مصدر الخبر فانه لا يكتفى بالحصول على البيان المعد من قبل وانما يأتى
أيضا بالقصة التي وراء البيان نفسه (١٨) .

والى جانب « الحديث الخبرى » هناك أيضا « حديث الرأى » وهو
حديث يستهدف بالدرجة الاولى استعراض وجهة نظر شخصية ما فى قضية
أو قضايا معينة تهم القراء (١٩) مثال ذلك اجراء حديث مع مفكر كبير حول
مسألة فكرية أو سياسية هامة أو مع سياسى مرموق حول أزمة سياسية
أو حديث مع أديب كبير فاز بجائزة محلية أو عالمية . أو حديث مع عالم
له بحث جديد أو اختراع مبتكر أو حديث مع فيلسوف وضع نظرية جديدة أو
صاغ منهجا فكريا حديثا . وفى هذا النوع من الاحاديث الصحفية ينصرف
الاهتمام الى آراء الشخص الذى جرى معه الحديث أكثر من الاهتمام
بشخصه (٢٠) .

15) Ibid p. 85

16) Macneil - Neil : Training in Journalism (Fourth Edition —
The Macmillan Company) New York — 1955 p. p. 142 - 145

17) Land Geoffrey : What's in The News (Longman). London,
1973 — p. p. 33 — 34

18) Thomson — Foundstion : The News Machine p.p. 29 — 30

(١٩) فاير - فرائز : الصحافة الاشتراكية - (ترجمة نوال حنبلى وأديب
الكوا ومحمد توفيق البيومى) - دمشق - ١٩٧١ - ص ١٥٤ .

20) Sher Wood. Hughe : The Journalistic Interview — p. 43

وبالإضافة الى « الحديث الخبرى » و « وحديث الراى » هناك أيضا « حديث التسلية والامتع » وهو يستهدف البحث فى حياة الشخص الذى يجرى معه الحديث (٢١) : نشأته وتاريخ حياته وأبرز الجوانب فى شخصيته ثم كيف يفكر ؟ وكيف يمارس حياته ؟ وما أحب الأشياء الى قلبه ؟ ثم ما أحلامه ؟ وما طموحاته ؟ وفى هذا النوع من الأحاديث الصحفية تكون الشخصية التى يجرى معها الحديث هى موضوع الحديث نفسه . . . أى ان الاهتمام ينصرف هنا الى شخصية المتحدث أكثر من الاهتمام بأخباره أو بآرائه (٢٢) . ويندرج تحت هذا النوع من الأحاديث الصحفية الأحاديث التى تجرى مع كبار نجوم السينما أو المسرح أو الغناء أو نجوم المجتمع أو مع الشخصيات الطريفة والغريبة التى يجد القارىء فى حياتهم وسلوكهم نوعا من المتعة والتسلية .

ولقد عرفت صحافة القرن التاسع عشر احديث الصحفى ولكنه لم يستخدم بشكل عام كفن من الفنون الصحفية الامع بداية القرن العشرين (٢٣) . ثم أخذ ينمو بالتدرج وتزداد مكانته حتى أصبح واحدا من فنون التحرير الصحفى الهامة فى الصحافة الحديثة . . . وقد كان لانتشار الاختزال فى بداية القرن العشرين أثر كبير فى التقدم الذى أحرزه فن الحديث الصحفى (٢٤) ولكن اختراع أجهزة التسجيل وانتشارها فى الصحافة جعل من الممكن ليس فقط تسجيل الحديث كما ينطق بالفعل (٢٥) وانما أتاح أيضا امكانية الاحتفاظ بنص الحديث (٢٦) وقضى الى الأبد على تهمة لم يسلم منها كثير من الصحفيين . . . وهى تهمة اختلاق بعض الأقوال التى لم ترد على لسان المتحدث (٢٧) . . . !!

21) Ibid. p 40

22) Huggett—Frank : The News Papers (Second Editions—Heine Mann), London — p. p. 72 — 74

23) Aron. Jhon : Inter vieuing (Heine Mann) London — p. 32

24) Ibid. p. 78—79

25) Harris Geoffrey and Spark David : Practical News Paper Reporting, p. 52

26) Ibid. p. 54.

27) DoDGe. John and Viner. George : The Practice of Journalism (Heinemann) London — 1963 — p p. 73—87

والحديث الصحفى يأخذ أشكالاً متعددة لعل أبرزها ثلاثة أشكال صار لكل منها ملامحه المتميزة وهى : -

- ١ - الحديث المباشر .
- ٢ - الحديث التليفونى .
- ٣ - المؤتمر الصحفى (٢٨) .

■ المبحث الثالث ■

الاعداد للورقة الصحفي

١ - اختيار شخصية المتحدث واختيار موضوع الحديث :

أول خطوة في تنفيذ الحديث الصحفي هي اختيار شخصية المتحدث . .
واختيار موضوع الحديث (١) ومن الضروري أن يراعى في هذا الاختيار أن
يكون المتحدث وموضوع الحديث مجاريين للأحداث المحلية أو الدولية أو أن يرتبط
هذا الاختيار بقضايا أو مشاكل تهم الرأي العام أو تمس مصالح عدد كبير
من القراء (٢) -

ان صدور قانون جديد للأحوال الشخصية مثلا قد يكون مناسبة
لاجراء حديث صحفي مع الامام الاكبر شيخ الجامع الأزهر حول مدى مطابقة
القانون الجديد للشريعة الاسلامية . ومن ناحية أخرى فان فوز النادي الأهلي
بمسابقة الدوري قد يكون موضوعا لحديث صحفي مع رئيس النادي
أو مع مدرب فريق كرة القدم أو مع قائد الفريق .

٢ - جمع المعلومات الكافية عن الموضوع :

لابد للمحرر الصحفي في مرحلة الاعداد للحديث الصحفي أن يعمل
على الحصول على أكبر قدر متاح من المعلومات عن الموضوع الذي سيدور حوله
الحديث وعن الشخصية التي سيجري معها الحوار (٣) . . وللمحرر أن يلجأ

1) Campell, laurenc R. and Wolseley, Roland, E. : How To Report and Write the News (Prentice - hall journalism series) U.S.A. 1961 - p. p. 279 - 281.

2) Ibid. p. p. 281 - 286.

3) Candlin, Frank. E : Teach Yourself Journalism (The English Universities Press Ltd.) London - 1957 - p. p. (6 - 67.

في ذلك الى قسم المعلومات بالصحيفة حيث يوجد ملف كامل لكل شخصية من الشخصيات العامة في المجتمع ولكل موضوع من الموضوعات التي تدخل في اهتمامات الصحيفة .

كذلك يمكن للمحرر أن يقرأ الكتب التي أصدرها المتحدث اذا كان سياسيا أو مفكرا أو كاتباً أو أديبا أو شاعرا وان يقرأ بعض أبحاثه اذا كان عالما أو باحثا . . وان يقرأ أيضا الكتب التي الفت عنه ان وجدت (٤) ومن الضروري أن يحرص المحرر على قراءة أهم الأحاديث الصحفية التي سبق أن أدلى بها الشخص الذي سيجري معه الحديث حتى يعرف طريقة تفكيره ونوع اهتماماته (٥) وحتى لا يكرر بعض الأسئلة التي سبق وأن وجهت اليه في أحاديث سابقة .

ويمكن للمحرر ان يحصل على معلومات قيمة عن شخصية المتحدث من خلال الاتصال بالصحفيين الذين سبق لهم مقابلته (٦) .

وكثير من المحررين الصحفيين في الصحف التي تصدر في دول العالم المتقدم لا يكتفون بما بين أيديهم من معلومات « مغلقة » عن شخصية المتحدث وانما يحاولون أيضا الكشف عما هو مجهول في حياة هذه الشخصية (٧) مثل محاولة الرجوع الى أيام دراسته . الثانوية أو الجامعية ومحاولة الالتقاء بأصدقائه القدامى الذين زاملوه في هذه الفترات ليكشفوا عن جوانب من تاريخه وشخصيته (٨) . . فعن طريق زملائه القدامى يلتقط المحرر كمية كبيرة من المعلومات الهامة وغير المعروفة عن الشخصية التي يجري معها الحديث . . وهو ما يكسب الموضوع مزيدا من الجدة والطرافة أضف الى ذلك أن دراك المتحدث ان الصحفي يعرف هذا القدر الكبير من المعلومات

4) Ibid - p. 67

5) Mott, ph. DGeorge : New Survey of Journalism p. 189-190

6) hohenberg john : The Professional Journalist (Seconde Dition holt, Rinehart and Winston, INC). New Yourk 1969 --- p. 310 — 313

7) Ibid. p. 311

8) harriss. julian and johnson Stanley : The Complete Reporter (Second Edition -The Macmillan Company) London -1965 - p. 213 - 215

عنه سيزيد من ثقته به وسيمنحه كل ما عنده من معلومات أو آراء حول موضوع الحديث .

ولادراك أهمية الاعداد المسبق للحديث الصحفى نشير الى انه يمكن للصحفى غير المتخصص أن يحصل على حديث صحفى جيد من شخص متخصص فى مجال معين من مجالات الحياة اذا أعد نفسه للحديث اعدادا جيدا عن طريق الدراسة المسبقة للموضوع وللشخصية التى سيجرى معها الحديث (٩) وعلى سبيل المثال يمكن لصحفى لم يدرس الطب أن يجرى حديثا جيدا مع الدكتور برنارد جراح القلب العالمى اذا ما أعد نفسه للحديث عن طريق قراءة كل ما يتعلق بجراحة القلب وبتجاربه السابقة فى زرع القلوب ونسبة العمليات الناجحة الى العمليات الفاشلة ويمكن لهذا المحرر الصحفى غير المتخصص فى الطب أن يحصل أيضا على معلومات لباأس بها عن حياة الدكتور برنارد نفسه وثقافته ودرجاته العلمية وحياته الخاصة عن طريق متابعة بعض ما نشر عنه فى الصحافة العالمية وهو كثير أو الالتقاء ببعض الصحفيين الذين سبق وأن أجروا معه أحاديث صحفية أو التحدث مع بعض أصدقائه . ونفس الأمر ينطبق على الحالات الأخرى المشابهة التى يضطر فيها الصحفى غير المتخصص الى اجراء حديث صحفى مع شخص متخصص .

٣ - اعداد الأسئلة :

ان المحرر الصحفى الذى يذهب لمقابلة مصدره بدون أسئلة معدة من قبل قد يتوه منه الموضوع الاصلى الذى جاء من أجله أثناء الحوار . . وقد ينحرف المتحدث بالحوار الى مجالات بعيدة عن نطاق الموضوع الاصلى كذلك فان المحرر قد يفسى بعض الأسئلة الهامة التى بدونها يظهر الحديث الى القراء ناقصا (١٠) كذلك فان الاعداد المسبق للأسئلة من شأنه أن يجعل المحرر الصحفى أكثر ثقة فى نفسه وأكثر دراية بموضوعه وعلى قدر كبير من اللباقة والاستعداد للحوار والمناقشة وأكثر قدرة على ضبط المناقشة حتى لاتبتعد الى موضوعات خارج الموضوع الاصلى (١١) .

9) Ibid p. 214

10) Ault. Philliph and Emery. Edwin ; Reporting The News (DoDD, Mead and Company). New York - 1959 p.p. 123-126

11) Stein. M.L. : Reporting To Day (Cornerstoneli Brary) New York - 1971 - p. p. 38 - 42

ومن الضروري أن تقوم أسئلة الحديث الصحفي على أساس قراءات الصحفي في الموضوع . . ودراسته لشخصية المتحدث (١٢) ولا بد أن يوضح المحرر من خلال الأسئلة ما الموضوع الرئيسي الذي سيدور حوله الحديث (١٣) فمن غير المعقول أن تدور غالبية الأسئلة حول قضايا فرعية أو ثانوية في حين لا يكون من نصيب الموضوع الرئيسي غير عدد ضئيل من الأسئلة .

وهناك عدة أسئلة أساسية يجب أن يقوم عليها أي حديث صحفي وهي : ماذا ؟ ولماذا ؟ ومتى ؟ وكيف ؟ وأين ؟ ومن ؟ ولا يشترط أن يجيب الحديث الصحفي عن هذه الأسئلة بنسبة واحدة وإنما يتم التركيز على عدد قليل من هذه الأسئلة حسب طبيعة كل حديث وموضوعه .

ومن الضروري أن تكون أسئلة الحديث الصحفي أسئلة ايجابية لا أسئلة سلبية والمقصود بالأسئلة الايجابية هي تلك الأسئلة التي تقدم اجاباتها أخبارا أو معلومات أو وجهات نظر جديدة . . أما الأسئلة السلبية فهي تلك الأسئلة التي لا تقدم اجاباتها أي شيء جديد وإنما هي مجرد تكرار لمعلومات معروفة .

كذلك فإن كل سؤال يجب أن يكون ايجابيا بالنسبة للسؤال الذي سبقه مباشرة بمعنى ان تقدم اجاباته اضافة على ما قدمته اجابات السؤال السابق فلا بد أن تكمل الأسئلة بعضها بعضا وتدفع الحوار الى الأمام لا أن تقف به عند قضية واحدة تتكرر في كل سؤال وبالتالي في كل اجابة وتترك بقية القضايا المتعلقة بموضوع الحديث دون مناقشة (١٤) .

ولا بد أن تكون لغة الأسئلة دقيقة وواضحة بحيث يأتي السؤال واضحا محددًا خاليا من أي لبس أو سوء فهم . . بحيث يساعد المتحدث على أن يقدم اجابات واضحة ومحددة أيضا . . ف لغة الحديث لا بد وأن تكون مفهومة من جميع القراء باختلاف ثقافتهم وتعدد مستوياتهم الاجتماعية (١٥) .

12) Ibid p. 40-41

13) Campell. Laurene R. and Wolseley Roland E. : How To Report and Write The News — p. p. 288 — 290

14) Clayton. Charles. C. : News Paper Reporting To Day (The Obyssey Press) New York 1967 — p. p. 140 — 148

15) Ibid. p. .p 149 — 157

ولا يجب أن يخشى المحرر من اعداد اسئلة عنيفة أو مشاغبة أو اسئلة تتضمن اختلافا أو معارضة للشخص الذى يجرى معه الحديث ولكن بشرط أن يتم ذلك بطريقة لائقة كما يجب الا يخشى المحرر من اعداد أية أسئلة يرى أنها يمكن أن تضجع يده على معلومات هامة . . حتى ولو أدى طرحه لهذه الاسئلة الى ان يبدو جاهلا بالموضوع فقد يكون فى طريقه الى اجراء حديث صحفى مع وزير الاقتصاد ويسمع أو يقرأ وثيقة تقول ان هناك عجزا فى ميزان المدفوعات فى هذا العام . . فلا يجب أن يخشى ان يسأله عن أسباب هذا العجز . . حتى ولو لم يكن يفهم معنى كلمة . . عجز فى ميزان المدفوعات . . !

ومن الضروري أن يكتب المحرر الاسئلة قبل أن يلتقى بالمصدر . . ولكن لا يجب ان يذهب اليه ومعها الاسئلة مكتوبة . . فالأفضل أن يحفظها حتى لا يضطر لقراءتها من الورقة التى أمامه فان هذا قد يعطى للمتحدث أنطباعا خاطئا بأن المحرر لم يدرس موضوع الحديث (١٦) .

* * *

٤ - عندما لا يوجد وقت للاعداد المسبق للحديث :

وفى بعض الحالات لا توجد فسحة من الوقت للاعداد المسبق للحديث الصحفى سواء فيما يتعلق بالقراءة فى موضوع الحديث أو بدراسة شخصية المتحدث أو باعداد الاسئلة المناسبة للموضوع (١٧) ففى هذه الحالات لابد أن يعتمد الصحفى على معلوماته العامة وثقافته وقراءاته السابقة وتجاربه الشخصية بالاضافة الى خبرته فى العمل الصحفى . . كل ذلك يمكن أن يعوض بعض الشيء عن الاعداد المسبق فى الحالات الطارئة (١٨) .

وعلى سبيل المثال فاذا طلب من محرر صحفى أن يجرى حديثا صحفيا مع وزير خارجية الصومال الذى ستمر طائرته بمطار القاهرة بعد ساعتين وسيمكث بالمطار ثلاث ساعات فقط أثناء تزويد الطائرة بالوقود . . وذلك وهو فى طريقه الى مقديشو بعد أن انهى جولة فى عدد من الدول العربية .

16) Charnley Mitchell V. : Reporting. (Second Edition Holt, Rinehart and Winston, Inc) New York 1966 - p.p. 211-220

17) Ibid. p. p. 221 - 239

18) Sherwood. Hugh C. : Journalistic Interview p. p. 39 - 57

هذا المحرر قد لا يجد الوقت ولا الفرصة الكافية للاعداد المسبق للحديث . . اذ لا وقت لديه مثلا للذهاب الى قسم المعلومات بالجريدة للاطلاع على ملف وزير خارجية الصومال . ليعرف متى تولى منصب وزير الخارجية ؟ وما هي مناصبه السابقة ؟ وما هي طبيعة شخصيته ؟ وفكره او اتجاهه السياسى ؟

كذلك لا وقت عند هذا المحرر ليعرف ما هي اسباب هذه الجولة التى قام بها وزير الخارجية الصومالى الى بعض البلاد العربية ؟ بل انه قد لا يعرف ما هي هذه البلاد العربية التى زارها ؟ ولماذا هذه البلاد بالذات ؟ ثم ماذا تم فى هذه الرحلة ؟

وبالطبع فان هذا المحرر لاوقت لديه ليعد اسئلة الحديث مسبقا .

فى مثل هذه الحالة لابد لهذا المحرر الصحفى أن يعتمد على ثقافته الخاصة وخلفيته التاريخية عن الصومال . . فاذا كان هذا المحرر متابعا لما يحدث حوله فى العالم لعرف أن الصومال تخوض صراعا عنيفا ضد اثيوبيا وأنهما تساعد جبهة تحرير الصومال الغربى لتحرير مقاطعة (اوجادين) التى تحتلها اثيوبيا . وأن وزير الخارجية الصومالى لابد أنه يزور الدول العربية طلبا للتأييد السياسى والعون المادى والعسكرى . . كذلك لابد لهذا المحرر أن يربط هذه الزيارة بتدهور العلاقات بين الصومال والاتحاد السوفيتى الذى اختار تأييد اثيوبيا ضد الصومال . . وهو الأمر الذى دفع الصومال الى طرد الخبراء السوفيت من البلاد بل وقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين .

وعلى ضوء هذه المعلومات يمكن لهذا المحرر أن يدير دفعة الحديث . . وأن بطرح الاسئلة المناسبة ! .

■ الطبعة الثالثة ■ إجراء الحديث الصحفي

١ - تحديد موعد اللقاء :

بعد الإعداد الكافي للحديث . . يبدأ المحرر بإجراء الاتصال بالشخصية التي سيتم معها الحديث وذلك إما بالتليفون أو بالمقابلة المباشرة أو عن طريق بعض الأصدقاء أو الزملاء، وذلك لتحديد موعد اللقاء لإجراء الحديث الصحفي .

ويكفى ان يتصل المحرر بالشخص الذي يريد ان يجرى معه الحديث ويخبره : من هو ؟ . . وماذا يريد ؟ . . ولماذا يريده (١) .

وفي بعض الحالات قد يجد الصحفي أنه من الأفضل له ان يتصل بالشخص اذى يريد اجراء الحديث معه عن طريق مكتب الصحافة أو قسم العلاقات العامة بالشركة أو المؤسسة أو الوزارة التي يعمل بها (٢) .

غالما يعرف انه قد صار الآن لكل شركة أو مؤسسة أو وزارة قسم للعلاقات العامة وظيفته تسهيل الاتصال بأجهزة الاعلام وفي مقدمتها الصحافة . . لذلك فقد يضطر الصحفي في كثير من الأحوال الى العمل من خلال أقسام العلاقات العامة .

وفي حالات كثيرة (وخاصة في غرب أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية) يحصل الصحفي من خلال تعامله مع أقسام العلاقات العامة على نتائج أفضل من تعامله مع المسؤولين مباشرة ! . ذلك ان موظفي العلاقات العامة في هذه البلاد يدركون أكثر مما يدرك كبار الموظفين أو المسؤولين في أية مؤسسة مدى أهمية الاعلام عن المؤسسة في الصحافة .

1) Campbell, PH.D. Laurence R. and Jones, Jehn Paul : News Deat. (The Macmillan Company). New York 1969-p. p. 155-1(1

2) Ibid — p. 157 — 158

ولكن الوضع يختلف في كثير من دول العالم الثالث فالواقع العملي يؤكد أن هذه المكاتب أو الأقسام الخاصة بالعلاقات العامة تشكل في حقيقتها عقبة تحول بين الصحفي وبين الوصول إلى كبار المسؤولين في الشركة أو المؤسسة التي يتبعونها .

فأقسام العلاقات العامة ما تزال تعتقد أن وظيفتها حماية كبار موظفيها من الصحافة . . بدلا من توثيق الروابط بينهما .

ومن المعروف أن البشر يختلفون في مدى الاستعداد أو القدرة أو القابلية للحديث إلى الصحافة (٣) وفي هذا المجال يمكن أن نقسم الأشخاص الذين تجرى معهم الأحاديث الصحفية إلى ثلاث فئات متميزة :

أولا : الفئة المتعاونة :

وهذه فئة مستعدة وقابلة للحديث إلى الصحافة . . وهذه الفئة لا تحاول أن تخلق أية صعوبات أمام الصحفي . . بل تعاونه في إجراء الحديث الصحفي .

ولكن عيب هذه الفئة أنها غالبا ما تكون مستعدة أن تقول أشياء مهمة وأشياء أخرى غير مهمة . . وأنها مستعدة لأن تتحدث في أي موضوع . . وهي فئة لاتعرف كيف تفرق بين الخبر الهام . . والخبر الذي لا قيمة له والرأي الجدير بالانتباه . . والرأي المكرر الذي لا يقدم جديدا . . أي أن هذه الفئة ليست لديها أية فكرة عن تقييم الأخبار أو المعلومات أو الآراء التي يدلون بها .

وهذه الفئة تتطلب من الصحفي عدم ترك المتحدث يسيطر على وقت الحديث ولا أن يوجهه حيث يشاء في قضايا فرعية أو ثانوية بعيدا عن الموضوع الرئيسي للحديث وإنما من الضروري أن يعامل المحرر هذه الفئة بحزم وقوة ويضبط مسار الحديث بحيث ينصرف الحوار كله إلى جوهر الموضوع وليس إلى فرعياته (٤) .

3) Camp Bell. Laurence R. and Wolseley. Roland E : News Men at Work (Houghton Mifftin Company) New York. 1949 — p p. 187 — 202

4) Ibid p.p. 192 — 199

ثانيا : الفئة المترددة :

وهي فئة قلقة متوترة تحب الحديث مع الصحفيين ولكنها في نفس الوقت تخاف من تبعات التعامل مع الصحافة وما يمكن أن تثيره من مشاكل أو متاعب . وهذه الفئة تحتاج من الصحفي أن يبذل جهدا في محاولة حسم ترددها لصالحه .

ولتحقيق ذلك لابد أن يكون لدى المحرر القدرة على اقناع الشخص المتردد بالفائدة التي يمكن أن يحققها اذا تحدث الى الصحافة . . وان تكون لديه القدرة على ان يفرض على الشخص المتردد احترامه والثقة به . . واحترام صحيفته والثقة بها .

كذلك فان المحرر مطالب بان لا يقنع بموافقة الشخص المتردد على التحدث بل يجب ان يستمر في محاربة تردده حتى أثناء الحوار نفسه حتى يدفعه لان يصرح بكل ما عنده .

ويمكن للمحرر ان يلجأ الى بعض الأساليب الأخرى لاقتناع الشخص المتردد بالتحدث اليه كأن يمتدح بعض النواحي الإيجابية (الحقيقية) في شخصية المتحدث - وكان يظهر للمتحدث انه يعرف بعض الأشياء الهامة عنه سواء فيما يتعلق بتاريخ حياته أو أسلوبه في العمل .

وكان يحاول أن يقيم مع المتحدث المتردد صداقة شخصية .

وكان يظهر اهتماما زائدا بالشخص المتردد وان يشير الى أن الأخبار والمعلومات أو الآراء التي سيدلى بها ستكون لها أهمية كبيرة عند قراء الصحيفة . ثم يبقى الاعداد الجيد المسبق لأسئلة الحديث الصحفي فقد نشكل عاملا هاما من عوامل جذب الشخص المتردد الى التحدث الى الصحافة (٥) .

ثالثا : الفئة المنهية :

وهذه فئة تكره الحديث الى الصحافة . . وهي بطبيعتها لا تثق في أحد ولا تثق بالصحافة والصحفيين بصفة خاصة وهي أيضا فئة انطوائية

لا تتحدث الا بحساب .. انها فئة قليلة الكلام (٦) فاذا طلبت شخصا من النوع المتهرب الى حديث صحفي فقد يقول لك انه لا يستطيع ان يقول لك شيئا .. ! عندئذ : ومن الذى يستطيع .. ؟ !

وقد يقول لك انه لا يعرف شيئا عن هذا الموضوع .. ! فسله : ومن الذى يعرف ؟

واذا سألت شخصا متهربا مبينا له أنك تريد ان تجرى معه حديثا صحفيا لتعرف رايه فى قضية معينة .. فقد يقول لك .. ليس عندى اى تعليق .. !

عندئذ يمكنك ان تساله : ولماذا لا تريد التعليق ؟ وهل هناك سبب خاص او عام يمنعك من التعليق ؟

ثم قل له بأنك ستكتب ذلك فى الصحيفة وستقول انه رقص التحدث فى الموضوع لان هناك ما يحول بينه وبين التعبير عن رايه .. !

وقد يقول لك انه مشغول جدا ولا وقت لديه للحديث .

عندئذ اخبره بسرعة أنك لن تأخذ وقتا طويلا منه .. وأن الامر لا يعدو بضعة اسئلة يمكنه ان يجيب عنها فى دقائق .. وان رايه او معلوماته فى الموضوع مهمة جدا ولا يمكن الاستغناء عنها .. ثم ادخل فى الاسئلة مباشرة ولا تتح له أية فرصة او وقت للاعتراض او التسويف .. فاذا كانت أسئلتك مباشرة وفى قلب الموضوع .. فانها يمكن أن تثير اهتمامه وتدفعه الى الاجابة .. وبهذا يكون الحديث قد تحقق .. !

ولكن قد يقول لك الشخص المتهرب أنه مشغول جدا فى هذه الأيام وقد يطلب تأجيل الحديث الى يوم آخر .. عندئذ لا يجب ان توافق على التأجيل الا اذا تأكدت انه جاد فى التأجيل .. وأنه لا ينوى التهرب او التسويف .. فاذا كان صادقا (ويمكنك ان تكتشف ذلك عن طريق بعض الاسئلة مثل أن تحدد معه موعد المقابلة ومكانها .. وتتفق معه على التصوير وتأخذ رقم تليفونه الداخلى وتليفون المنزل ثم تعرف مواعيده فى الغد وتحدد معه كمية الوقت الذى سيخصه لك وغير ذلك من الاسئلة) أجل الحديث ولكن ليس قبل أن تحدد وقتا ملائما للقاء القادم له ولك .

اما اذا احسست بأنه يتهرب فعاود محاصرته من جديد (٧) • واصر على أن يجرى الحديث في نفس اللحظة •• والح عليه لتحصيل على المعلومات او الآراء التي تريدها منه •

ويجب على المحرر الصحفي أن يتدرب باستمرار على اكتشاف الشخصيات المثيرة حتى يصبح له بمرور الوقت خبرة في اكتشافهم في أسرع وقت •• بحيث لا يهرب اذا بادروه بالامتناع عن الكلام •• وانما يهاجمهم بقوة وحزم ويطرح أسئلته على الفور •• فان أفضل طريقة لمعاملة مثل هذه الشخصيات المثيرة •• هو الهجوم المباغت بالأسئلة المباشرة التي لا تترك لهم اية فرصة أو وقت للاعتراض أو الامتناع عن الكلام •

والاعداد المسبق للحديث الصحفي هو أيضا سلاح آخر لمهاجمة المثريين •• فانت تستطيع أن تدفع الشخص الصامت الى الحديث اذا ما طلبت منه أن يصحح بعض معلوماتك عن الموضوع •• ثم بالغ في بعض المعلومات التي تعرفها •• وأخبره بأنك ستنشر هذه المعلومات في صحيفتك عنقذ قد يضطر الى تصحيح هذه المعلومات •• وبمجرد ان يبدأ في التصحيح يكون حديثك الصحفي معه قد بدأ •• ١

٢ - ادارة الحوار :

ادارة الحوار في الحديث الصحفي يجب أن تقوم على خطة محددة مبنية على الاعداد المسبق للأسئلة (٨) •

ولكن أول خطوة في الحوار هي أن يفكر الصحفي في الطريقة المثلى التي يجب ان يبدأ بها الحوار وفي الأسلوب الأمثل للدخول في المناقشة مع المتحدث •• فنقطة البداية في الحوار •• سوف تؤثر دائما على طريقة سيره •• والانتطباع الأول الذي سيأخذه المتحدث عن المحرر هو الذي يحدد بعد ذلك سلوكه طوال فترة الحوار •

والخطوة الأولى تختلف من حديث صحفي الى آخر ومن شخصية الى شخصية أخرى فبداية حديث صحفي مع نجمة سينمائية غيره مع سياسي

7) Julian, Ph. D. James L. : Practical News (W.M.C. Brown Company Publishers)• 1962 — p. p. 127 — 129

8) Wolseley, Roland E. and Camp Bell, Laurence R : Exploring Journalism, (Prentice-Hall, INC.) U.S.A. 1957 — p p. 291-293

كبير أو وزير مسئول - لذلك لابد للمحرر أن يختار نقطة البدء الملائمة للموضوع . . وللشخص الذى يجرى معه الحديث .

ويجب على المحرر أن يركز انتباهه على كل ما ينطق به المتحدث وأن ينصت اليه جيدا . . وأن يكون قوى الملاحظة فربما أشار المتحدث الى ملاحظة جانبية قد تكشف عن حقائق مثيرة (٩) .

والمحرر الصحفى يجب أن يكون مهذبا مع المتحدث ولكنه يجب أن يكون فى نفس الوقت حازما بحيث لا يتوانى عن قطع الحديث اذا أدرك أن المتحدث يتكلم خارج الموضوع . . وبالمقابل لا يجب على المحرر ان يقاطع المتحدث اذا كان يتحدث فى صلب الموضوع لان المقاطعة يمكن أن تحرمك من خبر هام أو رأى مثير يمكن أن يقوله المتحدث اذا لم تقاطعه وتدفعه الى الحديث فى قضية أخرى .

ويجب على المحرر أن يحرص على السيطرة على المناقشة وعلى تحديد سير الحوار فى المجرى الذى يريده ، ذلك أنه اذا سيطر المتحدث على سير المناقشة فقدت أنت السيطرة على هذا الحديث . . لأن المتحدث سيسيره حسبما يريد هو لا حسبما تريد أنت .

ولابد للمحرر الصحفى أن يحاول بقدر الامكان أن يقصر أسئلته على لقضايا الأساسية فى موضوع الحديث وأن يحرص على الحصول على المعلومات الجديدة والمثيرة لاهتمام القراء والتي تمس مصالحهم أو الآراء التى تكشف عن وجهات نظر جديدة فى الموضوع الذى يجرى حوله الحديث الصحفى (١٠) ومن الضروري أن يبتعد الحوار عن الخوض فى المعلومات غير المؤكدة أو الآراء غير المسندة أو الموضوعية ، كذلك لابد أن يحرص المحرر الصحفى على ابراز التميز الذى تنفرد به شخصية المتحدث وأن يركز على أن تكون المعلومات والآراء مبنية على حقائق ملموسة . . لا على أوهام أو اتساعات . . فان قيمة الحديث الصحفى هى فى النهاية رهن بقيمة الاخبار والمعلومات أو الآراء التى أدلى بها المتحدث .

9) Ibid. p p. 294 — 299

10) Pattorson, Helen M. : Writing and Selling Special Feature Articles (Prentice - Hall, INC.), New York 1945 - p.p.12-13

وفي بعض الحالات قد يكون الحديث الصحفي جزءا من حملة صحفية أو استكمالا لموضوع صحفي سبق نشره . . في هذه الحالات لابد أن يأخذ المحرر معه نسخة من الجريدة أو المجلة التي نشرت الحديث أو الموضوع أو التصريح أو الحملة الصحفية وان يعطيها للمتحدث حتى يعرف سير الموضوع . . اذا لا يجب أن يفترض المحرر أن المتحدث قد اطلع عليها غلى المحرر ان يتوقع ان المتحدث لم يطلع على ما سبق نشره في الموضوع . . ولا يجب عليه ان يحرر المتحدث اعترف له بأنه لم يتابع الموضوع أو يضطره الى الكذب والادعاء بأنه يتابع الموضوع بينما يكون في الحقيقة غير متابع له . . وقد يدفعه ذلك اما للامتناع عن الحديث في الموضوع أو يتحدث في الموضوع دون ان يكون له علم بما سبق نشره في الموضوع وقد ينتج عن ذلك ان يأتي حديثه معادا أو مكررا لما سبق نشره .

كذلك فان من شأن هذا ان يحرم المحرر من بعض الآراء الهامة أو الأخبار المثيرة التي يمكن ان يدلى بها المتحدث في حالة قراءته لما سبق نشره حول الموضوع بل ان اطلعه على ما سبق نشره قد يدفعه الى الرد على بعض الآراء أو تصحيح بعض المعلومات التي سبق نشرها . . وقد يخرج الصحفي من هذا الحديث بموضوع مثير (١١) أو بمعركة فكرية أو بسبق صحفي ١٠

٣ - تسجيل الحوار :

هناك طريقتان رئيسيتان لتسجيل الحديث الصحفي :

الطريقة الاولى : التسجيل في النوتة أو دفتر الملاحظات :

وهي طريقة صعبة وان كانت مائزلة على الطريقة الشائعة في انعام كله . . وصعوبتها ترجع الى كونها طريقة مرهقة تحتاج من المحرر الصحفي الى بصفة تامة ودقة متناعية (١٢) .

11) Macdougall, ph. D., Curkis D. : Interpretative Reporting (third Ebition — The Macmillan Company) New York 1957- p. p. 299 — 304

12) Fedler. Fred : Reporting for The Print Media, (Horcourt Brace Jovanv ICH, INC.) New York. 1973 — p.p. 149 — 150

ولكن اذا كان المحرر يفهم في الموضوع جيدا . . . وأعد نفسه اعدادا مسبقا للحديث سواء أكان عن طريق القراءة في الموضوع أم عن طريق اعداد الأسئلة المسبقة . . . بالاضافة الى مهارته في فن التسجيل بالنوتة . . . فلن يشكل الامر بالنسبة له أية صعوبة .

والمحرر الصحفي الذي يفضل استخدام النوتة لابد أن يحرص على الالتزام بالقواعد التالية :

١ - أن ينصت جيدا الى الحوار وان يركز انتباهه على أجوبة المتحدث حتى لا يفوته شيء مما يصرح به .

٢ - ان يتعلم كيف يتذكر كل ما يدور من حديث أثناء اللقاء مهما كان الوقت الذي يستغرقه الحديث . . . وبعد أن تنتهي المقابلة ويغادر المكان الذي جرى فيه الحديث يجب ان يسرع الى اقرب مكان ليكتب كل ما سمعه خلال الحديث حتى لا ينسى شيئا .

٣ - أن يتعلم كيف يختصر كلمات المتحدث وان يستوعب المعانى والافكار التي يقولها في أقل عدد ممكن من الكلمات .

وفي هذه الحالة فمن الأفضل للصحفي أن يتعلم (الاختزال) حتى يتيح له ذلك تسجيل كل ما يدور في اللقاء . . . دون أن يترك شيئا . ولكن الواقع الفعلي في الصحافة العالمية يؤكد أن عدد من يتعلمون الاختزال من الصحفيين أقلية ضئيلة . . . لذلك فأفضل طريقة لتسجيل الحديث الصحفي هي أن يكتفى المحرر بتسجيل بعض الأجزاء الهامة في الحديث اثناء اللقاء ثم يستكمل ما بقي من الحديث بعد أن يغادر مكان اللقاء الى اقرب مكان يعيد فيه كتابة كل ما بقي من الحديث .

وعنك بعض الأشخاص الذين يحبون أن يروا كلماتهم كلها مدونة في النوتة كما نطقوا بها . . . والصحفي الذكي يرفض ذلك ولا يقبل ان يتحول الى آلة تكتب كل ما يملأ عليها . . . فلا بد للمحرر ان يكتفى بتسجيل بعض الملاحظات أو بعض الأجزاء الهامة من الحوار فقط حتى ولو تطلب الأمر أن ينبه المتحدث (ولكن بأدب ولطف) ان المحرر

هو الذى يحدد ما هى الأجزاء المهمة فى الحديث وتلك غير المهمة
وما هى الأجزاء التى تستحق النشر والتى لا تستحق .

٤ - ان لا يدفن المحرر وجهه فى النوتة وانما يجب أن يحرص على أن يظل
هناك اتصال شخصى بيخه وبين المتحدث .

٥ - فى نهاية المقابلة . . يمكن للمحرر أن يراجع مع المتحدث الأجراء التى
نقلها فى النوتة . . بحيث يؤكد على النقاط غير الواضحة أو يعيد
كتابة بعض النقاط الهامة التى نسى تسجيلها .

ويمكن للمحرر أن يعطى المتحدث أثناء هذه المراجعة الحق
فى تصحيح أى خطأ أو تعديل أية معلومة أو فكرة صرح بها أثناء
الحديث .

٦ - فى حالة الأحاديث الصحفية التى تستغرق عدة ساعات فالأفضل
عدم الاعتماد على النوتة واللجوء الى أجهزة التسجيل (١٣) .

الطريقة الثانية : استخدام أجهزة التسجيل :

وهذه الطريقة لم تكن مستخدمة فى العالم كله قبل ربع القرن الأخر
ولكن استخدام أجهزة التسجيل فى نقل الأحاديث الصحفية بات من الأمور
الشائعة الآن فى العالم كله ورغم أنه لا يوجد احصاء دولى يبين نسبة
من يستخدمون أجهزة التسجيل ونسبة من يستخدمون للنوتة الا أنه من المعتقد
أن يعتمد أغلب الصحفيين على أجهزة التسجيل وذلك فى السنوات القامة سواء
فى دول العالم المتقدم أو دول العالم الثالث . ورغم انتشار آلات التسجيل
فان هناك حالات كثيرة لا يرحب فيها المتحدث باستخدام جهاز التسجيل
فهذاك من لا يحبون أن تسجل كل كلمة من كلماتهم . كذلك هناك البعض
الذى يرى أن جهاز التسجيل قد يدمر الجو النفسى الذى يكون بين المحرر
والشخصية التى يجرى معها الحديث (١٤) .

والمحرر الذى يفضل استخدام جهاز التسجيل لابد أن يحرص
على الالتزام بالقواعد التالية :

18) Mandel. Sieg Fried : Modern Journalism, p. p. 278 — 279

14) Ho HEn Berg. John : The Professional Journalist p.p. 305-٤15

١ - تعرف على آلتك جيدا . . . واعرف كيف تعمل . وما الذى تستطيعه
وما الذى لا تستطيعه .

٢ - فى أى مكان تنوى فيه استخدام جهاز التسجيل . . . خذ معك شرائط
أكثر مما تتوقع ان تستخدم . فمن المحتمل ان يستغرق الحديث
وقتا أطول مما كنت تتوقع . . . وانه أهم مما كنت تظن . . .
فان ي عدد من الشرائط تأخذ معك - مهما كثر - أفضل كثيرا
من أن تترك نفسك للمصادفات المحرجة .

٣ - اطلب اننا باستخدام جهاز التسجيل أثناء الحديث فاستخدام
(النوتة) لا يحتاج الى اذن ولكن هناك أسباب كثيرة تدعوك
للحصول على اذن باستخدام جهاز التسجيل . . . أولا لكى تعرف
ما ذا كان المكان الذى سيجرى فيه الحوار مناسبا للتسجيل حتى
يأتى الصوت واضحا نقيا . . . ولكى تحقق ثقة المصدر بك أخبره أنك
ستكون سعيدا لأن تلقى بجهاز التسجيل بعيدا فى أى وقت يطالب فيه
بذلك وفى أى وقت يريد أن يدلى ببعض الأقوال الصريحة .

كذلك لا مانع من ان تخبره بانك لن تتسبب فى احداث ضجة
أو أرباك له أو لاي شخص آخر وفى أى شكل من الأشكال اثناء
استخدامك جهاز التسجيل .

٤ - اختبر آلتك قبل أن تبدأ اللقاء كذلك يمكنك أن تختبرها مرة أخرى
على الأقل أثناء الحوار نفسه .

وإذا كان لديك الوقت الكافي يفضل أن تختبر جهاز التسجيل
فى نفس الحجرة أو المكان الذى تجرى فيه الحوار . . . أما اذا لم يكن
أدبك وقت لاختبار الآلة فيفضل ان تدير الآلة وتسال المتحدث
أن يذكر اسمه وعنوانه ووظيفته وعندئذ دعه يستمع الى اعادة
الشريط وحاول أن تجعله يهتم بالكيفية التى تعمل بها الآلة . . . فهذه
احدى الطرق التى يمكن ان تريح أعصابه وتوطد العلاقة الودية
بينك وبينه .

٥ - أعلق جهاز التسجيل بعد أن تختبره ولا تعد لتشغيل الآلة إلا حين يبدأ المتحدث في الإجابة على أسئلتك أو عندما يبدأ في التصريح ببعض المعلومات أو الآراء الهامة .

٦ - لا تتردد في غلق جهاز التسجيل إذا بدأ الحوار ينحرف إلى قضايا جانبية بعيدة عن صلب موضوع الحديث .

٧ - لا تتردد في أن تغلق جهاز التسجيل إذا استقبل المتحدث مكالمة تليفونية أو إذا دخل أحد مكتبه أو الحجرة التي تجلسون فيها (١٥)

■ البحث الرابع ■ كتابة الحديث الصحفي

أولا : التمهيد لكتابة الحديث الصحفي :

قبل البدء في كتابة الحديث الصحفي لابد للمحرر أن يراعى الاعتبارات التالية :

١ - أن يراجع بعناية نص الحديث وذلك لاستيعاب المعلومات الواردة به من ناحية . . وللتأكد من أنه حصل على اجابات وافية عن جميع الأسئلة التي تحيط بموضوع الحديث من ناحية ثانية . وإذا اكتشف المحرر نقصا في بعض الاجابات فعليه أن يحاول استكمالها ولو احتاج الأمر الى العودة الى الاتصال بالمتحدث مرة أخرى .

٢ - من الضروري أن يقوم المحرر بتقييم المعلومات والبيانات الخلفية للحديث للتأكد من كفايتها لتغطية موضوع الحديث (١) .

٣ - ضرورة التأكد من استكمال الحديث لجميع عناصره المساعدة مثل الصور أو الرسوم أو الاحصائيات والجداول أو الوثائق . . وغير ذلك من العناصر التي تختلف من حديث لآخر . (٢)

ثانيا : القوالب الفنية للحديث الصحفي :

للحديث الصحفي أربعة قوالب فنية هي :

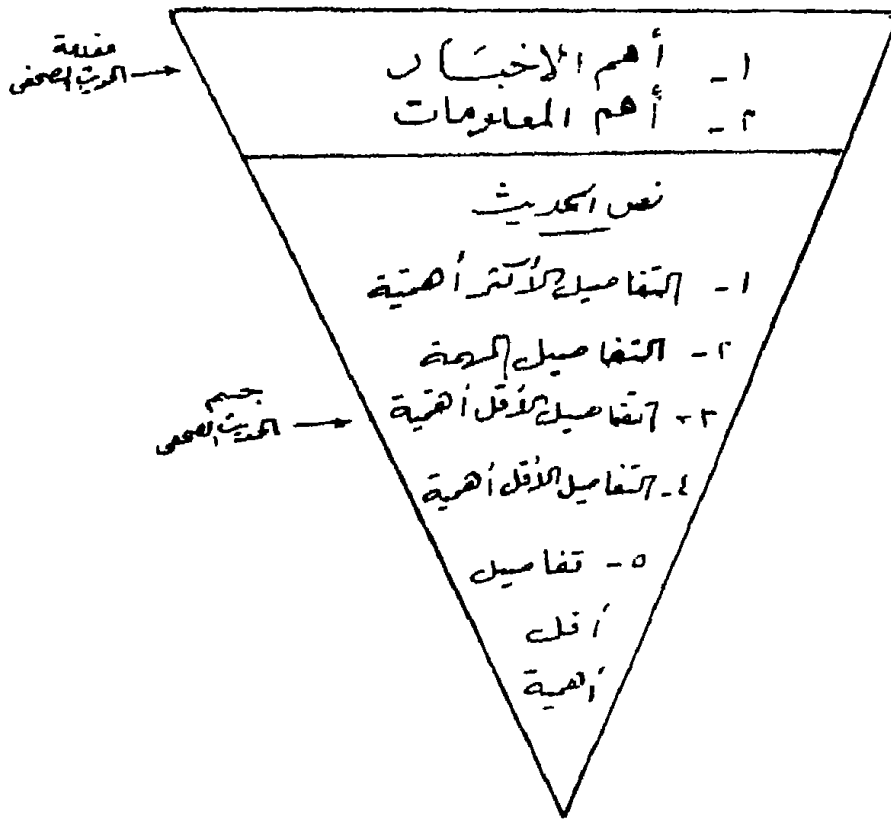
١) Patters Helen, M. : Writing and Selling Special Feature Articles p. p. 17 - 12

2) Camp Bell, Laurence R, and Wolseley, Roland E. : News Men At York p. p. 192 - 201

القالب الأول : قالب الهرم المقلوب :

ويقوم هذا القالب الفني للحديث الصحفي على أساس تشبيه البناء الفني للحديث الصحفي بالبناء المعماري للهرم مقلوبا حيث ينقسم الحديث الصحفي الى جزئين اثنين فقط : الجزء الاول يشمل مقدمة الحديث وهي تحتل قاعدة الهرم المقلوب ٠٠ أما الجزء الثاني والآخر فيشمل نص الحديث وهو يحتل جسم الهرم المقلوب ٠

وتحتوى المقدمة على أهم ما في الحديث من أخبار وآراء ٠٠ في حين يحتوى الجسم على النص الكامل للحديث وفيه تحتل التفاصيل مكانها في جسم الحديث حسب أهميتها ٠٠ فتحتل التفاصيل الأكثر أهمية الأجزاء المتقدمة من الجسم وبعدها تأتي التفاصيل المهمة ٠٠ ثم التفاصيل الأقل أهمية ٠٠ وهكذا حتى نهاية الحديث الصحفي ٠٠ وهو الأمر الذي يوضحه الشكل التالي :



قالب الهرم المقلوب
في كتابة الحديث الصحفي

وفي قالب الهرم المقلوب يفضل أن تحتوى المقدمة على أبرز الأخبار التي يتضمنها الحديث وذلك في الأحاديث الصحفية التي يغلب عليها الطابع الخبرى . . أما الأحاديث التي يغلب عليها طابع الرأي فيفضل أن تحتوى المقدمة على أبرز الآراء التي أدلت بها الشخصية التي يجرى معها الحديث (٣) .

أما جسم الحديث الصحفى فكثيرا ما يأتى على شكل س و ج وان كان يعيب هذا الشكل أنه صار شكلا تقليديا في الصحافة المعاصرة ويحاول البعض تجنبه . ولكن يظل هذا الشكل هو أفضل الأشكال عندما يجرى الحديث مع الشخصيات السياسية الهامة مثل زعماء الدول وكبار رجال السياسة وذلك لضمان الحققة في نقل التصريحات التي تولى بها هذه الشخصيات الهامة وحتى لا يساء تأويلها اذا قام المحرر بسردها أو تلخيصها .

أما محاولات التجديد في كتابة جسم الحديث الصحفى فهي متنوع وتتسع يوما بعد يوم . . وعلى سبيل المثال فان جسم الحديث الصحفى قد اتسع ليشمل بجانب الشكل التقليدى القائم على س و ج قيام المحرر في بعض الحالات بتلخيص اجابات المتحدث بدلا من سردها كاملة كما نكرها المتحدث بنفسه . كذلك اتسع هذا التجديد ليشمل قيام المحرر بالمزاوجة بين التلخيص والاستشهاد بنصوص كاملة من أقوال المتحدث أو اقتطاع فقرات معينة من كلام المتحدث وإبرازها . كذلك اتسع نطاق التجديد في كتابة جسم الحديث الصحفى بحيث يقوم المحرر بعمل ما يشبه الاستراحة بين فقرات الحديث يقوم خلالها بوصف المكان الذى التقى فيه بالمتحدث أو وصف

(٣) نحن لا نميل كثيرا لمن يقولون بالقرقرة التامة بين حديث الخبر وحديث الرأي . . وذلك لاعتقادنا بأن الرأي - أى رأى - عندما يذكر لينشر في الصحافة . . يتحول الى خبر وعلى سبيل المثال أجرت صحيفة « هيرالد تريبيون » *Herald Tribune* حديثا مع أموند ماسكى وزير الخارجية الأمريكى ذكر في جانب منه أنه يرى أن استمرار إسرائيل في بنساء المستوطنات في الضفة الغربية يعوق محاولات التوصل الى سلام دائم في الشرق الأوسط . . هذا الرأي الذى ذكره ماسكى تحول الى خبر اختل مركز الصدارة في العديد من الصحف والاذاعات العالمية . . فهذا القول لماسكى . هو رأى . . وخبر في نفس الوقت .

(Herald Tribune. August 4, 1980)

جو اللقاء نفسه أو وصف انطباعاته الشخصية عن المتحدث وبذلك لا يكتفى المحرر بنقل نص الحوار الذى دار في هذا اللقاء وإنما يرسم صورة دقيقة للقاء نفسه . وقد يكون لهذا الوصف أهمية كبيرة في جذب اهتمام القارىء، مما لا يقل عن أهمية الحوار الذى جرى أثناء اللقاء نفسه . . . !

أما أبرز محاولات التجديد في كتابة جسم الحديث الصحفى فهى التى تقوم على تقديم خلفية من المعلومات عن شخصية المتحدث أو حول الموضوع الذى يدور حوله الحديث (٤) . . . وهذه الخلفية قد تحتل مكانها في صدر جسم الحديث الصحفى . . . أى بعد المقدمة مباشرة . . . وقد تتناثر هذه الخلفية في أماكن متفرقة من الحديث . بل وأحياناً تشكل هذه الخلفية مقدمة الحديث الصحفى نفسه . . . وفي بعض الحالات قد تقدم هذه الخلفية في اطار بروز منفصل ينشر بجوار الحديث الصحفى .

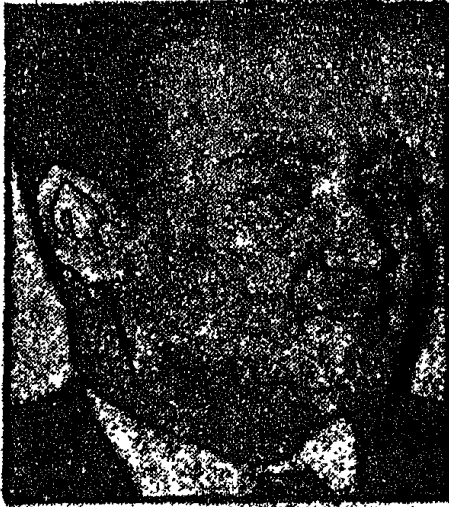
نموذج للحديث الصحفي المبني
على قالب المهـرم المقلوب

الـ رئيس نميرى يتحدث لـ (الشرق الأوسط)

* بعض العرب أجهض دور السودان العزى بالماطلة والتسويق والتآمر
* العلاقات بين شـمى مصر والسودان لا يملك أحد أن ينـسال منها
- السفير الأمريكى فى الخرطوم نقى إقامة قواعد عسكرية .. وهذا يكفى -

(٥)

● بدأ محرر صحيفة « الشرق الأوسط » التى تصدر فى لندن باللغة
العربية حديثه مع الرئيس السودانى جعفر نميرى بمقدمة أبرز فيها أهم
الاخبار والآراء التى ألقى بها الرئيس السودانى .



جعفر النميرى

اجاب الرئيس نميرى على اسئلة « الشرق
الأوسط » .. فتحدث عن العلاقات السودانية -
المصرية بعد تباطل السفراء بين مصر واسرائيل ،
وقال ان العلاقات بين شعبى مصر والسودان ..
علاقات تتداخل ولا يملك أحد ان ينـسال منها
لكنه أضاف : ان موقف السودان بالنسبة للقضية
العربية ثابت واصيل !

وأوضح الرئيس نميرى لـ « الشرق الأوسط »
رؤيته حول امكانية تضامن عربى ، او حتى ايجاد
موقف عربى موحد ، واسهب فى شرح ما يراه ..
وقال : اننا نعيش مرة أخرى فى مناخ أواخر
الاربعينات والخمسينات من هذا القرن .

ووصف الرئيس السوداني علاقات بلده بلبيبا ٠٠ بانها دولة جارة للسودان ، وموازين العلاقة معها هي حسن الجوار . ونفى اقامة قواعد عسكرية دعما لنفى السفير الأمريكى فى الخرطوم . وتحديث عن العلاقات السعودية - السودانية ٠٠ فقال : انها أكثر من وثيقة ، فهناك الرؤية الواحدة المتطابقة فى كافة القضايا العربية والاقليمية . ونفى الرئيس نميرى ان تكون فى السودان حكومة ومعارضة ، وانما هناك وحدة وطنية تحققت (نص الحديث على الصفحة الرابعة) .

● وبعد المقدمة مباشرة دخل المحرر فى جسم الحديث حيث أورد نص الحوار الذى جرى بينه وبين الرئيس نميرى واختار للحوار شكل س و ج وهو شكل لا عيب فيه وخاصة أن الحوار يجرى مع رئيس دولة لا بد أن ينقل كلامه بدقة .

● وقد وضع المحرر فى صدر جسم الحديث القضية الأكثر أهمية فى الحديث - من وجهة نظره - وهى القضية الخاصة بالعلاقة مع مصر وخاصة ان الفترة التى أجرى فيها هذا الحديث شهدت كلاما كثيرا عن حدوث أزمة فى العلاقات السودانية المصرية :

●● فخامة الرئيس ٠٠٠ لوحظ من اجوبتكم فى المؤتمر الصحفى الأخير ، وضمن خطابكم فى المؤتمر القومى الثالث ان السودان سيستمر فى توطيد علاقاته بمصر رغم تطبيع العلاقات بينها واسرائيل ، واعلنتم ان موقفكم فى قمة تونس كان هو الصمت ٠٠ بينما تردد بعد قمة تونس خبر عن اتصالات سرية تمت بينكم وبين الرئيس السادات .

هل لنا ان نعرف موقف السودان الواضح بعد تبادل السفراء بين مصر واسرائيل ؟
- لعل المطلوب أولا ، أن نحدد ما طرحته فى المؤتمر الصحفى ، وقبله فى خطابى أمام المؤتمر الثالث ، قبل أن نتناول الملاحظات والاستنتاجات كذلك .

لقد تحدثت في المؤتمر القومي وفي مجال
السياسة العربية حول نقطتين . -

● أولا : حول العلاقات بين الشعبين المصري
والسوداني ، وهي علاقات تتداخل ، ولا يملك أحد
ان ينسال منها مهما كانت الاختلافات والخلافات
والاجتهادات والتوجهات ، للدولة هنا ، أو الدولة
هناك .

● ثانيا : حول موقفنا بالنسبة للقضية
العربية ، هو موقف سبق ان التزمنا به مع الاجماع
العربي في قمتي بغداد وتونس ، وقبلها في الجزائر
والرباط .

ثم اننى تحدثت في المؤتمر الصحفى ، وردا
على سؤال ، حول موقف السودان بعد قمة تونس ،
ولما كان السؤال يتضمن ليحياا بانه كان للسودان
موقفا بعد تونس ، وموقفا مغايرا قبلها ، فلقد بدأ
السؤال استمرارا وتكرارا لتناول بعض الصحف
والمجلات العربية لموقف السودان ، وكأنه موقف
ينقصه الثبات والوضوح ، وذلك في اطار تصريحات
مختلفة حينئذ ، ومشوهة في معظم الاحيان ،
بالاضافة الى تحليلات لا تستند الى الواقع وذلك
رغم ان الموقف السودانى لا ينقصه الوضوح فهو
ثابت واصيل .

ولذلك فلقد جاءت اجابتي على هذا السؤال
واضحة وقاطعة ، فنحن في السودان لا نستطيع
ان نتلاعب في العلاقات بين الشعب المصري
والسودانى ، والتي هي من العمق والتداخل ،
بحيث يستحيل التأثير فيها أو - التصدى
لاستمرارها وتواصلها ، فهي علاقات قريبي ورحم
وجوار وأسر متداخله ، ثم أوضحت وفي نفس
الوقت ان سحب السفراء ، انما يمثل اجراء دوليا
معترفا به للتعبير عن خلافات واختلافات قائمة ،
وهم فيما يتعلق بالعلاقات المصرية السودانية ،
تتعلق بطريقة تناول القضية العربية .

وهذا الاجراء من جانبنا ، يتفق في الشكل وان اختلف في الدرجة ، مع ما اتخذته الدول العربية تعبيراً عن رفضها للتفاوض المصري للقضية العربية ، وان كنا لم نصل الى ما وصلت اليه الدول العربية في خلافها مع مصر ، فان ذلك لا يعنى اننا من الممكن ان نكون طرفاً ثالثاً في العلاقات المصرية الاسرائيلية بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

نأتى بعد ذلك الى جوهر سؤالك فاقول :

لقد عنيت بالصمت في تونس ، الامتناع عن اجراء مقابلات صحفية أو الادلاء بتصريحات مطولة ، ولم أكن أعنى ان موقفنا في قمة تونس هو الصمت .

لقد شارك السودان في لجان المؤتمر واشترك في صياغة توصياته ، واسهم في وضع قراراته ، وأعلن التزامه بها جميعاً ويجوز أى تحفظ ، بل ان السودان عضو مشارك في الوفود الذى قرر المؤتمر ايفادها الى مختلف دول العالم ، لشرح الموقف العربى الموحد .

• فيما يتعلق بموقف السودان ، بعد خطوة تبادل السفراء بين مصر واسرائيل ، فإنه سيبقى ذات الموقف .

ان السودان مع الاجماع العربى ، يرفض التسوية الجزئية والحلول المنفردة ، ويضع جهده وفي كل المجالات لتأمين الحق العربى ، والانسحاب الشامل من جميع الاراضى المحتلة ، واقامة الدولة الفلسطينية ، وعروبة القدس ، متعاوناً في كل الحالات مع منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعى والوحيد للشعب الفلسطينى .

● ثم تناول المحرر في السؤال الثاني قضية أخرى مهمة وهي حول العلاقات السودانية العربية وسر المرارة التي يتحدث بها الرئيس نجيري عن هذه العلاقات :

● حديث المرارة : -

●● لوظف - كذلك - في لقاءكم بالصحفيين انكم تتحدثون عن الدول العربية وتعاملها فيما بينها حديث المرارة .. ربما لتعدد النزاعات والصراعات بين العرب أنفسهم ..
فها هي رؤيتكم لامكانية تضامن عربي .
أو حتى ايجاد موقف عربي موحد ؟

- سوف تتضح الحقائق قريبا وقريبا جدا ، عن حقيقة الدور الذي قام به السودان . ولا أقول دوري ، للوصول الى صيغة للعمل العربي الموحد ، وهو دور سعت بعض الأطراف العربية الى اجهاضه ، بالمماطلة والتسويف والتأجيل وعدم الحسم والتأمر أيضا .

لقد قمت بزيارات متصلة للدول العربية ، ما عدا أقل القليل منها ، في رحلة استغرقت من جهدي ووقتي ما يزيد على الشهر ، وذلك قبل توقيع اتفاقيات كامب ديفيد ، حيث لم اكتف بمجرد العمل على تحقيق التضامن العربي ، وانما قناه التوصل الى صيغة للعمل العربي الموحد نلتزم بها جميعا ، وفي اطار مقررات قمة الجزائر والرباط ، الا ان هناك أطرافا عربية قاومت هذا الجهد ، عملت على لجهاضه وبهذا أسهمت وبصورة مباشرة ، سواء ما يتعلق منها بخروج مصر من ساحة العمل العربي الموحد ، أو ما يتعلق منها بحقيقة الوضع العربي الراهن ، وحيث لا اجماع الا على رفض اتفاقيات كامب ديفيد ، بينما هناك خلافات وصراعات واجتهادات حول ما يمكن أن يكون بديلا لها .

ولقد، حاوات خلال جولة التضامن الاولى والثانية ، التوصل الى تصور عربي موحد لجهد عربي مشترك ، نتفق عليه جميعا ونساهم فيه

جميعها لتأمين حقوقنا المشروعة ، وفي اطار بدائل ،
تستوعب طاقاتنا السياسية والاقتصادية
والعسكرية ، وتوظفها لخدمة أهدافنا التي لا خلاف
عليها ، الا ان محاولاتي اصطدمت بمن طالب
بالتأجيل ، ومن طالب بانتظار نتائج جهود
السادات ومحاولاته ، بل ولاعطائه فرصة يستخدم
فيها كل جهوده للوصول الى تسوية .

ولقد حدث بعد ذلك ما حدث ، ولست في موقع
يتيح لي حق توزيع الاتهامات وتحديد
المسئوليات ، ولكنني أقول ، ان افتقاد الرغبة لدى
البعض للعمل في اطار استراتيجية عربية موحدة ،
كان وما زال هو السبب فيما وصل اليه الوضع
العربي ، وما تعاني منه الساحة العربية من جمود
وشلل .

وهو جمود وشلل رغم الاجماع على رفض
صيغة السلام المصري الاسرائيلي ، بل هو خطر
بصل الى حد الكارثة بالنسبة لمستقبل الامة
العربية وأنا املك الاسباب وهي على النحو
التالي :-

● أولا : ان هناك حقيقة ماثلة لا يمكن
انكارها ، ان الامة العربية أصبحت الآن تواجه
اسرائيل ، مجردة من ثقل مصر العسكري والحضارى
والعشرى والاقتصادى ، مما يعنى خلافا في ميزان
القوى ، لا يمكن حسمه الا من خلال موقف عربي
موحد ، هو موقف للأسف مازال مفتقدا ومفقودا
حتى هذه اللحظة .

● ثانيا : ان اسرائيل رغم ما تدعيه من رغبة
في تحقيق السلام ، الا انها مازالت بمواقفها
السياسية ومواقفها العسكرية ، في حالة اشتباك
ساخن مع الامة العربية ، فمازالت الارض العربية
محتلة ، ومازال الشعب الفلسطينى مشردا في أرضه
وخارج أرضه ، ومازالت القدس سلبية وحبيسة
القضية الصهيونية ، بل انها مازالت تمارس
عدوانها على الجنوب اللبناني بصورة شبه

يومية ، ومن هنا فان غياب الموقف العربي الموحد ،
لن يتيح لاسرائيل فرصة الاستمرار في صلفها
وعدوانها فحسب ، بل انه قد يغريها بتوسيع
دائرة هذا العدوان كذلك .

● ثالثا : ان اسرائيل وفي اطار استراتيجيتها
الواضحة والمعروفة ، انما تسعى لتكريس التمزق
العربي بما يتيح لها فرص المواجهة المنفردة مع
مختلف الكيانات العربية ، وفي سبيل هذا الهدف ،
فليس مستبعدا ان تشن مجوما يتجاوز مرتفعات
الجولان ويتجاوز ضفة الأردن الغربية ، ليس بهدف
التوسع في المرحلة الحالية ، وانما لتأكيد غيبة
الموقف العربي الموحد .

● رابعا : ان المواجهة مع اسرائيل ، في غياب
العمل العربي الموحد ، لن تقتصر نتائجها واثارها
على ما يمكن ان يترتب عليها عسكريا او حتى
اقتصاديا بالنسبة لهذا الكيان العربي او ذلك .
وانما ستمتد آثارها الى داخل كل الكيانات
العربية ، فمع مشاعر العجز عن المواجهة الموحدة
ضد العدوان ، فسوف تشهد مختلف الكيانات
العربية ، بل وانها قد بدأت تشهد بالفعل ، موجة
من التمزق الداخلي ، والصراعات الطائفية والدينية
والعرقية .

● خامسا : ان غياب العمل العربي الموحد
في مواجهة الصلف والتعننت الاسرائيلي ، قد فتح
مجال المزايدات العربية بالفعل ، وهي مزايدات
تبدأ بالهجمات والحملات الاعلامية ، لتنتهي
بالتآمر ومحاولات التدخل المباشر وغير المباشر
في شئون بعضها البعض ، مما بهدر أموالا ودمايا
ما احوحنا اليها في مواجهة واقع الاحتلال
الاغتصاب لحتمة قننا القومية .

● سادسا : ان غياب العمل العربي الموحد ، قد
فتح الباب منسعا للاستراتيجيات العالمية لتعمل
سافرة في الساحة العربية ، مما ادى بالفعل
الى مواجهات عربية من ناحية ، ومواجهات بين

تلك الاستراتيجيات في المساحة العربية
وعلى حساب اهدافها ومصالحها .

● سابعا : ان غياب العمل العربي الموحد ،
والذى يسمح باستقطاب الكيانات العربية
الى ساحة الصراع الدولى وكأطراف فيه انما يتيح
لاسرائيل المزيد من القوة والقدرة لفرض عدوانها
باعتبارها عاملا حاسما لهذا الصراع . من موقعها
كطرف منحاز ل احد اطرافه .

● نامنا : ان التروة العربية مهما كانت
المبالغة فى تقدير حجمها وتأثيرها ، الا انها تظل
معطلة بل ومستهدفة ، وذلك فى غياب العمل العربي
الموحد ، والذى يمكن من خلاله استثمارها سياسيا
ودوليا فى خدمة الاهداف العربية .

● تاسعا : انه وفى غيبة العمل العربي الموحد
نجد أنفسنا فى حالة تراجع حتى بالنسبة لما سبق
أن أجمعنا عليه فى الجزائر والرباط ، واعتمد
به القبول بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل
شرعى ووحيد للشعب الفلسطينى ، ومن المؤسف
والمؤلم أن تحظى هذه المنظمة باعتراف واحترام
المنظمات العالمية والاقليمية والدول الأجنبية ،
فى الوقت الذى يتراجع فيه الاعتراف العربى بها ،
وهو تراجع حتى وله اتخذ مجرد شكل الهجوم
الاعلامى عليها ، وهو تراجع حتى لو اضطرت
للدفاع عن نفسها فى مواجهة أطراف عربية لها .

● عاشرا : اننى اكاد المس حقيقة المخطط
الموضوع لاختضاع الامة العربية ، وهو مخطط
بتستر حينا بالتقدمية وأحيانا باسم الدين ،
وهو مخطط يستهدف صرف انتباه وجهد الكيانات
العربية وخاصة المؤثرة فيها سياسيا أو عسكريا
أو اقتصاديا فى المواجهة مع اسرائيل ، صرف انتباه
وجهد هذه الكيانات عن واجبها القومى ، الى حماية
امننا الداخلى .

والآ بماذا نفسر ما وقع فى السعودية مؤخرا ،
وهى التحولة العربية الاقندر على ادارة الصراع
مصلحة العرب سياسيا واقتصاديا ودوليا

وعسكريا ، وما وقع في تونس مؤخرا ، وهي المقر
الجديد لجامعة الدول العربية ، وما حدث ويحدث
في سوريا ساحة المواجهة العسكرية المباشرة مع
اسرائيل ، وهو مخطط تكرر ومن الممكن ان يتكرر
في مختلف الكيانات العربية ، خدمة لنفس الهدف ،
هدف صرف الانتباه والجهود عن خدمة القضية
القومية والانصراف الكامل الى تأمين الأوضاع
الداخلية .

من هذا كله أقول ، ان الوضع العربي الراهن
لا يشكل مجرد خطر على الأمة العربية ، بل هو
كارثة لا يمكن تفاديها الا من خلال نظرة عربية
موحدة ، وفي اطار استراتيجية للعمل العربي
الموحد ، وفي نطاق جامعة الدول العربية ، بغير
محاولة الاجتهاد للعمل خارجها ، اذ انها تمثل
وخاصة في هذه المرحلة ، الحصن الأخير للتجمع
العربي ، والساحة الممكنة لبلورة الجهد العربي
موحدا وقادرا ومفيدا ، بل ان الجامعة العربية
هي التي يمكن ان تنصفي على مثل هذا العمل
شرعيته وتحقق ضمان استمراره ومتابعة تنفيذه
، حمايته أيضا .

واننا في السودان نسعى لوضع استراتيجية
العمل العربي الموحد ، وهي استراتيجية
تستوعب كل التغيرات والوسائل والبدائل ،
لتحقيق الأهداف العربية المقررة في قمتي الجزائر
والرياض ، المدعومة بمقررات بغداد وتونس ،
وسوف نقشاور مع الأشقاء العرب وعلى رأسهم
منظمة التحرير الفلسطينية ، وذلك قبا ، طرحها
على مؤتمر القمة العربية ، وهو مؤتمر لا أرى
ان الظروف تسمح بانتظار مواعده المقرر في نوفمبر
القادم ، اذ ان الأحداث والتغيرات لا تحتمل
التأجيل ولا ترتبط بالمواعيد .

● أما الأسئلة التالية فهي تدور حول قضايا خطيرة ولكنها أقل أهمية من القضيتين السابقتين . . وذلك لكونها قضايا تتعرض لبعض الأمور الداخلية في السودان (٦) .

●● الى أي حد يطبق الحكم الذاتي في الجنوب السوداني ، وهل ما طبقتموه تريدون من اثيوبيا ان تطبقه مع اريتريا ؟

- لعل الاجابة على هذا السؤال ، تكمن في قرار المؤتمر القومي الأخير للاتحاد الاشتراكي السوداني ، والذي قرر تطبيق الحكم الاقليمي في كافة انحاء السودان وهذا دليل على نجاح تجربة الحكم الذاتي في الجنوب ، وهو نجاح ادى الى تعميمها .

وفيما يتعلق باثيوبيا ، فأننا لا نملك لها ولا - للاخوة الاريتريين حلا جاهزا للقضية المثارة فيما بينهما ، انما نملك فقط جهدنا والذي نسعى لتوظيفه لاستبدال الصراع بالحوار ، كما نملك التجربة الناجحة التي حققناها في جنوب السودان ، وهي تحرية مطروحة لهم ولغيرهم .
كمجرد نموذج ومثال .

●● الى اين بلغت العلاقة بين الحكومة والمعارضة ، وما هي صجة ما يقال عن دور معين سيعطى للسيد الصادق المهدي ؟

- ليس هناك في السودان من حكومة ومعارضة ، وبالتالي فليس هناك حوار بين حكومة ومعارضة ، وانما هناك وحدة وطنية تحققت ، وهناك مصالح وطنية باشرت بها ، استجاب لها اخوة لنا كانوا يعيشون في الخارج ، وهي مصالح غير مشروطة الا بشرط واحد ،

(٦) هذا الترتيب لأهمية القضايا نابع من كون الصحيفة التي تنشر الحديث صحيفة عربية تصدر في لندن ليقرأها العرب جميعا في كل مكان . . معنى ذلك أن هذا الحديث لو أعد في الأصل لينشر في صحيفة سودانية محلية لاختلف ترتيب الأسئلة ولاحتتات الأسئلة المحلية مكان الصدارة في الحديث .

هو العمل من خلال المؤسسات السياسية والتنفيذية القائمة ، وفي اطار دستور البلاد وهذا هو الأساس الذى يعمل فى اطاره السودانيون جميعا ، حيث الحوار مفتوح للجميع ، وحيث الرأى للاغلبية .

وفيما يتعلق بالاخ الصادق المهدي ، فلا املك له دورا من الممكن ان يؤديه ، وانما يملك هو لنفسه تحديد هذا الدور ، من خلال المؤسسات وعن طريق الممارسة الديمقراطية ، حيث تختار الجماهير قيادتها على كل المستويات ، فالفرص متاحة لكل سودانى للترشيح لرئاسة الاتحاد الاشتراكي وبالتالي للترشيح لرئاسة الجمهورية وهى فرصة كانت متاحة لكل سودانى خلال انعقاد المؤتمر القومى ، وكذلك الحال بالنسبة لعضوية المكتب السياسى وهناك من خاض التجربة ونجح ، وهناك من خاضها ولم يوفق ، وهناك من أحجم عن المشاركة فيها وهذا شأنه واختياره .

●● علمنا أن كمية البترول المكتشف عندكم لم تتعد (٥٠٠) برميل فى اليوم ، وقتتم فى المؤتمر القومى الثالث عبارة : ان هذا البترول هو اكتشاف سياسى بينما السودان يعتبر أكبر دولة افريقية فى المساحة (٢٠٠ مليون فدان) .

فما هو المقصود بان البترول اكتشف سياسى وهل تتوقعون ان يرتفع الانتاج فى السنوات القادمة ؟

— لم أقل فى المؤتمر القومى ، ان البترول اكتشف سياسى ، وانما قلت ان اعلاني عن وجود البترول انه اعلان سياسى ، يتعلق بحقيقة وجود البترول فى السودان .

أما الجوانب الفنية فى هذا الموضوع ، فمازالت فى ابدى، الفنيين فى حقول التنقيب ، وهى تتعلق بالكمية ، الاستثمار التجارى أساسا .

و استطيع ان أقول ، ان ما تم الكشف عنه حتى الآن قد يغطى جانباً من احتياجات استهلاكنا

المحلى ، ومع ذلك فان الجهود ما زالت مستمرة ،
ومساحات التنقيب مازالت متسعة ، وهي تشمل
مناطق متعددة وكبيرة في مختلف انحاء السودان .

● ويؤخذ على هذا الحديث أن المحرر لم يهتم بتقديم المعلومات
الخلفية عن شخصية المتحدث ولا عن القضايا التي تناولها في حديثه .
فقارىء صحيفة « الشرق الأوسط » وهو ليس سودانيا بالضرورة قد لا يعرف
تاريخ تولى الرئيس نصيرى الحكم في السودان ولا طبيعة العلاقة بينه وبين
القوى السياسية السودانية وخاصة قوى المعارضة التي تعرض لها الحديث
الصحفى .

كذلك فان قارىء الصحيفة قد لا يعرف بالضرورة طبيعة العلاقة الخاصة
بين مصر والسودان .

وهذه المعلومات الخلفية كان يمكن للمحرر أن يقدمها سواء أكان ذلك بعد
المقدمة أم في أجزاء متفرقة من الحديث . أو حتى في اطار برواز خاص منفصل
عنه . وذلك حتى يلم القارىء بأبعاد ودلالات كل سؤال . . . والاجابة عليه .

القالب الثانى : قالب الهرم المقلوب المتدرج :

يقوم هذا القالب الفنى للحديث الصحفى على أساس تشبيه البناء الفنى
للحديث الصحفى بالبناء المعمارى للهرم المقلوب المتدرج . . . حيث يأخذ شكل
المستطيلات المتدرجة على شكل هرم مقلوب .

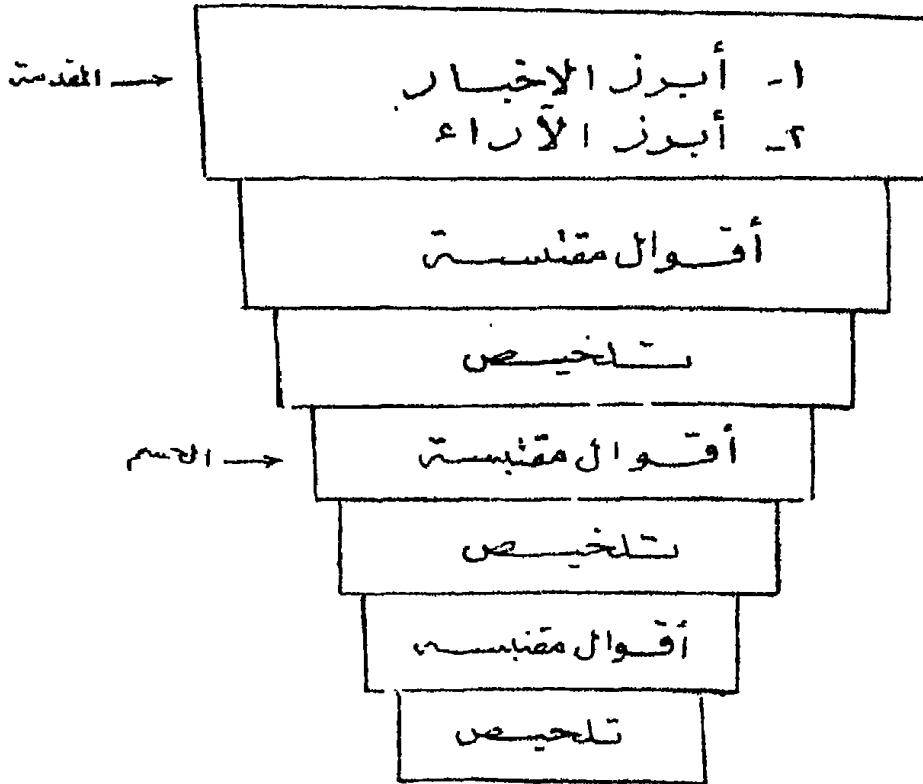
وفي هذا القالب ينقسم الحديث الصحفى الى جزئين اثنين فقط
كما هو الشأن فى قالب الهرم المقلوب . الجزء الأول : ويشمل المقدمة وهي
تحتل قاعدة الهرم المقلوب المتدرج - أما الجزء الثانى : فيشمل نص الحديث
الصحفى والذي يحتل جسم الهرم المقلوب المتدرج .

وتحتوى المقدمة على أهم الاخبار أو الآراء التى يتضمنها الحديث
الصحفى .

أما الجسم فيكتب على شكل مقراءت متعددة يقوم المحرر فى كل فقرة منها
بتلخيص جانب من جوانب الحديث . . . وبين كل فقرة وأخرى يورد المحرر نص
كلام المتحدث المتعلق بموضوع الفقرة المخصصة وذلك لشرح معناها أو لتأكيد
هذا المعنى فى ذهن القارئ أو لاضافة معنى جديد .

ومن الضروري أن ترتب كل فقرة ملخصة وما بينها من فقرات مقتبسة من أقوال المتحدث حسب أهمية كل منها بحيث يحتل مكان الصدارة في جسم الحديث الأقوال الأكثر أهمية ثم تليها الأقوال المهمة ثم الأقل أهمية وهكذا حتى نهاية الحديث .

وهو الأمر الذي يوضحه الرسم التالي :



قاله لهرم المقلوب المتدرج
في كتابة الحديث الصحفى

نموذج للحديث الصحفي المبني
على قالب الهرم المقلوب المتدرج

غالى : تطبيع العلاقات مع إسرائيل يبدأ فى ٢٦ الجارى

(٧)

● بدأت الصحيفة حديثها مع الدكتور بطرس بطرس غالى وزير الدولة
المصرى للشئون الخارجية بمقدمة لخصت فيها أهم ما جاء فى الحديث من اخبار
وآراء :

يجتمع الرئيس أنور السادات ومناحيم بيغن
رئيس وزراء إسرائيل للمرة التاسعة خلال عامين .
وسيُعقد الاجتماع فى أسوان فى إطار زيارة
بيغن لصر التى تستغرق أربعة أيام . وتتناول
المحادثات قضايا تطبيع العلاقات وتبادل السفراء
ونتائج محادثات الحكم الذاتى وقضية القدس
بالإضافة الى التطورات الأخيرة فى أفغانستان
واحداث ايران .

صرح بذلك الدكتور بطرس بطرس غالى وزير
الدولة للشئون الخارجية لـ « الشرق الأوسط »

● وبعد المقدمة جاء جسم الحديث حيث بدأه المحرر بتلخيص لاجابة
الوزير عن أكثر الاسئلة اهمية فى الحديث وهو : متى يبدأ تطبيع العلاقات
بين مصر واسرائيل ؟

وقال ان تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل
مذ ذكر صراحة فى اتفاقيات واشنطن وهو وسيلة
وليس هدفا . .

وقال ان التطبيع له قواعد فى اتفاقيات
واشنطن هذه القواعد اذا عدنا الى نصوص الملحق
رقم ثلاثة بشأن العلاقات بين الطرفين ستجد
ان التطبيع سيتم على مرحلتين . الاولى مستبدا

في ٢٦ من هذا الشهر عندما ستسحب القوات
الاسرائيلية الى خط رأس محمد - العريش ووفقا
لقواعد تلك الاتفاقية لابد من ازالة جميع الحواجز
ذات الطابع التمييزي القائم في وجه العلاقات
الاقتصادية العادية والطبيعية بين مصر
واسرائيل .

● بعد فقرة التلخيص السابقة أورد المحرر نصا حرفيا من كلام الوزير
المصرى جاء في معرض اجابته على سؤال هو : ما موقف مصر بعد التطبيع ؟
وعى قضية مهمة في الحديث استحققت اجابة الوزير عليها أن تحتل موقعا
منفردا في جسم الحديث الصحفى :

وعن موقف مصر بعد التطبيع قال الوزير :
« التطبيع عادة وبالتالي فان الدبلوماسية المصرية
والحكومة المصرية سوف تستعمل التطبيع لتحقيق
اهداف التسوية الشاملة . فلا استطيع القول بأن
التطبيع قد يؤدي الى تحسين موقف مصر
وسىؤدي الى مزيد من الصعوبات امام
الدبلوماسية المصرية » .

وقال : « انه وفقا للاتفاقية وسنحترم هذه
الاتفاقية - سيبدأ التطبيع في ٢٦ كانون الثانى
(بنابر) الحالى ١٩٨٠ ولكن هذه المرحلة الاولى
للتطبيع وهى عملية ازالة الحواجز سواء كانت
حواجز اقتصادية كالمناطق الاقتصادية أو حواجز
ثقافية .

أما المرحلة الثانية للتطبيع وهذه نقطة مهمة
فلن تبدأ الا في صورة مفاوضات فانها ستتم بين
الجانب المصرى والجانب الاسرائيلى في موعد
لا يتجاوز ستة أشهر بعد اتمام الانسحاب
الاسرائيلى بمعنى ان نهاية المرحلة الثانية للتطبيع
ستبدأ بعد حزيران (يونيو) ١٩٨٠ وهذا له أهمية
لان المفاوضات الثلاثية مفروض ان تنتهى ويتحقق
الهدف المنشود في ايار (مايو) ١٩٨٠ . فان
المرحلة الثانية متعلقة تمام التعلق بالمفاوضات
الثلاثية . فلو حققت المفاوضات الثلاثية الهدف

المنشود نسحبت القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية وقطاع غزة في أيار (مايو) ١٩٨٠ فعندئذ لا شك ان المرحلة الثانية من التطبيع ستؤدي الى نتائج سريعة . بينما لو لم يتحقق الانسحاب من الضفة الغربية والقطاع في أيار (مايو) ١٩٨٠ أو لم نستطع اقامة الحكم الذاتي الفلسطيني الكامل فعندئذ لا شك ان هذا سيؤثر على المرحلة الثانية من مراحل التطبيع .

● ثم انتقل المحرر بعد ذلك الى فقرة تليخيفية أخرى لخص فيها اجابة الوزير على سؤال : ما موقف مصر من خريطة الاحداث في العالم ؟ وتهديد السوفيت لدول الخليج ؟ وهو كما نرى سؤال أقل اهمية من السؤالين السابقين :

وردا على سؤال عن موقف مصر من خريطة الاحداث في العالم وتهديد الاتحاد السوفياتي لدول الخليج قال الوزير ان مصر مرتبطة بمعاهدة الدفاع العربي المشترك . واعلنت أكثر من مرة ذلك . فلو وقع اي اعتداء خارجي على أى دولة عربية وطلبت تلك الدولة مساعدة مصر عسكريا فان مصر وفقا لاحكام معاهدة الدفاع المشترك سوف تجادر الى مساعدة هذه الدولة ومواجهة هذا العدوان الذى وقع عليها لانه يعتبر بموجب هذه المعاهدة كأنه عدوان وقع على مصر . وان مصر ستتحمل مسؤولياتها تجاه العالم العربي رغم الخلافات القائمة كما مستتمر في تحمل مسؤولياتها تجاه العالم الأفريقي أيضا بموجب ميثاق أديس أبابا الذى تم التوقيع عليه في ايار (مايو) ١٩٦٣ . بموجب عشرات من القرارات التى اتخذتها منظمة الوحدة الأفريقية .

● وعاد المحرر يستشهد بأقوال الوزير في أثناء استعراضه لراى الدكتور بطرس بطرس غالى في قضية المستوطنات : وهى قضية اعتبرها محرر الصحيفة أقل قضايا الحديث أهمية . فارجاها الى نهاية الحديث :

وحول النقطة الشائكة المتعلقة بالمستوطنات
قال الدكتور غالى : « مصر كما قلنا تعهدت بان
تتفاوض باستمرار وبحسن نية حتى تصل وفقا
للمجدول الزمني الى طريقة ٢٦ أيار (مايو)
١٩٨٠ . وسوف نستمر فى التفاوض حتى هذا
الطريق واملنا ان نتغلب على العقبات سواء اتخذت
هذه العقبات صورة اقامة مستوطنات جديدة
أو مجرد الاعلان باقامة مستوطنات جديدة - املنا
ان نتغلب على هذه الصعوبات وان نحقق الهدف
المنشود قبل أيار (مايو) ١٩٨٠ »

وفى معرض الاشارة الى احتمال ان لا تتنازل
اسرائيل عن سياسة المستوطنات قال الوزير :
فى الواقع كان لاسرائيل أيضا مستوطنات فى سيناء
ومع ذلك قبلت بتصفية هذه المستوطنات .
فسابقة سيناء يجب ان تكون موجودة أمام
المفاوض المصرى كهدف ويجب ان تستمر فى
التفاوض حتى نستطيع ان نحقق فى الضفة الغربية
« القطع ما حققناه فى سيناء » .

● ويلاحظ فى هذا النموذج للحديث الصحفى المبني على قالب الهرم
القلوب المتدرج أن المحرر بدأ جسم الحديث بالتلخيص ثم أعقبه بالأقوال
المقتبسة . . ثم التلخيص . . ثم الأقوال المقتبسة . . وكان يمكن أن يحدث
لعكس أى يبدأ بالأقوال المقتبسة . . ثم يعقبها بالتلخيص . . وهذا . .
لا يغير من الأمر شيئا . . فالمهم هو تحقيق التزاوج بين التلخيص والأقوال
المقتبسة حسب أهمية كل مذيما فى الحديث . . وحسب تقدير المحرر لدى أحقية
أى منهما فى احتلال موقع الصدارة فى جسم الحديث الصحفى .

القالب الثالث : قالب الهرم المعتدل :

ويقوم هذا القالب الفنى على أساس تشبيه البناء الفنى للحديث الصحفى
بالبناء العمارى للهرم المعتدل بحيث يتكون الحديث الصحفى من ثلاثة اجزاء :

١ - مقدمة الحديث : وهى تحتل قمة الهرم المعتدل تعد وتتهىء
القارى، للحوار بان تشجر الى موضوع الحوار . . أو تصف الشخصية التى

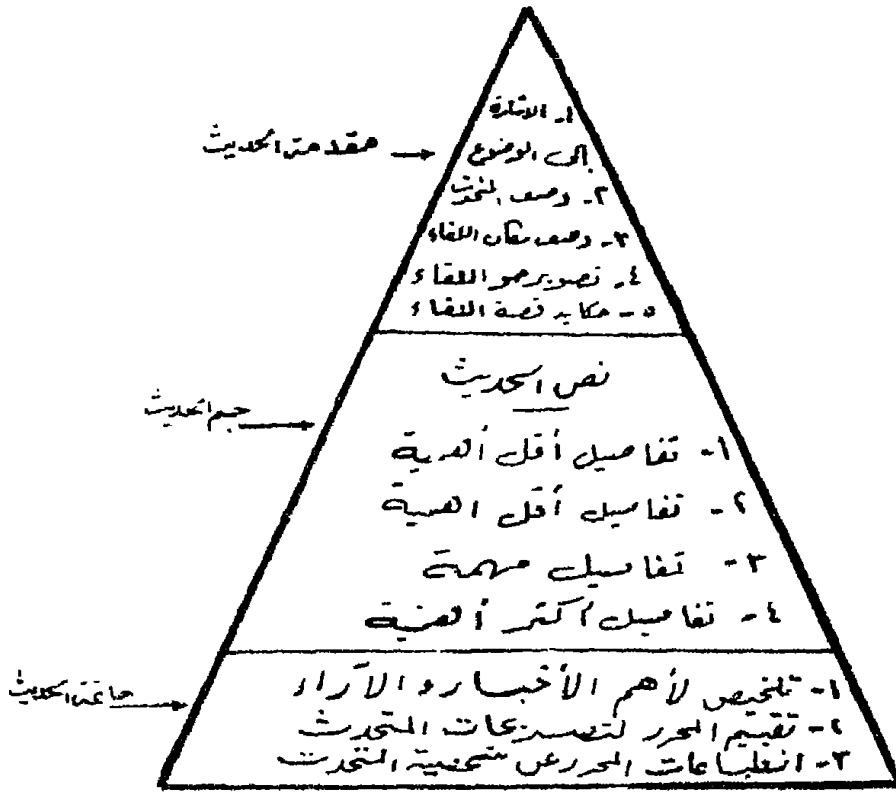
يجرى معها الحوار .. أو تصف المكان الذي تم فيه الحوار .. أو تصور جو الحوار وروحه أو تحكى قصة هذا اللقاء .

٢ - جسم الحديث : وهو يحتل جسم الهرم المعتدل ويحتوى على نص الحوار بحيث يبدأ من الأقل أهمية الى المهم الى الأكثر أهمية فهو يقود القارئ رويدا رويدا الى أهم القضايا التي يتعرض لها المتحدث . ويأخذ جسم الحديث الصحفي عدة أشكال منها الشكل التقليدى القائم على س و ج .. وقد يأخذ شكل اسرد القصصى على لسان المحرر .. وقد يأخذ شكل المذكرات على لسان المتحدث نفسه في حين تختفى شخصية المحرر الذي أخذ الحديث تماما . وعلى كل فان للمحرر الصحفي الحرية الكاملة في التجديد والابتكار في اختيار الشكل الفنى لجسم الحديث الصحفي بشرط أن يكون ملائما لطبيعة الشخصية التي يجرى معها الحديث ولطبيعة الموضوع أو الموضوعات التي يدور حولها الحديث .

٣ - خاتمة الحديث : وهي تحتل قاعدة الهرم المعتدل وتحتوى غالبا على تلخيص لاهم الاخبار أو الآراء التي أدلى بها المتحدث .. وقد تحتوى الخاتمة على تقييم المحرر لأقوال وتصريحات المتحدث .. وقد تحتوى على انطباعات المحرر عن شخصية المتحدث ..

فأهمية الخاتمة في هذا القالب الفنى للحديث الصحفي تعود الى كونها تلخص الانطباع الاخير الذى يتركه الحديث عند القارئ عن شخصية المتحدث وعن قيمة الآراء التي جرت على لسانه .

ويوضح الشكل التالى البناء الفنى للحديث الصحفي المبني على قالب الهرم المعتدل :



قالب المزمع المعتدل
في كتابة الحديث المصحف

نموذج للتعديت الصحفى المبني
على قالب الهرم المعتدل



بختيار
في حالة حصار:
لولا الغرب
لانهار النظام الايراني

پاریس - خامس

بختيار بندي
مفكر اليماني
الذي اختاره
الروس
يوم محاولة الاجتياح

● اختار المحرر المقدمة حديثه مع شابور بختيار آخر رئيس حكومة في إيران قبل مجيء الإمام الخميني الى الحكم . . ان تكون شاملة لعدة عناصر منها وصف المكان الذي تم فيه اللقاء مع بختيار . . ثم تصوير « جو » اللقاء - اى المناخ الذى تم فيه :

وسط حراسة مشددة يعيش شابور بختيار
آخر رئيس حكومة في إيران قبل مجيء الإمام
الخميني الى الحكم .

وما أن تقترب من المبنى الذى يسكن فيه هذا
السياسى المعارض للحكم القائم في إيران ، حتى
تلاحظ ان الحراس منتشرون في كل مكان ، وقد
وضعوا أصابعهم على زناد مدافعهم الرشاشة
الصغيرة من طراز - ميني - ١٤ روجر ،
وعيونهم تراقب كل حركة بحذر شديد وهم يرتدون
سترات واقية من الرصاص .

ويقوم رجال الشرطة بتفتيش الزوار عند مدخل
المدنى الواقع في ضاحية باريس ، في حين يقف
اثنان من رجال الامن امام المصعد في الطابق الثانى
حيث يخضع القادمون لمزيد من اجراءات التفتيش
التدقيق .

وسط هذا الجو الاشبه بحالة الحصار ،
استقبلنا شابور بختيار وهو يقول : « لا يحق
لى حتى الخروج الى الشرفة » . وكانت هذه
المقابلة .

● وقد تلا المقدمة جسم الحديث وهو يحتوى على نص الحديث الذى
اختار له المحرر شكل س و ج وقد بدأ المحرر بتوجيه الأسئلة الأقل أهمية
وكنها تمهد تدريجيا للأسئلة الهامة والأسئلة الأكثر أهمية فجاءت الأسئلة
لثلاثة الأول نتحدث عن ظروف محاولة الاغتيال التى تعرض لها بختيار
في الثامن عشر من يوليو أى قبل نشر الحديث بحوالى شهر ونصف :

● كيف تعيش منذ المحاولة التى جرت
لاغتيالك في ١٨ تموز (يوليو) الماضى ؟

- عادة استقبل الزوار من الشخصيات السياسية ، ثم اعمل وتأمل ، واحيانا اتنزه ، سيرا على الاقدام ، في الغابة القريبة برفقة رجال الامن طبعا . اذ على المرء ان يهتم بصحته قبل كل شىء .

● بعد محاولة الاغتيال التي ادت الى مقتل بعض رجال الامن الفرنسيين ، هل تشعر بان لك الحق في متابعة نشاطك السياسي هنا ؟

- انا لا اعتبر نفسي مطلقا لاجئا سياسيا ، بل مسافر بلا حقيبة ، واكثر من ذلك لم اقدم على اى عمل يستدعى توقيفى او اعتقالى على الارض الفرنسية .

● لكنك حررت الشعب الايراني ؟

- صحيح ، لقد أسست حركة المقاومة الوطنية الايرانية ، لكن عندما كنت رئيسا للحكومة في طهران ، كان الخميني في فرنسا يمارس حريته وبطريقته الخاصة ، فاستقبل من يشاء من الزوار بمعرفة الحكومة الفرنسية اضافة الى ذلك انا اشعر باننى في وطنى هنا ، برغم التهديدات الكثيرة . ففرنسا بلدى الثانى ، وانا اقول ذلك برغم التسامح الذى اظهره هذا البلد عندما كان الخميني لاجئا في « نوفل لوشاتو » . وهذا يعنى اننى لم اقم حتى الآن بتنظيم اى حركة بالمعنى الصحيح للكلمة ، بل قصدت فقط ان اجعل النداء الذى جمته مسموعا . اذ ان الناس باتوا في النهاية قادرين على التغلب على مخاوفهم وعدم البقاء صامتين . انا لم اقم حتى الان بانشاء حركة ، لاننى انتظر انتشار السخط والاستياء بين الايرانيين ، هل تعلمون انه جرى التخطيط للمقاومة الفرنسية بعد ثلاث سنوات على نداء ديجول الشهير ؟ اننى اشعر بالثقة المتزايدة لان الشعب الايراني بدأ يدرك ان الخميني ليس الشخص الذى حاموا به زمنا طويلا ، ولا المنقذ الذى كانوا ينتظرونه .

● ثم جاء دور الاسئلة المهمة في الحديث وقد صاغها المحرر في ست اسئلة قصيرة تضمنت سؤال بختيار عن الفئات الايرانية التي تناصره ؟ وعن مدى وجود أفكار دينية في دعوته ؟ وعن رايه في نظام الشاه السابق ؟ وعن تقييم تجربته القصيرة في حكم ايران ؟ :

● ما هي نوعية الفئات الايرانية التي تأمل حشدنا لناصره قضيتك ؟

- اولا أنها ليست « قضيتي » بل قضية الشعب الايراني بأسره . فأنا اعتقد انني احظى بتأييد الطبقة المثقفة والمتوسطة ، والقبائل المفتشرة في منطقتي (ولد بختيار في منطقة تبعد مئات الكيلو مترات عن اصفهان) ، اضافة الى كل أولئك الذين هالتهم حالة الفوضى والاضطرابات اللتين أغرق الخميني البلاد بهما ، غير انني ادعو جميع الوطنيين والتقدميين للانضمام الينا ، لان ذلك ضروري لانقاذ البلاد من الحالة التي وصلت اليها بغية الالتحاق بمسيرة التقدم .

● هل هناك أفكار دينية في دعوتك ؟

- انا مسلم متدين ، ولكنني لا اعتقد أن السياسة هي من شئون الائمة ورجال الدين . فهؤلاء يقودون ايران نحو كارثة حقيقية . الشعب الايراني يستحق حكما أفضل .

● هل يستحق شابور بختيار مثلا ؟

- لقد كافحت زهاء ٣٠ عاما طلبا للحرية ، وحصلت على بعض الاصلاحات الديموقراطية برغم معارضة رجال الدين . وبعد رحيل الشاه اطلقت سراح جميع المسجونين السياسيين بلا استثناء . اذلك فان الناس تذكرني هناك بسبب اعمالى كرجل ديموقراطى - اجتماعى متحرر وحازم .

● هل هذا يعنى انك تدين أيضا نظام الشاه ؟

- أنا شخصا قاسيبت الأمرين من ذلك النظام .

● ولكن بعد رحيل الشاه ، ذهوت بمظهر

الشخص العنيف ؟

- ان الديمقراطية بالنسبة الى ليست مرادفة
للاضطراب والقوضى .

● لكن الحدود القائمة بين عم الاستقرار
السياسي والاضطراب العادي تتوقف على تقييم
الشخص ؟

- ربما . تعرف ماذا احدثت سنتان
من الفوضى ببلادي .

● ثم وضع المحرر الأسئلة الأكثر أهمية في نهاية جسم الحديث وهي
عبارة عن سبعة أسئلة قصيرة وهي تدور حول : نظام الحكم الذي يقترحه
بختيار بديلا عن نظام الامام الخميني ؟ وعن مدى اعتقاده في احتمال تدخل
السوفييت عسكريا في ايران ؟ ثم عن خطته لحكم ايران في حال عودته اليها ؟
ثم عن درجة عداته للامام الخميني ؟ :

● ماذا ستفعل لو عدت الى طهران والسلطة
بين يديك ؟

- سأعيد الى الاقتصاد عافيته والى الجيش
قوته . الاول سينهض بالبلاد . والثاني سيحميها .

● ما هو نظام الحكم الذي تقترحه ؟

- جمهورية بالطبع شرط ان تكون جمهورية
أصيلة . وفي الواقع ليس من المهم عندي شكل
الدستور ، سواء اكان دستورا ملكيا ، أو جمهوريا ،
 طالما انه يحترم حرية الفرد ويضمن سسير تقدم
البلاد .

● في هذه الحالة من هم حلفاؤك ؟

- كل بلد لا يشكل تهديدا لصالح ايران
الاساسية .

● اي ايران ؟

- ليست ايران الخميني طبعاً . فايران اليوم
تسير نحو كارثة أكيدة ، لأنه ليس للخميني
ما يبنيه . فهو راض عن أعمال الدمار والتخريب
وأعمال القتل والاعتقالات اليومية ، وتظاهرات
عرض القوة التي يقوم بها رجال الدين . الذين
يجب ان تنحصر مهامهم في القيام بأعمال اخري

مختلفة تماما ان الخميني لن يدوم طويلا . فقد انخفض انتاج ايران بمعدل ٢٠ في المائة عما كان عليه قبل سنتين . كما ان الحرمان من ايرادات النفط سيؤدي بالبلاذ اني تـسفير الافلاس ، ولو لم يـقم الغرب بمغازلة الخميني ، لكان انهار الحكم الحالي منذ أشهر .

● هل تعتقد ان السوفيات سيـتدخلون عسكريا في ايران ، كما أشار الى هذا الاحتمال وزير الخارجية قطب زاده ؟

— لا اعتقد ان هذا الاحتمال وارد ، لان الاتحاد السوفياتي يعاني حاليا من مشاكل كبيرة في أفغانستان وبولونيا . كما ان موسكو لم تتحرك في السابق عندما كان يتم اعدام الشيوعيين في ظل النظام الامبراطوري .

● كيف ستتصرف اذا تمكنت في يوم من الأيام من تولي السلطة في ايران ؟

— لقد غضب الكرملين اثر رحيل الشاه عندما اعلنت تشكيل حكومة اجتماعية — ديموقراطية .

● هل أنت عدو الخميني الرقم واحد الذي ينبغي القضاء عليه بالرغم من انه لا توجد اي علاقات تربطك بـ « الملكيين » ؟

— نعم ، بالرغم من عدم ارتباطي بأية علاقة مع الأسرة الامبراطورية ، لاني أمثل في الحقيقة الأسلوب الثالث ، أسلوب الحكمة الذي يعبد الى ايران صحتها وعافيتها .

● أما خاتمة الحديث فقد تضمنت تقديم المحرر لتـصريحات شـسابور بختيار حيث تسأل المحرر عن مدى جدية طـمـوحاته وامكانيات تحققها عمليا . كذلك تضمنت الخاتمة تسجيل انطباعات المحرر عن شخصية بختيار :

يبدو من الصعب القول ما اذا كان بختيار يعتقد في قرارة نفسه ان احتمالات عودته الى طهران واردة أم لا . فطموحاته حاليا تبدأ

وتنتهى بالعلم الايرانى السابق المعلق على جدار
الصالون ، وذلك الزر المعلق على صدر سترته
الذى يحمل شعار : « ايران لن تموت أبدا » ،
لكن الامر الوحيد الاكيد ان ببختيار دخل
التاريخ من باب الواسع ، خاصة ان ناشر معجم
« لاروس » قرر افراد مساحة لاباس بها للتحدث
عن هذا الرجل .

● ورغم ان هذا الحديث الصحفى يلتزم بالاسلوب الفنى لبناء الحديث
الصحفى على قالب الهرم المعتدل . الا انه يؤخذ عليه اغفاله تماما لذكر اية
معلومات خلفية عن شخصية المتحدث او موضوعات الحديث وقضاياها .

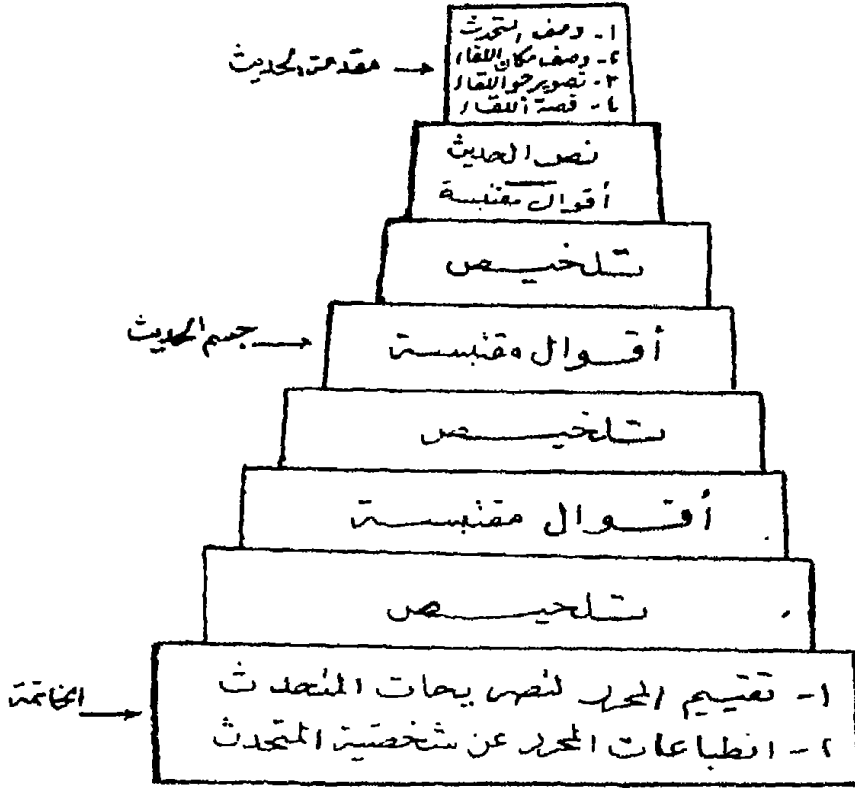
القالب الرابع : قالب الهرم المعتدل المتدرج :

ويقوم هذا القالب على اساس تشبيه البناء الفنى للحديث الصحفى
بالبناء العمارى للهرم المعتدل المتدرج . حيث يأخذ الهرم شكل المستطيلات
المتدرجة .

ويتكون الحديث الصحفى فى هذا القالب من ثلاثة أجزاء : مقدمة وجسم
وخاتمة . . فهو يتشابه مع قالب الهرم المعتدل غير المتدرج فى الشكل العام
ولكن الاختلاف بينهما يأتى فى جسم الهرم الذى يأخذ شكل المستطيلات
المتدرجة فى قالب الهرم المعتدل المتدرج بينما يأخذ الشكل الأملس فى قالب الهرم
المعتدل غير المتدرج .

والمستطيلات فى جسم الهرم المعتدل المتدرج هى نتيجة المزاوجة بين
فقرات التلخيص . . وبين فقرات الأقوال المقتبسة من تصريحات الشخصية
التي يجرى معها الحديث الصحفى .

ويوضح الشكل التالى البناء الفنى للحديث الصحفى المبني على قالب
الهرم المعتدل المتدرج :



قال الهرم المعرك المتدرج
في كتابة الحديث الصحفى

نموذج للحديث الصحفي المبني
على قالب الهرم المتدرج



ماذا في حقيقة الوفد المصري

المسافر إلى لوكسمبرج



موقع السوق الأوروبية على خريطة الانفتاح المصري

- أكثر من مليار جنيهه مشروعات مشتركة مع دول السوق
- نصف الصادرات المصرية ٠٠ تنباع في السوق الأوروبية
- تصدير الغزل بدون قيود وتنظيم صادراتنا القطنية
- تخفيضات جمركية على صادراتنا الزراعية والصناعية (٩)

● لقد بدأ المحرر الاقتصادي لصحيفة الأهرام حديثه مع وزير الاقتصاد المصري الدكتور حامد السايح بمقدمة اختار لها أن تدور حول موضوع الحديث ٠٠ لا عن شخصية المتحدث نفسه ٠٠ وهو علاقة مصر بالمجموعة الاقتصادية الأوروبية ٠٠ وذلك قبل يومين فقط من بدء هذه المباحثات بين الوفد الاقتصادي المصري برئاسة الدكتور السايح وبين وفد المجموعة الاقتصادية الأوروبية .

وحذا الاختيار لموضوع المقدمة اختيار سيم باعتبار ان ما يههم القارىء هو موضوع الحديث وليست شخصية المتحدث اذ لو كان وزير الاقتصاد فى ذلك الوقت شخصا غير الدكتور اسمايح لما اختلف الامر بالنسبة لاعمية القضايا التى يناقشها هذا الحديث !

وقامت المقدمة بدور التمهيد لموضوع وذلك بابرازها لاعمية هذه المباحثات فى تدعيم الاقتصاد المصرى من ناحية . . ولاشارتها الى اهم القضايا التى ستدور حولها هذه المباحثات من ناحية ثانية . . فكان المقدمة طرحت تساؤلات . . وتركت جسم الحديث أن يجيب عليها ويشرح تفاصيلها للقارىء :

صباح الأحد ، بعد غد ، يلتقى الوفد الاقتصادي المصرى برئاسة وزير الاقتصاد الدكتور حامد السايح مع المجموعة الاقتصادية الأوروبية .

وتعتبر السوق الأوروبية المشتركة هى احد الأبعاد الاستراتيجية الهامة أمام الاقتصاد المصرى .

مرة من أجل تمويل مشروعات التنمية المصرية .

ودرة أخرى من أجل المساهمة فى المشروعات المشتركة للانفتاح الاقتصادى .

كما انها سوق رحبة أمام صادرات مصر . وأيضا هى أحد الواقع المتقدمة التى نتطلع اليها لنقل التكنولوجيا الحديثة .

والحديث مع الدكتور حامد السايح له جانبان :

أولهما : يدور حول اطار وحدود العلاقات الاقتصادية بين مصر ودول السوق الأوروبية المشتركة .

وثانيهما : يتناول بالتحديد : ماذا فى حقيقة الوزير من افكار ومشروعات سوف يطرحها أمام الاجتماع المرتقب بعد غد ؟

● وفى بداية جسم الحديث يقدم المحرر فقرة طويلة تلخص ما ذكره له الدكتور حامد السايح عن طبيعة العلاقات الاقتصادية بين مصر والمجموعة الاقتصادية الأوروبية :

في البداية يوضح الدكتور حامد السايح وزير
الاقتصاد أن مصر ترتبط بالمجموعة الأوربية
باتفاقيين :

- اتفاق التعاون الشامل
 - اتفاق المنسوجات
- أما اتفاق التعاون الشامل :

فقد أبرم في يناير ١٩٧٧ ، وقد حل هذا
الاتفاق محل الاتفاق التجاري التفصيلي الذي
كان قد وضع بين الطرفين في عام ١٩٧٧ والذي
كان يتضمن تبادل مزايا تفضيلية جمركية ، دون
سُموله على مجالات التعاون المالي والفنى التي
تضمنها اتفاق التعاون الشامل .

واتفاق التعاون الشامل غير محدد الأجل ،
وان كان بروتوكول التعاون المالي الملحق
به يسرى لمدة خمس سنوات فحسب .

ويتضمن بروتوكول التعاون المالي الملحق
باتفاق التعاون تقديم المجموعة الأوربية قروضا
ومنحا تبلغ قيمتها ١٧٠ مليون وحدة حسابية
« الوحدة الحسابية حوالى ١٤ دولار » .

تخفيض الرسوم الجمركية :

أما الجانب التجارى من اتفاق التعاون فقد
تم الاتفاق على أن يبدأ العمل به اعتبارا من أول
يوليو ١٩٧٧ ويتيح تخفيض الرسوم الجمركية
والضرائب ذات الأثر المماثل على السلع الصناعية
المصرية المنشأ التي تصدر الى أسواق المجموعة
الأوربية بنسبة ٨٠٪ اعتبارا من تاريخ دخول
الاتفاق حيز التنفيذ ، على أن تلغى هذه الرسوم
الغاء كاملا اعتبارا من ١/٧/١٩٧٧ على أن الاتفاق
وضع حدودا عليا لعدد من السلع الصناعية
« المنتجات البترولية المكررة ، الاسمدة المعدنية
الكيميائية الفوسفاتية ، خيوط القطن غير المهواة
بغرض البيع بالتجزئة ، مصنوعات قطنية
أخرى » للاستفادة بهذه الاعفاءات ، على أن تحصل
الرسوم الجمركية على ما يزيد على هذه الحدود ،

وعلى أن تزيد هذه الحدود بنسبة ٥٪ سنويا اعتبارا من العام التالي لسريان الاتفاق ، وان كان الاتفاق قد نص على إلغاء هذه الحدود تماما في موعد أقصاه آخر ديسمبر ١٩٧٩ .

أما فيما يتعلق بالمنتجات الزراعية فقد اتاح الاتفاق تخفيضات جمركية تراوحت بين ٤٠٪ ، ٨٠٪ لعدد من السلع الزراعية الهامة المصدرة الى دول المجموعة الأوروبية ، مع تحديد فترات زمنية معينة لاستفادة بعض هذه السلع من هذه التخفيضات .

وينص الاتفاق على أن تمنح مصر المجموعة الأوروبية في مجال المتبادل التجاري معاملة لا تقل عن نظام معاملة الدولة الأولى بالرعاية ، وذلك بدون الاخلال بالاحكام الخاصة بتجارة الحدود .

مجلس مشترك للتعاون :

وينص اتفاق التعاون على انشاء مجلس للتعاون له سلطة اتخاذ القرارات اللازمة لتحقيق أهداف الاتفاق ، ويتكون من ممثلين عن مصر والمجموعة الأوروبية ، وتكون رئاسته دورية بين الطرفين ، ويجتمع مرة واحدة في السنة أو عند الضرورة .

● تم يقدم المحرر فقرة من الاقوال المقتبسة لوزير الاقتصاد

المصرى :

سرعة التنفيذ :

ويلقى الدكتور السايح الضوء على موقف تنفيذ اتفاق التعاون فيقول :

أنه نظرا لما كان يتطلبه بدء سريان بروتوكول التعاون المالى من وقت للتصديق عليه من جانب دول المجموعة الأوروبية التسع ، ورغبة في الاسراع في تنفيذه فور التصديق عليه ، فقد تم الاتفاق على أن تبدأ قور التوقيع والاتصالات بين الطرفين لتحديد المشروعات والأنشطة التي ترى مصر أن تستخدم في الأنشطة التي ترى مصر أن تستخدم في انشائها القروض والمعونات التي

يقيحها بروتوكول التعاون المالى ، وذلك حتى تكون هذه المشروعات ودراساتها جاهزة للتنفيذ فور انتهاء اجراءات التصديق .

وكذلك اتفق على انه من الممكن ان تتقدم مصر بقائمة بمشروعات تزيد تكلفتها الكلية عن المبالغ المتاحة فى بروتوكول التعاون المالى على ان يتم فيما بعد الاختيار من بين هذه المشروعات فى حدود المبالغ المتاحة ، ووفقا للاولويات التى تمنحها مصر لهذه المشروعات .

● ثم يلى ذلك فقرة تلخيصية :

وقد تعددت : منذ توقيع الاتفاق وحتى الان ، الوفود والبعثات المتبادلة بين القاهرة وبروكسل ولوكسمبرج [مقر بنك الاستثمار الاوربى] للتباحث حول المشروعات المرشحة للتنفيذ من خلال بروتوكول التعاون المالى .

● ثم يقدم المحرر فقرة اخرى من الأقوال المقتبسة لوزير الاقتصاد :

وفيما يتعلق بالتبادل التجارى فان الدكتور المسانح يحدد اعم ملامحه فيقول :

● زادت قيمة الصادرات المصرية الى دول المجموعة الأوروبية زيادة واضحة فى عام ١٩٧٩ فبلغت ٦٥٢ مليون جنيه مصرى ، مقابل ٢١٠ ملايين جنيه فى عام ١٩٧٨ ، ١٦٥ مليون جنيه فى عام ١٩٧٧ ، وبلغت نسبة صادراتنا الى دول المجموعة الأوروبية التسع الى جملة صادراتنا الى دول العالم ٥٠٪ فى عام ١٩٧٩ ، مقابل ٣٠٪ فى عام ١٩٧٨ . ٢٤٧٪ فى عام ١٩٧٧ .

● ثم ينهى المحرر جسم الحديث بخاتمة للحديث يتحدث فيها عن مستقبل العلاقات الاقتصادية بين مصر ودول المجموعة الاقتصادية لأوربية :

وتتضمن أوراق وزير الاقتصاد قائمة بمشروعات زراعية يمكن طرحها للتعاون مع المجموعة الأوروبية عن طريق قروض ومعونات ، وأيضا عن طريق انشاء شركات مشتركة ، ويبلغ التمويل المطلوب لهذه المشروعات ٣٢٢٤ مليون وحدة حسابية .

ويبحث الوزير أيضا آثار توسيع السوق الأوروبية على صادرات مصر ، وسوف بتقديم المقترحات التالية :

ازالة الرسوم الجمركية على صادرات مصر الزراعية عند دخولها أسواق المجموعة الأوروبية .

مد العمل بالفترات الزمنية التي تستفيد فيها بعض صادراتنا الزراعية بالتخفيضات الجمركية .

زيادة حصص الغزل والمنسوجات المسموح بتصديرها الى المجموعة .

اجراء مشاورات مع مصر قبل ابرام اتفاقات توسيع السوق الأوروبية .

البدء سريعا في المفاوضات لعقد البروتوكول الثانى للتعاون بين مصر والمجموعة الأوروبية حتى يمكن أن يبدأ سريانه اعتبارا من أول نوفمبر ١٩٨١ فور انتهاء البروتوكول الحالى .

■ المبحث الخامس ■ الحديث التليفوني

في كثير من الحالات قد يتم الحصول على الحديث الصحفي عن طريق التليفون . . وخاصة حين لانتتاح للصحفي فرصة اللقاء المباشر مع الشخص الذى يحرى معه الحديث . وفي بعض الحالات يكون السبب في اللجوء الى الحديث التليفونى السرعة التى يجب أن تتم بها تغطية حدث معين . . والسرعة التى يجب أن يتم بها نشر الحديث مع الشخص الذى يدور حوله هذا الحدث (١) . . والطبعة في مثل هذه الظروف لا تستطيع انتظار تحديد موعد مع المتحدث ثم انتظار مقابلة المحرر له . . !

وفي بعض الحالات يكون السبب في اللجوء الى الحديث التليفونى وجود المتحدث في مكان بعيد عن مقر الجريدة أو المجلة أو عن مكان وجود الصحفي الذى يريد أن يجرى حديثا صحفيا معه . . كان يكون في بلدة أخرى أو في دولة غير الدولة التى يوجد بها الصحفي (٢) .

والحديث التليفونى قد يكون أقصر من الحديث المباشر وأبسط . . ولكنه بالتأكيد أصعب . . فالحديث المباشر يمكن الصحفي من خلق نوع من الالفة أو المودة مع المتحدث . . والمحرر يستطيع أن يغير أو يبديل أو يطور من أسئلته خلال الحوار المباشر وذلك على ضوء رؤيته لانطباعات المتحدث أو ردود أفعاله للأسئلة التى يوجهها اليه (٣) .

أما في الحديث التليفونى فالمحرر مطالب بأن يركز تأثيره كله في صوته بحيث يتمكن من أحداث تأثير حسن على المتحدث وذلك عن طريق اختيار

1) New man Alec: teaching practical journalism p.p. 15-16.

2) Warren Carl : Modern News Reporting p.p. 185 - 197.

3) Thomson. Foundation : The News Machine p.p. 32 – 35

طريقة الاتصال المناسبة وتحديد لهجة الاتصال الملائمة لشخصه
المتحدث (٤) .

ان اكبر خطر يقف دون نجاح حديث التليفون هو حالة عدم الاهتمام
التي ينظر بها المتحدث الى حديث التليفون . فواجب الصحفي أن يبذل
اكبر جهد ممكن في الاعداد لهذا الحديث حتى يقنع المتحدث بأهمية هذا
الحديث .

ان الاعداد المسبق للحديث التليفوني عمل لا بديل عنه ذلك أن توقف
المحرر عن الكلام ولو لثوان قليلة ليتذكر السؤال التالي قد تجعل المتحدث
يعتقد ان المحرر قد أنهى المكالمة فيغلق التليفون . . . كذلك فان هذا التوقف
قد يتيح للمتحدث الذي يريد التهرب من الحديث أن يقطع المكالمة بحجة أنها
قد انتهت أو أن الخط قد انقطع . . . !

ومن الضروري أن يحرص المحرر عندما يتصل بالمتحدث أن يطلبه في رقم
تليفونه المباشر فانه إذا لجأ الى (السويتس) فان ذلك قد يسهل للمتحدث
أن ينكر نفسه أو يحول المكالمة الى شخص آخر اقل أهمية (٥) .

كذلك لابد للمحرر ان يتأكد أنه يتحدث الى الشخص المطلوب وذلك
بالتأكد من الاسم الكامل له . . . ومن منصبه ورقم تليفونه المباشر أو الداخلى .
ويجب على المحرر أن يحرص على وضع أسئلته بعناية ومن الأفضل أن
يكتبها في ورقة وأن يضعها أمامه أثناء حديثه بالتليفون حتى لا ينسى
شيئاً منها .

وفي بداية المكالمة لابد للمحرر أن يذكر اسمه بوضوح وأن يكشف عن هدفه
من المكالمة وأن يحرص على عدم اضاءة الوقت في المقدمات والمجاملات
التي لا معنى لها والتي لا علاقة لها بموضوع الحديث .

كذلك من الضروري أن يذكر المحرر اسم الصحيفة التي يعمل بها فان
اسم الصحيفة (اذا كانت صحيفة تحظى بالاحترام والتأثير) قد يفتح أمام
المحرر كثيراً من الأبواب المغلقة .

وبجانب ذلك كله لابد للمحرر أن يحتفظ دائماً بعلاقة جيدة مع سكرتيرى
الشخصيات الهامة والبارزة في المجتمع الذى تصدر به الصحيفة فان السكرتير

4) Sherwood, Hughc : The Journalistic Interview p.p. 39—57

5) Thomson Foundation : Interviewing by Telephone p.p. 3—12

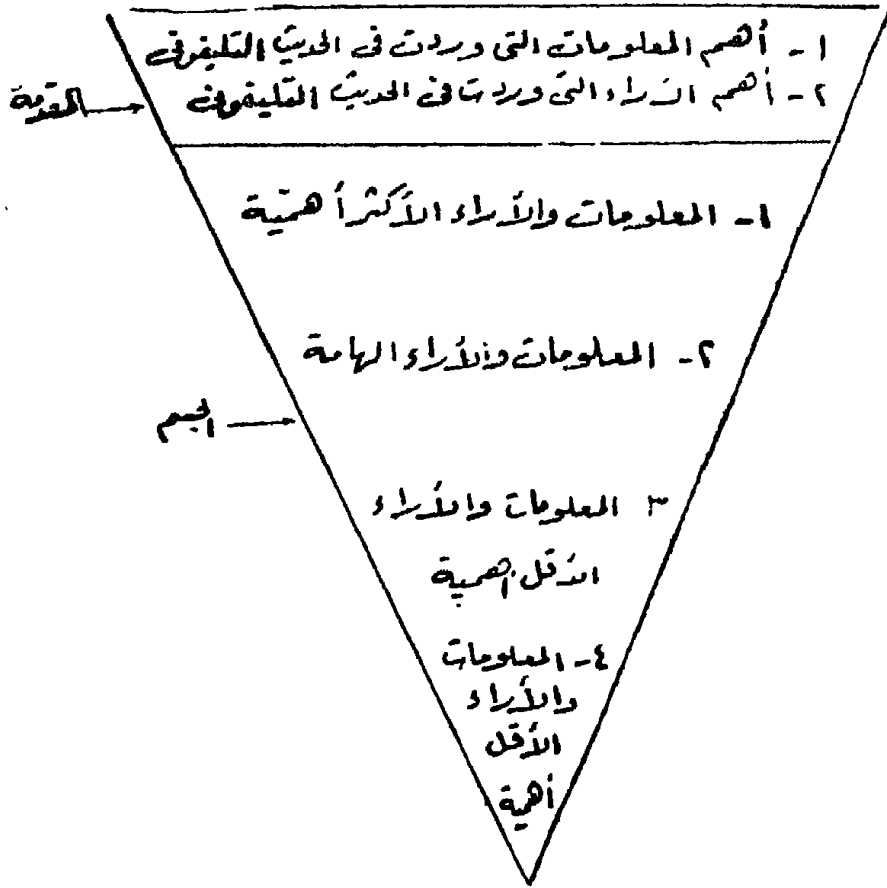
أو السكرتيرة غالبا ما يكونان مفتاح الشخصية التي يعملان معها .. وهذه العلاقة يجب أن تقوم على الاحترام والثقة (٦) .

وأخيرا لابد وأن يتأكد المحرر اثناء المكالمات التليفونية من صحة الاسماء، ودقة الأرقام والاحصائيات التي تملى عليه في التليفون .. ويتأكد أيضا من المصطلحات الغريبة أو المتداولة وكيفية كتابتها (٧) .

ان الطبيعة الخاصة بالحديث التليفوني باعتباره يلبي بالدرجة الأولى حاجة اخبارية عند الصحفة .. قد انعكست على البناء الفني للحديث التليفوني .. فنجد أن أصلح القوالب الفنية لكتابة الحديث التليفوني هو قالب الهرم المقلوب (غير المتدرج) .. ذلك أن هذا القالب الفني يلبي حاجة الصحيفة الى ابراز اهم الاخبار والآراء التي يدلى بها المتحدث في مقدمة الحديث .. ثم يمكن هذا القالب لصحيفة بعد ذلك من نشر نص الحديث في جسم الهرم المقلوب مبتدئة بالمعلومات أو الآراء الأكثر أهمية .. ثم المهمة .. الى الأقل أهمية .. وهكذا حتى نهاية الحديث . أما كون الحديث لتليفوني لا يحتاج الى استخدام قالب الهرم المقلوب المتدرج .. فذلك لأن الحديث لتليفوني غالبا ما يكون قصيرا جدا سواء أكان في أسئلته أم في اجابات المتحدث عن هذه الأسئلة .. فلا مجال نيه لتأخير

6) Ibid p. p. 7 — 11

7) Harris Geoffrey and Spark. David : Practical News Pared Reporting p.p. 60—71



البناء الفتح للإحيات، التليفون
الكتب
على قالب الرسم المقلوب (غير التبع)

نموذج للحديث التليفوني للبنى
على قالب المهرم المقبول

Bani Sadr's Terms for a Deal



(A)

● من باريس اجرت « ايلينسا سكولينو » المحررة بمجلة « نيوزويك » حديثا تليفونيا مع الرئيس الايراني « ابو الحسن بنى صدر » في طهران واستغرق خمسا وعشرين دقيقة . وقد اختصت محررة نيوزويك ان تبدأ الحديث بمقدمة أبرزت فيها أهم ما جاء في الحديث وهو قول الرئيس بنى صدر : ان رهائن السفارة الأمريكية بطهران لن يطلق سراهم حتى تنتهى اللجنة الدولية للتحقيق في شكاوى ايران . . من عملها . . ! وان هذا سوف يستغرق عدة أسابيع . . :

In his only interview with an American reporter last week, Iranian President Abolhassan Bani Sadr spelled out his position on the release of the American hostages. He told NEWSWEEK's Elaine Sciolino that the hostages would not be freed until an international commission of inquiry into Iran's grievances completes its work. That, he said, could take weeks. The 25-minute interview was conducted last Saturday by telephone from Paris. Excerpts:

● بعد المقدمة جاء جسم الحديث حيث أوردت المحررة نص الحوار التليفوني مع الرئيس بنى صدر .. وقد اختارت المحررة سبعة أسئلة .. هي الأكثر أهمية في الحديث لتضعها في مركز الصدارة من جسم الحديث وقد دارت كلها حول مستقبل رهائن السفارة الأمريكية ومحاولة الصحيفة معرفه موعد الافراج عنهم :

Q. Then the hostages could remain in the American Embassy for weeks.

A. I don't really know. But they are in good shape under good security.

Q. But you have been quoted in the media as saying that the hostages might even be released in a few days.

A. I didn't say it like that, that they would be released in a few days. I have said it depends on the U.S. If the Shah, for example, is released tomorrow, the hostages will be released immediately. The time it takes depends on the U.S. and whether the conditions are met.

Q. Then you confirm that the hostages will not be released until the commission completes its task.

A. Until all our conditions are met.

Q. And they will not be freed in the next few days.

A. No. But it depends always. If the U.S. satisfies us, perhaps.

Q. When will the release of the hostages take place? Immediately after the official announcement of the Waldheim commission?

A. No. The liberation of the hostages depends on United States policy and a change in that policy. When the political climate changes the impossible becomes possible.

Q. So you are saying that the announcement of the Waldheim commission is not enough.

A. No.

Q. Then it is necessary to wait for the conclusions of the commission before the hostages can be released?

A. Certainly. We will have to wait.

● بعد ذلك وجهت الصحيفة سؤالاً مهماً الى الرئيس بنى صدر وهو عن شروطه للافراج عن الرهائن ؟ ويلاحظ انه رغم أهمية هذا السؤال

الا أنه يعتبر أقل أهمية من الأسئلة السبعة السابقة وخاصة بالنسبة للقارئ الأمريكي الذي يهمه أن يعرف متى يتم الإفراج عن الرهائن أكثر مما يهمه معرفة شروط الأيرانيين للإفراج عنهم :

SCIOLENO: *Mr. President, with all the rumors in the air, can you clarify your conditions for the release of the hostages?*

BANI SADR: *I have not changed my attitude since the beginning of this affair. I have always said that something must change between us and the Americans. And this change can come only from the American side. The U.S. must take the initiative on three different points if it wants to change the political climate. It must condemn its past policy in Iran. It must promise not to interfere in our affairs in the future and it must promise it will not obstruct the pursuit of the Shah, his entourage and other criminals for their financial corruption, their treason and their other crimes. If these three conditions are met, the climate will change. And we can start over in a new political and psychological climate.*

● وأخيرا جاء دور الأسئلة الأقل أهمية من كل ما سبق ولذلك وضعتها كاتبة الحديث في ذيل الحديث الصحفي أي في نهاية جسم الحديث الصحفي وكانت حول ما اذا كانت أزمة الرهائن قد أضعفت من مسعاه لتقوية حكومته وتوحيد البلاد؟ وكذلك عما اذا كان يعتقد جادا بأن الشاه يمكن أن يسلم الى ايران؟ :

Q. *Has the hostage crisis weakened your efforts to consolidate your government and unify the country?*

A. *You know, during the elections the problem of the hostages did not play any role. There is not much talk in Iran about the hostages. It is not difficult to consolidate the country and tensions will diminish.*

Q. *Do you seriously believe that the Shah could ever be extradited?*

A. *The art lies in making the impossible possible.*

المبحث السادس المؤتمرات الصحفية

المؤتمر الصحفي شكل من أشكال الحديث الصحفي وهو عبارة عن حديث تلى به احدى الشخصيات الهامة في حضور أكثر من صحفي وذلك لشرح سياسة معينة او مناقشة قضية تهم الرأي العام المحلى او القولى أو الادلاء بأخبار تمس حدثا من الأحداث الهامة . (١)

والمؤتمرات الصحفية يعقدها كبار المسئولين أو الوزراء أو الرؤساء أو الزعماء حين تكون هناك حاجة عاجلة لشرح سياسة معينة امام اكبر عدد من الصحفيين لكي تصل حقائق الموضوع الى نسبة كبيرة من الرأي العام الذى تخاطبه الصحف التى يمثلونها . كذلك فان الحساسة الى عقد المؤتمر الصحفي تكون في حالة صعوبة قيام المسئول بمقابلة كل صحفى على حدة وهذا يحدث كثيرا اثناء زيارات الملوك أو الرؤساء أو كبار - الشخصيات السياسية لبعض البلاد الاجنبية حيث لا تمكنهم فترة الزيارة القصيرة من مقابلة كل الصحفيين الذين يطلبون تحديد مواعيد لاجراء احاديث صحفية خاصة لصحفهم عندهذا يكون المؤتمر الصحفي هو الحل البديل وغالبا ما ياخذ المؤتمر الصحفي شكل حوار يجرى بين الصحفيين والشخصية المسئولة التى تدعو للمؤتمر الصحفي . وعادة يبدأ المؤتمر الصحفي بكلمة أو بيان يقيه المسئول وتعقبه مناقشة بينه وبين الصحفيين حيث يرد على كل الأسئلة التى يوجهونها اليه (٢) .

- 1) Raymond Boston. M. A. : Press Conference (Center For Journalism, University College Cardiff.) Great Britain 1957 p. p. 88 — 42
- 2) Dinsmore Hermanh : Press Conferences (Arlington House) New York 1973 p. p. 112 — 115

ومن الضروري أن يستعد المحرر الصحفي للمؤتمر وذلك عن طريق الإعداد المسبق للحديث بجمع أكبر قدر من المعلومات والبيانات عن موضوع المؤتمر الصحفي وعن شخصية المتحدث كذلك عن طريق الإعداد المسبق لعدد من الأسئلة . وفي المؤتمر الصحفي لا يملك الصحفي الفرصة لايجاد علاقة اللفة أو الصداقة مع المتحدث كما هو الشأن في الحديث المباشر لذلك فالمحرر الصحفي لابد أن يحاول خلق انطباع جيد لدى المتحدث وذلك عن طريق توجيه الأسئلة المباشرة والواضحة والمحددة فلا وقت في المؤتمر الصحفي يسمح للمصحفي باعادة السؤال من جديد وعلى المحرر الصحفي قبل أن يبدأ بتوجيه سؤاله . أن يعرف بنفسه وبجريدته (٣) .

وعلى المحرر الصحفي أن يلجأ بصفة عامة الى الأسئلة القصيرة ولكن شريطة ان تحمل أكبر قدر من التساؤلات لأنه قد لا تتاح للصحفي فرصة أخرى لتوجيه أسئلة لكثرة عدد الصحفيين الذين يحضرون المؤتمرات الصحفية عادة ولحرص منظمي المؤتمرات على اتاحة الفرصة لأكبر عدد من الصحفيين لتوجيه الأسئلة . ومن الضروري أن يكون لكل محرر زاوية محددة يتناول منها المؤتمر الصحفي وهذه الزاوية يجب ان تكون ملائمة لمياسة الصحيفة التي يمثلها ونوعية اهتماماتها وطبيعة القراء فإذا عقد رئيس الوزراء مؤتمرا صحفيا لشرح أبعاد الميزانية الجديدة فان الزاوية التي يجب أن ينظر بها محرر الصحيفة العامة لابد أن تختلف عن الزاوية التي ينظر بها الى المؤتمر محرر الصحيفة المتخصصة فمحرر صحيفة العمال لابد أن يختلف في نظرتة الى المؤتمر عن محرر صحيفة الفلاحين او محرر الصحيفة النسائية . . او الصحيفة الحزبية . . .

فكل محرر صحفي يجب ان يذهب اذن الى المؤتمر الصحفي وفي ذهنه (خط متميز) للموضوع او (زاوية خاصة) وهو الامر الذي يجعل المؤتمر الصحفي يظهر في كل صحيفة وقد أخذ شكلا مختلفا عنه في الصحيفة الأخرى وذلك لاختلاف الزاوية التي يتناول منها كل محرر المؤتمر الصحفي (٤) .

لذلك فان الصحفيين اذا شاعروا زميلا لهم يحاول تتبع واستكمال خط متميز له من خلال الأسئلة التي يطرحها في المؤتمر الصحفي فمن الضروري أن يساعده في استكمال أسئلته أو يتكروه يتم هذه الأسئلة ويجب ان يحرص كل صحفي ألا يقاطع زميلا له يطرح أسئلة جيدة .

3) Ibid p. p. 223 — 227

4) Warren. Carl : Modern News Reporting p. p. 194—195

اما اذا كنت تريد ان تستكمل موضوعا معيناً وقاطمك زملاؤك من الصحفيين فلا تخجل من ان تعود ثانية الى نفس الموضوع لتستكمل موضوعك .

ولابد ان تنصت وتنتبه الى كل سؤال يوجه في المؤتمر الصحفي . .
والى لاجوبة أيضا فقد تجد في بعض هذه الاجابات ما يضيف اليك معلومات جديدة ويثير في ذهنك افكارا اخرى قد تستخدم موضوعك (٥) .

ولاتخجل من مقاطعة زميل لك حاول ان يستأثر بكل الأسئلة .
ان المؤتمرات الصحفية التي يحضرها عدد كبير من الصحفيين غالبا لا تتاح فيها فرصة توجيه الأسئلة سوى لعدد قليل من الصحفيين . فليس من الضروري في مثل هذه المؤتمرات ان يسأل كل صحفي . فالواجب على بقية الصحفيين الذين لا تتاح لهم فرصة توجيه الأسئلة ان ينصتوا جيدا للأسئلة والاجوبة ويسجلوها ثم هم يتولون بعد ذلك متابعة افكارهم وموضوعاتهم من مصادرهم الخاصة بعد المؤتمر .

ان الشخص الذي ينظم المؤتمر الصحفي يستريح في كثير من الحالات الى الصحفي الذي يقاطع اتجاها جيدا من الأسئلة لان ذلك يعطيه فرصة الهرب من بعض الأسئلة المخرجة فلا تحاول ان تقاطع مثل هذه الأسئلة (٦) .

وفي بعض الحالات يقوم الشخص الذي ينظم المؤتمر الصحفي (وخاصة اذا كان خبيرا في عمل المؤتمرات الصحفية) بوضع عدد من اصداقائه الصحفيين في الصف الاول ومعهم اسئلة متفق عليها مسبقا . وقد يزيد على ذلك بان يمتنع عمدا عن الاذن بالحديث الا للصحفيين الاصداق له .
او لذين يظهرون ميلا لطرح الأسئلة السهلة والصحفي الماهر لا يجب ان يخضع لمثل هذا الترتيب وعليه ان يفرض على منظم المؤتمر الصحفي ان يتيح له فرصة طرح أسئلته سواء اكان عن طريق الاحياح في طلب السؤال او عن طريق مقاطعة الزملاء الصحفيين الموالين للمتحدث او المتفقين معه فالهم ان يخرج الصحفي من المؤتمر الصحفي وقد حصل على بغيته من الاخبار والمعلومات والآراء الجديدة التي تصلح للنشر في الجريدة التي يعمل بها (٧) .

5) Sherwood. Hughe : The Journalistic Interview p. p. 22² - 58

6) Thomson Foundation : The News Machine p. p. 29 - 31

7) Newman Alec : Teaching Practical Journalism p. p. 13 - 16

ولابد أن نفتبه الى أن من حق الصحفي أن ينشر الأسئلة التي وجهها بنفسه أو تلك التي وجهها غيره من الصحفيين وله أن يذكر أسماء هؤلاء الزملاء والصحف التي ينتمون اليها وله ألا يفعل ذلك . ولكن ليس من حقه أن ينسب الحوار والأسئلة كلها الى نفسه وذلك أن هناك بعض الصحفيين الذين يحضرون بعض المؤتمرات الصحفية ويكتبون ما جرى في المؤتمر وكأنه حديث شخصي بين الصحفي والنسخ المسئول بل ان هناك من يعلن أنه ينفرد بهذا الحديث دون غيره من الصحفيين وهذا بالطبع سلوك غير أخلاقي ويتناقض مع تقاليد مهنة الصحافة ففيه سطو على جهود غيره من الصحفيين فمن الضروري للصحفي أن يذكر أن هذا الحديث منقول عن المؤتمر الصحفي .

أما بالنسبة للبناء الفني لحديث المؤتمر الصحفي فان أصلح القوالب الفنية لكتابة المؤتمر الصحفي هو قالب الهرم المقلوب المتدرج وهو بذلك يختلف عن القالب الذي يكتب به الحديث التسليفي وهو قالب الهرم المقلوب (غير المتدرج) ويعود ذلك الى استحالة أن تقوم أية صحيفة بنشر النص الحرفي لوقائع أى مؤتمر صحفي وذلك لطول بعض هذه المؤتمرات من ناحية . . ولأن الصحيفة غالبا ما تركز على الزوايا التي تهمها فقط من وقائع المؤتمر الصحفي وتهمل الزوايا الأخرى من ناحية ثانية .

ومن النادر أن نجد صحيفة من الصحف التي تصدر في المجتمعات الديمقراطية المتقدمة تنشر الوقائع الكاملة لاي مؤتمر صحفي حتى لو كان لرأس الدولة التي تصدر بها الصحيفة . . ولكننا نلاحظ أن العكس يحدث في كثير من الدول النامية .

واستخدام قالب الهرم المقلوب المتدرج في كتابة المؤتمر الصحفي يمكن الصحيفة من إبراز أهم الأخبار والآراء التي قيلت في المؤتمر . . ثم هو يمكن الصحيفة أيضا من تلخيص الكثير من وقائع المؤتمر من ناحية . . وإبراز نص بعض الأقوال الهامة للمتحدث من ناحية ثانية وذلك في جسم الحديث . . وبالطبع فان ترتيب فقرات الجسم والمزاوجة بين التلخيص والأقوال المقتبسة يتم حسب أهمية كل منها بالنسبة لسياسة الصحيفة واهتماماتها بحيث تبدأ بالأكثر أهمية ثم بالمهم . . ثم بالأقل أهمية . . وهكذا حتى نهاية المؤتمر الصحفي .

نموذج المؤتمر الصحفي المبني
على قالب الهرم المقلوب المتدرج

General Walls gives his answer



General Walls: Defiant

**MUGABE
CAN'T KICK
ME OUT!**

● لقد اختارت صحيفة « ديلي ميل » أبرز ما وقع في المؤتمر الصحفي الذي عقده الجنرال بينتر ووزر بتضعه في المقدمة .. وهو قوله : « ان روبرت موجابي لن يستطيع ارغامه على ترك زمبابوى : »

A DEFIANT General Peter Walls said yesterday that he would not be run out of Zimbabwe by Robert Mugabe.

(٨)

● وفصلت الصحيفة أن تبدأ جسم المؤتمر الصحفي بفقرة من « الأقوال المقتبسة » للجنرال ولس يعلن فيها تصميمه على البقاء في زمبابوى على الرغم من تصريحات موجابى :

'I have every intention of living in Zimbabwe in spite of what Mr Mugabe says,' he declared.

● بعد تلك الفقرة من الأقوال المقتبسة رأت الصحيفة أن تقدم فقرة من المعلومات الخلفية لكي تعطى للقارئ فكرة عن أرضية الخلاف بين الجنرال ولس وروبرت موجابى (٩) ٠٠ فقد صرح موجابى في لقاء له مع السود الأمريكيين في نيويورك أثناء زيارته للولايات المتحدة الأمريكية ٠٠ أنه لا يسمح لأحد أن يقوم بمثل الأعمال التي يقوم بها الجنرال ولس وأنه مستعد لمساعدته في ترك البلاد ٠٠ وكان موجابى بذلك يرد على تصريح سابق للجنرال

(٩) في مارس عام ١٩٨٠ جرت انتخابات حرة في روديسيا التي كان يسيطر عليها حكم الأقلية البيضاء (٢٣٠ ألف أبيض مقابل سبعة ملايين ونصف مليون من السود) وفاز الاتحاد الأفريقي الوطني الذي يتزعمه روبرت موجابى بسبعة وخمسين مقعدا من أصل مائة مقعد وفاز الاتحاد الشعبي الأفريقي الذي يتزعمه جوشو نكومو بخمسة وعشرين مقعدا في حين لم يفز الأسقف الأسود المعتدل (أبيل موزوريوا) إلا بثلاثة مقاعد ولم تنز الجبهة الروديسية التي تضم البيض ويتزعمها ايان سميث إلا بعشرين مقعدا ٠٠ وبذلك تولى موجابى رئاسة الحكومة ٠٠ وتحولت روديسيا الى دولة زمبابوى المستقلة ٠٠ وقد أبقى موجابى على الجنرال بيتر ولس قائد الجيش الروديسى الأبيض قائدا لجيش زمبابوى الجديد وذلك لعدة أشهر ثم عزله .

بيتر ولس بعد عزله قال فيه : ان حزب موجابي قد فاز في الانتخابات عن طريق تخويف الناخبين .. ! :

Prime Minister Mugabe told black Americans in New York on Sunday : 'If anyone gets out of step, like a certain General Walls has done, then he cannot be one of us and we must assist him to leave our country.'

Lieutenant-General Walls, the former head of the Rhodesian forces who stayed on in his job during the first months of black rule, has recently alleged that Mr Mugabe's party won the April elections through intimidation of voters.

● بعد ذلك اوردت الصحيفة مقرة من الاموال المقتبسة من تصريحات الجنرال ولس في مؤتمره الصحفي ذكر فيها انه ولد وترى في هذه البلاد وانه مصمم على البقاء فيها .. وانه لا يعرف ان هناك قانونا يقول لاي شخص ان يترك البلاد التي ولد فيها :

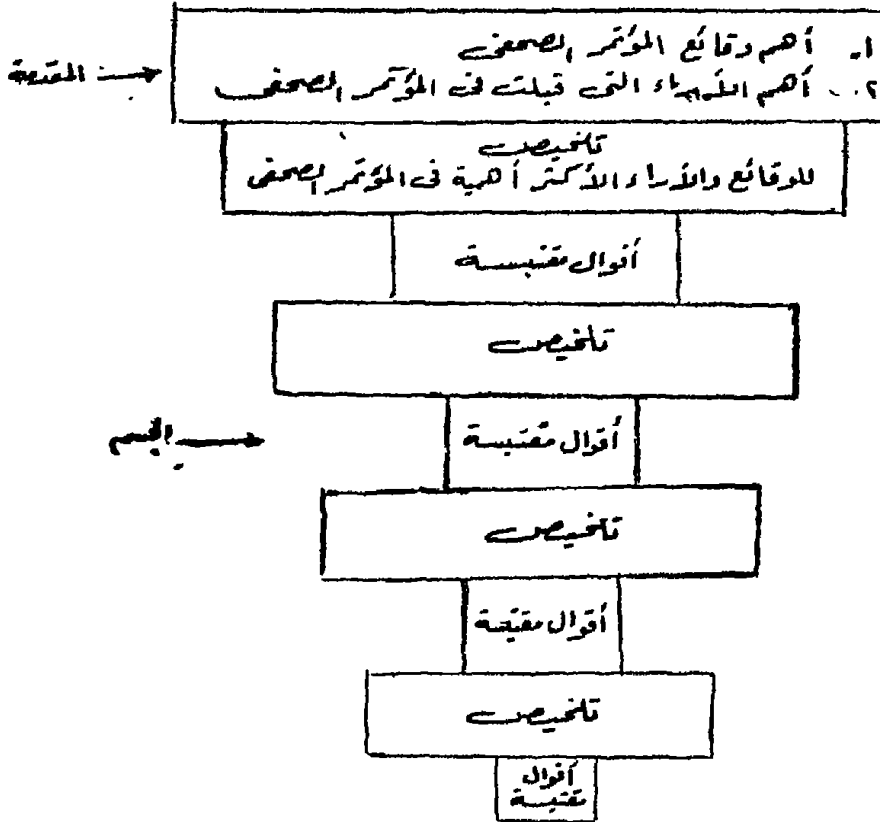
He said yesterday in Salisbury : 'I was born and bred here and I have every intention of living here. I know of no law that says a person should leave the country of his birth'

● ثم اوردت الصحيفة مقرة تلخيصه اشارت فيها الى قول الجنرال ولس انه لا يعتقد ان مستر موجابي يستطيع ان يقوم بعمل غير شرعي كطرده خارج البلاد :

He did not think Mr Mugabe would do 'such an illegal thing' as to throw him out.

● وافهت الصحيفة المؤتمر الصحفي بفقرة من الأقوال المقتبسة للجنرال ولس يؤكد فيها أنه قرر وبصراحة في أوقات متعددة أنه لا يخاف من سيطرة الحكم الأفريقي . . . وفي الحقيقة أن سيطرة الإفريقيين على الحكم مقبولة لديه لدرجة بعيدة .

And he insisted: 'I have stated categorically several times that I do not have any qualms about an African-dominated Government. In fact, an African-dominated Government is quite acceptable to me as long as standards are maintained.'



البناء الفني للمؤتمر الصحفي

المبني

على قالب الطرم المقالوب المتدرج .

الفصل الثاني

فنا التحقيق الصحفي

● المبحث الأول : تعريف التحقيق الصحفي

● المبحث الثاني : اعداد التحقيق الصحفي

● المبحث الثالث : كتابة التحقيق الصحفي

■ البحث الأول ■

تعريف التحقيق الصحفي

يقوم التحقيق الصحفي على خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه . . ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بها يتضمنه من بيانات أو معلومات أو آراء تتعلق بالموضوع ثم يزاوج بينها للوصول إلى الحل الذي يراه صالحا لعلاج المشكلة أو القضية أو الفكرة التي يطرحها التحقيق الصحفي (١) .

فالتحقيق الصحفي يشرح ويغسر ويبحث في الاسباب والعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية التي تكمن وراء الخبر أو القضية أو المشكلة أو الفكرة أو الظاهرة التي يدور حولها التحقيق (٢) .

فالتحقيق الصحفي من يقوم على التفسير الاجتماعي للأحداث وللأشخاص الذين اشتركوا في هذه الأحداث (٣) . وهو كفن قد يشتمل على بقية الفنون الصحفية الأخرى كالخبر أو الحديث أو الرواية أو الاستفتاء أو البحث (٤) . .

بجانب أنه كثيرا ما يستعين بالصور الفوتوغرافية أو الرسوم أو الكاريكاتير (٥) . وقد تساعدنا المقارنة بين فن التحقيق الصحفي وغيره من الفنون الصحفية على مزيد من الفهم لفهوم التحقيق الصحفي .

1) Lewis James : The Active Reporter (Vikas Publications Press Institute of India) India 1969 – p.p. 35 – 41

2) Wolfe. Tom : The New Journalism (Pan Books Ltd) London 1975 – p. p. 15-29

(٣) حمزة - عبد اللطيف : المخطل في فن التحرير الصحفي . دار الفكر العربي ، القاهرة - الطبعة الأولى - ١٩٥٦ - ص ٢٤٧ .

4) Newman. Alec : Teaching Practical Journalism (National Council for the Training of Journalists) London 1977 p.p. 14-17

5) Warren. Carl : Modern News Reporting p. p. 185 – 195

فالتحقيق الصحفي يختلف على سبيل المثال عن الخبر في كون الخبر الصحفي يجيب على أكبر عدد من الأسئلة الخمسة والمعروفة وهي : من ؟ ومتى ؟ واين ؟ وماذا ؟ ولماذا ؟ (٦) في حين ان التحقيق الصحفي غالبا ما يركز الاجابة على سؤال واحد وهو : لماذا ؟ كذلك يختلف التحقيق الصحفي عن الخبر أيضا في كون الخبر لا يجب على محرره ان يظهر شخصيته (٧) بينما التحقيق الصحفي غالبا ما يكشف عن شخصية ، كاتبه .

ويختلف التحقيق الصحفي عن المقال الافتتاحي في كون المقال الافتتاحي يجب ان يعبر عن سياسة الجريدة ، بينما التحقيق الصحفي ليس مطلوباً منه التعبير عن هذه السياسة وان كان مطالباً بالابتناقض معها .

ويختلف التحقيق الصحفي عن القصة الأدبية في كون القصة الأدبية تبنى على الخيال او تلتقط جزءاً من الواقع ثم تكسوه بالخيال ، في حين ان التحقيق الصحفي يرسم صورة واقعية للحياة (٨) .

والتحقيق الصحفي فن حديث نسبياً في الصحافة فهو لم يستخدم على نطاق واسع الا في مطلع القرن العشرين وان كان قد عرف قبل ذلك بقرن كامل على الأتمل .

ويعود الفضل في ظهور التحقيق الصحفي ثم تطوره وانتشاره حتى صار احد الفنون الصحفية الرئيسية في الصحافة العالمية الى انتشار التعليم وظهور الافكار الديمقراطية بما تعنيه من حرية المناقشة وحرية الرأي (٩) . ثم جاء تقدم الفكر الاجتماعي بما يعنيه من تقبّل الأذمان الى ما يحيط بها من القضايا والمشاكل الاقتصادية والسياسية وغيرها . وهو الأمر الذي دفع الناس الى العمل من أجل تغيير واقعهم الاجتماعي الى الأفضل .

6) Huggett. Frank : The News Papers (Mann Educational Books Ltd.) London. 1972 p.p. 6 - 15

7) Land. Geoffrey : What's in the News. (Longman). London 1973 — p. p. 17 — 28

(٨) حمزة - عبد اللطيف - المدخل في فن التحرير الصحفي - ص ٢٤٧ - ٢٤٩

9) Foster Heil : Communication in History (The Macmillan Company) New York. 1968 p. p 163-192

وقد كان التحقيق الصحفي هو أحد الأدوات الصحفية الهامة لمناقشة هذه المشاكل والقضايا الاجتماعية مناقشة موضوعية وخرة (١٠) ومن خلالها طرحت العديد من الحلول لهذه المشاكل والتي استهدفت في آخر الأمر الوصول الى مجتمعات أفضل . غير ان التحقيق الصحفي لم يتطور وينتشر بشكل واسع الا بعد ازدهار فن طباعة الرتوجرافور أو فن الطباعة الغائرة (١١) وهو الأمر الذي ساعد على ظهور الصحف والمجلات المصورة .

ثم جاءت أحداث الحرب العالمية الثانية لتساهم في تقدم فن التحقيق الصحفي في الصحافة حيث تطورت فنون الاتصال التليفوني والتلفرافي ونقل الصور بسرعة فتمطش الناس الى معرفة الاخبار وتحليلها ودراسة ابعادها وآثارها - فكان من الضروري الاعتماد على فن التحقيق الصحفي لاشباع هذه الحاجات الجديدة .

واخيرا فقد ازدهر فن التحقيق الصحفي في السنوات العشرين الأخيرة بفضل التقدم الذي شهدته ميادين الطباعة والتصوير والرسم وصناعة الكليشيهات ، فضلا عن التقدم الهائل في فن التصوير الصحفي (١٢) .

والتحقيق الصحفي يلبي وظائف الصحافة الأساسية فهو من ناحية يلبي وظيفة الاعلام . . حيث يقوم التحقيق بنشر الحقائق والمعلومات الجديدة بين القراء .

وهو من ناحية ثانية يلبي وظيفة الصحافة في تفسير الانباء . . فالتحقيق الصحفي يقوم بتفسير الأخبار والأحداث وشرحها وذلك عن طريق الكشف عن ابعادها الاجتماعية والاقتصادية ودلالاتها السياسية .

10) Smith, Brunclannes and Lasswell, Harold, D. and Casey Ralph D.: Propaganda, Communications, and Public Opinion (Princeton University Press) U.S.A. 1946 p. p. 33 - 55

11) Steinberg, S.H. : Five Hundred Years of Printing (Apelican Book), 1961. p. p. 72 - 95

12) Shepherd E. G. : Design and Print. (Macdonald and Evans. Ltd.) London. 1963 p. p. 167 - 171 and p. p. 66 - 83

والتحقيق الصحفي من ناحية ثالثة يلبي وظيفة الصحافة في التوجيه والإرشاد وذلك بتصديه لقضايا المجتمع وبمشكلاته وبالمبحث لها عن حلول .

ومن ناحية رابعة فان التحقيق الصحفي يلبي وظيفة الصحافة في التسلية والإمتاع فهو كثيرا ما يركز على الجوانب الطريفة والمسلية في الحياة .

وأخيرا فان التحقيق الصحفي يلبي وظيفة الصحافة في الاعلان وذلك بترويج سلعة ما أو الاشادة بمشروع معين وهو ما يسمى بالتحقيقات الاعلانية .

والحياة الاجتماعية هي التي تقدم للمحقق الصحفي الموضوعات التي يكتب عنها (١٣) ، فهو غالبا ما يلتقط أفكار موضوعاته من الأخبار الهامة المنشورة في الصحف والمجلات أو من بين ثنايا الأحاديث أو المقالات الصحفية أو مما تذيعه الأذاعة أو التلفزيون من أخبار في برامجها المختلفة . كذلك فان الملاحظة الشخصية للمحقق الصحفي بالإضافة الى تجربته الاجتماعية في الحياة غالبا ما تشكل مصدرا هاما من مصادر التحقيق الصحفي . ويضاف الى ذلك ما تقع عليه يدى المحقق الصحفي من نشرات أو وثائق . أو ابحاث هامة .

وأخيرا فان الرحلات والحفلات العامة والخاصة وكل ما من شأنه ان يعبر عن الحياة الاجتماعية تعتبر مصدرا أساسيا من مصادر التحقيق الصحفي .

والتحقيق الصحفي يمكن ان يستوعب بموضوعاته حياة المجتمع بمجالاتها المتنوعة . فالتحقيق الصحفي يمكن ان يكون موضوعه احدى المشكلات أو القضايا العامة التي تهم المجتمع كله أو احدى طبقاته أو فئاته المختلفة . وقد يكون موضوع التحقيق أيضا شخصية من الشخصيات العامة في المجتمع أو بحثا علميا أو كشافا أو اختراعا جديدا أو مكانا تاريخيا أو حفلا

13) Nash. Roy. W. : How News Papers Work (Pergamon Press, the Macmillan Company) New York. 1964 p. p. 11-35

أو مهرجانا أو غير ذلك من الموضوعات التي تمتلئ بها حياتنا
الاجتماعية (١٤) .

ورغم تشعب مجالات التحقيق الصحفي وتعدد موضوعاته الا انه يمكن
ان نذكر خمسة أنواع رئيسية منها هي (١٥) :

١ - تحقيق « الخلفية » Bakground : «

وهو التحقيق الذى يستهدف شرح وتحليل الأحداث والكشف عن ابعادها
ودلالاتها . . انه تحقيق يبحث بالدرجة الاولى عما وراء الخبر . ؟

٢ - تحقيق « الاستعلام أو التحرى » Inq uiry : «

وهو التحقيق الصحفى الذى يلتقط مسألة من المسائل التى تهم الراى
العام فيجمع كل التفاصيل المتعلقة بها ويعرضها على القراء ويلقى الضوء
على جميع الجوانب . . وهذا النوع من التحقيقات ينطلق من النظر
الى التحقيق الصحفى باعتباره أداة من أدوات تشكيل الراى العام .

٣ - تحقيق « البحث أو التحقق » Investigation : «

وهذا النوع من التحقيقات الصحفية يشبه الى حد كبير التحقيق الذى
تجريه الشرطة فى كشف الجرائم الغامضة . . أى انه تحقيق يستهدف الكشف
عما لا يعرفه أحد . . مثل الكشف عن تلاعب فى توزيع المواد التموينية . . !
أو الكشف عن اختلاسات فى بعض مرافق الحكومة . . ! أو الكشف عن انحراف
بعض المياسيين أو سوء استغلال البعض لوظائفهم . . !

14) Wolsley, Rolande and Campbell, Lanrence : Exploring
Journalism (Prentice. Hall, INC). U.S.A. 1957 - p.p. 72-83

Harriss, Julion and Johnson, Stanley: The Complete Reporter
(The Macmillan Company). London 1965 p. p. 207 — 212

Julianoph D. James L. : Practical News (W.M.C. Brown
Company Publishers). 1962 p. p.* 136 — 148

15) Thomson Foundation : The News Machine p. p. 44—48

Lewis, James : The Active Reporter. p. p. 35 - 41

ويندرج تحت هذا النوع من التحقيقات الصحفية ما يسمى بتحقيقات تنظيف المجتمع من الفساد مثلما حدث عندما كشفت صحيفة .. واشنطن بوست الأمريكية في يونيو ١٩٧٢ تورط الرئيس الأمريكى الأسبق رينتشارد نيكسون فى التجسس على المقر الانتخابى للحزب الديموقراطى .. وقد انتهت تحقيقات الواشنطن بوست باستقالة نيكسون وهو ما عرف بفضيحة ووترجيت .. !

٤ - تحقيق .. « التوقع » .. Anticipation :

وهذا النوع من التحقيقات الصحفية يستهدف مساعدة القارئ، ليس فقط فى معرفة كيف وقع هذا الحدث أو ماذا جرى فى هذه القضية .. وإنما يستهدف أيضا وبدرجة أهم مساعدة القارئ، فى معرفة كيف سيتطور هذا الحدث .. والى أين ستنتهى الأمور بهذه القضية ! أى ان كاتب التحقيق الصحفى لن يقول للقارئ، ماذا جرى ؟ أو ماذا يجرى ؟ وإنما يقول له : ماذا سيجرى فى المستقبل ؟ مثلا : ماذا سيحدث بعد ارتفاع الاسعار ؟

وأين سينفق الناس علاواتهم الجديدة ؟

ومن سيفوز بالانتخابات فى أمريكا كارتر أم ريجان ؟

٥ - تحقيق « الهروب » .. Escapism :

وهذا التحقيق يلبى حاجة القارئ، الى التسلية والامتناع .. وهو يأخذ صفة (الهروبية) من كونه يشد القارئ بعيدا عن مشاكله اليومية ويهرب به عن اهتماماته السياسية .. ليقدم له الجوانب الطريفة والمسلية والمتعة فى الحياة مثل الرحلات المثيرة (أحد هواة تسلق الجبال ينجح فى الوصول الى قمة الهملايا !) ومثل القصص العاطفية (فتاة أمريكية تقع فى غرام شاب صينى !) ومثل الأحداث الغريبة (رفضت دفع ١٢٥ قرشا لعلاجها .. وماتت وفى حجرها كنز من التسلول .. !) ومثل الموضوعات التى تدور عن نجوم السينما والمسرح والرياضة (أكثر من وجه لبيتر سيلرز !) .

وبجانب هذه الأنواع الخمسة الهامة للتحقيقات الصحفية .. هناك أنواع أخرى للتحقيقات لابد ان يوليها محرر التحقيقات اهتمامه مثل التحقيقات التى تعرض للأفلام الجديدة أو المسرحيات والمعارض والنحوات

والكتب أو هناك التحقيقات التي تتناول بعض القضايا التاريخية أو تتناول موضوعات الأزياء والموضة .. وكل هذه تحقيقات عادية لا غنى لاية صحيفة عنها ولكن يجب الا يتم تناولها بشكل روتيني وانما يراعى في كتابتها اختيار زوايا جديدة تهتم القارئ وتدفعه الى قراءتها .. فالمهم دائما ان تختار الموضوع الذي يهم القراء .

المبحث الثالث

إعداد التحقيق الصحفي

أولا : اختيار فكرة التحقيق :

اول خطوة في الاعداد للتحقيق الصحفي هي اختيار فكرة التحقيق
أو موضوعه

وهذه العملية تخضع لعدة اعتبارات لعل أهمها ان تكون هذه الفكرة
مستوحاة من الأحداث الجارية أو مرتبطة بالقضايا التي تشغل المجتمع (١٦) .

كذلك لا بد وان تكون فكرة التحقيق الصحفي جديدة ومبتكرة وقادرة
على جذب اهتمام القارئ . . ولكن يجب ان نعي ان أى موضوع أو فكرة سبق
طرحها . . يمكن ان تطرح من جديد . . بشرط ان يتم تناولها من زاوية

(١٦) ان بعض الصحف وبعض الصحفيين وخاصة في المجتمعات
النامية تنظر الى التحقيق الصحفي من زاوية أنه مادة لا ترتبط فكرتها
أو موضوعها بوقت محدد . . أى ان التحقيق مادة يمكن تأجيل نشرها
لأى وقت . . بل يصل الأمر بالبعض الى اعتبار التحقيق الصحفي مادة
احتياطي ، تملأ به الصحف فراغ صفحاتها عندما لا تجد من الأخبار ما يكفي
لأ هذه الصفحات !

ان خطورة هذه النظرة أنها تضعف من قيمة الدور الذي يلعبه التحقيق، في
اصحافة الحديثة في وقت يجب ان يزداد الاهتمام فيه بهذا الفن الصحفي . .
فالصحف تتعرض اليوم لمنافسة شديدة في مجال التغطية الاخبارية
من الراديو والتليفزيون . . وقد لا تكون هذه المشكلة واردة بنفس المستوى
بالنسبة للمجتمعات النامية . . ولكن المشكلة قائمة بالضرورة !

ان السبق الذي تحقق للتغطية الاخبارية في الراديو والتليفزيون . .
يفرض على الصحف ان تجد بعدا جديدا تواجه به المنافسة . . وهذا البعد
يمثله - في رأينا - التحقيق الصحفي .

جديدة .. مثلا امتحانات الثانوية العامة .. موضوع يتكرر كل عام وبنفس الطريقة في الصحف .. ماذا لو تم تناوله من زاوية جديدة غير تلك الزوايا التي تدخل الرعب في قلوب الطلاب .. مثل : مؤلاء هم الذين يصنعون امتحانات الثانوية العامة .. ! ومثل : كيف يعيش العمال في المطبعة التي تطبع اسئلة الامتحانات ؟ ومثل : هل يمكن تسرب اسئلة الامتحانات ؟ ومثل : أوائل العام الماضي .. أين هم الآن ؟

وهناك مثلا موضوع آخر كاعلان الميزانية السنوية للحكومة .. وهو موضوع جامد ولكنه يتكرر كل عام .. ماذا لو تم تناوله من زوايا أقل جفأفا .. مثل : ٦ كيلو لحم .. و ٧ كيلو سمك .. وثلاث قطع جاتوه .. نصيب كل فرد .. في الميزانية الجديدة ١٠٠ أى ان يعاد تفسير الميزانية ليخدم المحرر نصيب كل قارئ من الميزانية الجديدة .. فهذا ادعى لجذب اهتمام القارئ من الأرقام العامة الصماء للميزانية .. ١

ان الحصول على فكرة تحقيق صحفى مبتكر هى اصعب جزء فى عمل محرر التحقيقات الصحفية ولادراك الصحف - وخاصة فى المجتمعات المتقدمة لهذه الحقيقة صارت تكلف مندوبى الأخبار فى الصحيفة بان يقدم كل منهم عددا معيناً من الأفكار التى تصلح لتكون تحقيقات صحفية فى المجالات التى يغطون أخبارها (١٧) واعتبر ذلك جزءاً أساسياً من عملهم .

وهناك بعض الصحف التى تكلف عدداً من الخبراء والاختصاصيين فى مجالات أنشطة الصحيفة المختلفة بتقديم أفكار لتحقيقات صحيفة .. فهى مثلا تكلف بعض كبار الأطباء باقتراح أفكار لبعض التحقيقات عن الطب ..

(١٧) فى الوقت الذى تطلب فيه هذه الصحف من مندوبى الأخبار تقديم اقتراحات وأفكار لتحقيقات صحفية فانها تمنعهم من تنفيذها وانما تضم هذه الأفكار والاقتراحات فى خدمة محررى قسم التحقيقات .. فان مندوبى الأخبار هم أسوأ من يكتبون التحقيقات الصحفية فهم يعتبرونها من الأعمال الكمالية وغالبا ما يتعجلون كتابتها أو لا يتحرون الحقبة فى تغطية موضوع التحقيق تغطية شاملة .

وكذلك الأمر مع أساتذة الجامعات ورجال التعليم ورجال الأعمال والبارزين في المهن المختلفة .. وبهذه الطريقة تضمن للصحف تغذية قسم التحقيقات الصحفية بمورد لا ينضب من الأفكار الصحفية (١٨) .

واختيار المحرر لفكرة التحقيق لا يعنى انه يستطيع أن يبدأ في تنفيذه وإنما عليه أن يطرح هذه الفكرة في اجتماع قسم التحقيقات الذى يضم غالباً خيرة الصحفيين العاملين في الصحيفة وعليه أن يستمع الى ملاحظات زملائه من أعضاء القسم ومن رئيسه وغالباً ما يحضر هذا الاجتماع رئيس التحرير وفواب رئيس التحرير ليس فقط لمناقشة الاقتراحات المقدمة من المحررين وإنما لتغذية القسم بالاقتراحات الجديدة .

وعلى المحرر قبل أن يطرح فكرة التحقيق للمناقشة في داخل قسم التحقيقات أن يدرس الفكرة بعناية وأن يبحث عما إذا كان قد سبق وعولج الموضوع في صحيفة أخرى .. ويكفى أن يسمع في الاجتماع من يقول : لقد سبق نشر هذا الموضوع منذ مدة قصيرة في صحيفة كذا ..

ان هذه الكلمة كفيلا بان تقتل الاقتراح ..

ولكن إذا كان المحرر صاحب الاقتراح قد سبق له دراسة الخلفية الوثائقية للموضوع .. يمكنه عندئذ أن يثبت أن الموضوع جديد ولم يسبق أن تناولته صحيفة أخرى . كذلك يمكنه أن يكشف عن أهمية الزاوية الجديدة التي يتناول منها الموضوع إذا ما كان قد سبق وتناولت الموضوع صحيفة أخرى ..

ثانياً : جمع المادة الأولية للتحقيق :

المادة الأولية للتحقيق الصحفى هي المعلومات الخلفية للموضوع .. وهذه المعلومات يمكن للمحرر أن يحصل عليها من جهتين :

(١) أرشيف المعلومات بالصحيفة : وفي هذا الأرشيف يجد المحرر جميع ما كتب عن الموضوع في الصحف والمجلات وكل ما وضع حول الموضوع من دراسات ووثائق وبيانات .

(ب) المكتبة : وفيها يجد المحرر الكتب والمؤلفات التي وضعت في الموضوع أو حوله أو التي تناولته من قريب أو بعيد .

ومن خلال التعامل مع الأرشيف والمكتبة يمكن للمحرر الحصول على التطور التاريخي للموضوع من ناحية وعلى البيانات الأساسية له من ناحية ثانية يضاف الى ذلك ما يرتبط بالموضوع من أرقام واحصائيات .

فاذا كان المحرر يتناول مثلا قضية الأحوال الشخصية .. يمكنه ان يحصل من الأرشيف على جميع القوانين التي صدرت للأحوال الشخصية ويمكنه ان يضع يده على تطور هذه القوانين .. كذلك يمكنه ان يلم بكل ما كتب في الصحف عن الموضوع وكل ما دار حوله من مناقشات سواء في الصحف أو في البرلمان أو في مجلس الوزراء .. فمناقشات البرلمان أو مجلس الوزراء تنشرها الصحف أيضا .

أما المكتبة فهي تتيح للمحرر ان يطالع الكتب والمؤلفات التي وضعت في الأحوال الشخصية ويمكن ان يعرف رأى الشريعة الإسلامية في الموضوع .. ويطالع أيضا على آراء كبار الأئمة والمشرعين والاجتهادات المختلفة في الموضوع .. وهو الأمر الذي يتيح له ثقافة واسعة والمأم كامل بكل جوانب الموضوع ..

وعلى ضوء هذه الخلفية .. يمكن للمحرر بعد ذلك ان يبدأ في تنفيذ التحقيق الصحفي .

ثالثا : تنفيذ التحقيق الصحفي :

تنفيذ التحقيق يبدأ عندما يخطو المحرر خطواته الأولى في البحث عن المعلومات الحية عن الموضوع .. والمعلومات « الحية » توجد بالدرجة الأولى عند الأشخاص الذين يدور حولهم موضوع التحقيق أو يمسه من قريب أو بعيد .. معنى ذلك أن المحرر قد يضطر الى إجراء العديد من المقابلات الصحفية مع عدد من الأشخاص الذين يمكنهم إضافة معلومات هامة في الموضوع سواء كانوا (من المسؤولين في الحكومة أو من المتخصصين في الموضوع من رجال الجامعات أو الباحثين في مراكز البحوث أو من المواطنين العاديين الذين يمسه الموضوع حياتهم أو مصالحهم . وهذه المقابلات تتطلب

اعدادا سابقا من المحرر يشبه في كثير من الحالات الاعداد المسبق للحديث الصحفي الذي سبق وشرحناه عند الحديث عن اعداد الحديث الصحفي مثل دراسة الشخصية التي يلتقى معها ومثل الاعداد المسبق لاسئلة المقابلة . كذلك فالمحرر مطالب اثناء اجرائه لهذه المقابلات أن يحرص على ضرورة تحديد موعد سابق مع الشخصيات التي يلتقى بها وعليه أيضا أن يفهم طبيعة الشخصية التي يجرى معها المقابلة . . . وهل تنتمى الى الفئة المتعاونة أم الفئة المترددة أم الفئة المتهربة وان يتعامل مع كل شخص حسب طبيعته . كذلك من الضروري ان يلتزم المحرر بقواعد ادارة الحوار الصحفي وبقواعد تسجيل الحوار سواء كان عن طريق النوتة أو دفتر الملاحظات أو جهاز التسجيل .

ولكن من الضروري أن نلاحظ أن المعلومات « الحية » في التحقيق الصحفي لا تؤخذ فقط من أفواه الشخصيات التي يمسه الموضوع . . بل ان بعض الوثائق أو البيانات أو الأرقام أو التقارير التي لم يسبق نشرها وتحتوي بيانات هامة في الموضوع يمكن أن تشكل مصدرا أكثر حيوية من الشخصيات الحية (١٩) .

وعلى سبيل المثال فان الوثائق السرية للبنيتاجون (وزارة الدفاع الأمريكية) حول الفظائع التي ارتكبتها القوات الأمريكية في فيتنام والتي حصلت عليه صحيفة نيويورك تايمز عام ١٩٧١ ونشرتها (٢٠) أحدثت دويا عائلا في المجتمع الأمريكي أدى فيما بعد الى الانسحاب الأمريكي من فيتنام !٠٠ وكان مجرد نشر الوثائق سبقا صحفيا يسجل كعلامة بارزة في تاريخ هذه الصحيفة .

19) Hoggart Richard : Bad News p. p 172 - 185

20) New York Times. June 13, 1971

■ المبحث الثالث ■ كتابة التحقيق الصحفي

هناك ثلاثة قوالب فنية لكتابة التحقيق الصحفي تقوم جميعها على أساس البناء الفني للهرم المعتدل .. أى ان كل قالب لا بد وأن يتكون من ثلاثة اجزاء : المقدمة .. والجسم .. والخاتمة وهذه القوالب الثلاثة هي :

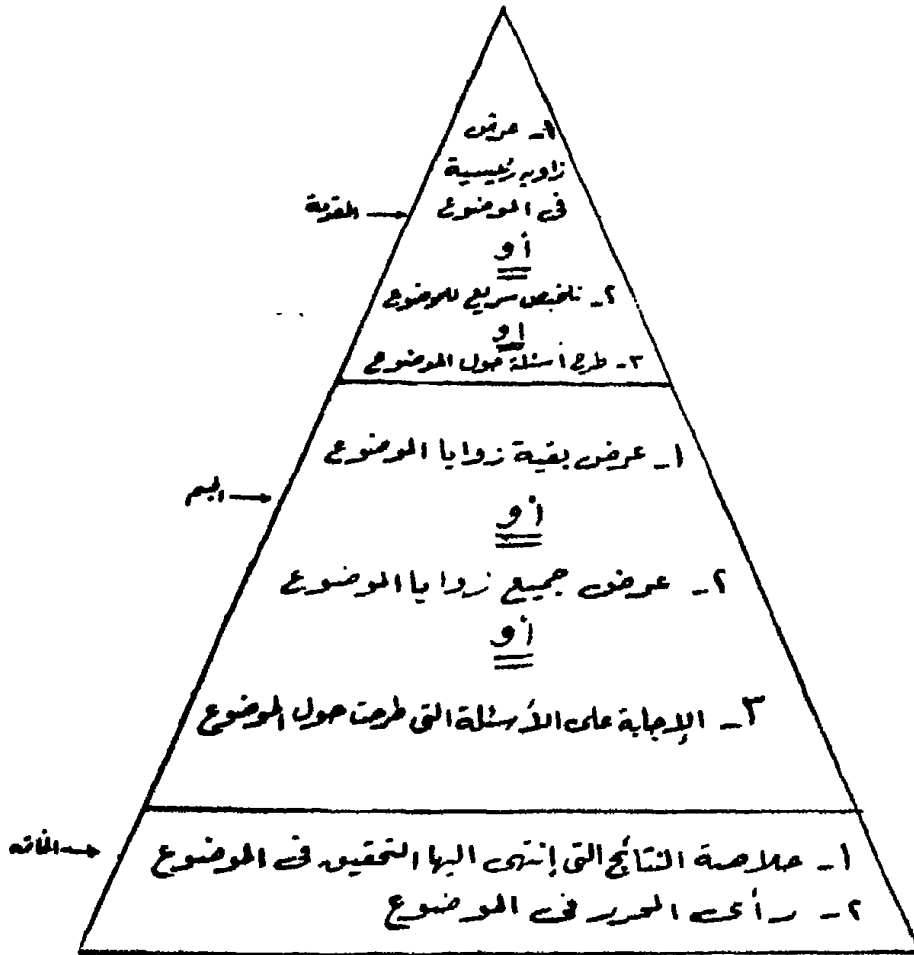
أولا : قالب الهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي :

في هذا القالب يعرض المحرر ويشكل موضوعي القضية أو المشكلة التي يتناولها التحقيق من خلال مقدمة يحرص فيها على إثارة اهتمام القراء بالموضوع وهذه المقدمة قد تأخذ عدة أشكال منها قيام المحرر بالتركيز على الزاوية الأساسية لموضوع التحقيق في حين يعرض في جسم التحقيق بقية زوايا الموضوع وتتولى الخاتمة تقديم خلاصة ما انتهى إليه المحرر من آراء أو تصورات أو حلول للقضية أو المشكلة التي يتناولها التحقيق الصحفي .

وقد تأخذ المقدمة شكل التلخيص السريع لجميع زوايا الموضوع في حين تعرض كل زاوية من هذه الزوايا بالتفصيل في جسم التحقيق .. أما الخاتمة فهي تتولى أيضا تقديم خلاصة النتائج التي توصل إليها المحرر . أما أبرز الأشكال التي يأخذها هذا القالب في كتابة التحقيق الصحفي فهو يقوم على طرح المحرر لمجموعة من الأسئلة أو التساؤلات التي تثير اهتمام القارئ بالموضوع - ثم يقوم بعد ذلك بالاجابة على كل سؤال أو تساؤل منها في جسم التحقيق .. وذلك من خلال عرض المعلومات والوقائع والبيانات التي حصل عليها .. وكذلك من خلال عرض المقابلات الصحفية التي اجراها مع الشخصيات التي ترتبط بالموضوع .. ثم أيضا من خلال :بيانات والمعلومات الخلفية التي جمعها عن الموضوع سواء من أرشيف المعلومات بالصحيفة أو من المكتبة .. ان ذلك كله يشكل في النهاية الشواهد والأدلة التي يجيب بها المحرر على جميع الأسئلة أو التساؤلات التي طرحها في المقدمة .

أما خاتمة هذا التحقيق فهي تقدم خلاصة مختصرة للنتيجة أو النتائج التي توصل اليها المحرر وقد تأخذ هذه الخلاصة شكل التأييد أو المعارضة لرأى من الآراء التي طرحت داخل جسم التحقيق وقد يتبنى المحرر اتجاهها جديدا لم يذكر في جسم التحقيق .. ورغم أن فن التحقيق الصحفي لا يمنع المحرر من إبداء رأية في الموضوع الذي يتناوله .. الا أنه يلزمه بأن يكون هذا الرأى منسجما مع مجموعة الشواهد والأدلة التي قدمها في جسم التحقيق حتى يكون مقنعا للقارى، .. أى باختصار لايد أن يكون موضوعيا .. !

ويوضح الشكل التالى طريقة كتابة التحقيق الصحفي في قالب الهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي :



قالب الهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي

ف
كتابته التحقيق الصحفي

نموذج للتحقيق الصحفي المكتوب بقالب
المهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي

دولة داخل الدولة . . .
(أسماها مملكة التاكسي) : إلى أين ؟



(١)

● بدأ محرر صحيفة الاهرام تحقيقه الصحفي عن أزمة التاكسي
في القاهرة بمقدمة ضمنها مجموعة من الاسئلة التي طرحت أزمة التاكسي
بمختلف جوانبها :

ماذا نصنع ازاء ما يجري الآن في شوارع
القاهرة ؟ التوصية التي يقدرها عداد التاكسي
بـ ٢٠ قرشاً ٠٠ يطلب فيها سائق تاكسي
الباج جنبيين لدرجة انه وصل أجر تاكسي
الباج من المطار الى وسط القاهرة ١٠ جنيهات
وببساطة شديدة :

السؤال الحائز الذى يجب ان نبحث له عن اجابة هو : من المسئول عن ذلك ؟

هل هو الاستغلال والجشع من جانب قائدى التاكسى كما يقول الجمهور ؟

أم هي مشكلة خاصة بأصحاب وسائقى التاكسيات تتعلق بمسائل الصيانة وقطع الغيار والضرائب والأسعار العالية للسيارات التى ارتفعت بصورة ملحوظة خلال السنوات الأخيرة ؟ أم هي مشكلة اختناقات مرور وسوء حالة الطرقات بالمدن وخاصة مدينة القاهرة .

ما هي الابعاد الحقيقية وما هي الحلول العملية المطلوبة ؟

● أما جسم التحقيق فقد ضمنه المحرر وجهات نظر جميع الأطراف الذين تتعلق مصالحهم بهذه المشكلة فبدأ أولاً بإراء الجمهور من الذين يستخدمون التاكسى في قضاء مصالحهم :

في البداية ماذا يقول الناس عن أزمة التاكسى ؟

● المواطن محمد فرغلى الموظف بوزارة التامينات يقول :

ان الجديد في المشكلة هو عدم قبول عدد كثير من سائقى تاكسى العداد المحاسبة على أساس العداد ونظراً لازمة المواصلات فالمواطن مجبر على قبول التسعيرة التى يحددها السائق للمشوار وهي لا تقل عن ثلاثة أو أربعة أضعاف قيمة المشوار اذا استعمل السائق العداد بالاضافة الى ركوب عدد اضافى ولا يلتزم معهم بالعداد .

● سعدية عبد الحكيم ربة بيت تشكو من ان الاستغلال وصل الى ان سائق التاكسى أصبح لا يعترف بالمائة أو مجموعة الأفسراد الذين يركبون معه يريد أن يعامل كل واحد منهم على أنه

راكب منفصل ويحصل من كل فرد على أجر حتى ولو كانوا أسرة واحدة او مجموعة أصدقاء !

وتحكى قصة سائق تاكسى فى مصر الجديدة صمم على تقاضى أجر منها وأجر آخر من أختها لتوصيلهما كما أنه اضاف فى الطريق ركابا آخرين .

البنديرة لايعترف بها السائقون !

● الحاسب عبد العزيز كاسب يقول :
أن سبب رفض سائقى تاكسيات العداد الاعتراف ببيعة البنديرة كأساس لحساب أجر التوصيلة هو نظام تاكسى البادج الذى يسير فى شوارع القاهرة منذ فترة ويفرض على الركاب الأجر الذى يريده ويمثل اصعاف بنديرة التاكسى لنفس المشوار ويتسائل عن سبب عدم تنفيذ القسانون الذى يلزم تاكسيات البادج بالمسير فى مسارات محددة يحصل مقابلها على تعريفه أجر محددة وهو الهدف الأسمى من سيارات البادج فالمفروض فيها أن لها مواقف محددة تتشرف عليها الحكومة من الجيزة لرمسيس أو من التحرير للهرم للمساهمة فى حل أزمة المواصلات .

● يسرية عبد النعم موظفة بالشئون الاجتماعية تقول : ان الحكومة يجب أن تبحث عن حل سريع لمشكلة مغالاة سائقى التاكسى فى أجور التوصيل وأن تلغى تاكسى البادج أو تلزمه بخطوط محددة لها أجور محددة وأن يراقب المرور سائقى تاكسى البنديرة ويشدد العقوبة على الذين يرفضون تشغيل العداد أو يشغلون العداد ويرفضون أن يحصلوا على أجر التوصيلة بناء على العداد .

● وتقول عواطف محمود وهى موظفة أنها تظن لركوب التاكسى للذهاب لعمليها والعودة لأن وسائل المواصلات العامة غير محتملة

والمغالة في أجور التاكسى قد تضطرها للاستقالة
من العمل لأن ارتفاع أجور التوصيل أصبح
يستوعب معظم المرتب الشهرى !

● ثم استعرض المحرر بعد ذلك وجهة النظر الاخرى ٠٠ أى السائقون
اذ لا يجب على المحرر أن يكتفى بوجهة نظر واحدة في التحقيق وانما واجبه
ان يتيح لكل الاطراف أن تستعرض وجهات نظرها ٠٠ فهو من هذه الزاوية
كالمحقق القانونى يبحث عن الحقيقة المجردة بلا تحيز الى طرف ضد
طرف آخر :

السائقون يدافعون عن انفسهم !

والان ماذا يقول السائقون ؟

● يقول عبد الله السيد الغندور رئيس اللجنة
المهنية النقابية للقاهرة :

أن مشكلة تاكسى البادج أنه عملية غير
منظمة حتى الان وأن التزام السائق بالمسارات
داخل المدينة لن يحقق العائد المطلوب ويشير
الى أن التاكسى الذى يتم ترخيصه بين المحافظات
بحمولة ٣ ركاب لا يمكن أن يغطى المصاريف
ويجب أن لا يرخص لتاكسى البادج غير ٥ راكب
حتى لا يؤدي الى خسارة ويطالب بحل هذه
المشكلة مع وزارة الداخلية .

أما بالنسبة لتاكسى العداد فان تسعيرته
لم تتغير بالرغم من اختلاف تكاليف المعيشة فقد
ارتفع فقط خلال السنوات العشرة الأخيرة من ٦
قروش الى ٨ قروش .

ويطالب السائقون برفع قيمة العداد الى ١٥
قرشاً .

الأسعار ٠٠ هى السبب !

ويوضح رئيس اللجنة أن من أهم أسباب
المشكلة ارتفاع الاسعار وغلاء المعيشة فمثلا أسعار
السيارات تضاعفت خلال السنوات الأخيرة

التاكسى ١٢٨ الذى كان ثمنه ١٤٥٠ جنيها من عشر سنوات أصبح الآن ثمنه من شركة النصر ٢٩٥٠ جنيها ويبيع الآن بنحو ٤٠٠٠ جنيه ! ويحتاج تجهيزه لتاكسى من حيث اللون والعداد الى نحو ٣٠٠ جنيه !

هذا بجانب أن الطرقات أيضا غير ممهدة وتتسبب في افساد السيارات وحاجتها المستمرة للإصلاح .

أما مشكلة الميكانيكى والكهربائى والسمكرى فلا تقتصر فقط على المغالة في الأجر بل هنالك ضغط كبير عليهم مما يؤدي لتعطيل السيارة لعدة أيام في انتظار إصلاحها وذلك يعتبر تكاليف إضافية على صاحب التاكسى .

ويقول عبد الله الغندور : أن ذلك هو سبب عدم الالتزام بأجرة العداد وسبب تحميل الركاب لتغطية المصاريف .

وكان رأى الغندور بالنسبة لما يقال أن السائق هو المستفيد وليس صاحب السيارة فقال حتى صاحب التاكسى والسائق لا يلتزمان بالعداد واصبح الآن أن يقوم السائق بتأجير السيارة التاكسى من مالكا ويقدم له مبلغا ثابتا متفقا عليه فهناك الان ما يقال عليه [اتفاق مقاوله] بين السائق وصاحب السيارة .

ويقول رئيس اللجنة النقابية : أن هناك ضرورة لعلاج المشكلة حتى لانفاجأ باختفاء التاكسى لان الاحصائيات توضح أن عدد تراخيص التاكسى الجديدة بالقاهرة الكبرى بلغت ٢١ ألفا في عام ٧٤ و٧٥ حاليا انخفض العدد الى نحو ٢٨ آلاف ترخيص جديد فقط .

أى أن التراخيص انخفضت الى نحو الثلث نتيجة لارتفاع التكاليف . كما أن التقديرات توضح أن هناك نحو ٣ آلاف تاكسى معطل لا يعمل نتيجة لارتفاع تكاليف الإصلاح !

● ثم جاء المحرر بآراء المسئولين في مرور القاهرة ولخص وجهة نظرهم في المشكلة :

في ادارة مرور القاهرة قال المسئولون ان تاكسى البادج يمثل مشكلة لان صدور الترخيص به يستلزم شروطا محددة لا يلتزم بها اصحاب وقائدهو هذه السيارات واساس الهدف من تاكسى البادج ان تخصص له مواقف خاصة يصدر بتحديدها قرار من المحافظ المختص وعلى قائدى هذه السيارات الانتظار في هذه المواقف لاستقبال الركاب وتحديد تعريفه الركوب بقرار من المحافظ بعد اخذ رأى المجلس المحلى .

كما يؤكد المسئولون ان هذه التاكسيات التى تقف بمواقف محددة لا تلتزم بالتعريفه ولكن المواطنين لا يشكون .

● وفي الجزء الأخير من جسم التحقيق الصحفي عرض المحرر وجهة نظر الوزير المسئول عن المشكلة :

الوزير يتكلم بصراحة تامة !

ولكن ماذا يقول رئيس نقابة النقل البرى المسئول عن سائقى التاكسيات وهو في نفس الوقت وزير الدولة لشئون الاتصال الحزبى ؟

يقول الوزير محمد احمد العقيلى :

المفروض أن التاكسى بدون عداد [تاكسى البادج] لا يعمل في وسط البلاد ولكن الحكومة لا تمنع حاليا في مروره وسط المدينة نظرا لأزمة المواصلات .

ويقول العقيلى أن الاجرة بالنسبة لتاكسى العداد أصبحت غير مجزية للتشغيل نظرا لارتفاع سعر السيارة وسوء حالة الشوارع والتكاليف التى يتحملها التاكسى فمعظم السائقين

من أصحاب سيارات التاكسي يشتركون بالتقسيم
ومطلوب منهم توفير القسط الشهري وتوفير
مقابل للمعيشة ويؤدي ذلك للضغط على السائق
وبخله الجهد الذي لا يجد معه وقتا للراحة .

ويضيف الوزير : ان حل مشكلة عدم الالتزام
بالعداد وحل مشكلة تحميل راكب على راكب
يتحقق من خلال اعداد تعريفية جديدة مجزية
ومناسبة للوقت الحالي لتاكسي العداد تراعى
الظروف الاقتصادية للمجتمع وتكاليف ومصاريف
التاكسي .

ويذكر العقيلي أنه تمت المطالبة في المجلس
المحلى لمحافظة القاهرة برفع بداية بنديرة التاكسي
الى ١٥ قرشا بدلا من ٨ قروش ولكن المجلس
لم يوافق . حل المشكلة كما يوضح العقيلي
في ضرورة الوصول الى تعريفية عادلة لتاكسي
العداد والبحث عن حل عملي لتاكسي البادج .

● وفي نهاية التحقيق جاء دور الخاتمة التي ضمنها المحرر الخلاصة
التي انتهى انبها من تحقيقه حول المشكلة . . وكذلك ضمنها آراءه التي توصل
اليها من خلال استعراضه لآراء جميع الأطراف في المشكلة :

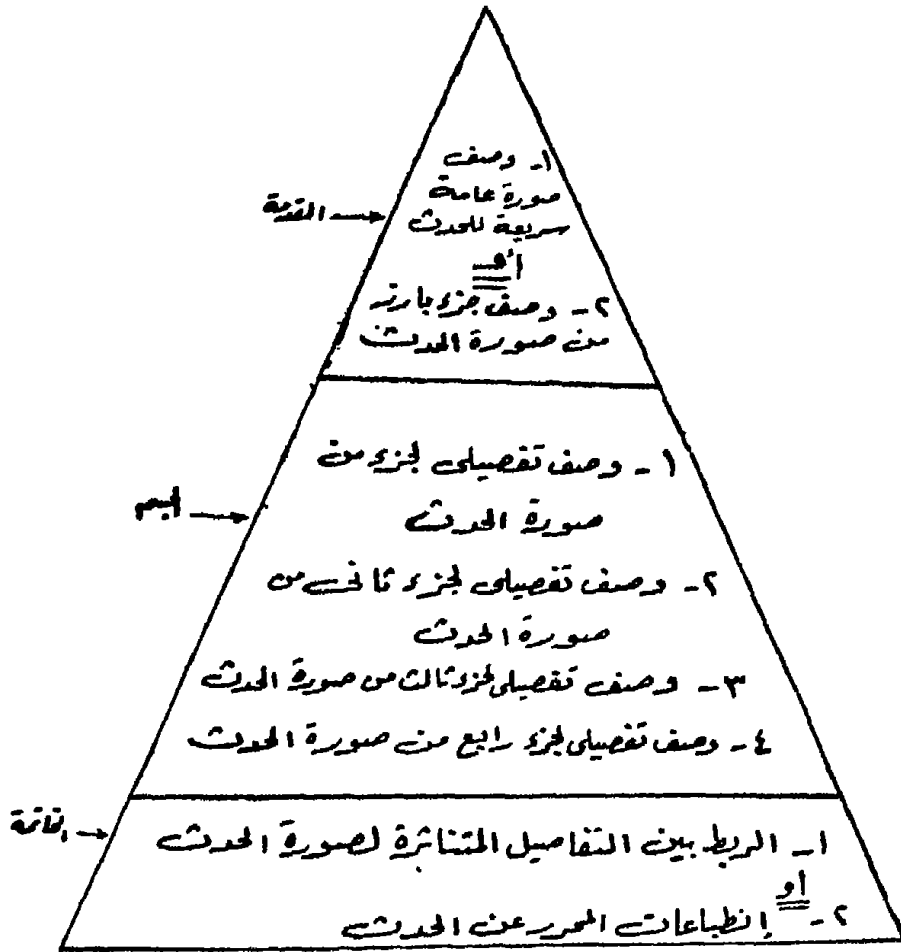
والآن أن المشكلة تحتاج لحل سريع تحتاج
الى حسم من المرور ووزارة الداخلية لمواجهة
تسيب تاكسيات البادج تحتاج أيضا الى رقابة
وزارة الداخلية للالتزام بالعداد وتحتاج
الى اصرار المواطن على عدم التفريط في حقه .
و لكن المطالب أولا دراسة متكاملة لتكلفة تشغيل
التاكسي وتحديد ما هي بنديرة العداد العادلة
التي تحقق صالح المواطن وصالح سائق التاكسي
مالكه !

ثانيا : قالب الهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي :

وفي هذا القالب يصف المحرر في مقدمة التحقيق صورة عامة سرية
للحدث . . أو يصف جزءا بارزا منه . . بينما يترك الوصف التفصيلي

للحدث ليكتب في جسم التحقيق الصحفي . . أما الخاتمة فهي اما تربط بين التفاصيل المتناثرة لصورة الحدث بحيث تقدم لنا في النهاية الصورة المتكاملة له أو تقتصر على الانطباعات الأخيرة للمحرر عن هذا الحدث .

وهذا القالب يصلح لكتابة التحقيقات الصحفية التي تدور حول الرحلات . . أو المسابقات الرياضية أو المناقشات البرلمانية أو الاحتفالات والمهرجانات أو الاجتماعات والندوات الانتخابية . ويوضح الشكل التالي طريقة كتابة التحقيق الصحفي في قالب الهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي :



قالب الهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي

في
كتابة التحقيق الصحفي

نموذج للتحقيق الصحفي المكتوب بقلم
الهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي



(٢)

● في مقدمة هذا التحقيق الذي يصف فيه المحرر زيارته الأولى الى مدينة
نيويورك اختار أن يرسم صورة عامة وسريعه للمدينة :

نيويورك تتبدل ملامحها كل لحظة . وهنا
يفتخرون بأنه ما من مدينة في العالم تفوق
نيويورك في سرعة التغيير ، ولكن هنا أيضا كما
قال لي صديقي الكاتب الأمريكي الزنجي بول
رالف ، لا يشعر المرء بغياب الروح كما يشعر هنا .
نيويورك مسرحية عبثية متجددة العناصر الدرامية
من مسرحيات الهابينينج (happening) ...
مسرح مفتوح على قارة الطريق ... وكل

ما يجرى في الشارع من أحداث ومواقف ، بمحاذاة ناطحات السحاب التي تتناطح بقممها السحب ، والأضواء البراقة التي لا تكف عن التفسير في سرعة غريبة وتتلون بألوان قوس قزح ، ولضوضاء والصياح المتعالى وصراخ بائعات الهوى في الشارع ٤٢ ، وحركة العابرين في مانهاتن والمسحبات التي تتأرجح في أكياسها الجلدية مع رجال البوليس الذين يذرعون الشارع جيئة وذهابا ، مرة مسيرا على الأقدام ، ومرة أخرى فوق ظهور الخيول ... أنغام الديسكو وإيقاعات الجنون النغم المنبعث من أجهزة التسجيل الاستريو التي يضمونها في حسان بالغ الى صدورهم ... ومحفنو المخدرات الذين يقفون على قارعة الطريق ويلمنون في النظام والمارة والعم سام ، ويتوسلون اليك أن تمنحهم قطعة الخمسة والعشرين سنتا ، والمتسولون على كل شكل ولون ... هذا عدا المهرجين الذين يعزفون في أبواقهم النحاسية ويمثلون في عرض الشارع ... بشر من كل لون وجنس وملة .

ونيو يورك هي مسرح حي لشتى اللغات وحيوانات واسعة للبشر ... مازالت كلمات المغنى العجوز تلاحنى أينما كانت وجهتى ، آه يا مدينة الفجر والأسى والأبراج بلون الدم .

● وفي جسم التحقيق وصف المحرر تفاصيل الصورة التي رآها في زيارته لمدينة نيو يورك .. حيث بدأ الفقرة الأولى من جسم التحقيق بوصف احياء المدينة وشوارعها ومناخها :

ونيو يورك عدة مدن في مدينة واحدة ... تبلغ مساحة نيو يورك ١٠ آلاف كيلو متر مربع . والمقصود بنيو يورك هنا ولاية نيو يورك الكبرى التي تتألف من ٣ ولايات هي نيو يورك ونيوجرسي

وكونيكتيكت . ويبلغ عدد سكانها ١٦ مليون نسمة . أما مدينة نيويورك سيتي ، فيبلغ عدد سكانها ٧٨٩٥ ٠٠٠ نسمة . مساحة المدينة ٧٠٠ كيلو متر مربع وطولها ٥٥ كلم . وهي تتألف من مناطق واحياء كبرى ، هي ما نهاتن وبرونكس وبروكلين وكوينز وستاتن ايلاند . واصغر هذه الاحياء ولقدها واعظمها لرحاما بالسكان في الوقت ذاته هو حي مانهاتن . تبلغ مساحته ٧٥ كلم ٢ ، ويصل عدد سكانه الى ١٤٤٠٠٠ نسمة ، يعيشون في تكديس عجيب فوق جزيرة صغيرة . . مانهاتن . . طولها ٢٥ كيلو مترا ، وعرضها ٥ كيلو مترات . في الصيف ترتفع درجة الحرارة في نيويورك ، وهي حرارة مشبعة بالرطوبة ، لى ٣٥ درجة مئوية سنثيفراد . وفي الشتاء تهبط الى ١٠ درجات مئوية سنثيفراد ، وفي ذلك الفصل تجر الرياح التسامة من المحيط احياء مانهاتن ، الفقيرة منها والغنية على حد سواء ، لتعصف بالبيوت والبشر ، وفي نيويورك ، يقولون لك ان فصل الخريف هو اجمل فصول العمام على الاطلاق ، فاذا سالت عن الربيع قالوا لك ان المدينة لا تعرف فصلا بذلك الاسم ! .

يبلغ طول شوارع نيويورك وميادينها الواسعة ٩ آلاف كيلو متر ، ويبلغ طول شارع برادواى ، حى الملاهى والمسارح التى تقدم مختلف الأشكال الدرامية التقليدية الكلاسيكية والاطليعية في الوقت ذاته ، والذي يمتد في طوله عبر حى مانهاتن والبرونكس ٤٠٢ كيلو مترا . ويربط بين جزيرة مانهاتن باقليم نيويورك الكبرى وبالجزر الاخسرى ٣٧ جسرا ونقفا ، ويبلغ طول جسر لوفيرذانو الذى يعتبر اطول جسر في العالم ، الملقى فوق المحيط ليصل بين بروكلين وستاتن ايلاند ، ٤٢٢ كيلو مترا وفي ساعات الليل والنهار ، تنهب

تضبان نيويورك الحديدية في خلال ٢٤ ساعة
متواصاة ، ٧ آلاف عربة مترو فوق شريط القضبان
الذى يباغ طوله ٣٨٠ كيلو مترا .

● وفي الفقرة الثانية من جسم التحقيق يصف المحرر مترو نيويورك
رائره في حياة سكان المدينة المزدهمة بالسكان :

ومع مجانيين نيويورك عليك أن تشاركهم أول
الطقوس الصباحية ليوم من أيام العمل فيها
فتستقل المترو ، فاذا خرجت منه وانت مازلت حيا
ترزق (فالجرمون يتخذون من المترو مركزا رئيسيا
لنشاطاتهم في بعض احالات) واستطعت أن
تصل الى وجهتك ، فأنت جدير بأن تعيش في
نيويورك ، لأن مترو نيويورك يعكس قبل أى
شىء آخر الحياة على الطريقة النيويوركية .

في كل يوم يركب المترو ملايين من سكان
المدينة ، يتدافعون داخل تلك الفتحات التي تشبه
فتحات المجارى ، في عالم ينتمى بغرابته وتكويناته
المعمارية والغووية والسريالية الى العصور
الوسطى ٠٠٠ ممرات وانفاق كثيفة قذرة وبشر
ينتظرون نيايلى ليصورهم على طريقته ٠٠٠

وبعد ساعات الذهاب والخروج من العمل ،
تغلق أبواب مركبات المترو ولا تفتح الا أبواب
المراكبة الامامية في المقدمة ، حتى اذا اعتدى
عليك مجنون استطعت ان تقيه السائق
الى ما يحدث .

وبعد منتصف الليل ، يتسلل الصعايك
والمتشردون والسكارى والمساغبون والباحثون
عن أى شكل كان من أشكال الاثارة والمغامرة
وتحدى الرعب اليسومي ، وكل الذين سقطوا
من حسابات مجتمع الوفرة ، يتسللون الى ردهات
المترو وطرقاته وانفاقه تحت الأرض وكوابيس

الحلم الأمريكي الذى هوى تطساردهم ، حينذاك
تتحول مساحاته الى مشاهد فظيعة للربعب
اليومى تحت الأرض فى بطن مدينة الجريمة
والمخدرات والهروب العجرب المتوحش .

ديزنى لاند الفقراء :

ذات ليلة صعدت الى مركبات المترو حفنة
من المراهقين الذين يعيشون فى الجيتوهات
(الاحياء المغلقة) : سود وبورتوريكيون
وملونون . واخذوا يرسمون ويوقعون يامضاءاتهم
بالاقلام السحرية ورشاشات الدهان
« الايروسول » ، وبالمساحيق والالوان حولوا
مركبات الجحيم فى نيويورك . وتحول المترو
الى ديزنى لاند الفقراء . وحاولت بلدية المدينة
أن تزيل تلك الخطوط والاشكال والرسومات
والتوقيعات فلم تفلح ، وصار تلوين مركبات المترو
صرعة جديدة ، فاسرعت عصابات الصغار اليه ،
ونجحت فى فترة وجيزة ، أن تحول المترو الكئيب
الى فيلم جميل من أفلام الرسوم المتحركة للأطفال،
وقصيدة للمحرومين والباحثين عن الخلاص
فى مدينة بلا قلب ...

● وفى الفقرة الثالثة يصف المحرر موجات الهجرة الأجنبية التى تصب
مدينة نيويورك كل يوم :

احلام الثروة تتبخر :

وفى كل صباح تفتح نيويورك ذراعيها
للمقادمين الجدد الذين يطمون بالمجد والثروة .
سوريون ويمنيون ويونانيون وايطاليون ...
جحافل من البشر تهبط فى أكبر ميناء فى العالم ،
من كوريا وتيوان وهونغ كونغ ، تتشابه مع موجات
الهجرة الأولى التى جاءت الى البلاد ، التى لم تكن
تسهم فقط فى الحرة والديمقراطية

من الليبيريتانيين ، بل أجناسا تباينت مشاربهم
ومعتقداتهم وحرثهم ، فكان مفهم الفلاح الثرى ،
والعبد الشارد ، أو الحرفى الاسكافى والعامل الماهر
والجرم والمشتغل بالدعارة والمحكوم عليه سياسيا
أو جنائيا . . .

وكما كان الحال فى البداية مع موجات الهجرة
الأولى الى الأرض الموعودة ، تحمل السفن كل يوم
موجات جديدة . فهذا جاء بارادته هربا من طغيان
عقائدى ، وذلك طمعا فى بناء ثروة ، وكل قادم
جديد تراوده أحلام حياة ارتسقاطية ولسان حاله
يقول : وطنى البلد الذى يطعمنى ، . . .

● وفى الفقرة الرابعة يصف المحرر التركيب البشرى لحيفة نيويورك
وأوضاع الأقليات بها :

فى نيويورك يتربع د الواسب ، والكلمة
اختصارا للبيض الانكلو ساكسون البرتستانت
على قمة هرم المجموعة البشرية ، وتضم هذه
الفئة الايرلنديين ، ومجموعتى البيض الكاثوليك
واليهود الذين يصل تعدادهم الى ٢٤٠٠٠٠٠
يهودى ، يبلغ عدد الفقراء منهم ٣٠٠ ألف يهودى .
وهم يعملون فى المحاماة والطب والمهن الحرة ،
ويسيطرون سيطرة شبه كاملة على شبكات
للصحافة والاذاعة والتليفزيون والمسارح والفنون
ودور العرض ، حتى استحققت نيويورك - الثقافة
الكبيرة كما يطلقون عليها فى أمريكا - اسم
جويورك (New York) أى يورك اليهودية .

وأكبر الأقليات عددا فى نيويورك يمثلها
« الأفرو - أمريكيون » ، « الزنوج » ، يليهم الشيكانو
(المكسيكيون الأمريكيون) والبورتوريكيون ،
وفى حين يعمل المجتمع الأبيض د الواسب

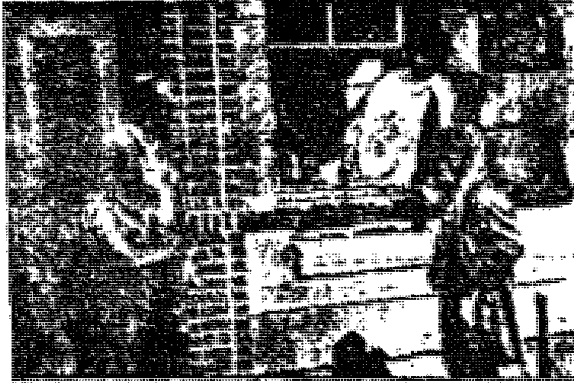
واكاثوليك واليهود ، على تسهيل الدمج السريع
للمهاجرين الجدد المنتمين الى مجموعات ، فهو
يعمل أيضا على رفض المهاجرين من المجموعات
الآخري بحيث تظل على هامش المجتمع تسكن
الجيتوهات (الأحياء المغلقة) وتعيش على
مساعدات الضمان الاجتماعي ، وتحمل وحدها
مشاكل أزمة الطاقة والتضخم وما ينجم عنهما
من بطالة .

● وفي خاتمة التحقيق يقوم المحرر بالربط بين التفاصيل المتناثرة
لصورة مدينة نيويورك . . نفي كلمات قليلة يقدم لنا وصف الصورة
المتكاملة للمدينة الأمريكية المشهورة وذلك من خلال انطباعات العامة عن هذه
المدينة :

الدولار . . . الدولار . . .

نيويورك صورة مصغرة للحياة في أمريكا .
صورة مصغرة لمجتمع جديد . . . حيث لا تاريخ
ولا تقاليد . فالمجتمع يعرف أن الاخلاط هذه جمعت
بينها قيم الآباء المؤسسين : الفعالية والايقاع
السريع وعدم التمسك بالروتين ، والنفور
من المبادئ الجامدة والاستغلال الوحشي للطبيعة
والقوة البشرية . يتحدثون اليك هنا عن أمور
الفكر بالدولار ، ويؤمنون بأن الحياة صراع
ومغامرة . وحياة الانسان رهن ببراعته في اغتنام
الفرص .

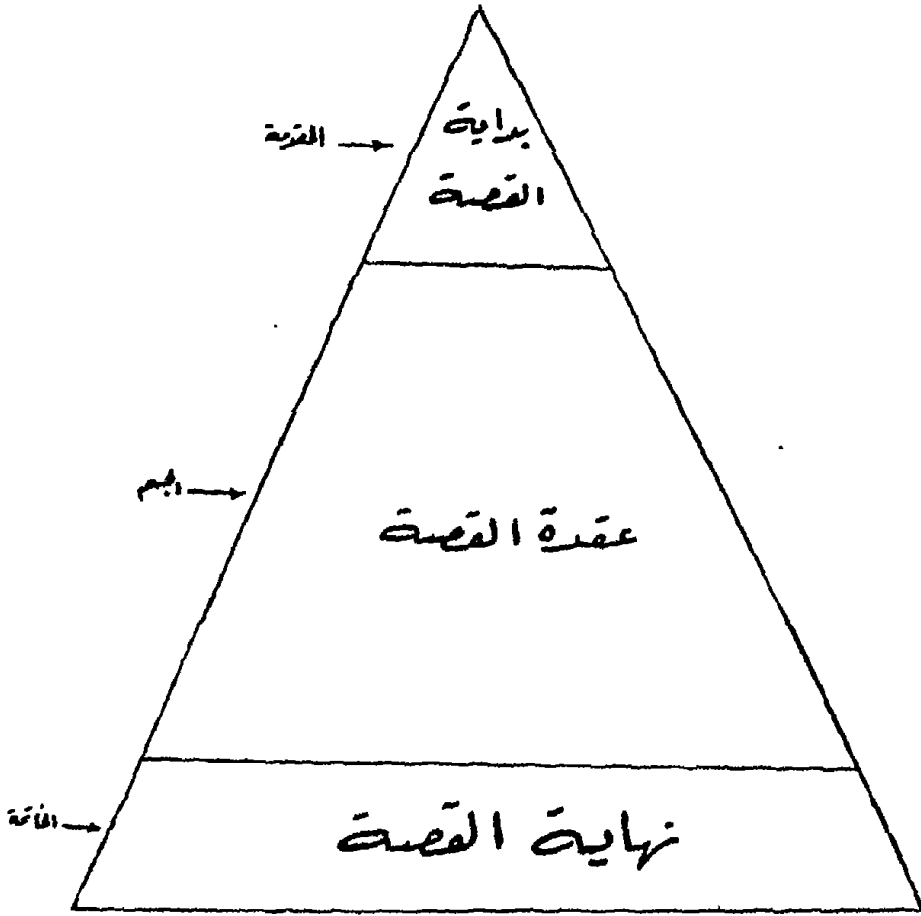




ثالثا : قالب الهرم المعتدل المبني على السرد القصصي :

وفي هذا القالب يلجأ المحرر الى كتابة التحقيق الصحفي في شكل قصة يسردها كما تسرد القصص الأدبية . . وهذا القالب وان تماثل في بنائه الفني مع القصص الأدبية أى له بداية وعقدة ونهاية الا انه يختلف عنها في كونه يقوم على الوقائع الحقيقية وليس على الوقائع الخيالية كما هو الشأن في القصص الأدبية .

ويستخدم هذا القالب في التحقيقات الصحفية التي تتناول الموضوعات الانسانية كمصرع عروسة ليلة زفافها . . والحوادث مثل سقوط طائرة أو غرق باخرة أو وقوع زلزال . . بالإضافة الى التحقيقات الصحفية التي تدور حول بعض الجرائم . ويوضح الشكل التالي طريقة كتابة التحقيق الصحفي في قالب الهرم المعتدل المبني على السرد القصصي :



قالب الهرم العنكبدي الذي علمه السرد والقصة
في
كتابة التحقيقات الصحفية

نموذج للتحقيق الصحفي المكتوب بقالب
المسرح المعتدل المبني على السرد القصصي

الراقصة التي حفرت قبرها ... بجذائها !

الزوج فام بها
والزوجة تولت تصفيتها

(٣)

● بدأ المحرر تحقيقه الصحفي عن هذه الجريمة بمقدمة قصصية سرد فيها بداية الحدث : وهذه المقدمة وان بدت كمقدمات القصص الأدبية الا انها قامت على الحقائق .. فالمحرر هنا يروي وقائع جريمة حدثت بالفعل :

في البلد الذي نشأ فيه كانوا ينادونه
(الرئيس) . فقد كان خبيراً في قضايا البحر وبيد
مجموعة من البحارة الاشداء في احدى الموانئ
العربية . كان طويل القامة أسمر اللون جمع بكده
وتعبه في المهنة الشاقة مالا كثيراً وطار صيته بين
التجار كرجل كريم اليد طيب القلب ، وان كان
من جانب آخر يعبد الخمر والنساء الجميلات !

هاجر الى لبنان في الأربعينات تحت ضغوط
ظروف سياسية ، وطاب له المناخ فاستقر فيه مع
عائلته . لم يكن بحاجة للعمل فله ما يكفيه .
ثم انه بلغ من العمر سبعين عاماً وأصبح له أولاد
واحفاد كثيرون وصاروا ينادونه بحق : شيخ
القبيلة الختبار . اعتاد في بلده الأصلي ، بعد
الفراغ من العمل المصنعي الذهاب في الايل الى
البارات حيث يجالس الحسان ويعاقر بنت
الخان . هذا دأبه دائماً . وكم من مرة انبته
زوجته على هذا السلوك وقالت له : انت تعط
أولادك ، حفدتك اسوا مثل في ما تفعل . اتق الله
يا رجل !

ولكن على من تلقى مزاميرك يا داود ؟

وفي بيروت لم يغير عاداته . ففي المدينة
من المغريات ما لا يوجد مثلها في كل بلاد العرب .
كثير ترداده على ملهى معروف . ولا عجب فقد
تعرف هناك الى غانية جميلة شابة تجيد الرقص
فاحببها حبا جما . اما هي فقد وجدت فيه الصيد
الثمين . جعل يصرف عليها بسخاء جنونى حتى
بلغ ما صرفه في سبيلها في مهلة ثلاثة اشهر
ما يقرب من المائة الف ليرة . وهذا المبلغ كان
في ذلك الزمان يعتبر ثروة ، وعنوانا للفنى
الكبير .

كانت الراقصة عند اجتماعها به لا ترى
في شخصه الكريم سوى انه الصندوق الحديدي
الذى يحوى المال وان هذا الصندوق هو تحت
تصرفها تغرف منه ما تشاء لارواء نزواتها ثم انه
كريم لا يرد لها طلبا . ومع هذا كله كانت تسيء
معاملته وتحتقره علنا امام الناس وتهيفه احيانا
وتسميه : « الشيخ المتصابى » فبيلع الالهانة
بصبر لان حبه لها اعمى بصيرته ولم يعد يرى
في الحياة سواها .

هذه الراقصة كانت على علاقة حميمة بمحام
ناشئ احبته بكل جوارحها وصارت تضحي بكل
شئ لارضائه . وبما انه فقير الحال لا يملك
سوى شباب غض فقد كانت تأخذ من الغنى
الثقيل وتعطى الحبيب العزيز على القلب . .

وقد وصل الانحلال والضياع بالعاشق
العجوز حدا جعله يسكت عندما تفتقه الراقصة
المحترفة بحذائها . بل الادمى من ذلك انه عندما
براها بحالة عصبية كان يمسك حذائها ويعطيه
لها ويقول لها : اضربينى . فشى خلقك .

● اما جسم التحقيق الصحفى عن هذه الجريمة فقد ضمنه المحرر . .
التطور الدرامى لاحداث الجريمة حتى وصل بالاحداث الى نقطة العقدة التى
استعد ليقتدم نهايتها فى الخاتمة أو النهاية فالمحرر يعتمد فى سرده لتفاصيل

الجسم على إثارة اهتمام القارئ، وتشويقه الى متابعة تطور أحداث الجريمة تماما كما يفعل كاتب القصة الأدبية :

هذه الاخبار غير السارة كانت تصل تباعا الى الزوجة الشرعية أم الأولاد وهي ثرية ناهزت الخمسين من عمرها ولها مكانة في قومها . وقد عز على هذه المرأة الصابرة الفاضلة ان ترى زوجها ينحدر الى هذا المستوى ويصبح العوبة في يد راقصة بلا اخلاق ، ولا ذمة ، وتسبب له لفضائح أمام الناس وشعرت ان زوجها لن يرتد عن هذه الراقصة مهما كان التقريع قاسيا فصممت على أمر .

في احدى الامسيات اصطحب العاشق العجوز حبيبته الراقصة الى احد المطاعم المشهورة في بيروت لتناول طعام العشاء . تركها قرب المطعم في السيارة جالسة في المقعد الامامي ودخل المطعم يبحث عن مائدة تليق بالمقام حتى يدعوها اليها . في تلك اللحظة بالذات برز شخص قصير القامة يرتدى بنطلونا من الكتان الكاكي وقميصا ابيض ، واقترب من السيارة التي تجلس فيها الراقصة آتيا من الخلف حتى وصل الى الباب الامامي وهناك أخرج من جيبه مسدسا صغيرا صوبه بهدوء الى رقبة الراقصة عند النقرة واطلق طلعا واحدا فقط . كان الطلق الوحيد كافيا للقضاء على الراقصة والتسبب في موتها العاجل !

سمع الناس النطق فالتفتوا نحو الصوت فلمحوا شابا يهرب بسرعة متجها نحو الاسواق التجارية الضيقة وشاهدوا ملامحه الخارجية وثيابه ولكن لم يجسر احد على اللحاق به لأن المسدس كان لا يزال في يده يهدد به وهو يسابق الريح . . .

وتقدموا من السيدة الجالسة في المقعد الامامي فوجدوها قد فارقت الحياة . حصل هذا بلحظات

أثار انذمول لدى الجميع وخرج العاشق العجوز
ليرى ماذا جرى واذا به يفاجأ بالفاجعة ويرى
حبيبته وقد أصبحت جثة هامدة .

أقبل رجال الشرطة وحضر النائب العام
والمحقق وبدأ التحقيق العلى .

وأول تدبير قضائي كان توقيف العاشق
العجوز مراقق الراقصة عند الحادث وقد اسند
اليه انه وان لم يكن القاتل بالذات فهو المحرض
حسب نصوص القانون الجزائي يناله عقاب
الأصلي أي الأعدام . وقد تشبث المستنطق بفظرية
التحريض التي الصقتها « بالريس » مستندا
الى أدلة اعتبرها كافية للاتهام أهمها أن بعض
التهود رأوا العاشق قبل الحادث بساعة يتكلم
مع أحد معارفه في المقهى بصوت غير مسموع واذن
فلابد أن يكون العاشق قد دبر قضية اغتيال
الراقصة في هذا الحديث الذي جرى بصوت
منخفض . وقد ورد في التحقيقات ان المتهم كان
يتناقض في أقواله كثيرا ولا يعطى أجوبة شافية
مقنعة على أسئلة المحقق . ومع ذلك كانت الأدلة
ضعيفة لا يرتاح اليها الوجدان لارسال المتهم
الى المشنقة . واختاف القضاة في الرأي فمنهم
من مال للبراءة ومنهم من اعتبر ان الدليل كاف
للاتهام ولحكمة الجنيات أن تدين أو تبرئ . . .

وبالنتيجة أحييت القضية أمام محكمة
الجنایات . وهنا اتخفت المرافعات شكلا عنيفا
اذ ان قوى الراقصة وهم من أصحاب النفوذ أثاروا
الرأى العام للانتقام من الفاعل . واهتمت عائلة
المتهم الثرية اعتماما بالغا بمصير عميدها لانها
تعرف تماما انه ليس بالرجل الشرير وأن كان
سلوكه الاجتماعى غير مرض . ثم كيف يقدم رجل
مثله على قتل من أحب ، وبذل في سبيلها جنى
عمره ؟

كانت الجلسة أمام محكمة الجنايات صاحبة
علت فيها أصولت للفریقین وانقسم القضاة
في الرأي . الا انه بعد نقاش ومدولة طويلة قضت
المحكمة باعلان براءة المتهم باكثرية الاصوات وذلك
لضعف الدليل ولوجود الشك ...

واخلى سبيل العاشق الولهان ...

ومع ان حبل المشنقة كاد يذق عنق هذا
العاشق لولا لطف الله والهامة قضاة الحكم بعدم
الادانة فان صاحبنا خرج من السجن ساهما
ضائعا يجهل ما كان يحاك ضده من مؤامرات
تستهتف رأسه . واذن فهناك قاتل لم يعرف .
وهناك قتيلة لم يعرف قاتلها . وهناك محرض
لم تكشفه التحقيقات رغم كل الجهود التي بذلت
والحكم الصادر لم يحل المشكلة ...

دام الغموض يلف هذه القضية مدة عشر
سنوات وبقيت الحقائق عن هذه الجريمة مجهولة
يكتنفها ستار كثيف من الظلام .

● في نهاية التحقيق الصحفي .. حل المحرر عقدة القصة وازاح الستار
عن النهاية المثيرة والغامضة لهذه الجريمة :

بعد تلك المدة اي عندما مر الزمن على حق
النيابة العامة في ملاحقة الفاعل والمحرض وبعدما
تيقن هؤلاء انهم أصبحوا بمان من كل ملاحقة
قضائية ظهرت الحقيقة . هذه الحقيقة باحت بها
الزوجة الشرعية . وقد ارادت بقول الحقيقة تبرير
موقف زوجها وانها الرأي العام انه كان بالفعل
بريئا من دم الراقصة . وان الحكم كان عادلا .
قالت ان زوجي لم يكن على علم بشيء مما فعلته
انا فقد اتفقت مع قاتل محترف لقاء / ٢٠٠ / ليرة
عثمانية ذهبية للخلاص من الراقصة التي سببت
للعائلة الفضيحة واذلت زوجي أمام الناس . وقد

نفذ القاتل المهمة التي لوكلتها اليه بدقة بعدما
راقب تحركات هذه الراقصة ثم انه بعد قبض
الميلغ غادر البلاد حالا الى منطقة مجهولة ا

وتابعت الزوجة :

- ولو قضت محكمة الجنايات بادانة زوجي
وحكمت ظلما باعدامه لنفذ الحكم بسرعة لاني على
يقين بان وراء الراقصة الجريمة من كان يستमित
لاعدام زوجي ولو لم يكن هو القاتل ولكن المحكمة
براته والحمد لله .

اما الزوج ، العاشق الولهان ، العجوز الذي
كاد يلتف حول عنقه حبل جاهز كفيل بان يؤدي
به الى الدنيا الباقية هذا الرجل لم يكن يدري
ما يجري حوله من احوال ومؤامرات ولا يرى
الا جسما جميلا كلن يتمايل املمه كل ليلة
ويتراقص على انغام الموسيقى فيبعث في قلبه
نشوة تنسيه العالم اجمع ولم يفهم من كل
ما حدث سوى انه حرم من هذه النشوة وخلت
الديار من الحبيب .

وما اظلم الدنيا من غير حبيب !!

ثم يبقى ان هناك عديدا من الشروط التي يجب مراعاتها بشكل عام
في اثناء كتابة التحقيق الصحفي وهي :

اولا : مراعاة التناسب الكامل بين اجزاء التحقيق الصحفي بحيث لا تزيد
مثلا (المقدمة) عن (التفاصيل) .

ثانيا : ان لا تكون المادة غير كافية لاتقناع القارىء باهمية الموضوع الذي
يطرحة التحقيق .

ثالثا : الحرص على الاحتفاظ باهتمام القارىء حتى نهاية التحقيق
عن طريق اثارة غريزة حب الاستطلاع عنده (٤) .

رابعا : ان يحرص المحرر على اثناء التحقيق الصحفي الذي يكتبه بحصيلة
ثقافته وقراءاته وتجاربه وخبراته في الحياة وبالعلوم التي

حصل عليها حول الموضوع (٥) . وان يحرص على أن تكون هذه المعلومات جديدة على القراء ، فكلما كانت المعلومات التي يحتويها التحقيق جديدة كلما كان الموضوع نفسه جديدا .

خامسا : ان يحرص المحرر على أن يخلق لنفسه أسلوبا متميزا في كتابة التحقيق الصحفي ولكن يشترط في هذا الأسلوب أن يلتزم بالقواعد التالية :

- ان يحرص على استخدام الألفاظ المألوفة .
- الابتعاد قدر الامكان عن المصطلحات والألفاظ العلمية الصعبة أو النادرة أو التي لا تستخدم الا في مجالات التخصصيين .
- الحذر من الانزلاق الى العامية المبتذلة .
- الاختيار الدقيق للألفاظ والعبارات الموجزة .
- الاقتصاد في الكتابة مع البعد عن الحشو والاسهاب .
- الحرص على التزام الموضوعية في نقل الآراء والاتجاهات (٦) .

سادسا : الاهتمام بالصورة : التي تصاحب التحقيق الصحفي ولا بد لهذه الصور ان تضيف معلومات أو حقائق جديدة الى الموضوع ولا يجب ان تكون تكرارا للمعلومات التي جاءت به (٧) ، وعلى هذا الأساس فلا بد من الاهتمام بكلام انصور وأن ينظر اليها باعتبارها جزءا مكملا للتحقيق . فكثيرا ما تلعب الصور دورا كبيرا في انجاح التحقيق الصحفي أو افشاله . بل ان هناك تحقيقات صحفية تلعب فيها الصورة الدور الأول بينما يلعب الكلام الدور الثانى مثل تحقيق عن (عرض ازياء الموسم) أو (معرض لزهور الربيع) أو (مهرجان للسينما أو المسرح) .

5) Lewis. James : The Active Reporter. p. p. 36 - 40

6) Thomson. Foundation : The News Machine p.p. 44 - 48

Wolfe. Tom : The New Journalism p p. 17 - 26

New man. Alec : Teaching Practical Journalism p. p. 15 - 17

7) NEAL. M. A. : News Gathering and News Writing Prentice

Hal Journalism Series. M.S.A. 1958 p. p. 193 - 201

الفصل الثالث

فن التقرير الصحفي

● البحث الأول : تعريف التقرير الصحفي

● البحث الثاني : كتابة التقرير الصحفي

● البحث الثالث : التقرير الإخباري

● البحث الرابع : التقرير الحسي

● البحث الخامس : تقرير عرض الشخصيات

■ البحث الأول ■ تعريف التقرير الصحفي

التقرير الصحفي فن يقع ما بين الخبر والتحقيق الصحفي .
ويقدم التقرير الصحفي مجموعة من المعارف والمعلومات حول الوقائع
في سيرها وحركتها الديناميكية فهو اذن يتميز بالحركة والحيوية .
والتقرير الصحفي لا يستوعب الجوانب الجوهرية أو الرئيسية في الحدث
فقط كما هو الشأن في الخبر وإنما يمكن أن يستوعب وصف الزمان والمكان
والاشخاص والظروف التي ترتبط بالحدث .
والتقرير الصحفي لا يقتصر على الوصف المنطقي والموضوعي للأحداث
وإنما يسمح في نفس الوقت بإبراز الآراء للشخصية والتجارب الذاتية للمحرر
الذي يكتب التقرير (١) . فكلما كان المحرر شاهد عيان على للحدث كلما زادت
فرصة النجاح أمام التقرير الصحفي .

وتعريف التقرير الصحفي يمكن أن يزداد وضوحاً من خلا المقارنة بينه
وبين كل من الخبر الصحفي .. والتحقيق الصحفي :

لولا : فلفرق بين الخبر الصحفي ... والتقرير الصحفي :

ان الخبر الصحفي يصف بدقة وموضوعية أى واقعة أو حادثة أو فكرة
جديدة وصحيحة تمس مصالح أكبر عدد من القراء وتثير اهتمامهم بما تتضمنه
من عناصر قد تكون المحليه أو العالمية أو التوقيت أو للضخامة أو التشويق
أو الصراع أو التوقع أو الغرابة أو الشهرة أو الانسانية أو الجنس أو الجريمة
أو غير ذلك من العناصر التي يختلف النظر اليها من مجتمع الى مجتمع
ومن عصر الى عصر آخر

(١) Nash Roy. W. : How News Papers Work (Pergaman Press
the Mac Millan Company) New York 1964 p.p. 11 — 35

فاذا ما قارنا بين هذا التعريف للخبر وتعريفنا للتقرير الصحفي ...
لامكننا ان نضع أيدينا على الفروق التالية :

١ - من الضروري أن يختفى كاتب الخبر ... بحيث يفقد الخبر موضوعيته بل صفته كخبر اذا برز من ثناياه شخصية المحرر الذي كتبه (٢) ... أما في التقرير الصحفي فينبض أن يظهر شخصية المحرر حيث يكون من حقه أن يعرض الى جانب الوقائع الملموسة انطباعاته الشخصية وآرائه وأحكامه واستنتاجاته ويمكنه أيضا ان يقدم الأشخاص ويعرض وجهات نظرهم ... بل يمكنه أيضا ان يقدم معلومات ذات طابع وثائقي .

٢ - يركز الخبر على نقل الحدث فقط ... في حين نرى التقرير يتوسم في سرد التفاصيل وذلك من خلال ملاحظات المحرر بحيث يستوعب الجوانب التالية :

(أ) الظروف التي ادت الى وقوع هذا الحدث .

(ب) الأشخاص الذين لعبوا دورا في هذا الحدث .

(ج) تقديم مزيد من التفاصيل الجانبية عن الحدث ... وهي تفاصيل قد لا تكون ضرورية اذا اقتصر على نشر الحدث كخبر صحفي فقط .

وعلى سبيل المثال ... فعندما ألمح مناحم بيجين رئيس الوزراء الاسرائيلي عقب توقيع اتفاقية كامب ديفيد بأن الاسرائيليين قد شاركوا المصريين وساعدوهم في بناء الأهرام ... فان الصحف نشرت خبر توقيع الاتفاقية وتصريح مناحم بيجين كما هو ... ولكن بعض الصحف العالمية والعربية سارعت بنشر تقارير صحفية حاولت ان تجيب من خلالهما على سؤال : من بنى الأهرام ؟

ثانيا : الفرق بين التقرير الصحفي والتحقيق الصحفي :

١ - يتميز التحقيق الصحفي بالتعمق في بحث ودراسة الأبعاد المختلفة في حين يكتفى التقرير بتقديم صورة سريعة للحدث أو يقوم بالتركيز

على جانب منه دون أن يفرق في التفاصيل المدعمة بالبسند
والدراسة فالتقرير الصحفي يقدم تفاصيل أكثر من الخبر وأقل
من التحقيق .

٢ - كذلك يختلف هدف التقرير الصحفي وغرضه عن هدف التحقيق
الصحفي وغرضه .

فالتطبيق الصحفي : يستهدف اقناع التشاري، بأهمية وخطورة
القضية أو المشكلة أو الفكرة التي يطرحها كاتب التحقيق وذلك
بهدف كسب الرأي العام لصالح القضية التي يطرحها أو الحل الذي
يقدمه لهذه القضية (مشكلة الدروس الخصوصية - ارتفاع أسعار
الكتب الجامعية مثالا أصحاب المساكن في تقاضي الخلو ومقدم
الايجار) .

لها التقرير الصحفي : فيتحصر هدف كاتبه في إثارة اهتمام
القارىء بالموضوع وذلك بتقديم معارف ومعلومات جديدة أو ظريفه
أو غريبة أو مسلية عن حدث من الأحداث الجارية وقد لا يزيد هدف
التقرير عن مجرد تسلية القارىء وامتناعه بالمعلومات الغريبة (٣) .

٣ - ويختلف أسلوب التقرير الصحفي عن ذلك الأسلوب الذي يكتب
به للتحقيق الصحفي .

فالتقرير الصحفي : لا يصلح له إلا الأسلوب البسيط الواضح
والجمل القصيره التلغرافية وجمع تكبير كمية من الحقائق والمعلومات
في أقل قدر ممكن من الكلمات وهو في ذلك لا يعتنى بما كتب
في الموضوع من أبحاث ودراسات ولا تقارير ولا يمتنبه أن يسجل
كل الحقائق بالأرقام أو يدعمها بالبيانات والاحصائيات
والرسوم (٤) .

٣) Hohenberg John : The Professional Journalist (Holt, Rineh
art and Winston, INC.) New York 1969 p. p. 79 — 93

4) Harris Geoffrey. and Spark David : Practical News Paper
Reporting. (Heino Mann) London 1966 p. p. 42—75

أما التحقيق الصحفي فهو على العكس من ذلك يحتاج إلى أسلوب بسيط ولكن عميق وهو يحتاج لكي يقنع القارئ بالقضية أو المشكلة التي يطرحها أن يعتمد في أحيان كثيرة على الدراسات والابحاث وأن يستعين بالأرقام والاحصائيات والرسوم الايضاحية وغير ذلك مما يحتاجه التحقيق الصحفي .

٤ - وإذا كان التحقيق الصحفي يحاول أن يشرح ويفسر ويعلق ويبحث في الأسباب والعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية التي تكمن وراء الخبر أو القضية أو المشكلة التي يدور حولها للتحقيق الصحفي . إلا أن التقرير للصحفي غالبا ما يكتب بزوايه واحدة أو اثنين من زوايا الخبر أو الفكرة أو القضية (٥) قد تكون الزاوية الانسانية أو السياسية أو الفكرية أو الاجتماعية أو الاقتصادية دون أن يتطرق لباقي الجوانب التي هي مهمة التحقيق الصحفي .

٥ - يتفق التقرير الصحفي مع التحقيق الصحفي في :

- ١ - أنه قد يشتمل على بقية الفنون الصحفية الأخرى كالخبر والتعليق والصور والرسوم .
- ٢ - أنه يكتب بالأجابة على السؤال السادس من الأسئلة الستة وهو : لماذا ؟
- ٣ - أنه يظهر ويكشف عن شخصية كاتبه .
- ٤ - أنه ليس مطالب بالتعبير عن سياسة الجريدة وأن كان مطالب بالابتعاد عنها .
- ٥ - أنه يرسم صورة واقعية للحياة ولا يقوم على الخيال كما هو الشأن في القصة الأخرى (٦) .

5) Happer Jubain and Johnson. Stanly : The Complete Reporter (The Macmillan Company) New York 1967 p. p. 115—122

6) Dodge. John. and Viner. George : The Practice of Journalism (Heine Mann). London. 1963 p. p. 53 — 82

Clayton. Charles. C. : News'paper Reporting to Day (The Odyssey Press). New York 1967 p. p. 37 — 53

Haggett. Frank : The News Papers. (Heine Mann Educational Books Ltd.) London. 1968 p. p. 128 — 195

■ المحبث الثالث ■

كتابة التقرير الصحفي

تختلف طرق كتابة التقرير الصحفي عن طرق كتابة الخبر الصحفي .
فاذا كان الخبر الصحفي يكتب بطريقة الهرم المقلوب ... أى ان توضع
في المقدمة أهم الحقائق والأحداث أو للمعلومات ... ثم يوضع في جسم الخبر
المعلومات أو الأحداث أو الحقائق الأقل أهمية (١) ... الا أن التقرير للصحفي
يكتب بطريقة معاكسه للخبر الصحفي ... أى يكتب بطريقة الهرم المعتدل ...
أى تضم مقدمة التقرير الصحفي مدخل أو مطلع يمهّد لموضوع التقرير بأن
يتناول زاوية معينة من زوايا الموضوع يختارها الكاتب بعناية ... وهذا
المدخل أو التمهيد لا يضم خلاصة الموضوع أو أهم حقائقه وإنما يضم فقط
مطلع أو مدخل منطقي يتوسل به الكاتب الى شرح موضوع التقرير بحيث
يضم جسم التقرير التفاصيل والشواهد والصور الحية للموضوع ليصل بنا
الكاتب في النهاية الى خاتمة التقرير الصحفي وهي التي يكشف فيها عن نتائج
أو خلاصة ما توصل اليه أو يقدم لنا أهم نتيجة أو حقيقة وصل اليها
في موضوع للتقرير .

وهذا التسلسل المنطقي في بناء التقرير الصحفي يجعله يختلف عن بناء
الخبر الصحفي في جانبين هاميين .

الأول : انه في حين يحتوى الخبر الصحفي على جزئين فقط وهما : مقدمة
الخبر وجسم الخبر ... نجد التقرير الصحفي يحتوى على ثلاثة أجزاء
هي مقدمة التقرير ... وجسم التقرير .. وخاتمة التقرير .

1) Hough, George : News Writing. (Houghton Mifflin Company)
Boston, U.S.A. 1973 p. p. 212 — 223

الثانى : ان بناء الخبر من مقدمة وجسم فقط واحتواء هذا الجسم على الحقائق الأقل أهمية يتيح لكاتبه او للصحيفة التى تنشره ان تحذف من جسم الخبر أية أجزاء تراها ... دون ان يؤثر ذلك فى سياق الخبر (٢) .
فى حين ان بناء التقرير الصحفى من مقدمة وجسم وخاتمة وقيام هذا البناء على تسلسل منطقى يجعل من أجزاء التقرير وحدة عضوية مترابطة ليس من السهل قطع أو حذف أى جزء منها دون ان يتأثر بذلك بنسأ التقرير نفسه وغالبا ما يؤدي حذف أى جزء ولو صغير منه الى صسعوبة فهم هدف التقرير ونتيجته واهتزاز فكرته الأساسية وتسلسله المنطقى (٣) .

ورغم اختلاف أنواع التقرير الصحفى وتعدد مجالاته فلا بد ان يحتوى على الأجزاء الثلاثة التالية : -

أولا : مقدمة التقرير الصحفى :

وهذه المقدمة لها عدة وظائف أهمها : -

(١) ان تمهد للموضوع .

(٢) ان تهىء القارىء له .

ومقدمة التقرير الصحفى قد تحتوى على العناصر التالية :

(١) واقعة ملموسة .

(٢) موقف معين .

(٣) صورة منطقية .

(٤) زاوية جديدة لموضوع غير جديد .

وتتحدد قيمة المقدمة على ضوء الاعتبارات التالية :

(١) مقدرة المقدمة على جذب انتباه القارىء الى الموضوع الذى يعالجه

التقرير الصحفى .

(٢) قدرة المقدمة على دفع القارىء الى متابعة قراءة بقية التقرير

الصحفى وحتى نهايته .

ثانيا : جسم التقرير الصحفى :

جسم التقرير الصحفى هو الجزء الذى يضم المعلومات والبيانات

الجوهريّة فى موضوع التقرير ... كذلك يضم الأدلة والشواهد أو الحجج

المنطقية التى تدعم الموضوع الذى يتناوله التقرير .

2) Warren, Carl : Modern News Reporting, p. p. 83 - 97

3) Newman, Alec : Teaching Practical Journalism, (National Council for the Training of Journalists), London 1977 p.p. 12-17

ومن الضروري أن يحرص كاتب التقرير على أن يضمن جسم التقرير جانبيين ماهمين هما : -

١ - مسار الحدث أو الواقعة التي يتناولها التقرير .. وتطور هذا المسار منذ بدايته حتى نهايته .

٢ - الربط بين الوقائع التي يضمها التقرير وأن يكشف عن العلاقات بينها حتى يكشف ما وراءها أو ما يكتنفها من غموض .

ثالثا : خاتمة التقرير الصحفي :

وهي آخر جزء في التقرير وأهم ما فيه ولا بد أن تتضمن : -

- ١ - تقييم المحرر لموضوع التقرير الصحفي .
- ٢ - عرض للنتائج التي وصل إليها المحرر خلال بحثه في موضوع التقرير .
- ٣ - التعميم لحقائق معينة أو آراء خاصة أو لبعض النتائج التي حصل عليها المحرر وان كان يفضل الا يلجأ المحرر الى التعميم الا اذا كان مستندا الى وثائق أو حقائق لا تقبل الجدل أو النقاش .

ومن الضروري أن يراعى كاتب التقرير توفر صفتين هامتين في خاتمة

التقرير الصحفي وهما : -

١ - ان تحرص بقدر الامكان ان تثير في ذهن القارئ حوارا حول موضوع التقرير وان تدفعه الى التفكير في الموضوع ومتابعته فيما بعد ان كان الموضوع يستحق المتابعة .

٢ - ان تترك خاتمة التقرير صدى عن موضوع التقرير لدى القارئ وان تدفعه - في بعض الأحيان - الى اتخاذ موقف أو تكوين رأى معين تجاه الموضوع أو المشكلة التي يثيرها التقرير الصحفي .

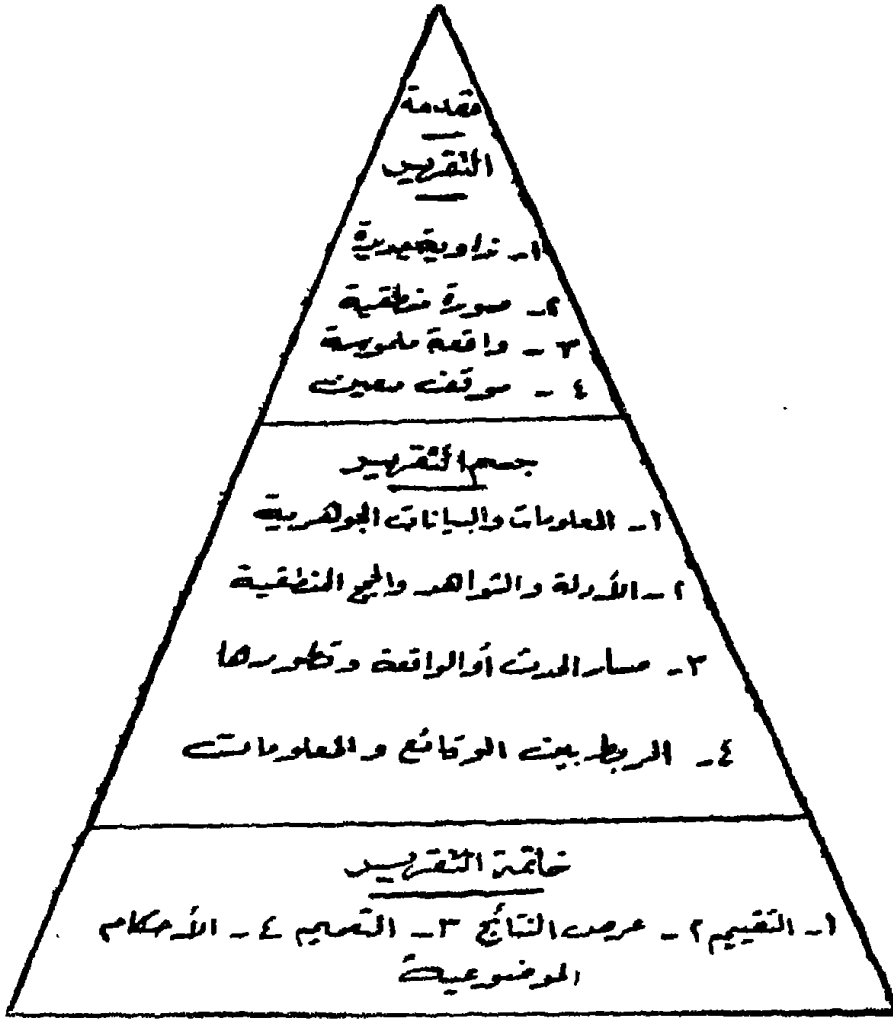
وهناك عدة محاذير يجب أن يتنبه لها كاتب التقرير الصحفي وهو يكتب

خاتمة التقرير أهمها :

١ - أن يحذر الوقوع في برائن الخاتمة الخطابية التي لا معنى لها والتي لا تضيف شيئا الى موضوع التقرير فان من شأن هذه الخاتمة أن تصعب من تأثير التقرير وتقصد أى جهد يكون المحرر قد بذله في كتابة التقرير وجمع مواده .

٢ - أن يحذر الوقوع في خطأ عدم الاتساق بين المعلومات التي يحتويها جسم التقرير وبين النتائج التي يصل إليها في الخاتمة .. فان من شأن ذلك ان يفقد التقرير وضوحه الفكري ويقع به في برائن الغموض الذي يؤدي الى عدم فهم القارئ لمعنى التقرير ومضمونه فلا معنى مثلا لأن يكتب المحرر تقريرا من ايران يؤكد فيه بالشواهد والأدلة ان الشعب الايراني كله لا يؤيد الشاه .. وفي خاتمة التقرير

نراه يقول بأنه من المتوقع أن يعود الشاه الى بلاده ويحسم الصراع لصالحه . ويوضح الشكل التالي طريقة كتابة التقرير الصحفي المبني على قالب الهرم المعتدل :



بناء التقرير الصحفي (الهرم المعتدل)

وكتابة التقرير الصحفي رغم انها تأخذ شكل قالب الهرم المعتدل الا أنها تختلف حسب نوع كل تقرير . . ذلك ان هناك عدة أنواع من التقرير الصحفي تختلف باختلاف المجالات التي تطرقها والاشكال التي تأخذها . . ولكن يبقى أن أهم هذه الأنواع ثلاثة : التقرير الاخباري والتقرير الحي . . وتقرير عرض الأشخاص . . وهم موضوع الباحث التالية .

نموذج للتقرير الصحفي المبني
على قالب المهرم المتعدد

في انتظار النهاية ١

منظمات تستعد لليوم الذي يدمر فيه العالم
وأخرى تهيء الظروف لبناء الحضارة الجديدة



(٤)

● لقد بدأ الحرر تقريره بمقدمة حاول ان يجعل منها تمهيدا
للموضوع واختار لموضوع المقدمة زاوية جديدة لموضوع قديم هو كيفية الوفاية
من الحرب النووية - اما الزاوية الجديدة فكانت الاشارة لاقتوال بعض المتطرفين
في خوفهم من الحرب النووية القادمة والاشارة لا استعداد البعض منهم بالشغل
للحرب القادمة :

اللورد بيلستد المسئول عن استعدادات الدفاع في بريطانيا يقول ان ما لا يزيد عن ١٥ مليون نسمة فقط يمكن أن ينجوا في حالة تعرض بريطانيا لهجوم نووى .

وقال ان عدد الباقين على قيد الحياة يمكن أن يزداد اذا طبق أفراد الشعب البريطانى التعليمات التى ستنشرها الحكومة البريطانية عما قريب ضمن كتيب يهدف الى ارشاد الناس الى ما يجب عمله في حالة تعرض البلاد لهجوم نووى .

وقبل تصريح اللورد بيلستد بشهر قدم التلفزيون التجارى في لندن مقابلة مع عقيد سابق في الجيش البريطانى كان نجمه لمع ايام الحرب العالمية الثانية . ولكن موضوع المقابلة لم يكن عن الحرب العالمية الثانية بل عن الثالثة .

موضوع المقابلة اقتصر على هذا الضابط وعلى قريته الصغيرة التابعة في جزء جميل من الريف الانجليزى . فمنذ مدة وهذا الضابط يهوى قريته لمواجهة هجوم نووى ، وكل فرد في تلك القرية يعرف الحور الذى سيلعبه والمهمة الملقاة على عاتقه في حالة تعرض بريطانيا لهجوم نووى .

كما ان القرية مجهزة بملاجئ تحت الارض لمنع تسرب الاشعاع النووى اليها ، والغرض من تلك الملاجئ ان يبقى فيها اهل القرية مدة الـ ١٤ يوما التى تعقب التفجير النووى والتى من المفروض ان يظل مفعول الاشعاع النووى فتاكا خلالها لذلك فهى مجهزة بمخازن الطعام وخزانات المياه العذبة التى تكفى لاطعام اهل القرية وارواء ظمئهم خلال المدة المذكورة .

وإذا قلن القارىء ان هذا الضابط البريطاني
فيه مس من الجنون فانا نشير عليه بمناسبة
القراءة اذ سيجد ان المجانين كثر .

● اما جسم التقرير فقد حشد المحرر فيه النقاط الهامة التالية :

(١) المعلومات والبيانات الجوهرية في الموضوع والتي تكشف
عن وجود جماعات متطرفة بالفعل تستعد من اليوم لما ستسفر عنه الحرب
النووية من دمار .. وهي بذلك تشكل بالنسبة للمحرر الأدلة والشواهد
والحجج المنطقية التي تؤكد ما سبق وفكره من اشعارات مثيرة في المقدمة
عن هذه الجماعات المتطرفة :

في الولايات المتحدة تسيطر فكرة انتهاء
الحضارة الغربية على عقول عدد كبير من اناس
الذين ينتمون الى مهن وقوى مختلفة .

وإذا كانت نسبة كبيرة من هؤلاء المتشائمين
تعتمد اعتقادا راسخا ان نهائية الحضارة
الغربية ، بل ونهائية العالم على حد تعبير
المتشائمين في التشاؤم منهم ، ستأتي نتيجة
لاندلاع حرب نووية ، فان نسبة لا بأس بها
تعتمد انه حتى لو امتنع زعماء العالم عن ضغط
ازرار اطلاق الصواريخ وقرع اجراس الهول
والخمار فان سلسلة متعاقبة من الامراض
والكوارث الطبيعية تقف باارصاد للفلك بالحضارة
الغربية .

وفي مدينة كارسون في ولاية كاليفورنيا
الأمريكية توجد مؤسسة تجارية ضخمة تنحصر
نشاطاتها التجارية في تلبية طلبات الباقين على
قيود الحياة الذين ينفقون مئات الآلاف
من الدولارات في شراء كميات ضخمة من المواد
الغذائية لخرقها بانتظار الموعد المشنوم ،
وفي العام الماضي بلغت مبيعات تلك المؤسسة
أكثر من مليون دولار .

ومن الشخصيات المعروفة على شاشة
التلفزيون الأمريكي شخصية الآن رف الذي

يرشد للناس الى الطرق السليمة للبقاء على قيد الحياة بعد انتهاء الحضارة الغربية ، وبالإضافة الى برنامجه الأسبوعي فإنه يصدر نشرة شهرية في نفس الموضوع ترسل بالبريد الى ١٢٥٠٠٠ مشترك يدفع كل منهم ١٤٥ دولارا مقابل اشتراك سنوى . ومن النصائح التي يسديها لقرائه التخلص من الودائع النقية ولقضاء الذهب والأحجار الكريمة .

ويبدو ان ولاية كاليفورنيا بالذات تنوى نسبة كبيرة من « الباقين على قيد الحياة » فمن رواد هذه الحركة هناك شخص اسمه بوب سلون ، وهو رب عائلة في الـ ٥١ من العمر مهنته مهندس ميكانيكى . ويرى بوب ان كل شخص عاقل يجب ان يخزن طعامه وما يلزمه من مياه الشرب وان يكيف نفسه على العيش بدون كهرباء ولا بنزين وان يدافع عن نفسه ضد الأشخاص الذين لم يتخذوا هذه الاستعدادات فاختفوا على حين غرة يوم النهاية المحتومة .

وفي هذا المجال فان بوب يسير في استعداداته دون هوانة ، منزله يمتلىء بالماكولات المعلبة ، اما بركة السباحة التي تحتل جزءا جميلا من حديقة منزله الخلفية فقد حولها الى خزان ماء يتسع لكمية من مياه الشرب تصل الى ١٨٠٠٠ جالون .

وكان بوب قد ضحى بمستقبل مهنته وبالحياة الرغدة التي كان يتفعم بها في بلدة ريتشموند الارستقراطية في قلب كاليفورنيا لينتقل بأسرته الى قرية نائية تقبع بين جبال وعره تعزلها عن مباحج الحياة في معظم مدن ولاية كاليفورنيا الجذابة .

وإذا كانت القرية الانكليزية تستعد للدفاع عن نفسها ، فان قرية بوب سلون الأمريكية تستعد للهجوم اذ رسم بوب خطة منـذ

الآن للتصرف والأخذ بزمام المبادرة في اللحظة التي تلوح فيها عند الأفق بوادر انهيار المجتمع الأمريكي .

وتنقض الخطة بان يهب هو ورجاله ممن تحت امرته للانقضاض على مستودعات الحرس القومي والاستيلاء على عرباته المصفحة ودباباته واسلحته الثقيلة . ولكن ضد من ستستخدم هذه للترسانة من الأسلحة ؟ وهل تضم قوات الاحتلال السوفياتية المتصورة الاستيلاء على قرية بوب سلون حتى قبل سقوط واشنطن ؟

كلا ان هذه الأسلحة لن تستعمل لايقاف الزحف السوفيتي عند أبواب قريته بل للقضاء على مواطنيه الأمريكيين . اذ يعتقد بوب سلون انه في حالة انهيار المجتمع الأمريكي سيحاول الكثيرون اللجوء الى قريته ، الفاضلة ، والاستفادة من الاستعدادات الكبيرة التي قام بها اهل قريته ثم ستدب الفوضى ويسود الذعر والقلق وتنتهي احلامه وتتحطم آمال الكثيرين الذين وضبوا كل ثقتهم في منقذهم . اذن لابد من حماية القرية والدفاع عن ثرواتها المخزونة . وبالتسالي لابد من اطلاق قذائف دبابت الحرس القومي على المواطنين الأمريكيين .

واذا ظن المرء ان تلك مجرد افكار لن يتم تنفيذها ابدا فان ما يقوم به بوب سلون ورجاله كفيل باثبات عكس ذلك اذ استأجروا ساحة واسعة وحولوها الى ميدان تخريب على اطلاق النيران .

وعلى عكس نظرة بوب سلون المتشائمة فان زعيمها لمجموعة اخرى من « البساقين على قيد الحياة » ينتظر بفارغ الصبر سقوط المجتمع الغربي وانهيار حضارته . ويعتقد الشخص هذا الذي يدعى كيرت ساكسون ان انتهاء الحضارة

الغربية المعاصرة أمر لا بد منه ، ولكن هذه الفكرة
بالنسبة له تدعو للأثارة وحب المغامرة .

فانتهاه الحضارة يعنى فرصة اخرى للبناء
من جديد ، وسيقتنص هو وامثاله هذه الفرصة
لدخول التاريخ باقامتهم مجتمعا جديدا يعتمد
نجاحه على جهود الباقين على قيد الحياة .

وعلى خلاف يوب سلون فان كيرت ساكسون
كاتب وناشر وكيميائى وهوايته جمع المعدات
الثقيلة واقتناء الأسلحة . ومن بين مؤلفاته كتاب
في أربعة اجزاء بعنوان « البقاء على قيد الحياة » ،
وفيه يرسم صورة لحياة المجتمع الناهض من بين
الانقراض كما يراها ويخطط لها .

واذا ما تجولت في منزله تشعر وكأنك في
مستودع للخردة ، فمعظم المعدات التى يكتنيتها
قديمة يعود بعضها الى عام ١٩٣٤ . كما حول
ركنا من منزله الى مختبر صغير لاجراء التجارب
على أنواع المواد المتفجرة التى يقوم بانتاجها ،
وفي احدى تلك التجارب انفجرت شحنة مما ادى
الى جرح يده اليسرى بحيث لا يقدر على
استعمالها مطلقا .

وهو في فكرته ، عن الاستعدادات التى يجب
على المرء ان يتخذها كى يبقى حيا ، يخالف أفكار
الآن رف الذى يناشده اتباعه اقتناء الذهب
والاحجار الكريمة لان كل همه انحصر في اقتناء
الأسلحة ، ويشرح هذا المخلوق نظريته قائلا .
« سيكون هنالك شخصان واحد يملك الذهب
والآخر يملك السلاح ، وقد يحاول الاول تطبيق
نظام المقابضة فيعرض ذهبه على الثانى مقابل
بنديته ، ولكن صاحب البندقية يكون في وضع قوى ،
يسمح له باستخدام القوة لانتزاع الذهب من الآخر ،
واذا كان الكرم والعفو من شيم اجداده فقد يسمح
له بمقادرة المكان حيا ؟ » .

(ب) الرابط بين هذه الوقائع والمعلومات في نسيج واحد والخروج من ذلك بمقولة ان هناك من الناس الأسوياء من ينظرون بجديّة الى مثل هذه الامور ويضرب المحرر لذلك بمتل يؤكد ان هذه القضية أثيرت في اسئلة بعض الامتحانات المدرسية في كاليفورنيا . . بل ان الموضوع كان مادة لاستفتاء علمي في المجتمع الأمريكي :

هذه هي الحياة الجديدة التي يستعد الان رف ، بل عشرات الآلاف من الأمريكيين ، لاستقبالها بعد انتهاء الحضارة المعاصرة . واذا ظن المرء ان فكرة استخدام القوة والأسلحة الثقيلة للقضاء على الذين لم يستعدوا لذلك العصر الأسود تسيطر فقط على عقول اناس مثل بوب سلون ، فما عليه الا ان يحاول الاجابة على هذا السؤال الذي كان جزءا من امتحانات احدى المدارس الثانوية في كاليفورنيا في نهاية العام الماضي :

يقول السؤال : « اندلعت الحرب النووية ففتكت اشعاعاتها الذرية بكل حي ولم ينج سوى ١٥ شخصا فروا الى مخبأ محصن ضد الاشعاع ولكن لسوء الحظ فان كمية الأغذية المخزونة التي يجب أن تستهلك على مدى المدة التي يظل فيها الاشعاع قساكا في البيئة لا تكفي الا لعشرة أشخاص فقط ، لذا يجب اخراج خمسة أشخاص ليلاقوا حتفهم ، وعلى الطالب أن يقرر اي الاشخاص الخمسة يجب ان يساقوا الى المنبع ؟

واذا كان الاستغراب من توجيه مثل هذا السؤال الى طلبة المدارس هو رد الفعل الطبيعي المتوقع ، فان استطلاعا للرأي على عينات مختلفة من طبقات المجتمع الأمريكي اثار الدهشة المزوجة بالقلق اذ كان السؤال الذي وجه اليهم : « هل تعتقد ان مصير الحضارة المعاصرة الانهيار والدمار في المستقبل القريب ، ؟ وتفاوتت الاجوبة

لان ثلاثة من عشرة يعتقدون بنهاية الحضارة المعاصرة نتيجة لسلسلة من الكوارث قد تستغرق اسابيع فقط ، وستة من عشرة يرون ان الحضارة بدأت عملية الانحلال منذ مدة ويطبق قانون التسارع فان النهاية تقترب يوما بعد يوم وسنة بعد سنة وقد فات الأوان على ايقاف العجلة .

ولكن الشيء الذى اثار الدهشة والقلق ان شخصا واحدا من الذين وجه اليهم هذا السؤال لم يكن ليعتقد انه سؤال سخيف وصرفه على انه كلام فارغ ، بل انحصرت الاختلافات بين وجهات النظر فى الطريقة التى ستنتهى فيها الحضارة الغربية .

● أما خاتمة التقرير فقد اختار لها المحرر جانبا طريفا يخفف من الكآبة التى يمكن ان تصيب القارئ عندما يفكر فى الحرب النووية القادمة . . فقد طلب المحرر من القارئ بأن يقوم بأداء أحد الاختبارات التى وضعها دعاء مقاومة الحرب النووية ! ومع ان الاختبار مستحيل ان ينفذ وخاصة من جانب قراء الصحيفة الا انه حقق أحد وظائف الخاتمة وهى ان تترك صدى لدى القارئ . . عن الموضوع . . حتى لو كان هذا الانطباع مجرد الابتسام لطرافة الموضوع ! :

« بدون أى انذار مسبق ، انهض من فراشك فى الصباح واقطع جميع امدادات الكهرباء والغاز والماء عن أهل البيت واصدر الأوامر اليهم بالبقاء فى المنزل ثلاثة أيام كاملة ، لا مدارس ، لا عمل ، لا تسوق ، ولا تسمح لاي فرد باستعمال الهاتف .

الطبخ يجب ان يتم باستعمال الشموع أو بحرق أوراق الصحف القديمة ، واذا شهرت بالبرد فايك واللجوء الى التدفئة المركزية بل تلحف بكل ما تقع عليه يدك من ملابس قديمة » .

هذا هو الاختبار الذى يطلب أحد دعاء البقاء على قيد الحياة احصاءه لمعرفة مدى استعداد الأفراد لمواجهة نهاية الحضارة الغربية !؟

المبحث الثالث

التقرير الإخباري

هو التقرير الذي يهتم - في المقام الأول - بعرض وشرح وتفسير بعض زوايا أو جوانب من الأخبار أو الأحداث أو الوقائع اليومية الجارية وهو لذلك يسمى في بعض الأحيان بـ تقرير المعلومات وأحيانا أخرى يسمى التقرير الموضوعي

ويقوم هذا النوع من التقرير بأداء الوظائف التالية : -

- ١ - تقديم بيانات ومعلومات جديدة عن خبر أو حدث لا يستطيع الخبر الصحفي ان يوفيه حقه في النشر (١) .
- ٢ - إبراز زوايا أو جوانب جديدة عن حدث معروف .
- ٣ - تقديم الخلفية التاريخية أو الخلفية الوثائقية للخبر أو الحدث الذي يتناوله التقرير . فمن شأن هذه الخلفية ان توضح الجوانب الغامضة أو غير المفهومة في الحدث (٢) . وعلى سبيل المثال فان من يكتب عن النزاع أو الصراع الأخير بين كمبوديا وفيتنام لا يمكن ان يفهم حقيقة هذا النزاع أو دوافعه - وخاصة انه يقوم بين دولتين يتبنيان نظاما اجتماعيا واحدا بدون الكشف عن خلفيته التاريخية وارتباطه بالصراع الصيني السوفيتي . .

(١) فابر . فرانس : الصحافة الاشتراكية - ترجمة نوال حنبلي وآخرون -
معهد الاعداد الاعلامي ، دمشق - ١٩٧٧ - ص ١١٢ ، ١٣٢ .
2) Robinson. Sol : Guidelines for News Reporters. (Tab Book)
U.S. 1917. p. 66 - 85

٤ - تقديم تقييم موضوعي لهذه البيانات سواء كان ذلك عن طريق الأحكام والاستنتاجات والتعميمات التي تدلّ بها الشخصيات التي يستشهد بها كاتب التقرير أو تلك التي يتوصل إليها بنفسه .

والتقرير الإخباري لابد أن يتصف بصفتين بارزتين : -

الأولى : الالتزام بالأسلوب الموضوعي في عرض المعلومات والبيانات والآراء . . . ويقصد بالأسلوب الموضوعي هو عدم تحيز الكاتب أثناء سرد المعلومات أو أثناء تقييمه لها أو تعميمه لنتائجها . . . لذلك يفضل أن يميز كاتب التقرير تمييزاً واضحاً أثناء كتابة التقرير بين ما هو أخبار أو معلومات أو بيانات يحته . . . وبين ما هو رأى لكاتب التقرير نفسه أو لآى من الشخصيات التي يستشهد بها في التقرير .

الثاني : انه بنفس القدر الذى يجب ان يهتم فيه كاتب التقرير بتقديم المعلومات والبيانات الجديدة لابد ان يهتم أيضاً بتقديم الخلفية التاريخية لموضوع التقرير خاصة تلك الخلفية ذات الطابع الوثائقي .

والتقرير الإخباري هو الذى يلبي اليوم الاحتياجات الاعلامية للقارىء المعاصر وخاصة فيما يتعلق بالقضايا الحيوية في المجتمع الحديث . . . لذلك يندرج تحت هذا النوع العديد من التقارير مثل التقرير السياسى (٣) والتقرير الاقتصادى والتقارير التي تعرض للحروب والازمات والكوارث والزلازل . . كذلك يندرج تحت هذا النوع التقارير المعنية بشئون التعليم والصحة والعلوم .

ونحن نعتقد ان الجزء الأكبر من مجالات التقرير الإخباري تنصرف الى تغطية « الأخبار الجادة » *Hard News* ، وهي الأخبار التي تحيط القراء علماً بالأحوال والمواقف الهامة التي من شأنها التأثير في حياتهم ومستقبلهم ان اجلا أو عاجلا مثل أخبار الشؤون العامة *Public affair* والشؤون الاقتصادية *economic affair* والمشاكل الاجتماعية *social problem* والعلوم *Science* والتعليم *education* ورجال المال *Wealthers* والصحة *health* وما يشابه ذلك من الشؤون . أما الحانب القليل من التقارير الإخبارية فهو الذى ينصرف الى تغطية الأخبار الخفيفة *Soft News* ، هي الأخبار التي تثير اهتمام القراء وتسليهم مثل أخبار الطرائف وأخبار الرياضة وأخبار المجتمع وحوادث التصادم والجرائم والنكبات والجنس (٤) . والتقرير الإخباري شأنه شأن بقية الأنواع من التقارير يكتب بقالب الهرم المعتدل .

3) Alsop. Joseph and Stewart : The Reporter's Trade (Reynal and Company) New York. 1958 p. p. 19 — 39

4) Thomson. Foundations : The News Machine. p. p. 12 — 16

عمودج للقرير الأخبارى

بولونيا

افغانستان اميركية في بولونيا دفع ثمنها العمال... والحكومة

لاول مرة في اوروا الشرقية يحصل المضربون على جزء من مطالبهم



(٥)

● بدا المحرر تقريره الأخبارى عن الاضطرابات العمالية في بولندا بمقدمة حاول فيها ان يلخص أبرز وقائع الحدث البولونى ونتائجه فالمقدمة هنا تقوم حول واقعة ملموسة يحاول المحرر تفسير بعض زواياها :

● تعيش بولونيا منذ مطلع شهر تموز (يوليو) الماضى نقمة شعبية متصاعدة وصات الى ذروتها فى اواسط هذا الشهر مع امتداد الاضرابات العمالية الى عدد كبير من المصانع فى مناطق عديدة مما اجبر السلطة على القبول ،

بعد رفض استمر أسابيع ، بمحاورة ممثلى
العمال المضربين ، اذ تنكر هؤلاء لتمثيل النقابات
العمالية الرسمية لهم ، هذه النقابات الواقعة
تحت التأثير المباشر للحزب الشيوعى الحاكم .

● بعد المقدمة دخل المحرر فى جسم التقرير الاخبارى حيث وضم
فى مركز الصدارة فقرة من المعلومات الخلفية التاريخية عن الاحداث المثيلة لهذه
الاضرابات العمالية فى التاريخ البولندى القريب :

واذا كانت هذه الموجة من النقمة الشعبية
ضد النظام فى بولونيا ليست الاولى ، اذ سبقتها
تحركات عمالية وشعبية اخرى فى الأعوام ١٩٥٦ ،
١٩٧٠ و ١٩٧٦ جرى قمعها بالقوة ، فانها تبدو
الاكثر شمولاً منذ قيام النظام المقرب من الاتحاد
السوفييتى فى سنة ١٩٤٥ ، والاكثر جذرية كونها
تطرح ، اضافة الى المطالب الاقتصادية ، مطالب
سياسية يصعب على النظام الحاكم تلبيتها من
دون أن ييشكل ذلك تحولا أساسيا فى بنيته
وفى سياسته الداخلية والخارجية .

● وفى الفقرة التالية من جسم التقرير أخذ المحرر يقدم بعض ملاحظاته
حول طبيعة هذا الحدث :

على أن أول ما يلفت النظر فى ما تشهده بولونيا
اليوم هو عدم لجوء السلطة الى العنف لمواجهة
حركة الاضراب التى تشمل جزءا كبيرا
من الاقتصاد الوطنى منذ أسابيع ، بل فان
وسائل الاعلام الرسمية تتداول اخبار الاضراب
وتعقد على التلفزيون والراديو الرسميين ندوات
مناقشة حول الموضوع ، بعد أن مارست وسائل
الاعلام هذه تعتيما كاملا حول ما يجرى استمر
حتى أوائل هذا الشهر عندما ظهر أن هذا التعقيم
لم يمنع امتداد الاضرابات وتزايدها .

ذلك أن النقمة الشعبية هي تحرك عفوى جاء بمثابة الرد على وضع اقتصادى متآزم لم تشهده بولونيا في تاريخها الحديث ، لدرجة أن ثمة شبح مجاعة يخيم على البلاد ويدفع السكان الى تفريغ كل مخازن التموين من محتوياتها كل يوم تحسبا لفقدان المواد الغذائية الضرورية .

● أما بقية فقرات جسم التقرير فقد استهدفت عرض وشرح وتفسير بعض زوايا أو جوانب الحدث البولونى ودلالاته :

ومن الطبيعى أن يسود هذا القلق البلاد ، فالأزق الاقتصادى الذى تجتازه بولونيا هو الاصعب من بين كل الدول الاشتراكية فبولونيا وحدها مدينة للعالم الغربى بـ ٢٠ مليار دولار (العالم الاشتراكي كله ، بما فيه بولونيا ، مدين بمبلغ ٨٠ مليار دولار للمسلم الغربى) عليها تسديدها مع فائحتها مما يشكل مبلغ ٦ مليارات دولار سنويا ، وهو عمليا ما تستطيع تأمينه البلاد من العملات الصعبة بفضل صادراتها من الفحم الحجرى ، ويفرض عليها الاستدانة لاستيراد كل ما تحتاج اليه من الخارج .

وببالاضافة الى الديون المتراكمة على الاقتصاد البولونى فان هذا الاقتصاد يعيش أزمة داخلية قوية . فلقد انخفض الناتج الوطنى عام ١٩٧٩ بنسبة ١ ، ٢٪ ولم تتوصل الصناعة الا الى تحقيق حوالى ٥٥٪ من النمو المطلوب فى الانتاج . كذلك يعانى الاقتصاد البولونى من الارتفاع المضطرد فى أسعار المواد التى يستوردها من البلدان الغربية ومن تضخم الاقتصاد العالى . زيادة على ذلك تبدو العملة الوطنية

(الـ « زلوتى ») وكأنها لا تساوى شيئا يذكر بالمقارنة مع العملات الصعبة . يضاف الى هذه اللوحة القاتمة المحصول الزراعى السيء للسنوات الأخيرة واضطرار بولونيا بعد تخفيف الاتحاد السوفيتى من صادراته النفطية اليها ، الى شراء النفط من السوق السوداء بأسعار عالية جدا (حوالى ٣٥ دولارا للبرميل الواحد) وطبعا الى دفعه بـ ٠٠٠ العملات الصعبة .

وهكذا يتعمق مأزق الاقتصاد البولونى تحت هاجس أساسى : من أين وكيف الحصول على العملات الصعبة . . ؟ والجواب كان ولا يزال نفسه : الاستدانة . . . وزيادة الانتاج داخليا للتمكن من زيادة الصادرات وزيادة الاسعار داخليا لمواجهة هذه الحركة التضخمية . ففى ١٩٧٩ راوحت زيادة الأسعار بين ١٤ و ١٦ ٪ بينما بقيت الرواتب على حالها تقريبا .

غير ان الشعرة التى قصمت ظهر البعير جاءت فى مطلع هذا الصيف مع زيادة أسعار اللحم وتخفيف مصاريف الدولة للتمكن من ايقاف تفاقم العجز . فاذا بكل شئ فى البلاد يهتز : مئات الآلاف من العمال يتوقفون عن العمل ويحتلون المصانع ويعلنون اضرابا مفتوحا مشكلين لجانا تمثلهم . بطالون اضافة الى زيادة الرواتب وتخفيض أسعار اللحم بمطالب سداسية أهمها تشكيل نقابات حرة وجعل انتخابات القائمة عمالية فعلا وليس مجرد نقابات صورية ، اطلاق سراح المعتقلين السياسيين والتعهد بعدم ملاحقة المضربين ومنظمى الاضراب ، السماح للكنيسة باستعمال وسائل الاعلام ، والغاء المعاملة الخاصة لرجال الشرطة ،

بناء نصب تذكارى لشهداء اضرابات ١٩٧٠ ،
نشر كامل المطالب في كل وسائل الاعلام ٠٠٠ الخ
وامام اصرار المضربين على هذه اللائحة الطويلة
من المطالب (التى تضمنت حوالى ٣٧ مطلباً)
وافقت الدولة على زيادة الرواتب وتخفيض
بعض الاسعار وتوجه رئيس الحكومة ادوارد
بابيوش الى الشعب عبر وسائل الاعلام ثم تبعه
الرجل الاول في البلاد ادوارد غيريك في محاولة
للفصل بين المطالب السياسية والمطالب
الاقتصادية ٠٠٠ لكن المضربين أصروا على عدم
التنازل عن أى مطلب .

وظهر لفترة أن السلطة قررت التصلب إذ
اعتقلت بعض قادة الاضرابات ٠٠٠ لكن الحزب
عقد فجأة مطلع هذا الاسبوع اجتماعات طارئة
على أعلى المستويات وظهر غيريك على شاشة
التلفزيون مساء الأحد ليعن ، ولأول مرة في
التاريخ الحديث لأوروبا الشرقية ، تجاوب
القيادة مع أهم مطالب القاعدة واعفاء رئيس
الحكومة وعدد من الوزراء من مناصبهم والاعتراف
علناً بوجود أخطاء وبضرورة مراجعة السياسة
الاقتصادية التى تتبعها الحكومة .

● وفى خاتمة التقرير نجد المحرر يحاول تلخيص تقييمه للحدث
البيولونى معتمداً فى هذا التقييم على ما سبق وقمة فى جسم التقرير
من معلومات وشواهد ومعلومات خلفية - وهو فى الخاتمة أيضاً يحاول
ان يطرح استنتاجاته الخاصة حول تطور الحدث البيولونى وما سوف يسفر
عنه فى المستقبل :

٠٠٠ وارتاح الوضع فى بولونيا . لكن شيئاً
لم يحسم بعد . فكل مرة يتحرك فيها العمال
فى بولونيا يتغير فسوراً رئيس الوزراء : هكذا

حصل عام ١٩٥٦ وعام ١٩٧٠ وبعده أشهر
كانت تعود الأزمة الى ما كانت عليه .

هذه المرة تنازلت السلطة جدياً أمام شمولية
النقمة الشعبية . لكن يجب الانتظار لمعرفة ما اذا
كان هذا التنازل يعبر عن تغيير جدي في السياسة
الداخلية أو هو تدبير مهدي .

وبدئى أن الأهم اليوم هو معرفة رأى
موسكو بالتوجه الجديد للنظام البولونى الذى
فاجأ المسالم وخاصة الاعلام الغربى الذى صور
« بعبعا ، يمهد لتحويل بولونيا الى أفغانستان
جديدة » .

لكن هذا لم يحدث .



● ويلاحظ بشكل عام حول هذا التقرير أن المرء التزم بالموضوعية
نيماً يتعلق بسرد الأحداث ولكنه في نفس الوقت استخدم هذه الأحداث لتقديم
نفسهيرات تخدم وجهة نظره ، كذلك يلاحظ اهتمام المحرر بتقديم أكبر كمية
من المعلومات لخلفية عن الحدث سواء في فقرات مستقلة أو بين السطور .

المبحث الرابع التقرير الحى

هو التقرير الذى يركز على التصوير الحى للوقائع والاحداث .. فهو يهتم برسم صورة الوقائع او الاحداث اكثر مما يهتم بشرحها او تحليلها او تفسيرها .

فالتقرير الحى يشترك مع التقرير الاخبارى فى انهما يتناولان الوقائع والاحداث الجارية ... ولكن فى حين يركز التقرير الاخبارى على سرد البيانات والمعلومات حول هذه الواقعة وتحليلها وتقييمها .. نجد التقرير الحى يركز على وصف الحدث نفسه او الواقعة ذاتها .

فالتقرير الحى يقوم باداء الوظائف التالية : -

١ - وصف الحدث والظروف المحيطة به والمناخ الذى تم فيه والناس الذين ارتبطوا به .

٢ - عرض وتصوير وتسجيل التجارب الذاتية سواء تجارب المحرر كاتب التقرير - نفسه مع الحدث او تجارب الاشخاص الذين يمسهم الحدث او الذين لهم علاقة به ... وهو كثيرا ما يدع الناس يتكلمون بانفسهم ويرسمون بتعبيراتهم الخاصة صورة الحدث كما وقع او كما تصوره وهو يقع .

٣ - التعبير عن الافكار والمشاعر الشخصية لكاتب التقرير او الاشخاص الذين يدور حولهم الحدث ويعكس رؤيتهم الخاصة للحدث .

٤ - ان يجعل القارئ يعيش في الحدث نفسه . . . وكأنه شارك في رؤية الحدث .

والتقرير الحي قد يستعين في كثير من الاحوال بالعديد من الأدوات والاشكال التي يستعين بها التحقيق الصحفي دائما ان الفرق الجوهرى بين التحقيق الصحفي والتقرير الحي هو ان التقرير يكتب بالتركيز على زاوية واحدة . فقط من زوايا الموضوع او القضية او الحدث في حين يهتم التحقيق الصحفي بموضوع القضية ككل او بالعناصر الجوهرية في القضية لا بعنصر واحد منها فقط كما يفعل التقرير الصحفي . . ثم ان التقرير الحي يقوم على التركيز الشديد في حين ينفسح المجال امام التحقيق الصحفي للأسباب في عرض القضية او المشكلة بجميع جوانبها واشتراك كل اطرافها (١) .

ينصرف الجزء الاكبر من التقارير الحية الى تغطية الاخبار الخفيفه Soft News ولكن في نفس الوقت هناك جانب غير قليل من التقارير الحية تغطي الاخبار الثقيلة Hard News مثل التقارير التي تغطي الجلسات البرلمانية والاجتماعات الحزبية والمعارك الانتخابية والمؤتمرات السياسية والاحتفالات القومية والعروض العسكرية وغير ذلك من المجالات .

والتقرير الحي يكتب ايضا بطريقة قالب الهرم المعتدل .

1) Thomson, Foundation : How to Write A Feature , Lecture Note Thomson Foundation Publication) Cardiff, Great Britain 1977. p. p. 3 — 7 .

نموذج للقرير الى

عاد الخطيب فقاد الأملنى الى هزيمة المصرى / ٤ / صفر
استماتة و أداء نظيف للمصرى - والأهداف لمبروك ومقتار والخطيب وشريف
بطولة الدورى - بعد هذا الفوز - أصبحت فى جيب الأملنى !



(٢)

● بدأ المحرر الرياضى للأهرام تقريره عن المباراة بين فريق الاهلى لكرة القدم مع فريق المصرى فى احدى مباريات مسابقة الدورى العام فى مصر ٠٠ بمقدمة حاول فيها ان يرسم صورة للروح العمامة للمباراة ٠٠ حيث ركز على وصف الحدث نفسه ٠٠ وهو هنا المباراة ٠٠ أكثر مما ركز على سرد وقائعه وتفاصيله :

اجتاح الاهلى المصرى بأربعة أهداف للاشياء سجلت كلها على مدى ربع الساعة الأخير من الشوط الأول ، ويمكن الآن القول بأن الفرسان لحرر قد ضمنوا استعادة بطولتهم التى فقدوها فى الموسم الماضى بفراية بالغة ووراء الفوز الثقيل حدث مميز الا وهو عودة الخطيب فى توقيت ، بالغ لحساسية وبعد غيبة ١١ مباراة لقيادة فرسانه وبكل ما تعنيه العودة من حلاوة فى الاداء وثقة فى النفوس ، وفاعلية بلا حدود للهجمات ، وعلى مدى الشوط الأول الذى سجل خلاله الاهلى الأهداف الأربعة - وهى أعلى نسبة يسجلها منذ بداية الدور الثانى للمسابقة - تمكن النجم العائد برغم عدم اكتمسال لياقته ، من تسجيل هدف والمشاركة فى آخر ، علاوة على التمريرات البيئية القاتلة لزملائه ، وكم تأثرت للفاعلية اثر خروجه بعد ربع الساعة من بداية الشوط الثانى ، التى لم تهتز الشباك خلاله ولو لمرة واحدة .

● أما جسم التقرير فقد وضع المحرر فى مطالعه تشكيل كل من الفريقين المتباريين :

التشكيل : مثل الاهلى - ثابت البطل - أحمد عبد الباقى ومصطفى يونس وماهر عمام وفتحى مبروك - جمال عبد الحميد وخالد جاد الله ومختار مختار - مصطفى عبده ومحمود الخطيب وشريف عبد المنعم .

وفي بداية الشوط الثاني اشتراك طاهر الشيخ
بدلا من شريف لاجساسه بشد عضلي خفيف ،
ثم اشتراك هجدي عبد الفنى بدلا من الخطيب بعد
مرور ١٥ دقيقة .

مثل المصري : فاروق رضوان - صلاح سليم
والخضري والزهار وعليوة محمد طه واحمد متولى
والصفلى - مسعد السقا ومسعد نور وجمال مؤاد
وفي بداية الشوط الثاني اشتراك الحارس حسين
صلاح بدلا من زميله رضوان .

● أما الفقرات التالية من جسم التقرير فقد خصصها المحرر لوصف
احداث المباراة . . . ويلاحظ حرص المحرر في ان يجعل القارئ يعيش الحدث
نفسه - أي المباراة - بحيث ان القارئ الذي لم يشاهد المباراة يمكنه ان يأخذ
صورة حية لما حدث فيها وكأنه كان يشهدهما بالفعل !

بداية عصبية : ظهر المصري كمنافس
مشاكس منذ بداية الشوط الأول ، بينما اتسم
أداء الأهلي بالعصبية نظرا لاهمية المباراة .
وتلوح فرصة مبكرة لشريف الذي احتسب مركزا
طييا في الساعد الايمن ، ولكن الكرة ارتطمت
ببساطه ، ويلجأ ثلاثي هجوم المصري الى البقاء في
الامام كحركة ذكية لمنع خط ظهر الأهلي من التقدم
والذي قل من المراده الاشتراك في الكرات مع
المهاجمين المنافسين فتعرض مرمرى ثابت لبعض
الحدج ، وبداية من الدقيقة التاسعة يبدأ الخطيب
سلسلة من اللمسات الثيرة التي تبدأ بتسديدة
قوية تسقط من يدي الحارس رضوان وترتد
الكرة بالغة الخطر لمسعد نور ولكنه يتردد
في التسديد ليفوته القطار ويعود الخطيب فيراو في
كالثعلب ويرسل أولى هداياه الثمينة الى خالد
الذي يسعد في يدي الحارس ، ثم يترقق القدر

عبد الباقي الذي فقد الكرة في مراوغة خاطئة وكاد
بجمع الثمن غاليا ولكن مسدد سدده فوق المعارضة .
كأنما رأى يونس أن الأمر قد زاد حدة فرجع علم
لاجادة وساهم بقدر وافر في القضاء على أى بادرة
خطورة حتى نهاية المباراة وينشط مصطفى عبده
سجاة وبسوة ويطيح بالدفاع الايسر للمصرى ،
ولكنه يضيغ فرصتين هائلتين بالتسديد أعلى
المعارضة . ومن تمريرة رائعة رائعة أخرى للخطيب ،
يسدد عبده فترتد الى شريف ولكنه يسدد بعيدا
من المرمى .

هدف لمبروك : في الدقيقة ٣١ يتبادل خالد
ومختار الكرة التي تصل الى عبد الباقي ومنه
الى شريف الذي احتل مكانا في أقصى الجناح
الايمن ، ويرفع الكرة عالية لتتخطى الكل وتصل
الى فتحي مبروك المتابع - كما يجب - وينقض
عليها بقوة براسه لتسكن الشباك وتسجل هدفا
طال انتظاره وتصبح نقطة تحول لسير المباراة .

هدف لمختار : أثار هدف مبروك هياجا هائلا
في اداء الزى الأحمر الذى ضغط بشدة بالغة . وفي
الدقيقة ٣٦ يتحكم الكابتن العلند في الكرة ويسدد
في المرمى فترتد اليه الكرة ثانية في مكان منحرف
جهة اليمين فيعيد تسديدها فتلمس يدي الحارس
وتصل الى مختار فلا يجد صعوبة في ابداعها
الرمى مسجلا هدفا ثانيا معززا .

هدف للخطيب : وفي الدقيقة ٤٠ باتى دور
الخطيب للتسجيل وأثر كرة عرضية
من عبد الباقي يوقف الخطيب الكرة على صدره
ويسددها ارضية بالقدم اليمنى ببراعة خدير
لتسكن الزاوية اليمنى للمرمى كالسهم الزاحف .

هدف لشريف : في الدقيقة ٤٤ يمرر خالد
الكرة الى عبده الذى ينطلق متخطبا الظهير سليم

ويرسلها عرضية بارتفاع نصف متر وإذا بالأرض
تنشق عن شريف عبد المنعم الذى يسحدها براسه
من الوضع طائرا ، ببراعة ومرونة فائقة لتسكن
الزاوية اليسرى من الرمى مسجلة رابع وآخر
الاهداف .

شوط عظيم : على مدى الربع الساعة الاول
من بداية الشوط الثانى اى فترة وجود الخطيب ،
سنحت للاهلى ثلاث فرص مؤكدة للتسجيل ،
الاولى تمثلت فى تمريرة عرضية سريعة للخطيب ،
قابليها جمال عبد الحميد وعن قرب من الوضع
راقدا فأضاعها ، والثانية واثر تمريرة أخرى
بينية من الخطيب لمختار الذى سدد بجوار القائم
الايسر تماما ، ومن ضربة ركنية لعبده سدد
الشيخ الكرة بالرأس فى العارضة ، ثم يشترك
مجدى عبد الغنى بدلا من الخطيب ويتقدم جمال
كراس حربية ، ورويدا يهدا أداء الاهلى ويقبل
مستواه فى الوقت الذى ينشط فيه المصرى ويزداد
تحكمه فى الكرة يساعده فى ذلك عدة اخطاء فى أداء
الاهلى تمثلت فى انضمام مختار للداخل بدلا
من الفتح فى الجناح ، والتمرير غير المتقن
من الوسط خاصة من مجدى عبد الغنى . ويتعرض
ثابت لبعض الهجمات الخطيرة وان كانت قليلة ،
ولا يخاو الأمر من خطورة للاهلى احداها تمثلت
فى ضربة رأس من الشيخ فى يدي الحارس .

● وفى النهاية وضع المحسّر فى خاتمة التقرير تقييمه للمباراة ورايه
فى بعض اللاعبين وكذلك رايه فى التحكيم :

وبجانب الاختلاف البين فى أداء الاعلى ما بين
جدية فائقة واهداف متتالية فى الشوط الاول ، ثم
عدوء وارتباك وعمق فى الثانى ، فلقد بذل المصرى
اقصى ما فى الرسع ، وكان خصما شريفا ، قام
يلجأ فى اى وقت برغم ثقل الهزيمة لعنف
او خشونة ، وفى مقام الاجادة المميزة فهناك الحكم
عبد الله فكرى ، ثم الخطيب ويونس وماصر
وعبد الباقي ومبروك بجانب مسعد نور والسقا
والصفتى .

■ المبحث الخامس ■ تقرير عرض الشخصيات

هو التقرير الذي يهتم بعرض شخصية ما من الشخصيات المرتبطة بالأحداث أو التي تلعب دورا بارزا في المجتمع المحلي أو المجتمع الدولي .

فمنحما تنجح انديرا غاندي رئيسة الوزراء السابقة للهند في انتخابات فرعية للبرلمان الهندي رغم نكتل الحكومة ضدها ٠٠٠ فإن ذلك قد يدفع الصحفي الى عدم الاكتفاء بكتابة تقرير اخباري عن هذه الانتخابات ودلالاتها ونتائجها واثرها على الحياة السياسية في الهند ٠٠٠ وانما لأن يكتب تقريرا صحفيا يعرض فيه ويحلل شخصية انديرا غاندي وتاريخها السياسي وملامح شخصيتها ومدى طموحها السياسي وفكرها السياسي والاجتماعي وطموحاتها للمستقبل .

وعندئذ قد يبرز سؤال : ما هو الفرق بين تقرير عرض الأشخاص وبين الحديث الصحفي ؟

لنعد أولا الى تعريف الحديث الصحفي وبعدها يمكن ان ندرك الفرق بينه وبين التقرير الصحفي وخاصة تقرير عرض الأشخاص .

ان الحديث الصحفي قد يقوم على الحوار بين الصحفي وبين شخصية عامة في المجتمع المحلي أو العالمي . وهو حوار قد يستهدف الحصول على أخبار ومعلومات وحقائق جديدة أو شرح وجهات نظر معينة أو تصوير جوانب طريفة أو مسلية في حياة هذه الشخصية (١) .

والحديث الصحفي قد يجرى مع شخص واحد أو لعدة أشخاص كما هو الأمر في الاستفتاء الصحفي . . . وقد يجريه محرر واحد أو عدة محررين كما هو الشأن في المؤتمر الصحفي .

والحديث الصحفي لا يستهدف الاجابة على السؤال (ماذا) ولكنه يستهدف بالدرجة الاولى الاجابة على سؤال (لماذا ؟) .

والحديث الصحفي فن مستقل بذاته ولكن هذا لا يمنع من ان يكون (اداة) للحصول على خبر صحفي . . . أو أن يكون جزءا من تحقيق صحفي .

وفي هاتين الحالتين « اى عندما يكون اداه للحصول على خبر اى عندما يكون جزءا من تحقيق صحفي » يقف فقط عند حد « المقابلة الصحفية » . . . أى يقف عند عملية الاجراءات التى تنتهى باجراء الحديث . . . أما بعد ذلك فيختلف الحديث الصحفي كفن من فنون التحرير الصحفي . . . عن المقابلات لصحفية النى تدخل فى فن الخبر الصحفي أو فى فن التحقيق الصحفي . . . أى ن الفرق يبدأ عند بدء مرحلة الكتابة الصحفية أو التحرير الصحفي (٢) .

أما التقرير الصحفي الذى يعرض الأشخاص فهو لا يهتم - بالدرجة الاولى باجراء حوار مع الشخصية موضوع التقرير كما هو الشأن فى الحديث الصحفي - وإنما يهتم بالدرجة الاولى بالرسم المتقن للملامح هذه الشخصية (٣) .

وقد يجرى كاتب هذا اللون من التقارير حوارا مع الشخصية موضوع التقرير ولكن الحوار يجرى فى المرتبة الثانية أو الثالثة فى الأهمية وقد لا يستفيد المحرر من هذه المقابلة فى الحصول على أخبار أو آراء أو تصريحات وإنما قد يركز استفادته فى أخذ فكرة عن ملامح هذه الشخصية وطريقة تفكيرها وأساليب حياتها . . . وان كان هذا لا يمنح المحرر من الاستفادة بأقل أو تصريحات لهذه الشخصية اذا كان مضمونها يخدم موضوع التقرير (٤) .

٢) Sherwood, Hughc. : The Journalistic Interview. p p. 22-3٧

(٣) فايز فرانس : الصحافة الاشتراكية . ص ١٣٧ - ١٤٦ .

4) Alsop: Joseph and Stewart : The Reporter's Trade (Reynal and Company). New York 1958 — p. p. 19 — 39

ان تقرير عرض الأشخاص يقوم بإداء الوظائف التالية : -

١ - الرسم المتقن للأشخاص المشتركة في الأحداث اليومية الجارية .

٢ - تصوير عملية الصراع بين الانسان والطبيعة أو الانسان والمجتمع أو الانسان والمرضى أو الانسان والانسان من أجل الشهرة أو المجد أو المال مثل صراع أنديرا غاندى من أجل المجد وصراع جاككين كيندى من أجل الشهرة وصراع الرئيس بومدين مع المرضى وصراع شاه ايران مع شعبه . . وصراع الامام الخمينى مع الشاه وغير ذلك من ألوان الصراع .

وكاتب هذا اللون من التقارير الذى يعرض الأشخاص لابد أن يحرص

كى لا يقع في المحاذير التالية : -

١ - ان يحرص على الرسم المتقن للشخصية التى يعرضها والتعبير الصادق عن أفكارها وأساليب حياتها . فلا يضع على لسان الشخصية آراء أو أقوال لم تقلها .

٢ - ان يحرص كاتب التقرير على ان يميز تمييزا واضحا بين آراء الشخصية وانطباعاتها عن الشخص موضوع التقرير وبين آراء هذا الشخص نفسه .

٣ - ان يحذر كاتب التقرير من الوقوع في خطأ الإيحاء بأن أفكار الشخصية موضوع التقرير تتوافق مع الأفكار التى يطرحها المحرر نفسه عن هذه الشخصية . فان هذا يجعل التقرير أقرب الى الدعاية الشخصية عن الشخص موضوع التقرير وهو الأمر الذى يفقد التقرير الصحفى موضوعيته ويثقل القارىء ثقته في كاتب التقرير نفسه .

وتقرير عرض الأشخاص مثله مثل التقرير الاخبارى والتقرير

الى . . يكتب بقالب الهرم المعتدل .

نموذج لتقرير عرض الشخصيات



ماسكى :
بكى ... وأيد إسرائيل

الماطني
ذو الطبع الحاد

ماسكى

يعترف بالتدخل الأمريكي
في شؤون إيران

(٥)

● اختصار المحرر ان يبدأ تقريره عن اموند ماسكى وزير الخارجية الجديد للولايات المتحدة الامريكية بان يكشف عن دلالة هذا التعيين ومبرراته بالنسبة للرئيس الامريكي جيمي كارتر :

يعتبر اختيار الرئيس كارتر السناتور أموند ماسكى كوزير جديدا للخارجية خلفا للوزير المستقيل سايروس فانس ، إشارة الى عدم الاستسلام للاحداث التي اوقعت ادارة كارتر في مازق كبير في أعقاب العملية الفاشلة لانقاذ الرهائن في ايران . والسناتور ماسكى يحظى باحترام كبير في واشنطن والولايات المتحدة ، ومعروف جيدا في الخارج .

● وفي جسم التقرير أخذ المحرر في رسم صورة دقيقة لشخصية وزير الخارجية الأمريكى الجديد حيث بدأ باستعراض آرائه السياسية وخاصة فيما يتعلق بالسياسة الخارجية الأمريكية :

ومن المعلوم ان الوزير الجديد على اطلاع على القضايا والشئون الخارجية طوال السنوات الـ ٢٢ الماضية . كما يعتبر انه ينتمى الى المدرسة ذاتها التي انتمى اليها معظم الأمريكيين الذين كانت لهم طموحات في الوصول الى كرسي الرئاسة الأمريكية .

فموقف ماسكى من موسكو أقرب الى مواقف فانس منها من مواقف بريجنسكى ، الا ان الرجل الذى أيد الحد من التسليح النووى واشراك الكرملين في ايجاد الحلول للمشاكل الدولية التي تهم البلدين انفاز عن هذا الخط ليعلن اثر التدخل العسكرى السوفيتى في افغانستان عن موقف يقربه من بريجنسكى أكثر . ثم جاء التدخل العسكرى الأمريكى الفاشل في ايران فأعلن ماسكى عن تأييده له وهذا ما يقربه الى بريجنسكى أيضا .

التقراءات الأولية للمؤشرات السياسية المستجدة في العاصمة الأمريكية تدل على أن الرئيس جيمى كارتر اراد من خلال تعيينه السيد ماسكى ان يطمئن الحلفاء الاوروبيين ، الذين لا تبهرهم عنقربات بريجنسكى الى انه سيعتمد سياسة مكتملة للسياسة التي كان ينفذها سايروس فانس

وهي التي تتضمن المزيد من التعاون مع أوروبا
وتخفيف حدة التهديدات العسكرية لايران
ولفصاح المجال امام الاجراءات التي اتخذها الحلفاء
لانهاء الازمة .

● ثم تعرضي المحرر لموقف ماسكي من النزاع العربي الاسرائيلي . .
ولفرد لهذا الموقف مساحة كبيرة من الموضوع . . وهو امر لا يلام عليه
المحرر لانه يكتب التقرير في مجلة عربية ليقرأه قراء عرب يهمهم بالطبع موقف
وزير الخارجية الامريكي الجديد من قضية فلسطين ومن مجمل النزاع العربي
الاسرائيلي :

لقد انتهج لنفسه خطا سياسيا هو الياسا
لاسرائيل خلال كافة عمليات التصويت التي رافقت
حياته السياسية . وهذه ظاهرة نموذجية لمعظم ،
ان لم يكن لكافة أولئك الذين تراودهم طموحات
في الوصول الى منصب رئاسة الجمهورية .

وسجل ماسكي حافل بالتأييد لاسرائيل في كل
القضايا المتعاقبة بالشرق الأوسط . الا انه عام
١٩٧٨ صوت الى جانب صفقة طائرات ف-١٥
للمملكة العربية السعودية . لكنه في العام التالي
صوت الى جانب مشروع لتعديل القانون الذي عرضه
سنااتور نيويورك اليهودي جاكوب جافيتس
والذي دعا الى فرض قيود على سمة الدخول
المنوحة لمثلي منظمة التحرير الفلسطينية
الراغبين في زيارة الـ لايات المتحدة . كذلك صوت
ماسكي ضد التعديل المقدم من قبل سنااتور ولاية
كارولينا الشمالية الجمهوري جيسي هيلمز الذي
دعا الى تجديد مبلغ ١٠٠ مليون دولار لاسرائيل
ما لم تقم بالتوقيع على معاهدة عدم تزايد السكان .
لكن مناقشة التعديل توقفت في ما بعد نظرا الى
انعدام التأييد والاساودة له . ثم عاد ماسكي
في وقت لاحق الى تأييد المشروع دون قيد أو شرط .

● ثم عرض المحرر لبعض الجوانب الشخصية في صورة ادموند
ماسكي :

والمعروف عن ماسكى انه شخص عاطفى ، حاد
الطباع وفظ فخلال سعيه الى ترشيح نفسه للرئاسة
عام ١٩٧٢ ، لم يتمكن من ان يتحمل الضغط الذى
مارسه تجاهه ورئيس تحرير جريدة محافظة في
نيوهامشاير .

وعندما كتب هذا الأخير مقالة هاجم فيها زوجة
السناتور ماسكى وتعرض لها بالنقد والتجريح ،
بكى ماسكى أمام الجمهور ، وانسحب على أثر ذلك
من المعركة .

● ثم أشار المحرر في مجال عرضه للامح شخصية ماسكى الى ما تردد
عن صراع محتمل بينه وبين زبيغنيو بريجنسكى مستشار الرئيس كارتر
لشئون الأمن القومى :

● نصح أحد الشبيوخ الأمريكيين زمييله
السابق وزير الخارجية الجديد آدمون ماسكى
بشراء ققازات للملاكمة تحضيراً للجولة الأولى التى
سيقوم بها مع مستشار الرئيس كارتر لشئون
الأمن القومى البولونى الكاثولىكى مثله زبيغنيو
بريجنسكى . فرد الوزير الجديد الوداعى جداً
من كلامه : لقد وعد الرئيس كارتر عند عرضه
على هذه الوظيفة بأن أكون انا الناطق الرسمى
باسم خارجية هذه البلاد وليس سواى . وكان
يعنى بالطبع بريجنسكى الذى تسبب الى حد كبير
في استقالة سايروس فانس ربر الخارجية
السابق .

● ثم بنهى المحرر تقريره عن ماسكى بخاتمة قصيرة ولكنها تحمل
خلاصة رأيه في وزير خارجية أمريكا الجديد :

وإذا كان الرئيس كارتر يعاني من عدم الخبرة
في شنثون وشجون واشنطن السياسية فادمون
ماسكي يعرف هذه المدينة جيدا وسيقدم كل العون
لكارتر .

● أما أهم ما يؤخذ علي هذا التقرير فهو خلوه من المعلومات الخافذة
التاريخية عن وزير الخارجية الأمريكي الجديد مثل سنوات عمره وتاريخه
العلمي والسياسي . وكذلك لم يقدم أية تفاصيل عن أسرته . . وهي أشياء
ضرورية في مثل هذه التقارير .

● ويبقى ان نسجل بعضى الملاحظات العامة حول فن التقرير
الصحفي وهي :

أولا : من الضروري ادراك انه لا يوجد فصل تام بين أنواع التقرير
الصحفي الثلاثة فهناك تقارير كثيرة قد تجمع بين صفات التقرير الاخباري . .
وفي نفس الوقت تحمل أيضا بعضا من صفات التقرير الحي . . فالصحافة
مهنه لا تعرف الحدود الصارمة القاطمة بين الفنون الصحفية .

ثانيا : من الضروري ان يحرص كاتب التقرير الصحفي على اختيار
الوقائع والبيانات التي يضمها التقرير بدقة وعناية بحيث لا يفتق منها
سوى تلك المعلومات أو البيانات أو الوقائع التي تساعد على إقناع القارئ
بموضوع التقرير . . . فكثيرا ما يجد المحرر كاتب التقرير بين يديه كم كبير
من المعلومات بحيث لا يفرجه بكتابه أية معلومة أو واقعة تقع بين يديه وإنما
يكتفي بنشر تلك المعلومات والبيانات الأساسية والضرورية في الموضوع . . .
والكافية لاقتناع القارئ بموضوع التقرير والتي ترد على تساؤلاته حول
الموضوع .

كذلك فإذا وجد المحرر ان المعلومات أو البيانات أو الوقائع التي بين يديه
غير كافية لتغطية جوانب موضوع التقرير عليه ان يكتفي بتقديم أهم هذه
الوقائع أو البيانات في شكل خبر صحفي فقط ولا داعي الى تحويلها الى تقرير
صحفي . . فكثيرا ما يشارك الصحفي في حضور ندوة أو اجتماع أو مهرجان

ولا يجد فيها ما يستحق أن يكون مادة لتقرير صحفي ... وفي هذه الحالة لا يحتاج تغطية مثل هذه النحوات أو المهرجانات لسوى خبر صحفي فقط .
فان اسوأ التقارير هي التي تعتمد على مادة غير كافية لاشباع حاجة القارىء الى المعلومات حول موضوع التقرير (٦) .

ثالثا : لابد ان يكون لكل تقرير صحفي هدف واضح وخطه معينة ..
وعلى ضوء هذا الهدف وعلى أساس من هذه الخطه يجب ان يختار الصحفي المعلومات والبيانات التي تخدم هذا الهدف .

رابعا : يجب أن يحرص كاتب التقرير على الالتزام بالموضوعية ويرتبط بذلك عدم تشويه الحقائق أو الأقلال من أهميتها أو تضخيم هذه الأهمية فان منح كاتب التقرير حق التعبير عن رأيه في اثناء كتابته للتقرير لا يعنى اننا نعطيه الحق في تشويه الحقائق وانما في ان يذكر الحقائق وبجانبا يمكنه ان يذكر وجهة نظره الخاصة (٧) .

6) Brucker, Herbert : Journalist (Macmillian Career Book)
New York 1962 — p. p. 1 — 19
7) Ibid. p. p. 20 — 29

الفصل الرابع

فن المقال الصحفي

- المبحث الأول : تعريف المقال الصحفي
- المبحث الثاني : فن المقال الافتتاحي
- المبحث الثالث : فن العمود الصحفي
- المبحث الرابع : فن المقال النقدي
- المبحث الخامس : فن المقال التحليلي
- المبحث السادس : الحملة الصحفية

■ المبحث الأول ■ تعريف المقال الصحفي

المقال الصحفي هو الاداء الصحفية التي تعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة ، عن اراء بعض كتابها في الأحداث اليومية الجارية وفي القضايا التي تشغل لراى العام المحلى أو احولى . ويقوم المقال الصحفي بهذه الوظيفة من خلال شرح وتفسير الأحداث الجارية والتعليق عليها بما يكشف عن ابعادها ودلالاتها المختلفة (١) .

وإذا كان الجانب الاكبر من المقالات الصحفية يعبر عن سياسة الصحيفة كما هو الشأن في المقال الافتتاحى أو يعبر عن اراء كبار كتابها كما هو الشأن في العمود الصحفي أو المقال التحليلى . . الا أن هناك جانب آخر من المقالات الصحفية تد يعبر عن رأى الكتاب والمفكرين الذين لا يعملون في الصحيفة ولا يشترط ان يكتب هؤلاء بما يؤيد سياسة الصحيفة بل كثيرا ما تنشر لهم نصحف مقالات تخالف سياساتها وذلك عملا بحرية الراى وخاصة في المجتمعات الديمقراطية .

كذلك فان المقال الصحفي لا يقتصر على شرح الأحداث الجارية وتنسبها والتعليق عليها وانما يمكن في بعض الحالات ان يطرح كاتب المقال فكرة جديدة أو تصورا مبتكرا أو رؤية خاصة يمكن ان تشكل في حد ذاتها قضية تشغل الراى العام وخاصة . اذا كانت تمس مصالح القراء أو تثبر اعتمامهم لآى سبب من الأسباب .

1) Waldrop, A. Gayle : Editor and Editorial Writer (Fifehart and Company, INC.) New York 1955 — p. p. 53 — 68

وظائف المقال الصحفي :

- ١ - الاعلام : وذلك بتقديم المعلومات والافكار الجديدة عن الاحداث او القضايا او المشاكل التي تشغل الراى العام .
- ٢ - شرح وتفسير الاخبار اليومية الجارية والتعليق عليها بما يوضح ابعادها او جوانبها المختلفة (٢) .
- ٣ - التثقيف . . وذلك عن طريق نشر المعارف الانسانية المختلفة .
- ٤ - الدعاية السياسية : وذلك بنشر سياسة الحكومات والاحزاب ومواقفها المختلفة من قضايا المجتمع .
- ٥ - الدعاية الايديولوجية : وذلك عن طريق نشر الافكار والفلسفات والدفاع عنها ضد خصومها او منافسيها .
- ٦ - تعبئة الجماهير : وذلك لخدمة نظام سياسى او اجتماعى معين او للمساهمة فى التنمية الوطنية .
- ٧ - تكوين الراى العام فى المجتمع والتاثير على اتجاهاته سواء بالسلب او الايجاب (٣) .
- ٨ - التسلية والامتعاع وهو الامر الذى تحققه المقالات الترفيهية او الضاحكة او الساخرة او المقالات المسلية او الظريفة .

لغة المقال الصحفي :

- والمقال الصحفي يختلف عن المقال الادبى او المقال العلمى :
- فالمقال الادبى هو الذى يعبر عن عواطف كاتبه وتجربته الذاتية ومشاعره الوجدانية تجاه موقف خاص او موقف عام .
- اما المقال العلمى فهو أداة العالم لوصف الحقائق العلمية من خلال منهج علمى يقوم على الموضوعية المطلقة .
- اما المقال الصحفى فهو وسط بين الاثنين . . ففيه شىء من ذاتية الكاتب الادبى . . . وفيه شىء من موضوعية العالم (٤) .

2) Patterns, H. : Writing and Selling Feature Articles, (Third Edition, Hall, INC.) M,S,A. 1955 — p. p. 28 — 34

3) New man Alec : Reporting (National Council for the Training of Journalism) London. 1973 — p. p. 142 — 147

(٤) حمزة - عبد اللطيف : المحفل فى فن التحرير الصحفى ص ١١٢ و ١١٨

لذلك ف لغة المقال الصحفي هي لغة الحياة العامة . . . أى لغة المواطن العادى فهى لغة يفهمها جميع القراء مهما اختلفت مستوياتهم التعليمية أو الثقافية أو الاجتماعية .

فإذا كانت لغة المقال الأدبى تقوم على الصور البيانية أو المحسنات اللفظية . . . وإذا كانت لغة المقال العلمى تقوم على النظريات والأرقام والاحصائيات والمصطلحات العلمية التى لا يفهمها سوى المتخصصون فى كل علم من العلوم .

أما لغة المقال الصحفي فهى تقوم على السهولة والبساطة والوضوح وهى قد تستفيد بشئ من جمال الأسلوب الأدبى وقد تستفيد بكثير من دقة الأسلوب العلمى . . . ولكن يبقى ان ما يميز المقال الصحفي هو أسلوبه البسيط الواضح السهل (٥) .

ومن الضرورى أن نؤكد أن كون لغة المقال الصحفي يجب أن تكون لغة الحياة العامة . . لا يجب أن يعنى أن تكون لغة المقال الصحفي هى العامية . . وإنما يجب أن تكون لغة المقال الصحفي لغة عربية فصحة ولكنها ليست فصحة العصر الجاهلى أو العصر العثمانى أو العصر المملوكى وإنما فصحة عصر الصحافة . . . أى العصر الحديث . . . ثم هى من ناحية أخرى ليست الفصحى الأدبية القائمة على الصور البيانية والمحسنات اللفظية والتركيبيات اللغوية وإنما هى الفصحى الصحفية القائمة على البساطة والوضوح والسهولة . . أى فصحة الحياة العامة . . فصحة التعامل اليومى بين الناس مهما اختلفت مستوياتهم الثقافية . . أى تلك اللغة العربية الفصحى التى وضحت وسهلت بحيث صارت مفهومة للمواطن العربى العادى . . مهما اختلف مستوى تعليمه ومهما اختلف القطر العربى الذى ينتمى إليه .

أنواع المقال الصحفي :

وللمقال الصحفي أنواع مختلفة أخذت تتطور حتى صار كل منها يشكل

فنا صحفياً مستقلاً بذاته وهى :

- ١ - المقال الافتتاحى .
- ٢ - العمود الصحفى .
- ٣ - المقال النقدى .
- ٤ - المقال التحليلى .

المبحث الثالث

فن المقال الافتتاحي

المقال الافتتاحي " Leading Article " أو " Editorial Article " يقوم على شرح وتفسير الأخبار والأحداث اليومية والتعليق عليها بما يكشف عن سياسة الصحيفة تجاه الأحداث والقضايا الجارية في المجتمع .

والمقال الافتتاحي يربط القراء بالصحيفة من ناحية . . وبالأحداث اليومية الجارية من ناحية ثانية (١) .

كذلك فالمقال الافتتاحي يخلق مشاركة وجدانية بين الصحيفة والقراء ويدفع القارئ الى المشاركة في مواجهة القضايا والمشاكل التي تهم المجتمع .

والمقال الافتتاحي يتميز بالخصائص التالية :

- ١ - التعبير عن سياسة الصحيفة سواء كانت هذه الصحيفة مستقلة أو تابعة لحزب من الأحزاب أو معبرة عن اتجاه سياسي أو اجتماعي أو فكري في البلد الذي تصدر فيه .
- ٢ - متابعة الأحداث اليومية سواء تلك التي تقع في النطاق المحلي أو تلك التي تقع على النطاق الدولي .
- ٣ - اهتمام بالقضايا التي تهم الرأي العام وتشغل أذهان القراء .
- ٤ - ضرورة إبراز الخلفية التاريخية للأحداث والقضايا التي تتناولها المقال الافتتاحي بالشرح والتحليل .

٥ - استخدام لغة سهلة بسيطة وأسلوب واضح محدد يتلاءم وطبيعة قراء الصحيفة الذين تختلف مستوياتهم الثقافية .

٦ - القدرة على اقناع القارئ، بالقضية أو الرأي الذي تنادى به الصحيفة بما يقدمه الكاتب من حجج منطقية وأدلة كافية (٢) .

وتختلف وظيفة المقال الافتتاحي حسب طبيعة المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة . . . فالمقال الافتتاحي في المجتمعات الليبرالية يعبر عن مالك الصحيفة سواء كان هذا المالك فردا من الأفراد أو جماعة من الجماعات السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية أو حزبا من الأحزاب .

أما في الدول الاشتراكية أو الدول الشمولية فالمقال الافتتاحي يعبر عن سياسة الدولة أو الحزب الحاكم فيها - حيث يلعب المقال هنا دور الداعية للنظام السياسي والاجتماعي القائم وللأيديولوجية الفلسفية التي يدين بها هذا النظام .

فليس صحيحا إذن ما يقال عن ان المقال الافتتاحي يعبر عن رأى هيئة تحرير الصحيفة سواء في المجتمعات الليبرالية أو المجتمعات الشمولية . . ولنتصور مثلا وقوع خلاف في الرأي بين هيئة تحرير الصحيفة وبين من يملكها في قضية أو مشكلة معينة . . . فالحل الذي يحدث فعلا في مثل هذه المواقف ان تستبعد هيئة تحرير الصحيفة ويستقدم غيرهم ممن تتوافق أفكارهم مع ملاك الصحيفة .

والمقال الافتتاحي يكتبه رئيس التحرير أو كبار الكتاب في الصحيفة من الذين يثق بهم رئيس التحرير أو أصحاب الصحيفة .

والمقال الافتتاحي لا يوقع اليوم باعتبار انه يمثل رأى الصحيفة لا رأى كاتبه حتى ولو كان رئيس التحرير . ومن المعروف ان المقال الافتتاحي ظل يوقع باسم كاتبه حتى نشوب الحرب العالمية الثانية وتحول الصحافة الى صحافة خبير بعد أن كانت صحافة رأى (٣) .

2) Brone. Sean : Leader Writing. (Heinemann) London 1976
p. p. 12 - 17

3) Williams. Val : Political Article. (The English Universities
Press L. td.) London. 1975. p. p. 22 - 28

أما بالنسبة للمساحة التي يجب أن يحتلها المقال الافتتاحي والمكان الذي ينشر فيه ... فغالبا لا تزيد مساحته عن عمود أو نصف عمود بعد أن كان يحتل قبل الحرب العالمية الثانية مساحة صفحة كاملة وأحيانا أكثر عندما كانت الصحافة ما تزال صحافة رأي (٤) .

أما مكان المقال الافتتاحي فبعد أن كان يحتل في الماضي الصفحة الأولى .. تراجع في الصحافة المعاصرة إلى الصفحات الداخلية وغالبا ما يوضع في أحد زوايا صفحة الرأي بالصحيفة .

أما موضوعات المقال الافتتاحي فهي شاملة لكل الأخبار والحوادث والقضايا والمشاكل التي تشغل الرأي العام ... فالمقال الافتتاحي لا يقتصر فقط على مناقشة القضايا والأخبار السياسية وإنما يمكن أن يتعرض أيضا للأخبار والقضايا الاقتصادية بل والاجتماعية والثقافية ولكن غالبا ما يهتم المقال الافتتاحي بالقضايا الجادة تاركا القضايا الخفيفة لغيره من الفنون الصحفية التي تصلح لتغطية الموضوعات الخفيفة .

أما المعاملة التي يقوم عليها المقال الافتتاحي فهي محاولة الربط بين سياسة الصحيفة من ناحية وبين طبيعة النظام السياسي والاجتماعي في البلد الذي تصدر فيه الصحيفة من ناحية ثانية ثم مراعاة نوع قراء الصحيفة من ناحية ثالثة (٥) .

والمقال الافتتاحي الجيد هو الذي يختار موضوعه بعناية فائقة من ناحية ... وهو الذي يكتر من الحجج والبراهين والأسانيد المنطقية الكفيلة باقناع القارئ، من ناحية ثانية ... وهو الذي يتميز بنسق فكري موحد ومتجانس يشمل المقال من أوله لآخره من ناحية ثالثة (٦) .

4) Ibid, p. p. 164 — 169

5) Patterson, H. : Writing and Selling Feature Article p. p. 43 - 49

6) Steigleman, A : Writing The Feature Article, p. p. 122-137

وهناك من يقلل من أهمية المقال الافتتاحي في الصحافة المعاصرة بحجة ان غالبية القراء يعرضون عنه ولا يقبلون على قراءته ١

وقد يكون ذلك صحيحا بالنسبة لكثير من الصحف عديمة الاهمية أو قليلة التأثير .

ولكن المقال الافتتاحي يقرأ بعناية من جانب غالبية القراء بالنسبة للصحف المؤثرة في الراى العام (٧) .

ان افتتاحيات صحف مثل التايمز اللندنية والنيويورك تايمز الامريكية والواشنطن بوسط الامريكية واللوموند والفيجارو الفرنسيتين يقبل عليها القراء لانهم يعرفون مدى تأثيرها على الحكومة وعلى الراى العام في نفس الوقت وكثيرا ما استطاعت افتتاحيات هذه الصحف ان تفرض على الحكومة تغيير سياسيات أو قرارات معينة أو تفرض عليها تبني مواقف معينة سواء في السياسة الداخلية أو السياسة الخارجية .

ومن ناحية أخرى فان افتتاحيات بعض الصحف قد تؤخذ كدليل على اتجاه الحكومات في الدول التي تصدر فيها هذا الصحف كما هو الشأن في افتتاحيات صحيفة (البرافدا) السوفيتية وصحيفة (الشعب) الصينية !

كتابة المقال الافتتاحي :

يكتب المقال الافتتاحي بطريقة مخالفة لكتابة الخبر الصحفي ومماثلة لطريقة كتابة التقرير الصحفي . . . أي انه يكتب بطريقة الهرم المعقل أي من ثلاثة أجزاء : المقدمة . . والجسم . . والخاتمة (٨) .

فالقالب الافتتاحي يتكون من الاجزاء الثلاثة التالية :

اولا : مقدمة المقال الافتتاحي :

وهي تحتوي على مدخل يثير الانتباه الى أهمية الخبر أو القضية أو المشكلة أو الفكرة التي يدور حولها المقال ؛ هذه المقدمة يمكن ان تضم النقاط التالية :

7) Bowle. Jhon : Politic and Opinion. (Aloden Press) London
1968 — p. p. 37 — 55

8) Ibid. p.p. 12 — 85.

- ١ - عرض فكرة مثيرة لاهتمام القراء .
- ٢ - طرح قضية هامة تمس مصالح القراء .
- ٣ - إبراز خبر هام يشغل الرأي العام .
- ٤ - وصف مشكلة خطيرة صارت حديث الناس في المجتمع (٩) .

والمقدمة تقوم بعدد من الوظائف هي :

- ١ - تهيئة ذهن القارئ لموضوع المقال .
- ٢ - اعادة تذكرة القارئ بالخبر أو الحادثة أو القضية موضوع المقال . .
وهنا لابد من التفرقة بين تذكير القارئ بالخبر وبين الاغراق في ذكر تفاصيل الخبر فالمفروض ان المقال يناقش خبرا جاريا أى نشر في يوم نشر المقال أو قبله بقليل بحيث يمكن للقارئ ان يتذكر تفاصيله لا سيما ان الامتتحانية لا تناقش غالبا سوى الاخبار الهامة (١٠) . .

- ٣ - جذب انتباه القارئ ودفعه الى قراءة المقال عن طريق الطرح الجيد والشيق للموضوع (١١) .

ثم يبقى ان نعرف ان مقدمة كل مقال قد تختلف عن غيره من المقالات وذلك حسب طبيعة الموضوع الذي يعرضه المقال (١٢) .

ثانيا : جسم المقال الافتتاحي :

وهو الجزء الذي يحتوى على المادة الجوهرية في المقال والحسم قد يحتوى على النقاط التالية :

- ١ - البيانات والمعلومات والحقائق الكافية عن الموضوع .
- ٢ - الادلة والحجج والاسانيد التي تؤيد وجهة نظر كاتب المقال .

9) Firth, Eric : The Editorial Article " Longman " London. 1977 p.p.33-39

10) Ibid p p 47 — 76

11) Cattansach, Norman : Editorial Writer, "longman " London, 1976, p. p. 89-93.

12) Ibid — p. p. 108 —113

- ٣ - الخلفية التاريخية للموضوع .
- ٤ - أبعاد الموضوع ودلالاته السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الفكرية .

ووظيفة جسم المقال الافتتاحي تنحصر في النقاط التالية :

- ١ - تقديم البيانات الكافية لاشباع رغبة القارئ في الموضوع .
- ٢ - تقديم الحجج المنطقية التي تدعم وجهة نظر الصحيفة في الموضوع .
- ٣ - اقناع القارئ بموقف الصحيفة أو سياستها تجاه موضوع المقال .

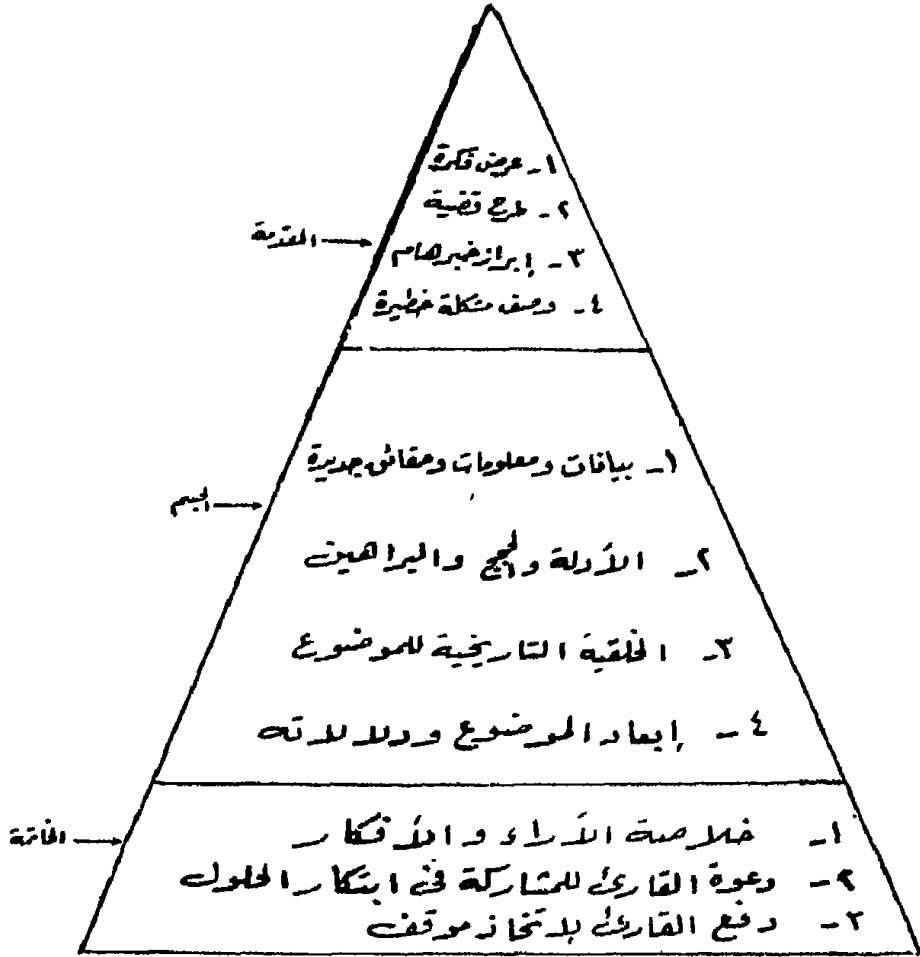
ثالثا : خاتمة المقال الإفتتاحي :

وهي أهم أجزاء المقال وعليها يتوقف مدى اقتناع القارئ أو عدم اقتناعه بسياسة الصحيفة .

وغالبا ما تضم الخاتمة النقاط التالية :

- ١ - خلاصة الآراء والأفكار التي تصل إليها الصحيفة في موضوع المقال .
- ٢ - دعوة القارئ للمشاركة في إيجاد الحلول للقضية أو المشكلة المطروحة إن كان الأمر يفترض مشاركة القارئ أو تعبئته لتحقيق هدف معين أو لتنفيذ خطة معينة .
- ٣ - دفع القارئ الى اتخاذ موقف معين تجاه موضوع معين (١٣) .

ويوضح الشكل التالي طريقة كتابة المقال الافتتاحي المبني على قالب الهرم المعتدل :



البناء اللفظي للمقال الإقناعي

المبني

على قالب الهرم العنكبوتي

مؤدج للمقال الافتتاحي المبني على قالب المهرم المعتدل

رأى

جهودنا تأكلها الزيادة السكانية

النتائج التي أعلنها رئيس الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء عن تقديرات تعداد سكان مصر أخيرا نطى مؤثرا خطيرا نستحق من كل أجهزة الدولة أن تقف أمامها طويلا ، فكما قال رئيس الجهاز إن عدد سكان مصر وصل الى ٤٠.٥ مليون نسمة ، بزيادة نصف مليون مرد في خلال خمسة أشهر فقط .. وعلى هذا المقياس فإن الزيادة المقدرة من السكان خلال سنة سوف تبلغ ٢.١ مليون نسمة ، وأن تعداد مصر سوف يبلغ خلال عام ٢٠٠٠ أي بعد عشرين سنة فقط ٦٦ مليون نسمة منهم ١٦ مليون نسمة سوف يكونون في القاهرة وحدها .

هذه الأرقام الخطيرة تعنى أن كل تقدم يحققه مرسوم يتطلع القاصيون العدد من السكان آثاره ، وأن كل الجهود التي ستبذل قد لا تحقق غير الحفاظ على المستوى الذي يعيش عليه الآن وهو مستوى غير مقبول ويريد أن نرفعه وأن نهسه . هذه الأرقام تعنى أن ما نملكه من جهود ومال وعرق في مجال زيادة الإنتاج وتحسين الخدمة قد يصبح عديم الجدوى والآن لا نملك هذا أكبر من مواجهة هذه القضية الخطيرة قضية زيادة السكان بهذه النسبة الرهيبة التي تزدادها .

إن كل أجهزة الدولة مطالبة بأن تتوقف طويلا وطويلا أمام اتجاهات الزيادة السكانية الكبيرة التي تحدث في مصر .. وأن يواجه هذه الزيادة بحزم لا يجب التهور منه وبخطة مهما تكلفت فإنها سوف تحقق عائدا أكبر كثيرا مما لو تركنا الأمور تسير كما هي لنزد تعدادنا بمعدل مرد واحد كل ٢٩ ثلثة .. انتهى
قضية توبة خطيرة لاصب اندا مواجعتها بالنكاسل والتواكل □

(١٤)

إذا طبقنا مفاهيمنا النظرية على هذا المقال الافتتاحي لوجدنا أنفسنا أمام الحقائق التالية :

١ - ان المقال شرح وتفسير لخبر هام نشر في اليوم السابق لشهر المقال وهو عبارة عن مؤتمر صحفى أعلن فيه رئيس الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء ان عدد سكان البلاد وصل الى ٤٠٥ مليون نسمة بزيادة نصف مليون فرد في خلال خمسة أشهر فقط .

٢ - ان مقدمة المقال قامت على ابراز خبر هام يشغل الراى العام وطرح لقضية هامة تمس مصالح القراء وعلى وصف مشكلة خطيرة صارت حديث المجتمع .

٣ - ان جسم المقال قد تضمن العديد من البيانات والحقائق والأرقام التى تؤيد وجهة نظر الصحيفة فى خطورة مشكلة تزايد السكان فى مصر كذلك فقد قدم المقال عددا من الحجج التى تؤكد الأثر السلبى لتزايد السكان على مستقبل البلاد حين ذكر « ان كل تقدم نحققه سوف يبتلع القادمون الجدد من السكان آثاره » وحين ذكر أيضا « ان كل الجهود التى ستبذل قد لا تحقق غير الحفاظ على المستوى الذى نعيش عليه الآن » .

٤ - أما خاتمة المقال فقد حوت خلاصة الراى الذى انتهت اليه الصحيفة فى الموضوع وهو : « ان كل أجهزة الدولة مطالبة بان تتوقف طويلا أمام اتجاهات الزيادة السكانية الكبيرة التى تحدث فى مصر وان تواجه هذه الزيادة بحزم لا يجب التهوين منه وبخطة مهما تكلفت فانها سوف تحقق عائدا أكبر كثيرا مما لو تركنا الامور تسير كما هى ليزيد تعدادنا بمعدل فرد واحد كل ٢٩ ثانية » .

■ المبحث الثالث ■ فن العمود الصحفي

العمود الصحفي هو مساحة محدودة من الصحيفة لا تزيد عن « نهر »
أو « عمود » تضعه الصحيفة تحت تصرف أحد كبار الكتاب بها يعبر من خلاله
عما يراه من آراء أو أفكار أو خواطر أو انطباعات فيما يراه من قضايا
وموضوعات ومشاكل ... وبالأسلوب الذي يرضيه .

وغالبا ما يحتل العمود الصحفي مكانا ثابتا لا يتغير على احدى
صفحات الجريدة ... وينشر تحت عنوان ثابت ويظهر في موعد ثابت قد يكون
كل يوم ... أو كل اسبوع (١) .

ولابد أن يحمل العمود الصحفي توقيع كاتبه .

وليس من الضروري ان يلتزم كاتب العمود الصحفي بسياسة
الصحيفة ... وان كان من المتعارف عليه الا يكون معارضا لهذه
السياسة (٢) .

موضوعات العمود الصحفي :

وليسست هناك حدود أو قيود على المجالات والموضوعات التي يطرقها
كاتب العمود الصحفي ... فمن حقه ان يكتب في السياسة أو الاقتصاد أو في
مشاكل الحياة الاجتماعية أو في قضايا الفكر أو الثقافة أو في الفن أو الادب ...
ولكن الزاوية التي يتناول بها كاتب العمود الصحفي مثل هذه القضايا
تختلف عن الزاوية التي يتناولها به كتاب المقال الامتتاعي أو كتاب الاخبار
أو التحقيقات الصحفية أو التقارير الصفية .

1) Broue. Sean : leader writing. p. p. 134-136.

2) Firth. Eric : the Editeorial Article. p.p. 106-108

فكاتب العمود الصحفي من الضروري ان يهتم اثناء تناوله لمثل هذه القضايا بالتركيز على كل ما يهم القراء وان يخاطب قلوبهم ومشاعرهم واحاسيسهم بحيث يخرج من تناوله لمثل هذه الموضوعات بالحكمة وبالعبارة والموعظة (٣) .

وعلى سبيل المثال عندما يكتب مصطفى أمين في عموده اليومي « فكرة ! » بصحيفة الاخبار عن مرور خمس سننوات على خروجه من السجن فينتهي الى القول :

ان طعم الحرية لذيذ ! انها تاج على رؤوس الأحرار لا يراه الا المقيدون بالسلاسل والاعلال ، ان الفريق نين الجنة والجحيم ان الجنة مفتوحة الابواب والجحيم مغلق الابواب مليء بالسلاسل والقيود والاعلال . . الحمد لله على نعيم الحرية ، (٤) .

وعندما يتعرض انيس منصور في عموده اليومي بالاهرام « مواقف » لاحداث ايران . . لا يعنيه ان يحلل هذه الأحداث ولا ان يكشف عما وراءها ولا ابعادها أو دلالاتها المختلفة كما هو الأمر في التقرير الصحفي أو التحقيق الصحفي أو المقال الافتتاحي وانما هو فقط يقارن بين ما رآه بنفسه منذ سننوات قليلة في طهران حين كان يحوط بالنساء ملوك وامراء ورؤساء الدول يحتفلون معه باقدم عرش في التاريخ . . ثم منظر النساء وهو يتترك بلاده وحيدا الا من زوجته وعدد من حاشيته . . . ! ، (٥) .

الفرق بين العمود . . . والمقال الافتتاحي :

يلاحظ ان العمود الصحفي يتفق مع المقال الافتتاحي في النواحي التالية :

- (١) ان له مكانا ثابتا في الصحيفة .
- (٢) ان له عنوان ثابت في الصحيفة
- (٣) انه ينشر بانتظام .

ويختلف العمود الصحفي مع المقال الافتتاحي في النواحي التالية : -

- ١ - ان كاتب العمود ليس ملزما بالتعبير الحر عن سياسة الصحيفة
بينما كاتب المقال الافتتاحي ملزم بذلك .
- ٢ - ان العمود الصحفي يوقع باسم كاتبه لي حين لا يوقع المقال الافتتاحي
باعتبار انه يمثل آراء هيئة تحرير الصحيفة كلها وليس محرر
بعينه (٦) .

اسلوب العمود الصحفي :

ان العمود الصحفي يهتم أكثر ما يهتم بكل ما يمس مشاعر القراء
وعواظهم . . . لذلك لا بد أن يتوفر فيه شيء من جمال الأسلوب الذي يتميز به
الأسلوب الأدبي . . . فلا يعيب العمود الصحفي أن يعنى كاتبه بالفاظه وان
يختار أوتعها على العين واقربها الى القلب . . . وذلك عن طريق استخدام
بعض الصور البيانية والموسيقى اللفظية أو الأخيلة الأدبية . . . ولكن
بشرط الا يفرق كاتب العمود في ذلك بحيث يفقد العمود صفته الصحفية ويصبح
ادبا خالصا . . . فهنا يتخطى العمود الصحفي لغة الصحافة التي تتلائم
وطبيعة القراء جميعا . . . الى لغة الأدب التي هي لغة نسبة ضئيلة
من القراء . . . وفنون الصحافة لم توجد مخاطبة لغة محدودة من القراء وانما
وجدت للمخاطب القراء جميعا مهما اختلفت مستوياتهم الثقافية (٧) .

خصائص العمود الصحفي :

والعمود الصحفي يتميز بالخصائص التالية : -

- ١ - الجمع بين بساطة اللغة الصحفية وسهولتها ووضوحها . . . وبين
جمال اللغة الأدبية .
- ٢ - انه يعبر عن التجربة الذاتية للكاتب .
- ٣ - انه يقوم على أساس وجود علاقة حميمة بين الكاتب والقراء .

١) Chalkley. Alan : the reporter. " The press Foundation of
Asia " Manila, 1977 - p. p. 42-46.

٧) Harrin Geoffrey and Spark, David : Practical Newspaper
Reporting. p. p. 211-223.

٤ - انه يقوم على تطبيق القاعدة الذهبية في الصحافة والتي تقول : أكبر كمية من المعانى والمعلومات في أقل قدر ممكن من الالفاظ (٨) .

كتابة العمود الصحفي :

يكتب العمود الصحفي ٠٠٠ كما يكتب المقال الافتتاحي ٠٠ (٩) أى من ثلاثة اجزاء :

مقدمة - وجسم - وخاتمة .

اولا : مقدمة العمود الصحفي :

مقدمة العمود الصحفي تشمل مدخل أو زاوية يمهّد بها الكاتب لموضوع العمود ٠٠٠ وهذا المدخل أو الزاوية يمكن أن يشمل النقاط التالية : -

١ - خبرا من الأخبار أو حدثا من الأحداث الهامة الجارية بشرط أن يركز الكاتب على زاوية معينة أثارت انتباهه ويرى أنها تهم القراء في نفس الوقت وعلى سبيل المثال يكتب محمد زكى عبد القادر في عموده اليومي بصحيفة الأخبار « نحو النور » يعلن على النتائج المتوقعة لمباحثات كامب ديفيد قبل اعلان الاتفاق بيوم واحد فيقول :

«اكتب هذا قبل ان يذاع البيان الختامي لؤتمر كامب ديفيد وايا كان البيان وما يمكن ان يتضمّنه فانه طبقا لكل البيانات والمعلومات والتوقعات لن يكون الا اذا وقعت معجزة - محققا للشرعية الدولية وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والانسحاب من الاراضى العربية المحتلة » (١٠) .

٢ - فكرة أو خاطرة ٠٠٠ أو لمحة أو انطباع يرى الكاتب انه يحتاج الى شرح وتوضيح أو الى تفسير وتعليق أو الى استخلاص المعبره منه . وعلى سبيل المثال يكتب أنيس منصور في « مواقف » يعبر عن خاطرة شخصية فيقول :

٦) Cautlia, Frank : Teach yourself journalism, " The English Universities press Ltd." London. 1957 p. p. 92-104

٩) Williams, val :political Article. p. p. 117-122 .

« اصبح الانسان يخجل عندما يسمع قصة حب او اغنية عشق
او عندما يرى وجوها نضرة تتساون بالنظر وتتوجع بالهمس
هل اصيبت قلوبنا بالتصلب ؟ هل جفت عقولنا ؟ هل تطير
ريش اجنحتنا ؟

هل تحولنا من طيور عالية الحركة الى طيور داجنة لا صقة
بالارض ؟ ... لا اظن ذلك ... ولكنى ارى ان الدنيا سفلتنا
عن جوهرنا » (١١)

٣ - قضية او مشكلة او حدث يرى الكاتب انه يمس مصالح القراء
او يثير اهتمامهم ... وللكاتب في الحدث او القضية وجهة نظر
يريد الافصاح عنها .

ولكن يشترط ان تكون الزاوية التي يتناول الكاتب من خلالها
هذه القضية ... اقرب الى اهتمام الناس وتفكيرهم ... او قد
تكون الزاوية هي تجربة الكاتب الذاتية مع الحدث او القضية
نفسها .

ولنضرب مثلاً بانيس منصور ايضاً حيث كتب يعلق
على مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الثالث (سبتمبر سنة ١٩٧٨)
فبدأ عموده (مواقف) قائلاً : -

« لم ادخل السينما في حياتي الا بعد ان تخرجت من الجامعة
ودخلتها سرا فقد تعلمت ان السينما والمسرح والجلوس
على المقاهي عبث لا يصح ... ثم اتى لا اقدر عليه ... » (١٢) .

٤ - حكمة ماثورة او مثل شعبي معروف او قول لمفكر او كاتب او فيلسوف
واحياناً يبدأ العمود الصحفي بتصريح هام لشخصية من الشخصيات
التي تلعب دوراً في الاخبار اليومية ... فيستند اليه كاتب العمود
في ابراز الفكرة التي يريد قولها .

(١١) الاحرام - ١٩٧٩/١/٣٠

(١٢) الاحرام - ١٩٧٨/٩/٢٦

ونموذج لذلك ما كتبه كامل زهيرى فى عموده اليومى (من ثقب الباب)
لذى ينشر يوميا فى الصفحة الأخيرة بالجمهورية ٠٠ حيث بدأ العمود قائلا : -

« توقفت عند خطاب الأسناذ خالد الحسن رئيس وفد فلسطين فى المؤتمر
البرلمانى العربى حين قال : انه ولد فى يافا ولا يستطيع العودة إليها ٠٠ !

وكثيرون من الفلسطينيين الذين اعرفهم ولدوا على أرض فلسطين مثل
خالد الحسن ولا يستطيعون العودة إليها » (١٣) •
ثانيا : جسم العمود الصحفى :

وهو بضم جوهر المادة التى يحتويها العمود الصحفى ٠٠ وقد يشمل
النقاط التالية : -

- ١ - الأدلة أو الشواهد أو الحجج التى يؤكد بها الكاتب رايه •
- ٢ - تفاصيل الحدث أو الصورة الحية أو القصة أو المشكلة أو القضية
التي يطرحها الكاتب على القراء •
- ٣ - وعندما يكون العمود عبارة عن سؤال من القارئ واجابة من الكاتب
فان جسم العمود الصحفى يتضمن اجابة الكاتب على سؤال القارئ •

ثالثا : خاتمة العمود الصحفى :

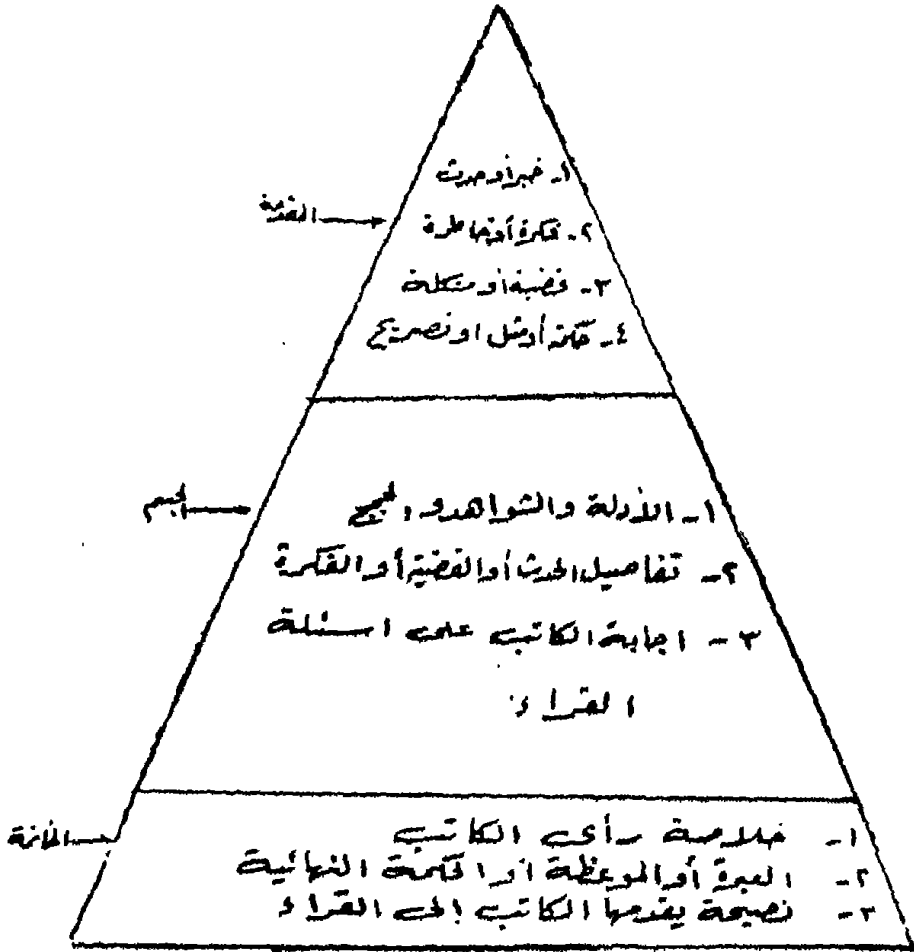
وهى كالمقال الامتتاحى اهم جزء فيه حيث تقضمن راي الكاتب وخلاصة
ما يريد قوله للقراء وقد تشمل خاتمة العمود الصحفى على النقاط التالية : -

- ١ - خلاصة راي الكاتب فى الحدث أو القضية أو المشكلة التى يعرضها •
- ٢ - العبرة أو الموعظة أو الحكمة التى يخرج بها الكاتب •
- ٣ - النصيحة التى يقدمها الكاتب للقراء بعد ان يجيب على سؤال يقدم
له من قارئ فى الأعمدة التى يكون موضوعها الاجابة على بعض
اسئلة القراء (١٤) •

(١٣) الجمهورية - ١٩٧٨/٩/١٨ •

14) Newman, Alec : teaching practical journalism. " National
council for the Kraining of journalists" London. p.p. 43- 49

ويوضح الشكل التالي طريقة كتابة العمود الصحفي المبني على قالب الهرم المعتدل :



البنار الفني للعمود الصحفي
المبني على
قالب الهرم المعتدل

نموذج للعمود الصحفى المبني
على قالب المورم المعتدل

مواقف

(١٤)

● بدأ الكاتب عموده الصحفى بحكمة فقال :

الطريق الى النار مخوف بالنيات الطيبة -
كلمة حكيمة ، ويقال انها حديث شريف .

● أما جسم العمود الصحفى فقد حشده الكاتب بالأدلة والشواهد
والحجج المنطقية التى تؤكد المعنى الذى أراد الوصول اليه من خلال هذه
الحكمة :

أى من الممكن أن يكون الانسان حسن النية ،
ومع ذلك يكون ضارا تماما . كان تشفق على ابنك
المريض فتعطيه طعاما ممنوعا . فأنت . بمنتهى
حسن النية ، قد اصبته بضرر بليغ !

من مثل ذلك يقال فى التليفزيون للشباب :
فالشباب لا يعجب الآباء والمربين والساسة ورجال
الدين . فهم « متعصبون » ، أو « متشددون »
فى دينهم . ولذلك لايد من سفائهم من هذا المرض !
ولقد سمعت استاذا غاضلا يطالب بفتح
الساحات الشعبية للشباب لكى يلعب الكرة .
فالشباب لديه طاقة هائلة لا يعرف كيف ينفقها .
ولا علاج له الا الرياضة التى تهد حيله . فاذا
عاد الى البيت ارتقى على الفراش نائما خامدا .
وبذلك لا يفكر فى دينه أو فى دنياه !؟

وهو كلام مفيد . ولكنه ليس العلاج . تماما
كما يصف الطبيب لاحسد المرضى ان يتعاطى
القطرة مع انه يشكو من أوجاع في بطنه .
فالقطرة دواء ، ولكنها ليست لهذا المرض !

وعيب هذا الذى يقال للشباب هو اننا ننظر
اليهم على أنهم مرضى شواذ ووحوش ضاربه
يجب ان نعلم اظافرهما وانبيابها ونكتم أنفسها
ونجدد طاقتها . مع ان الذى نواجهه ليس
مرضاً . مهم شباب مؤمن بالله ولذلك فهو
متمسك بالقيم الاخلاقية التى يطالب بها الذين
هم اكبر سناً . اذن فالمرض ، ان كان هناك : هو
التمسك المتشدد بتعاليم الدين . وليس الدين ،
اي دين . اذن العلاج هو : كيف تخفف قبضتهم
على دينهم . أى كيف نطلق سراحهم من هذه
الانقاص الحديدية التى حبسوا انفسهم فيها .

● أما خاتمة العمود فقد حملت خلاصة رأى الكاتب في الموضوع والعبرة
أو النصيحة التى يقدمها في الموضوع :

العلاج هو . ان نناقشهم وان نفكر معهم
وان نحترم عقولهم فهم صغار وكانت لنا افكار
اسخف من ذلك كثيرا !

انيس منصور

● أنواع العمود الصحفى :

هناك خمسة أنواع من العمود الصحفى وهى :

١ - العمود الصحفى الذى يغلب عليه الاهتمام بالشئون العامة . .
فيتعرض لمختلف القضايا كالسياسة أو الاقتصاد أو لشئون الادب
والفن أو لقضايا الحب والزواج والطلاق ومشاكل الحياة الاجتماعية
اليومية . . ولكن من الزاوية التى تهتم القراء . . وتمس مشاعرهم
ومن أمثلة هذا العمود فى الصحافة العربية : فكرة لمصطفى أمين
ومواقف لانيس منصور ومن القلب لمحسن محمد ومن ثقب الباب
لكامل زهيرى وغيرهم .

ونقدم نموذجا لهذا النوع العمود الذى كتبته مصطفى أمين
عن المشاكل العاطفية للشباب وذلك فى عموده اليومى « فكرة »
بصحيفة الاخبار القاهرية :

فكرة!

شباب كثيرون يكتبون لى رسائل دامية .
كلماتها تخرف دموعا . سطورها تقطر دما . انها
دائما القصة الدائمة : طالب احب طالبة وتعاهدا
على الحب الى الابد . ولكن الابد لا يستمر
طويلا ! ثم يموت الحب فجأة بالسكتة القلبية
فى قلب الفتاة ، أو تغير رأيها ، أو يضغط أهلها
عليها لتتزوج العريس « الجاهز » الواقف
بالباب !

وكل واحد من هؤلاء يقول ان الصدمة قد
حطمته ، وان الخيانة قضت عليه ، بعضهم كره
الحياة وبعضهم كره النساء ، وبعضهم أصيب
بمرض مزمن ، وبعضهم يفكر فى الانتحار . وكل
هذا كلام فارغ فليس فى استطاعة أى امرأة
أن تقضى على رجل . وكل واحد من هؤلاء
الشبان سعيد الحظ لأنه لم يتزوج الفتاة التى
تخلت عنه . فخير لك أن تترك المرأة وانت
على شاطئ البحر ، من ان تتخلى عنك وانت
فى وسط البحر . . .

كل واحد منا محتاج لامرأة تصمد معه
فى العواصف ، لا تطير أمام هبوب الرياح .
فى حاجة الى جبل يقاوم اعاصير الحياة ،
لا الى امرأة من قش يحرقها عود ثقاب . فى حاجة

الى شريكة حياة تسير معه فوق الشوك ، تقفتم
الصعوبات ، تتغلب على أزمات الحياة . اما الحب
الذى لا يصمد للاغراء ، ولا يصمد للضغط ،
ولا يصمد امام مغريات الحياة فهو حب زائف .

الفجيعة في الحب لا تجعل الرجل ينتحر ، بل
تجعله يتحدى ، ويبدأ من جديد ، ويثبت للمرأة
التي أحبها انها هي التي لا تستحقه ، فهو
يضاعف اهتمامه بدراسته ولا يتخلى عنها ،
ولا يكره كل النساء لأن امرأة واحدة تخلت عنه .
نحن لا نمتنع عن أكل البرتقال لأننا وجدنا
برتقالة واحدة مليئة بالعدو !

وقبل أن تحكم على امرأة احببتها اسمع
دفاعها عن نفسها . فليس اسوا من الظالم الذى
يحكم على الناس دون ان يسمع دفاعهم . وليس
اسوا من القاضى الذى يحكم وهو غاضب .
انتظر حتى تهدأ وفكر في موقف هذه الفتاة .
ضع نفسك مكانها . أنت تتصور انكما
تستطيعان ان تعيشا على الحب . الحب اهم
من الغرفة واهم من المهر واهم من الطعام . ولكن
غيرك يرى ان الحب لا بد ان يجد غرفة يسكنها
ولا بد ان يجد فراشا ينام فيه ، ولا بد ان يجد
طعاما يأكله . انه من الممكن ان نعيش على الحب
وحده شهرا وشهرين ، ونجوع ونتعري
وننتشرد . ولكن بعد الشهرين لن نستطيع
ان نقاوم الجوع ، ولا بد ان نجد ماوى ، ولا بد
ان نغطيه خشية ان يصاب بالبرد . ربما
تستطيع ان تصبر عشر سنوات حتى تعد نفسك
لهذا الزواج ، ومن سوء الحظ ان آباء الفتيات
وامهاتهن لا يؤمنون بأن في التانى المسالمة

وفي العجلة الندامة • اغلب الامهات يرغبن
في زواج بناتهن في اقرب فرصة ممكنة !
سوف تدهش ، ان الحياة سوف تعوضك
عما فقدت • ستعطيك الايام عروسا اجمل واذكى
واكثر صبورا واحتمالا !

والزوجة الصبورة المؤمنة هي احسن
زوجة في العالم !

مصطفى امين

٢ - العمود الصحفى الذى يغلب عليه الاهتمام بالنقد الاجتماعى اللازع
والقائم على السخرية (المضحكة المبكية) من الظواهر السلبية
في المجتمع مثال ذلك عمود « صندوق الدنيا » ل احمد بهجت في صحيفة
الأهرام •• وعمود (١/٢ كلمة) ل احمد رجب في صحيفة الاخبار •

ونقدم نموذجا ل احمد بهجت وهو عن أزمة المرور في شوارع
مدينة القاهرة ويلاحظ عليه الطابع الساخر المبالغ في قالب شبه
أدبى :



الإشارة حمراء

في جميع دول العالم المتحسين . وغير المتحسين . اشارات المرور . وعندما نضيء الإشارة بقلوب الاحمر . يكون معنى ذلك ان على السيارات ان تتوقف . فلذا انتقل الضوء الى الاصفر لتحركت السيارات . فلذا اعلنت اشارة المرور لونها الاخضر استطاعت السيارات ان تضر ..

هذه المنهجية المستقرة في جميع دول العالم نود ان نتحول الى العكس في مصر . وهو امر عجيب .

لاحداث في الفترة الاخيرة ان السيارات تعتبر ان اشارة المرور الحمراء علامة لونية محقة لانفس الالوان ..

حدث ذات مرة ان راح سائق السيارة التي نطق ورائي بمحطم زعبته بعنف . كانت الإشارة حمراء فلم اسأل له . ثم التفت اليه حين استقر برمي قلبي لي سألني

بـهـولكس انت وقلبي له قلت له هصرتك من شايف الإشارة الحمراء فال سائق البهيمى حمراء

استوخضها ايه .. السكة لقدامك سالكة وانت والاه ..

منقرت الي السكة المحالفة لسرايت الإشارة لم تنزل سراء . لم النطق اليه وبرمته يعوى به باربه وانفخت

شاخ بسيارتي حتى لا اسمع مرة اخرى وقع امر اعرب . فوجدت ان اراده جميع المسائل قد

انطلقت على كسر اشارة المرور الحمراء . وهكذا راحت المسألة المهمة من السيارات تختنق اشارة المرور الحمراء وبمصر

الشارع . حدث لي نفس الوقت ان وصلت السيارات التي فتحت لها الإشارة الخضراء . ووسط هذا السجل المتسلسل من السيارات

المخالفة . اضطرت السيارات الأخرى ان تتوقف . طلت موفقه حتى عبرت السيارات المحالفة واضاحت اشارة المرور الحمراء .

عندئذ . حين تحولت اشارة السيارات الموقفة الى الحمراء بدأوا يصرون . وبهذا يكون قادة السيارات قد اخترعوا مسمى جديدة

للإشارة الحمراء . اصبر معاهنا عديم المرور . اما الإشارة الحمراء فتعني التوقف ..

بهذا الضلعاط بطور قادة للسيارات في مصر اشارة المرور .

احمد بهجت

(١٦)

٣ - العمود الصحفي الذي يقوم على ذكر اسئلة او خطابات تصل الى الكاتب من القراء . . ثم يتولى الرد او التعليق عليها او يكتفي بنشر الأسئلة او الخطابات دون رد او تعليق بما يعنى موافقته على ما جاء بها من افكار او آراء .

وأبرز الأعمدة الصحفية التي تقوم على هذا الأسلوب عمود « مائل وحل » ل احمد الصاوي محمد . . في صحيفة الاخبار . . وهذا نموذج منه :

ما قبل ودل

تكرى . البراءة سر .
 والجمعة العجوة وحبوبية حصة
 التوسعة المصنعة في سنن لوسان
 روية وحبوبية . بحسبنا الملائم قول
 شيام محمود رجب . ادارة شرطة
 بجناء بورسعيد .
 تحفظ لمن اهل القناه ومحا
 صمم كلها في هذا الايام بتكرى
 مرور ١٢١ عاما على طر مسدا
 القريان السابقى العجوى - الذي
 وهبنا له اياه ومحا على
 بطقه الجواة .
 وفي هذه المناسبة الصفرة .
 المحبوبة الى قلوبنا جميعا صممت
 لاسي فاهن نفس عسلى الاحفال
 بيسسة الشكرى ونكر . بغيره
 الخاصة
 وهناك كان الشكر .
 حيث تماثل القناه مع البصير
 وحيث يحفظن البحر القناه .
 صممت على حافة القناه بوجدنى
 استبح في عصر من الشكريات
 ونظارتى العيم من القسيار
 والخطوط والاشاسوس .
 طاف نجيت الى مدى امت مما كنت
 الصصور والظوت منظرها مز
 مساعرى بسبق وبلاحت مع
 بلغت كبرى والسيسار من بوماله .
 لك بر بغيره كما هو السسبه
 بغيره سبيلاني بغيره على صور
 القناه المنيرة التي تروها كل
 طرة تفرق في ثلثنا القناه .
 وما في البداية انبسا مسرور
 اجابنا وهم بغيره بحر القناه
 ومدات العرق لحياتنا صالحة على
 جهامهم وك وصل بهم الارامل
 الى مداه والاصواء الى الصفاء .
 ولكن بارادتهم ارادة الاجسار
 وبوليسم النبوة بالاصرار .
 شكوا من عمل المستعمل وظلوا
 ما تكفر به نحن جولا وبه جيل .
 لك تكفرا القناه سوا صم القوية
 وبطلت نمازهم التكية بمرادها
 القوية
 انما انما بالقناه مسالمتها
 عاقبة صوية مسسرت في ارا
 نفس انها لظفها كما ارواه
 الطاهرة والعسبا بمسسالته
 القانرة
 صوري وبلاحت منظره على وصل
 بي التي وثقا الصلبر
 الوقت باخرج مما كنت الصصور
 واخذت القاب لظلام وفا اصبح
 مسرورا ببيت من داخلي وهم
 ولاجى ثلثنا القانرة بكل الصمول
 والخلص والحب والتقدير
 التي لاه اقر با مسسخر الطير
 ويا رمز الرضاء
 يا صخر الياه ما تمه القناه .
 جو احمد الصاوي صممت .

(١٧)

٤ - العمود الذي يقوم على الحوار الذي يخلقه الكاتب سواء على لسانه
 او لسان غيره . . . وهو قد يأخذ شكل المونولوج أى الحوار مع نفسه
 او يأخذ شكل الديالوج أى الحوار مع غيره . . . فمرة يأخذ العمود
 شكل الحوار بين استاذ وتلميذه . . . ومرة يأخذ شكل الحوار بين
 عجوز وشاب ومرة يأخذ شكل الحوار بين رجل وامرأة . . . وفي كل

٥ - العمود الصحفي الذي يقوم على وصف الطرائف والمفارقات .. وهو يهدف الى تسليية القاريء عن طريق التركيز على الوصف الكاريكاتورى للجوانب الغريبة أو الطريفة فى الحياة وفى المجتمع . ومثال ذلك عمود « صباح الخير » الذى يكتبه جهاد الخازن فى صحيفة الشرق الأوسط :

صباح الخير

لا تطمعن

« الطماع اعطوه نصف الدنيا . سار النصف الثانى لمير »
تذكرت هذه « الحدوتة » وأنا اسمع سيدة عربية تقيم فى لندن تشكو من ان زوجها « يتفرج على التلفزيون »
ولم اهم سيد الشكرى فسألها الايصال وقالت السيدة ان الزوج الكريم يعود من العمل فلا يجد شيئاً افضل من « الانبساط » امام التلفزيون . حتى يحين موعد النوم
وقلت للسيدة المصونة ان زوجها من رجيل منقرص . وانه يستحق ان يمتح وساما . وان يبذل فى سبيله كل ميسر . فهو شخص لا يتكدر مثله او شبهه كل يوم
وهذه المرة كان دور الزوجة فى عدم الفهم . فحاولت الايصال قائلة انها تعمل فى المنزل طوال النهار . وتنتظر عودة الاطفال من المدرسة . ثم عودة الزوج من العمل فاذا عاد اكل العشاء ولاعب الاطفال قليلا . ثم « انبسط » امام التلفزيون « لا من يبدو ولا من رجلو »
وقلت للزوجة . ماذا تريد من حياتك اكثر من زوج مخلص قنوع يعمل لمبتغ ويعود الى البيت متعماً بكتفي بما يريه بحصور الأسرة ومعها

وقبل ان تحاول الاحتجاج . اكملت قائلاً . انت تعتبر التلفزيون جريمة تستحق « النك » او النكح ماذا كنت تفعلين لو انك ابتليت بزواج يسكر ويقامر ويركس وراء النساء طبعاً السكر وحده اسوأ من التلفزيون . والقمار اسوأ اكثر واكثر . ومطاردة النساء وما اكثرهن وارخصهن واسهلهن فى لندن هي خراب بيت كامل وحاولت الزوجة الاحتجاج بأنه ليس مفروصاً فى الزوج ان « يتحلى » بمثل هذه العيوب . فقلنا لها . نعم يا سيدتى ولكن « اى الرجال الصوب » او « معبارة اخرى كم من صديقاتك وقريباتك اشتكين من مصائب فى الأزواج تفوق التلفزيون . اصحاحاً مضاعفاً بل انه لا يجوز مقارنتها بالتلفزيون لأنه ليس انما يذكر
وقالت الزوجة وقد بدا عليها شبه اقتناع هل تعتقد هذا حقاً قلت . نعم واكثر . اعتقد ان الزوجة التى كل خطيئة زوجها انه يتفرج على التلفزيون يجب ان تكافئه بان تتفرج دون نكد . وان تزيد اذ شامت بان تعصر « طست » ماء ساخن تديب فيه الملح وتلق له رجليه فيه ليرتاح اكثر فى جلسته فلا يفكر فى ترك البيت اهدا . خاصة وحده . ولا بأس ان اعدت له سلة فاكهة وبعض المكسرات يسلي بها اصميتها بعيداً عما هو اسوأ بكثير . وباسيدياتي تذكر ان « نصف العمى ولا العمى كلو » وان « الكحل احسن من العمى » وان التلفزيون اسلم من نادي «هلاى بوي» ولا تطمعن

جهاد الخازن

فن اليوميات الصحفية :

اليوميات الصحفية .. ليست في حقيقة الأمر سوى مجموعة من الأعمدة الصحفية يكتبها كاتب واحد .. ومرة واحدة في الأسبوع فالفقرات التي تضمها اليوميات اذا أخذت كل منها على حدة .. لا اختلفت كل فقرة منها عن العمود الصحفى في شئ، .. سواء في موضوع اليوميات أو لغتها أو في بناءها الفنى القائم على الهرم المعتدل . فموضوعات اليوميات الصحفية يمكن أن تستوعب السياسة والاقتصاد والاجتماع وقضايا الفكر والفن والأدب وكذلك مشاكل الناس وهمومهم .

ولغة اليوميات تجمع شأنها شأن العمود الصحفى بين بساطة اللغة الصحفية وجمال اللغة الأدبية وكذلك في كونها تقوم على التجربة الذاتية للكاتب

وقد انتشرت اليوميات الصحفية في الصحافة العالمية والعربية في النصف الأول من هذا القرن .. وخاصة في أوقات ازدهار صحافة الرأى .. ولكن كثيرا من الصحف بدأت تخطى صفحاتها من هذا الفن الصحفى مع بداية ربع القرن الأخير .. حيث بات من النادر ان تجد صحيفة تفرد مساحة من صفحاتها لهذا الفن ، وبعد ان كان فن اليوميات بابا رئيسيا من ابواب الصحف والمجلات العربية - وغالبا ما تقسح له صفحاتها الأخيرة - صار من النادر أن تجد صحيفة أو مجلة عربية مازالت تحتفظ بهذا اللون من الألوان الصحفية ويمكن أن نرجع هذه الظاهرة الى عاملين :

أولهما : ان فن العمود الصحفى صار يؤدي جميع وظائف اليوميات بالإضافة الى تميزه بصغر المساحة التي يشغلها من الصحيفة .

وثانيهما : تراجع صحافة الرأى وغلبة صحافة الخبر على الصحافة المعاصرة .

وعلى سبيل المثال فان الصحيفة اليومية الوحيدة في مصر التي ماتزال تحتفظ بلل اليوميات هي صحيفة الأخبار القاهرية والتي ما تزال تفسح له مساحة كبيرة من صفحاتها الأخيرة .

والنموذج الذى اخترناه من فن اليوميات الصحفية .. مر إحدى
بومييات صحيفة الأخبار .. وهو يحتوى على ثلاثة فقرات .. كل منها أشبه
بالعمود الصحفى .

يوميات الأخبار

لا يمكن أن نغنى المستهلكين من مسؤوليتهم عن هذا الارتفاع الذى
لا يتوقف للأسعار .. كما لا يمكن أن نلقى على السلطات وحدها عبء حمايتهم .

الدفاع الذاتى .. سلاح المستهلك

(٢٠)

● فى الفقرة الأولى من هذه اليوميات تناول الكاتب بالتعليق والمناقشة
قضية ارتفاع الأسعار وقد وضعها تحت خواطر يوم « الجمعة » ويلاحظ
أن البناء الفنى لهذه الفقرة يتماثل تماما مع البناء الفنى للعمود الصحفى فقد
أثار الكاتب فى المقدمة قضية الأسعار حيث ذكر :

الجمعة :

لا نغالى إذا قلنا أن القاسم المشترك الأعظم
فى كل حديث يجرى بين اثنين أو أكثر فى أى مكان
من بلادنا هذه الأيام ، هو حديث الأسعار
وزمامها الذى أفلتت ، وأحال حياة الجانب الأعظم
من أبناء شعبنا الى عذاب وهم مقيم ..

أما جسم الفقرة فقد حوى على الأداة والشواهد التى يؤكد بها خطورة
القضية التى يثيرها .. أى قضية ارتفاع الأسعار :

ولن نحاول أن اعفى المسئولين عن أفلتت
زمام الأسعار الذى شمل كل شىء ، بل وأصبح
يجرى بصورة آلية دون قواعد ولا روابط ..
وبلا أسباب أو مبررات فى أغلب الأحيان .

بيد اننا لا نستطيع في الوقت ذاته أن نعفى المستهلكين انفسهم من جانب كبير من المسؤولية عن نفسي هذه الظاهرة التي تمس حياة كل فرد منا ، فان موقف اللامبالاة الذي يقفه اغلبنا تجاهها ، هو المشجع الاكبر على فتح شهيه الجشع الذي لا يرتوى ، والذي نرى اثره في ذلك الارتفاع الحزوني الذي لا يجد رادعا يوقفه .

ولست ادعو المواطنين الى التصدى فرادى للباهة والتجار الجشعين ، فانى أعلم جيداً ما يمكن ان يصيبهم من اذى وعدوان في تلك الحالة ، وهو ما يحول دون الاقدام على اى مواجهة مع هؤلاء التجار ، وخاصة اذا كان الزبون شيخاً واهن انقوى أو سيدة حريصة على كرامتها .. ومن ثم فان اسلم الطرق وأكثرها فاعلية في هذا المجال ، هو تضامن جمهور المستهلكين في كل حي أو جزء من حي لتكوين جماعة تدافع عن حقوقهم ومصالحهم وتتصدى بصورة ايجابية لكل محاولة جشعة لاستغلال جماهير المواطنين دون مبرر .

مثل هذه الجمعيات التي تدافع عن المستهلكين موجود في دول عديدة متقدمة ، ثم يقات فيها زمام الاسعار بالصورة التي نشهدها اليوم في مختلف مدننا الكبرى والصغرى على السواء .. وكثير من هذه الجمعيات يضم ربات البيوت باعتبارهن أول من يكتوى بنموجة الغلاء وارتفاع الاسعار .

ومنعا لحدوث اى احتكاك مباشر بين جمعيات المستهلكين والتجار ، فان من الأفضل ان تكون مهمة منسدة الجمعيات ومنذوبيتها في البداية مجرد المراقبة ولقت النظر في هدوء

الى محاولة لاستغلال المواطنين ، وفي نفس الوقت
ابلاغ المسئولين عن مراقبة الاسعار للقيام
بواجبهم لوقف هذا الاستغلال مستخدمين قوة
العولة وسلطانها .

ولا شك أن عدم الالتزام بوضع السعر
على كل سلعة ، وتقديم ايصالات بثمانها - كما
هو الحال في كل دول العالم - يشجع الكثيرين
ممن ماتت ضمائرهم على التلاعب في هذه الاسعار
وفقا لاهوائهم وجشعهم .. والحل هنا
هو تشديد العقوبات على عدم وضع السعر فوق
كل سلعة مهما كان ثمنها ، ففي الخارج نجد هذا
السعر موضوعا في كل شيء يعرض للبيع ولو كان
ثمنه لا يتجاوز بضعة قروش أو ملاليم .

اما خاتمة الفقرة فقد تضمنت خلاصة رأى الكاتب واقتراحاته في قضية
ارتفاع الاسعار :

شيء آخر نرجوه فيما يتعلق بالحماسة
السائدة اليوم حول الاسعار وعلاج ظاهرة
ارتفاعها المستمر .. وهو الا تكون صورة أخرى
من أسبوع النظافة ، واسبوع المرور ، واسبوع
منع الضجيج الخ ... ثم يعود كل شيء كما
كان .. والعن !

- اما الفقرة الثانية في هذه اليوميات فقد حملت عنوان فرعى هو « لسة -
وفاء تثير الشجون » ووضعت تحت خواطر يوم السبت : وهي تماثل تماما
العمود الصحفى الذى يقوم على ابراز الأسئلة أو الخطابات التى تصل
الى الكاتب من القراء ، التى يتولى الرد والتعليق عليها .. بحيث تضمنت
مقدمة الفقرة الاشارة الى رسالة القارىء :

لمسة الوفاء تثير المشجون

السبت :

مست كلمتى عن تكريم العاملين الذين أفنوا
زهرة شبابهم وعمرهم كله في وظائفهم عند
تقاعدهم وترا حساسا لدى الكثيرين ممن مروا
بهذه التجربة وقد أعربوا في رسائلهم عن
احاسيسهم بالمرارة وخيبة الامل التي أصابتهم
بعد أن بلغوا سن المعاش .

أما جسم الفقرة فهو يتضمن نص رسالة القارىء أو جانباً منها ثم
رد الكاتب عليها :

يقول الأستاذ محمد عزازى المسيرى
من الاسكندرية : « لقد هزنتى كلمتك بعنوان
(لمسة وفاء نفقتها ٠٠) وجعلتني استعرض
سنيانا من عمري جاوزت الثلاثين في خدمة هذا
البلد ، منها ما يقارب العشرين عاما في ديوان
محافظة كفر الشيخ ، هي عمر الحكم المحلي
كله ، ثم اتذكر أياما كانت تدنيني من سن
المستين في يونيو ١٩٧٩ وانتظرت في امل
أن يكون هذا اليوم جديرا بمن عمل للدولة كل هذا
العمر الطويل ، وبنقارير لا تقل عن امتياز ٠٠
وانتظرت أن يدخل الوزير المحافظ الذى كان رجل
بروتوكول عندما عمل مديرا لمكتب رئيس الوزراء
السابق ، مكتبي أيقول كلمة رقيقة بهذه
المناسبة ، وان يحذو حذوه وكيل الوزارة
السكرتير العام ٠٠

ولكن اليوم مر مع الأسف والالام ، ومرت كل
الأيام حتى اليوم دون أن يحدث شيء من ذلك .
واستعرض وأنا اقرأ كلمتك أنواعا من البشر
أقيمت لهم حفلات وقدمت الهدايا السخية التي
جمع ثمنها بالأمر من العاملين ٠٠ واتذكر نوعية
هؤلاء وسلوكهم ٠٠ ونوعية أولئك الذين
خدموا باخلاص وأمانة ٠٠ ولم يقل لهم أحد ٠٠
« شكرا ومع السلامة »

.. « وتتم الذكريات .. وفي حفل أقامه خريجو كلية فيكتوريا بالاسكندرية ، وقد دعيت اليه كأستاذ أمضى عامين فقط مدرسا بها ، ويقف الابن البار العزيز الوزير منصور حسن ليقدمني أكرم تقديم ، ويعترف بفضل أستاذه وأستاذ الكثيرين ممن حضروا هذا اللقاء ، بكلمات لم أتمن يوما أن يقال عني ولو بعضها ، مما جعل الدموع تتفرق في عيني » .

« وعزائي الوحيد يا أخي اننى أرضيت الله والاختيار من خلق الله ، فأكرمنى الله وبارك لى فى أسرتى وفيمن علمتهم .. وتكفيلى نظرة حبه اقرأها فى عيون الأحباب فى ديوان المحافظة تعبر عما فى قلوبهم من عرفان وتقدير ، وكأنها تقول .. الله موجود .

أما خاتمة الفقرة فقد تضمنت رأى الكاتب واقتراحاته حول الموضوع :

أما آن للشميوخ المصريين أن ينالوا من العطف والتكريم مثلما ينال اخوانهم هؤلاء ؟ أننى أرجو أن تتبضى أخبار اليوم الدعوة لمؤتمر لشميوخ مصر يعقد فى العام القادم .

● أما الفقرة الثالثة والأخيرة فى هذه اليوميات فقد جاءت تحت عنوان « هذا التشويه للروائع العالمية » وهى عن خواطر نقدية يسجلها الكاتب عن احدى تمثيلات التليفزيون وقد وصفها تحت خواطر يوم « الأحد » وقد اختار الكاتب ان يضع فى مقدمة هذه الفقرة القضية التى تثيرها هذه الشميلية .. وهى تشويه التليفزيون للروائع العالمية :

هذا التشويه .. للروائع العالمية !

الأحد :

ان ما أراه الآن على شاشة التليفزيون من حلقات يقال أنها مأخوذة عن هذه الرواية التى خلعت اسم صاحبها شارلوت برونتين

منذ كتبتنا من حوالي قرن ونصف قرن ، رغم
أنها انتلجها الوحيد في عالم القصة . . . يثب
في نفس آلاما شديدة لهذا التشويه العجيب الذي
أراه في أحداث القصة التي تناولها المسرح المصرى
والسينما العالمية والمصرية ، ونالت نجاحا ما زال
مشهودا به في عالم الفن .

أما جسم الفقرة فقد تضمن الأدلة والشواهد والحجج التي يؤكد بها
الكاتب رأيه وذلك من خلال الخلفية التي يقدمها عن هذه التمثيلية وكذلك
من خلال رأيه في التشويه الذي أصابها عندما تحولت الى عمل تليفزيونى :

« مرتفعات ويذرنج » رواية لها ذكرى عزيزة
في قلبى ونفسى منذ أن ترجمتها لأول مرة في مصر
في مطلع الأربعينات ، وقد شغقتنى بما فيها
من صراع المواطن البشرية والانقصالات
والتحليل الدقيق لمختلف المشاعر الانسانية
بما فيها من حب ونضال وثار للكرامة الجريحة . .
وقد أشار على بتقديمها للقارىء العربى يومئذ
استاذى الفنان للمريق زكى طليمات وأحضر
لى نسختها الانجليزية من صديقه المرحوم
القصصى الكبير محمود تيمور .

وإذا كان مجرد التذرع بتمصير القصة
الخالدة حجة كافية في نظر من قاموا بهذا
التشويه ، فقد كان في الامكان الالتزام بالأسس
التي قام عليها الصراع الاصلى في القصة بصورة
أكثر توفيقا من هذا الى جانب عدم التوفيق
في اختيار الملابس والمعدات والديكور التي
تناسب الحياة في الريف المصرى في مطلع
الثلاثينات كما أراد مقتبس القصة .

ولست أدري هل كاتب انسيناريو هو المستول عن عدم تقمص أحمد زكي شخصية بطل القصة الاصلية ، هيثكليف ، الذى كان يشبه بالجواد البرى الجامح أو الاعصار العنيف الذى تدفعه مشاعره الجارفة الى اكتساح كل شىء فى طريقه .

أما محبى اسماعيل ، فقد قلب دور شقيق البطلة الى صورة كاريكاتير هزلية ، يقترب بها كثيرا من شخصية الكوميدي الراحل عبد السلام النابلسي .

أما خاتمة القتره فقد حوت خلاصة رأى الكاتب فى هذه الظاهرة :

.. وقد يكون ذلك شيئا يثير البسمة على شفاه المتفرجين ، ولكنها بسمة سخرية لان هذا هو أبعد شىء عن هذه الشخصية كما ارادتها شارلوت برونتين فى قصتها الممتازة .

● ومن هذا النموذج لقن اليوميات الصحفية يتضح لنا فعلا ان هذا الفن ليس سوى مجموعه من الأعمدة الصحفية .. وضمت فى مساحة واحدة .. وتحت عنوان واحد .. وبقيم كاتب واحد .

■ المبحث الرابع ■ فن المقال النقدي

المقال النقدي ... هو الذي يقوم على عرض وتفسير وتحليل وتقييم الانتاج الأدبي والفنى والعلمى ... وذلك من أجل توعية القارئ بأهمية هذا الانتاج ومساعدته فى اختيار ما يقرأه أو يشاهده أو يسمعه من هذا الكم الهائل من الانتاج الأدبى والفنى والعلمى الذى يتدفق كل يوم مسوآء على المستوى المحلى أو المستوى الدولى (١) .

مجالات المقال النقدي :

تتسع مجالات اهتمام المقال النقدي لتشمل غالبية النشاط الانسانى الأدبى والفنى والعلمى ... ويمكن أن نشير الى أبرز هذه المجالات فى النقاط التالية : -

- ١ - الانتاج الأدبى من قصص وروايات وشعر وأغانى .
- ٢ - الانتاج المسرحى سواء كان انتاجا مطبوعا أو انتاجا معروضا على المسرح .
- ٣ - الانتاج السينمائى من افلام طويلة وافلام قصصيرة ... وافلام كارتون وافلام تسجيلية .
- ٤ - الانتاج الإذاعى والتلفزيونى من تمثيليات وأغانى وبرامج متنوعة وغير ذلك من الوان الانتاج الإذاعى والتلفزيونى .
- ٥ - الفنون التشكيلية من رسوم وصور ونحت وغيرها مما يدخل فى مجال الفنون التشكيلية .

٦ - الانتاج العلمى ممثلا فى المؤلفات والكتب الجديدة او المقالات والابحاث والدراسات سواء ما كان منها يرتبط بالعلوم الاجتماعية كالتاريخ والفلسفة والاجتماع وعلم النفس والسياسة والاقتصاد وغيرها او ما كان متعلقا بالعلوم الطبيعية كالطب والكيمياء والفيزياء وغيرها من العلوم (٢) .

وظائف المقال النقدى :

يقوم المقال النقدى فى الصحافة بلقاء للوظائف التالية :

- ١ - عرض وشرح وتفسير وتحليل الاعمال الادبية الفنية والعلمية والكشف عن ابعادها ودلالاتها المختلفة .
- ٢ - تقييم شكل ومضمون العمل الفنى والادبى والعلمى وذلك بالكشف عن جوانبه الايجابية والسلبية .
- ٣ - ارشاد القارىء ومعاونته على اختيار افضل الاعمال الفنية او الادبية او العلمية المناسبة وذات المستوى المرتفع فالمقال النقدى هو الذى يشير مثلا على القارىء بالفيلم الذى يستحق ان يشاهده والفيلم الذى لا يستحق وكذلك الامر بالنسبة للمسرحيات وبرامج التلفزيون والناقد فى كل حالة من هذه الحالات يقدم للقارىء نصيحته من خلال الحجج المنطقية التى يدعم بها وجهة نظره .
- ٤ - الكشف عن آثار ونتائج العمل الفنى والادبى على الجمهور المتلقى ، فالناقد السينمائى لا يهتم فقط بابرار نواحي الجمال او القبح ولا بنواحي الجودة او الرداءة فى الفيلم الذى ينقده وانما يمكنه ان يقوم ايضا بالاشارة الى تاثير هذا الفيلم على جمهور المشاهدين فاذا كان بالفيلم جرعة زائدة من الجريمة او الجنس او الانحراف مما يشكل خطرا على الشباب لكان من حق الناقد ان يكشف عن مثل هذه الآثار وله ان يقترح من الاراء ما هو كفيل بمعالجة ، هذه العيوب كان يطالب بمنع عرض الفيلم مثلا او حذف الاجزاء التى يرى خطورتها او يكتفى بالمطالبة بمنع عرض الفيلم لمن هم اقل من ١٦ سنة . . . ! (٣)

2) Thomson. Foundation : The News Machine. p.p. 84— 92
3) Clayton. Charles. G. The Art of Article. The odyssey Press. New York 1965. p. p. 213—221

لغة المقال النقدي :

إذا كان المقال الافتتاحي يمثل اللغة الصحفية الخالصة .. أي تلك اللغة المرعبة للفصحى التي يستعملها المواطن العادي في حياته اليومي .. وإذا كان كاتب العمود الصحفي يجمع بين اللغة الصحفية واللغة الأدبية .. فإن المقال النقدي يجمع بين اللغة الصحفية واللغة العلمية (٤) .

وذلك إن النقد نفسه سواء كان نقدا أدبيا أو فنيا أو علميا يقوم على أساسين : -

الأول : للنظريات والقواعد والأصول العلمية .. والنقاد الأدبي أو الفني أو العلمي ملتزم في كتابته للمقال النقدي بقواعد وأصول ونظريات العلم الذي تخصص فيه

الثاني : انطباعات الكاتب الذاتية ووقته الفني ورؤيته الفنية والفكرية الخاصة بالمقال النقدي ليس مجرد عملية ميكانيكية لتطبيق قواعد علمية صارمة والخروج منها بنتائج محددة .. وإنما هو في نفس الوقت علم وفن .. أو مزيج بين موضوعية العالم وذاتية الفنان ، ولعل هذا هو الذي يفرق بين ناقد وآخر رغم أنهما قد يتصحيان لنقد عمل واحد .

ونخرج من ذلك بأن لغة المقال النقدي لا بد أن تجمع بين موضوعية ودفعة للغة العلمية وبين جمال وذوق اللغة الأدبية (٥) . ولكن لا يجب أن ننسى في الوقت نفسه إن المقال النقدي هو في النهاية فن صحفي ينشر في الصحف ليفهمه قراء الصحف وهو لهذا لا بد أن تتوفر فيه أيضا ملامح وخصائص اللغة الصحفية أي البساطة والوضوح والسهولة .

بناه المقال النقدي :

يقوم بناء المقال النقدي على طريقة الهرم المعنول (٦) تماما كالمقال الافتتاحي والعمود الصحفي بحيث يتضمن ثلاثة أجزاء :

4) Ibid p. p. 237 — 242

5) Brono Sean : Leader Writing. p. p. 32—37

6) Firth. Eric : The Editorial Article. p. p. ١66 — 1. 9

١ - مقدمة المقال النقدي :

وهي تشمل النقاط التالية :

١ - القضية أو المشكلة أو الفكرة الهامة التي يثيرها موضوع العمل الفني أو الأدبي أو العلمي .

وعلى سبيل المثال فان أكثر الذين تعرضوا بالكتابة النقدية سرحية « بكالوريوس في حكم الشعوب » كان مدخلهم الى الموضوع كونها اول مسرحية عربية تطرح بصراحة أزمة الحكم العسكري في دول العالم الثالث .

٢ - التجديد أو التطوير أو العنصر الجديد الذي يطرحه شكل ومضمون هذا العمل .

وعلى سبيل المثال فان أكثر المقالات النقدية التي كتبت عن أغنية (أنت عمري) التي جمعت لأول مرة بين موسيقى عبد الوهاب وصوت أم كلثوم . . . وقد ركزت مقدماتها جميعا على أهمية المقدمة الموسيقية الطويلة للأغنية باعتبارها تطورا في شكل الأغنية العربية بما يعطى للموسيقى دور أكبر من الاداء ومن الكلمات .

٣ - مدى أقبال الجمهور على العمل أو مدى اقباله عنه !

فالذين كتبوا عن فيلم « رجل لكل العصور » بدأوا مقالاتهم النقدية بإبداء الدهشة من عدم أقبال الجمهور على الفيلم لدرجة انه لم يمكث سوى أسبوع واحد في دار العرض . ! في حين يعتبر الفيلم من افاحية الفكرية والفنية من أهم الافلام التي أنتجت في السنوات الاخيرة . !

٢ - جسم المقال النقدي :

وهو يضم النقاط التالية :

١ - عرض موضوع العمل الفني أو الأدبي أو العلمي .

٢ - تحليل وتفسير وشرح الإبعاد المختلفة للعمل .

٣ - تقديم المعلومات الخلفية أو التاريخية للعمل نفسه أو الأشخاص المشتركين فيه .

٤ - المقارنة بين هذا العمل وغيره من الأعمال المشابهة .

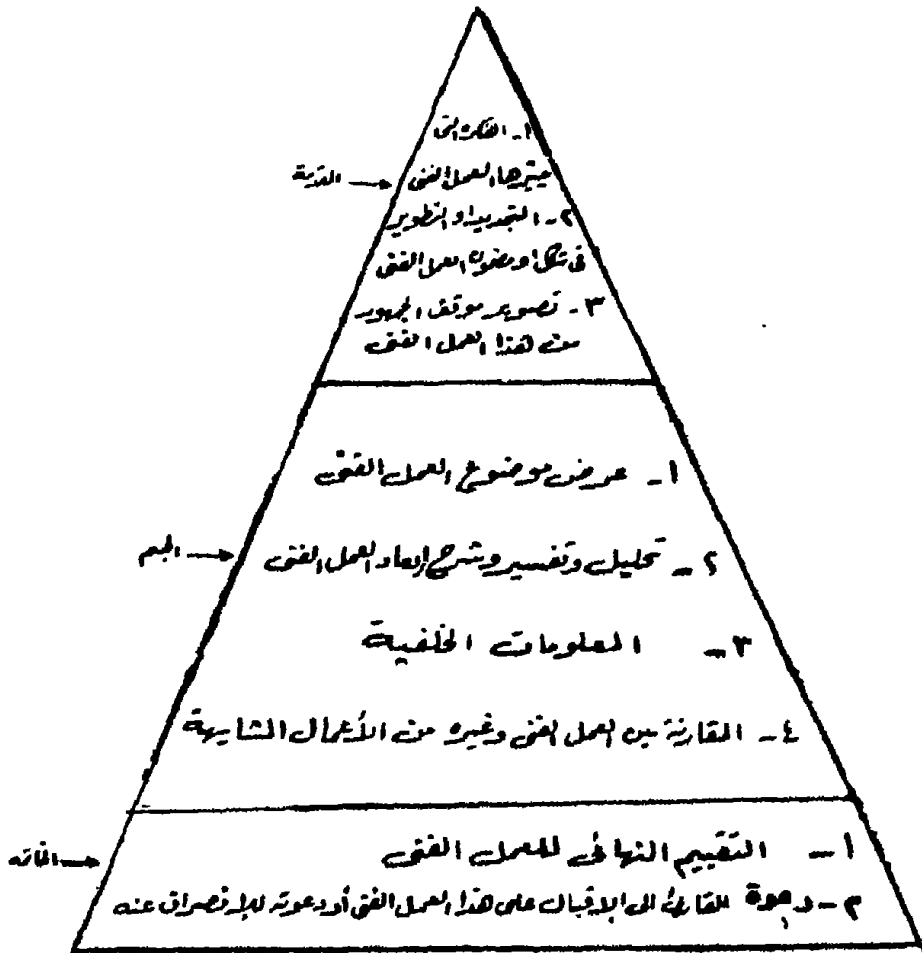
٣ - خاتمة المقال النقدي :

وهي تشمل النقاط التالية :

١ - التقييم النهائي للعمل وتحديد مستواه بالنسبة لغيره من الأعمال المشابهة .

٢ - دعوة القارئ الى سماع أو مشاهدة أو قراءة هذا العمل أو دعوته الى عدم الاهتمام به (٧) .

ويوضح الشكل التالي طريقة كتابة المقال النقدي المبني على قالب الهرم المعتدل :



البناء الفني للمقال النقدي

المبني على

قالب الهرم المعتدل

ولنحاول مثلا تحليل نموذج للمقال النقدي وهو المقال الذى نشرته صحيفة الاخبار عن الفيلم الأمريكى « الجانب الآخر من منتصف الليل » أو « الرغبة المحمورة » كما جاء فى الترجمة العربية لاسم الفيلم حين عرض فى احدى دور العرض بالقاهرة :

الجانب الآخر من كل امرأة

رجل ... والعكس !

• (A)

● اكد الفيلم الأمريكى : « الجانب الآخر من منتصف الليل » ، ان الجانب التقليدى فى السينما مايزال هو الاكثر نجاحا ... وهذه مصيبة ! وأن ميلودراما الحدوتة والسرد الطبيعى والأحداث المتلاحقة .. هو الأسلوب الفائز .. وهذه كارثة ! ... وان كل ما حاولت السينما الحديثة ان تحققه من تطور لم ينل نجاحا يذكر أمام ذلك الأسلوب القديم الذى اتبعته السينما العالمية منذ اللحظة التى نطقت فيها !! فالفيلم يروى من ناحية « الموضوع » تاريخ حياة امرأة جميلة منذ بدأت حياتها العملية وهى لاتزال شابة صغيرة .. الى أن استسلمت مع عشيقها للحكم بأعدامها رميا بالرصاص ثم هو يتخذ من ناحية « الشكل » طريق بدء الرواية من نهايتها عن طريق فلاش باك طويل يمثل كل أحداث الفيلم عدا مشاهدة النهاية ! .. وهذه الطريقة فى كل من « الشكل والموضوع » هى النموذج الخالد للأسلوب التقليدى .. ورغم ذلك ، فان الفيلم قد حقق عند عرضه فى أمريكا وأوروبا أرقاما قياسية فى الإيرادات .. وهو ما يحققه الآن فى مصر أيضا ! ولكن يشفع له من أسباب نجاحه أيضا .. تلك المهارة الواضحة فى كل حرفيات السينما ..

فالسيتاريو «هيرمان روشير» و «دافيل تاراداس»
متقن تماما يجذب المشاهد في انبهار مستمر
من مشهد لآخر .. والاخراج «شارل جاروت»
يحرص على تحقيق الجو المناسب لطبيعة كل
مشهد .. والموسيقى «ميشيل ليجران» تضيف
مزيدا من الدراما للمواقف .. كما بلغت كل من
الفرنسية «مارى فرانس بيزيه» التى لعبت
شخصية «نويل» والأمريكية «سوزان
سارانجون» التى لعبت شخصية «كاترين»
مستوى رائعا فى القدرة على الاداء بكل مراحل
الشخصية المختلفة ... والفيلم مأخوذ عن كتاب
حقق شهرة واسعة للروائي الأمريكى «سيدنى
شيلدون» .. وقد رأيت فى لندن فى بداية العام
الماضى .. ولاحظت ذلك الحشد الذى لا داعى
له لمشاهد الجنس .. والتى التهمها مقص الرقيب
قبل عرض الفيلم فى مصر ! .. الا أن كاتبها
السيتاريو قد التزم التزاما كبيرا بالنص
الأدبى .. حتى فى تقديم كل من شخصيتى
«نويل» و «كاترين» بالتوازي .. كل منهما
فصلا أو فصلين على التوالى .. حتى تلتقيا
مع أحداث النصف الأخير من الفيلم !

وتبدأ أحداث «الجانب الآخر من منتصف
الليل» (ترجموه «رغبه مدمره» ..) بالفتاة
«نويل باخ» عام ٤٧ فى أحد سجون اليونان
تؤكد للمليونير اليونانى «ديميريس» الممثل
«راف فالون» انها بريئة من قتل «كاترين» ..
ثم تتوالى أحداث انفيلم من خلال فلاش باك
طويل .. حيث نراها صغيرة جميلة ابنة أسرة
فقيرة فى مارسيلىا عام ٣٩ .. والحرب العالمية
تدق الأبواب .. وأسم هتلر يثير الهلع ..
والاب الفقير يبيع ابنته لأحد التجار مقابل مبلغ
من المال يشتري به راديو وبعض الملابس ! ..
ان الفتاه تكتشف هذه الحقيقة .. وتواجه بها

اباها .. فيؤكد لها ان مصالحتها مشتركة ..
هو حصل على المال .. وهي ستحقق السعادة ..
انه ينصحها ان سلاحها الوحيد الذى يجب ان
ترفعه في مواجهة مجتمع الحرب .. هو جمالها !

ورغم ان « نويل » تبكى وهي تهمس
في وجه ابيها : « اننى حزينه عليك ، ورغم انها
تتركه وتهرب من وقع هذا الدرس الاول الذى
القاء على مسامعها ... الا انها لم تنس هذا
الدرس لحظة .. فقد عرفت كيف تستغل هذا
السلاح .. حتى تحوات في باريس الى عارضة
ازياء .. وفي امريكا الى نجمة سينما .. وفي
اليونان الى خلية لاخطر مليونير - وقد اعطى
كل من مؤلف الكتاب سيدنى شيلدون وكاتبا
السيناريو الشبيه الواضح باوناسيس ! - ولكنها
لم تنس ابدا حبها الاول .. ذلك الطيار « لارى
دوجلاس » (الوجه الجديد « جون بيك » ..)
الذى انقذها من الوحدة والفقر الكامل لدى وصولها
باريس .. وغمرها بحبه وقضت معه اجمل ايام
حياتها .. لكنه طار في الهواء وتركها تحمل منه
جنينا بعد ان وعدا بالعودة في ميعاد محدد ..
طالبها منها ان تشتري فستان الزفاف !

لقد انتظرت طويلا .. حتى علمت انه قد
اشترك في الحرب .. واسقط من طائرات الاعداء
اكثر مما سبق له ان اسقط من الفتيات .. وعندما
تستغل « نويل » سلاح انوثتها وتصبح خلية
المليونير اليونانى .. تتوصل بنفوذها ومالها
الى ان تعسرف ان حبيبها الاول قد تزوج
« كاترين » .. وأنه يعمل بالطيران الحنى ..
فتشتري الهواء او ترشى كل شركات الطيران ..
حتى يفصل وتستاجر قائدا لطائراتها الخاصة ..
ثم تعيد معه ايام الهوى وتطلب منه ان يقتبل
زوجته ليعسدا سويا بمال المليونير .

وتتوالى المفاجآت في الجزء الأخير
من الفيلم .. فالزوج العاشق يفشل في قتل
الزوجة .. لكنها من خلال الرعب تهرع الى قارب
في البحر الهائج وتختفى في خضم الامواج !
وعندما يتهم كلا من « نوبل ودوجلاس »
بقتلها .. يتدخل المليونير الذي يريد ان ينتقم
بحوره من عشيقته .. فيشتري المحامى الذى
يقنعها بالاعتراف كى يخفف الحكم الى ستة
شهور .. ولكن عندما يعترفان يصدر الحكم
باعدامهما .. ! ويكتشفان أن هناك من تأمر
على مؤامرتهم .. ثم تبقى المفاجأة النهائية ..
عندما تظهر الزوجة التى انتشلتها الراهبات
من البحر وانضمت معهن الى الدير .. حيث يلتقى
بها المليونير اليونانى .. ويصافحها .. وكأنه
يؤكد انه قد تمت تصفية كل المؤامرات
لصالحهما !

ان قدرة هذا الفيلم في « اصطياد » المتفرج انه
وضع « توليفه » متكاملة بها كل ما يثير ويصنع
الجماهير .. الحب والرغبة والعواطف الساخنة
ومشاهد الجنس والجريمة والانتقام والقنل
والسخاء البالغ في الانتاج بين مشاهد في اطراف
العالم ، والرومانسية الشفافة والعنف في نفس
الوقت .. توليفة تجارية مضغوطة ومكدسة
من خلال حبكة فنية للسيناريو بحيث تمر مدة
الفيلم التى تتجاوز الساعتين والمتفرج في حالة
متعة فعلا .. الا أنه بعد أن يخرج يتساءل ..
ماذا يقول هذا الفيلم ؟ .

فلا يبد سوى الكلام المعاد في السينما منذ
أن كانت صامته .. حول عواطف المراه ودهائها
وشيطانها الذى يخرج ليبتلع كل شىء ، اذا ما قررت
الانتقام .

لقد انتصرت « مليودراما الحسوتة »
بالفعل .. ولكن انتصسارها لم يات الا بسبب
تفوق في « الحرفية السينمائية » .. وقدرات
متميزة في كل عناصر الفن السينمائي ... وهذا
يكفى !

ولنحاول تطبيق المبادئ، النظرية لفن المقال النقدي على هذا المقال :

أولا : لقد اختار الكاتب أن يبدأ مقاله بمقدمة تطرح القضية الهامة
(من وجهة نظر الكاتب) التي يثيرها الفيلم وهي ان الجانب التقليدي
في السينما ويقصد به ميلودراما الحسوتة مازال ناجحا !

ثانيا : اما جسم المقال النقدي فقد احتوى على النقاط التالية :

- (أ) موضوع الفيلم وفكرته .
- (ب) رد الفعل الجماهيري حيث أشار الناقد انه حقق الارقام القياسية
في الايرادات عند عرضه في أمريكا وأوروبا .
- (ج) رأى الكاتب في حرفيات الفيلم وشمل ذلك السيناريو والخراج
والموسيقى والتمثيل .
- (د) معلومات خلفية عن الكتاب الذي أخذت عنه قصة الفيلم والروائي
الأصلي كاتب القصة ومدى نجاح القصة كعمل أدبي قبل تقديمها
في السينما .
- (هـ) عرض تفصيلي لقصة الفيلم .

ثالثا : اما خاتمة هذا المقال فقد حوت نقطة « واحدة » وهي : خلاصة
حكم الناقد على الفيلم وتقييمه النهائي لمستوى الفيلم .. وهو الأمر الذي
لا يحمل دعوة مباشرة للقارئ لمشاهدة الفيلم وان كانت هذه الدعوة موجودة
في المقال ولكن بشكل مستتر وخاصة عندما يشير الناقد الى النجاح الجماهيري
للفيلم .. وهذا كفيل وحده بجذب القارئ الى مشاهدة الفيلم .

الهرم المقلوب :

ومن الضروري أن نسير الى أن هناك من النقاد في الصحافة من يلجأون في بعض الأحيان الى كتابه مقالاتهم النقدية في قالب الهرم المقلوب وذلك بأن يضعوا رابهم النهائي في العمل أو حكمهم النقدي عليه في مقدمة المقال ثم بضمنوا جسم المقال مجموع الأدلة والشواهد والحجج التي تدعم هذا الرأي وبذلك قد لا يحتاج هذا المال الى خاتمة واذا حدث وكانت له خاتمة فهي ليست سوى إعادة تأكيد نفس الحكم الذي بدأ به الكاتب مقاله النقدي .

■ المبحث الخامس ■ فن المقال التحليلي

تعريف المقال التحليلي :

المقال التحليلي هو أبرز فنون المقال الصحفي وأكثرها تأثيرا . . . وهو يقوم على التحليل العميق للأحداث والقضايا والظواهر التي-تتشغل الرأي العام . والمقال التحليلي يتناول الوقائع بالتفصيل ويربط بينها وبين غيرها من الوقائع التي تمسه من قريب ، و بعيد . . . ثم يستفحظ منها ما يراه من آراء واتجاهات (١) . والمقال التحليلي لا يقتصر فقط على تفسير أحداث الماضي أو شرح الوقائع الخاضرة . . . وإنما يربط بين الاثنين لمستنتج أحداث المستقبل . ولأن المقال التحليلي يقوم على التحليل العميق ، والمدرس للأحداث . . . فهو غالبا ما يكون أسبوعيا . . . ولو كان ينشر في صحيفه يومية . . . وليس هناك حجم معين للمقال التحليلي . . . ولكنه قد يحتل مساحة صفحة كاملة من الجريدة .

وهناك فاروق جوهري بين المقال التحليلي وبين المقال الافتتاحي . . . (غير الفارق في الحجم والمساحة والمكان الثابت) . . . وهو ان المقال التحليلي لا يعبر عن سياسة الصحيفة وان كان يجب الا يختلف معها . . . فهناك مساحة كبيرة من الحرية تمنح لكتاب المقال التحليلي تسمح لهم بالتميز عن رأي الصحيفة (٢) .

ولقد لعب المقال التحليلي دورا متميزا في تاريخ الصحافة العربية . . . بل ان تاريخ الصحافة العربية هو في واقع الأمر تاريخ كتاب المقال التحليلي

1) Clayton, Charles, G. : The Art of Article p.p. 113 — 117

2) Newman Alec : Reporting, p p 123 — 129

مذ رفاعة رافع الطهطاوى وأحمد فارس الشدياق في النصف الاول من القرن التاسع عشر وحتى محمد حسنين هيكل وأحمد بهاء الدين في النصف الثانى من القرن العشرين ٠٠ وبين الفترتين برزت عشرات الاسماء اللامعة في كتابة المقال التحليلى فى الصحافة العربية (٣) ٠ الشيخ محمد عبده وعبد الله النديم وأديب أسحق ورشيد رضا ومصطفى كامل والشيخ على يوسف وأحمد لطفى السيد وأمين الرافعى وعبد القادر حمزة والدكتور محمد حسين هيكل وطه حسين والعقاد ٠

وظائف المقال التحليلى :

للمقال التحليلى عدة وظائف هامة ولكن يبرز فى مقدمتها الوظائف الثلاث التالية ٠

- ١ - عرض وتحليل الأحداث الجارية والكشف عن ابعادها ودلالاتها ٠
- ٢ - مناقشة وطرح القضايا والظواهر التى تشغل رأى العام المحلى أو الدولى ومساعدة القراء على فهمها ومتابعتها ٠
- ٣ - للتعبير عن السياسات والاتجاهات السائدة فى المجتمع وطرح وجهات نظر القوى السياسية والاجتماعية فى البلد الذى تصدر به الصحيفة (٤) ٠

موضوعات المقال التحليلى :

يتسع المجال أمام كتاب المقال التحليلى - شأنهم شأن كتاب العمود الصحفى - للخوض فى مختلف مجالات النشاط الانسانى من سياسة واقتصاد واجتماع وثقافة وفكر ٠٠ ولكن ينفرد النشاط السياسى بالاستحواذ على غالبية ما يكتب من مقالات تحليلية ٠

ولعل فى هذا ما يكشف عن فرق هام بين المقال التحليلى وبين العمود الصحفى فعلى حين تغلب السياسة على المقال التحليلى ٠٠ نجد المسائل الاجتماعية تغلب على العمود الصحفى ٠

(٣) لمزيد من التفاصيل انظر :

حمزة - عبد اللطيف : أدب المقالة الصحفية فى مصر (سبعة أجزاء)
(دار الفكر العربى) القاهرة ٠

كذلك فان هذه الحقيقة تكشف عن فاروق آخر بين المقال التحليلي والمقال الافتتاحي . . اذ يغلب على المقال الافتتاحي طابع « التعليق السريع » على الأحداث الجارية في حين يغلب على المقال التحليلي طابع « التعليق العميق » على نفس الأحداث الجارية . . لذلك كان في امكان الكاتب ان يكتب المقال الافتتاحي كل يوم في حين لا يستطيع غالبا ان يكتب المقال التحليلي الا كل اسبوع .

كتابة المقال التحليلي :

يكتب المقال التحليلي - شأنه في ذلك شأن جميع أنواع المقال الصحفي - في قالب الهرم المعتدل . . اى يحتوى على مقدمة وجسم وخاتمة . ولكن المقال التحليلي يتميز عن كل من المقال الافتتاحي والعمود الصحفي بكبر حجم مساحته في الصحيفة . . وهو الأمر الذى يسمح لكاتبه بأن يحشد في جسم المقال اكبر كمية من التفاصيل والحجج المنطقية والأدلة والشواهد التى تشرح موضوع المقال .

كذلك فان كبر حجم مساحة المقال التحليلي تسمح لكاتبه بحشد كمية كبيرة من المعلومات الخلفية التى تتعلق بموضوع المقال .

مقدمة المقال التحليلي يمكن ان تحتوى على العناصر التالية :

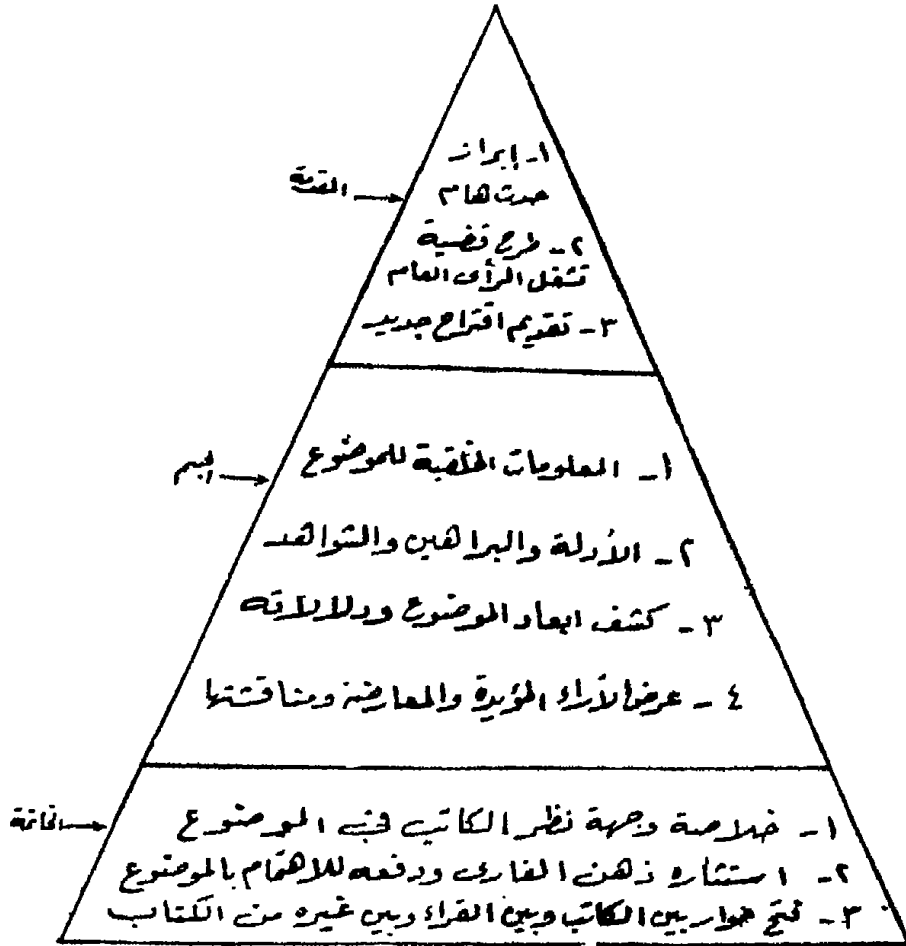
- ١ - إبراز حدث من الأحداث الهامة الجارية .
 - ٢ - طرح قضية تشغل الرأي العام وتمس مصالح الجمهور .
 - ٣ - تقديم اقتراح جديد يثير اهتمام القراء .
- أما جسم المقال التحليلي فيتضمن العناصر التالية :
- ١ - المعلومات الخلفية للموضوع الذى يناقشه المقال .
 - ٢ - حشد الأدلة والشواهد والحجج التى تؤكد وجهة نظر الكاتب .
 - ٣ - كشف أبعاد الموضوع ودلالاته المختلفة .
 - ٤ - عرض الآراء المؤيدة او المعارضة لوجهة نظر كاتب المقال والرد عليها .

أما خاتمة المقال التحليلي فهي تحتوى على العناصر التالية :

- ١ - خلاصة وجهة نظر الكاتب في الموضوع .
- ٢ - استشارة ذهن القارىء، ودفعه للاهتمام بالقضية التى يطرحها الكاتب .

٣ - فتح حوار بين لكاتب والقراء من ناحية وبينه وبين غيره من الكتاب
من ناحية ثانية حول موضوع المقال .

ويوضح الشكل التالي طريقة كتابة المقال التحليلي المبني على قالب
الهرم المعتدل :



البناء الفني للمقال التحليلي

المبني

على قالب الهرم المعتدل

نموذج للقال التحليلي المبني
على قالب المهرم المعتدل



(٥)

● أختصار الكاتب ان تكون مقدمة مقاله التحليلي حول أهمية حدث من الاحداث الجارية وهو الاضراب الذي قام به عمال بولندا :

● ان ما حدث في بولندا ، امر لا يكاد يصدق ، وهو لخطر من ان يمر بلا تعليق !
عامل الكهرباء المفصول الذي يشبهه في شكله وثيابه وحياته احدى شخصيات « ماكسيم غوركي » ، والذي ترك زوجته واطفاله الخمسة بعد

بدء الاضراب ، وتسلق سسور مصنع لينين ،
وتولى فورا قيادة الاضراب . . هذا العامل جلس
وجها لوجه امام نائب رئيس وزراء بولندا ،
وتحت اضواء كاميرات تليفزيون العالم ، يوقع
لتفاقا وكانه حفل توقيع معاهدة دولية . . ولكنه
اتفاق ، عن دولة شيوعية بين زعيم اضراب عمال
وبين ممثل حزب الطبقة العاملة في بولندا !

وسواء نفذ الاتفاق ام لم ينفذ ، فان الحدث
المثير قد تم . وقد تم بواسطة عمال بولندا
ومتقفيها وحدهم دون فضل لاي احد عليهم
بل وربما برغم انف العالم كله وهو حدث سياسي
وذهبي وثورى من الدرجة الاولى ، وتطور ،
لو قبله المسكر الشرقى ، فسوف يكون مفعلا
لتطورات هائلة . . . توقمها كثيرون ،
ولم يتصور احد « كيف » يمكن ان تحدث .

● اما جسم المقال فقد بدأ بفقرة تمهيدية اشار فيها الكاتب الى جانب
من تفاصيل الخبر ورد فعله على بعض للتكتلات السياسية العالمية مثل
الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى وغرب اوربا والفاتيكان :

في بداية الاضراب ، وضع العمال البولنديون
العالم كله ، دون استثناء ، امام امتحان خطير !
وقد خذلهم العالم كله ، ايضا دون استثناء !
الم تكن امريكا ، مثلا ، تحرض شعوب شرق
اوروبا على التمرد ؟ الم تكن دول غرب اوروبا
تنتظر ساعة تشقق المسكر الشرقى ؟ الم يكن
الفاتيكان يزكى شملة الكاثوليكية ضد الدولة
هناك ؟ الى آخره . . . الى آخره . . .

وفجأة ، بدأ اضراب منسظم بشكل مثير
في لكثير دول شرق اوروبا حساسية ، و...

بولندا ! واذا بالعالم كله يصاب بالذعر ! واذا
بأهل الشرق وأهل الغرب وأهل الحياء يحبسون
انفاسهم !

امريكا والمانيا الغربية قررتا الاسراع
بالقروض المتلكئة الى حكومة بولندا ، . .
وذلك لمساعدتها في التغلب على الازمة الاقتصادية
التي كانت هي السبب المباشر فيما حدث .

والفاثيكان ، والكاردينال ويزنسكى يوجهان
نداء الى العمال المضربين « بالاتزان والتعقل » ،
واذا كانت روسيا ودول شرق أوروبا - وهذا
مفهوم - قد تمنعت الهوء والاتفاق دون حاجة الى
صدام فان يوغوسلافيا ورومانيا بالذات ، وبحكم
رفعهما شعار الاستقلال عن موسكو ، كانتا أكثر
قلقا واضطرابا فما هو شعب من شعوب شرق
أوروبا يطالب بماله بنوع آخر من الاستقلال
لكثر خطورة وعمقا !

واذا كان هناك خوف ما - في المسكر
للشرقى - على النظرية الماركسية اللينينية ،
الا ان الخوف الأكبر في المسكر الشرقى والغربى
والعالم كله ، كان على شىء آخر : هو الوفاق ،
أو ما يشبهه ، الذى يسود بين الدول الكبرى
في العالم . . .

روسيا لا تريد ان تصل الامور الى درجة
تهدد امنها القومى ، فتضطر الى التدخل
المسكرى في بولندا ، كما فعلت في المجر
وتشييكوسلوفاكيا وافغانستان ليس لان عندها
ذرة من الشك في قدرتها العسكرية على اخماد
الاضراب بسرعة . ولكن لان التصر المسكرى
هنا سيكون هزيمة سياسية وسيؤدى الى اتساع
الهوة بين الشرق والغرب ، وبالتالي انقطاع

العون الغربي اقتصاديا وتكنولوجيا وتجاريا ،
وتصاعد نفقات التسليح ، وبالتالي أيضا
سينعكس هذا كله على الأحوال المعيشية الداخلية
لروسيا نفسها ، بعد ان قطعت منذ خروشوف
مسافة طويلة في طريق « الانفتاح » ،

وامريكا أيضا لا تريد اضطرابا مثل هذا
يجعل الروس يقدمون على حل عسكري ذلك
ان امريكا تعرف انها ستقف امامه مكتوفة
اليدين فيكون ذلك هزيمة اخرى لامريكا ، ويكون
ضربة قاضية لأمال كارتر في اعادة انتخابه .

ودول غسرب أوروبا لا تريد ان ترى
حلا عسكريا سوفياتيا في بولندا . ذلك ان أوروبا
هي أكثر من يتحمل آثار عودة جو الحرب الباردة ،
ولأن روسيا والعسكر الشرقي عامة صار أهم
سوق اقتصادي وتجاري لغرب أوروبا . ولو تأثر
ذلك ، لتدهور مستوى الانتاج والتصدير
والمعيشة في غرب أوروبا الى حد هائل .

هكذا ، نحن في عالم تراجعت فيه حرب
المذاهب العقائدية وتقدمت فيه اعتبارات المصالح
المادية . فاذا قام في وسط هذا كله شعب صغير
يتمرد ويهدد رخاء الآخرين . فان كل الآخرين
يطالبونه بالسكوت والاحتمال . فمصالحه
لا يجوز ان تفسد مصالح من هم اقوى
واكبر واهم .

أما الفقرة الثانية من جسم المقال الافتتاحي فقد حشدها الكاتب بكمية
من المعلومات الخلفية التاريخية عن الموقع الجغرافي لبولندا وتأثير هذا الموقع
على وضعها السياسي :

وقد كان هذا حظ بولندا بالذات . فوجودها بين روسيا والمانيا عبر التاريخ جعلها أكثر شعب تتعرض خريطته للتغيير . . . وحيانا للمحو التام من على خريطة أوروبا . وجعله بالتالي - كرد فعل - شعبا شديدا الوطنية ، الى حد الرومانتيكية ، يفتج « شوبان » وامثاله عبر تاريخه الطويل في الاستشهاد .

فمنذ ٤١ سنة ، باليوم ، قامت الحرب العالمية الثانية بسبب مدينة « دانزنغ » التي هي نفسها مدينة « غدانسك » مركز التمرد الحالي لا لان « دانزنغ » - او غدانسك - بالغة الأهمية في حد ذاتها ولكن لأنها بمثابة « بيضة القبان » في ميزان التوازن العالمي . . . ليس مسموحا لها ان تميل قيد انملة عن مكانها المحدد لها !

هكذا رأينا العالم كله يناشد عمال بولندا « التعقل » و « عدم المبالغة » والاكتفاء بما حدث .

نكرنى هذا بالفصل التاريخي الشهير الذى كتبه « ستيفان زفايغ » بعنوان « امة تتآمر على شرف امرأة » روى فيه قصة الكونتيسة البولندية الحسناء « ماري فاليسكا » التى راهما نابليون فى حفلة وهو فى طريقه الى غزو روسيا . وكان كل نبلاء بولندا يحاولون انتزاع وعد من نابليون بمنح بولندا استقلالها فى حالة انتصاره وهموا ان نابليون قد جن غراما بالكونتيسة الحسناء ، وانه يريد لها وانها امتنعت عليه وتوالى النبلاء والامراء عليها يقنعونها بان تسلم نفسها لنابليون وأن تضحي من أجل بولندا حتى رضيت بذلك وهى دامية الميئين .

وتد احبها نابليون بعد ذلك واحبته ومنحته
ابنه الوحيد وكانت اخر من ودعه على الشاطئ،
وهو ذاهب الى منفاه في جزيرة القديسة هيلانة .
وتلك قصة اخرى ولكنني تذكرتها وانا ارى
العالم كله « يتآمر على عفاف بولندا » ، ويطلب
من بولندا التنازل عن طموحها ، في سبيل هناء
بقية العالم ... اى اقوياء هذا العالم .

وفي الفقرة الثالثة من جسم المقال اشار الكاتب الى التركيب الاجتماعى
والطبقى لقائد الاضراب العمالى البولندى :

على ان هناك من الاحداث ما تبقى نتائجه
هاما ومؤثرة ، سواء انتهى بالقمع او بالنجاة ..

فقد تم في القرن التاسع عشر - مثلا - قمع
« كومونة باريس » قمعا رهيبا . ولكن الحادث
نفسه ترك بصماته على كل تفكير اشتراكى
او ديمقراطى بعد ذلك ...

وفي تقديري ان احداث بولندا من هذا النوع،
ايا كان مصيرها ...

وقد يصبح هذا العامل الكهربائى الفصول
من عمله ، الذى تسلق اسوار المصنع صبيحة
يوم الاضراب في ثياب رثة تاركا خلفه زوجة
وخمسة اطفال ، وتولى على الفور قيادة حركة
الاضراب البالغه الدقة والتنظيم ... قد يصبح
« فاليسا » هذا اسما في سلسلة اسماء : ماركس
وليين وستالين وبريجنيف . وقد يصبح ورقة
مهمنة في سلة التاريخ . رمز محاولة فاشلة مهما
كانت صحيحة ام خاطئة ، في سلسلة اسماء
تروتسكى ودويتشنيك وغيرها . ولكن المؤكد

هو ان كل العمالقة الكبار اليوم .. من هوا كيو
فيفنغ الى بريجنييف ، الى كارتر ، يحاولون
ان يحسبوا كل حركة لهذا المامل الذى كان
مغمورا ، ومفصولا من عمله ، منذ ثلاثة اسابيع .

وفي الفقرة الرابعة من جسم المقال بدأ الكاتب فى تحليل نتائج الحدث
البولونى فأشار الى أثر هذه الأحداث على الوفاق الدولى من ناحية وعلى
الاتجاهات الفكرية والمذهبية فى الدول الشيوعية من ناحية ثانية وعلى مستقبل
الدور الذى يلعبه العمال فى الحركة الشيوعية من ناحية ثالثة :

ماالنظام الشيوعى كما قام وتدعم فى روسيا ،
ثم تكرر بصور مشابهة فى الصين شرقا الى المجر
غربا .. هذا النظام الذى يضم أقل من نصف
سكان العالم بقليل .. هناك دائما « الجامدون »
الذين يعتبرونه نظاما نهائيا للمستقبل ، وكان
هناك دائما الجامدون من ناحية أخرى - مدرسة
فوستر دلاس - التى لا ترضى بأقل من تدميره
تماما . ثم كان هناك من الماركسيين الى بعض
اليمينيين ، مثل ديغول ، من يراهنون على أن
الحرب العالمية ليست الحل . ولكن المستقبل
هو تطور هذا النظام من الداخل ..

ودعاة « الوفاق الدولى » رهانهم على هذا
التطور فى الشرق والغرب .. حين يزول خوف
الزوال فى الغرب .. وخوف الحصار فى روسيا ..
ويتم تبادل المنافع وبالتالي أسباب البقاء بين
المسكرين .. فيبدأ النظام فى المسكر الشرقى
بتغيير من الداخل .

ولكن كيف ؟

لقد أخذت اقتفاضات المجر وتشيكوسلوفاكيا
شكلا معاذيا للاتحاد السوفيتى وبالتالي بررت

أسباب الأمن تدخل روسيا وسكوت أمريكا
فهناك في أوروبا خط تقسيم اتفق عليه بين
الشرق والغرب في « يالطا » ، وليس لأحد أي حق
في اجتيازه .

ولكن إضرابات بولندا كان لها طابع آخر
تماما .

فهى منظمة بشكل مذل . منضبطة بطريقة
تدل على سابق وجود عمل تنظيمى عميق
في معزل عن علم السلطة وهى منصبة على قضية
داخلية محضه . وقد فجرها قرار داخلى ،
معيشى ، هو رفع سعر اللحوم .

وقد كسبت الحركة جولة هائلة بمجرد
اعتراف الدولة بزعامه الحركة كطرف آخر تدخل
معه في مفاوضات رسمية وعلنية ، الامر الذى
لم يحدث قط في دولة شيوعية ، يحتكر فيها
الحزب الشيوعى السلطة كلها ، ولا يقبل حتى
التغيير ، الا من خلاله .

ويجب أن نعترف ويعترف العالم ، ان هذه
المطالب كانت تبجوصعبة التحقيق ، مستحيلة
القبول من السلطة الشيوعية .

ولكن حكومة بولندا وقعت على اخطر حدث
داخل المعسكر كله ، حين قبلت امرين : -

الأول : حرية تكوين نقابات العمال بشكل
ديمقراطى ..

والثانى : حقهم في الإضراب دفاعا عن
مصالحهم ..

صحيح .. ان هذا تم في اطار اعتراف النقابات العمالية بوحدة الحزب الشيوعي وسلطته ونظام الحزب الواحد اى بالاسس السياسية الراهنة للدولة . ولكن ما تم ، رغم ذلك ، هو خطوة هائلة نحو التعددية ، والديمقراطية ..

فالدولة لا تناقش الآن نقابات مصنوعة بواسطتها وزعامات لا وزن لها .. ولكنها تناقش نقابات كونت نفسها بنفسها .

وقد كان هناك « جيريك » رئيس الدولة والحزب بمفرده .. الآن صار زعيم آخر يوازنه ويقابله هو « فاليسا » . الذى كان عاملا مفصولا وصار خلال ثلاثة اسابيع زعيما شعبيا غير منازع في بولندا .
ما معنى هذا « مذهبيا » ؟

● معناه ان « الطبقة العاملة » ، الصناعية المستتيرة ، التى كانت في خيال « كارل ماركس » ، تنثور على « حزب الطبقة العاملة » . اى الحزب الشيوعى الحاكم ، على اساس ان اى حزب شيوعى يعتبر نفسه - اوتوماتيكيا - حزب الطبقة العاملة ..

● ومعناه ان « الطبقة العاملة » تريد ان تتفاوض الدولة - دولة العمال - على اجورها وسياساتها الاقتصادية .. كما تتفاوض نقابات الحزب اصحاب العمل .. فكان « الطبقة العاملة » البولندية المضربة تعتبر الدولة بمثابة « صاحب العمل » . تتفاوضه . وتضرب احيانا للضغط عليه .

ثم اشار الكاتب الى تاثير الحدث البولندي على مركزية السلطة في الدولة الشيوعية :

● ومعناه ان « مركزية السلطة » في الدولة الشيوعية وحصرها في يد حزب واحد ، مطالبة اليوم بان تقبل صورة من « تعدد مراكز السلطة » .. بوجود مركز اخر قوى يوازنها ، ويعادلها ، ويناقشها ، هو نقابات العمال ..
فهل يمكن ان يقبل « المعسكر الشرقي » هذا التطور الخطير ؟ ..

ان المشكلة هي ان من يسمون انفسهم « الاشتراكيين العلميين » كثيرا ما لا يدركون ان « العلمية » معناها دراسة كل واقع جديد .
وقد انتج النظام في بولندا طبقة عاملة جديدة قوية مستنيرة لم تكن موجودة من قبل .
وبالتالى لابد من قبول ظروف جديدة وصياغات جديدة تناسبها اما اذا غفلوا عن التطور ، وتمسكوا ببيروقراطية الحزب الحاكم الواحد ، فسوف يستمر الصدام بين « حزب الطبقة العاملة » وبين « الطبقة العاملة » ذاتها في صور متزايدة .

وفي فقرة اخرى من جسم المقال .. لجأ الكاتب مرة اخرى الى المعلومات التاريخية الخلفية عن موقف الاتحاد السوفيتي في عصر البلاشفة من بولندا .. مستفيدا من هذه الخلفية في طرح تساؤل عن موقف الاتحاد السوفيتي من المشكلة البولندية وهل سيتدخل لقمع الاضطرابات أم يتفهم التغييرات التي حدثت في المجتمع البولندي ؟

ان في تاريخ الكتابات الشيوعية معركة شهيرة حول بولندا نفسها بين «روزالوكسمبرج» التي دعت الى ضرورة ضم بولندا الى الاتحاد السوفيتي لان بولندا المستقلة سوف تحكمها البورجوازية وليس الطبقة العاملة .. وبين لينين الذي رفض هذا التفكير بشدة وصمم

على حق بولندا في الاستقلال أولا ثم في القيام
بثورتها بعد ذلك ..

ولكن لينين كان رجل ثورة في حين ان حكام
الكرملين الحاليين هم قادة دولة عظمى ، لها فوق
الحسابات المذهبية ، حسابات الدول الكبرى
من أمن قومي ، وتوازن دولي ، وخطط
استراتيجية ...

ومع ذلك • فلو ان الاتحاد السوفيتي ترك
بولندا لتطورها الآن فانه سوف يكون قد اقدم
على الحل التاريخي للخوف البولندي
من « روسيا » .. ذلك الخوف الذي يرجع عمره
الى الف سنة •

وفوق ذلك ، قد يكون في نجاح هذا
النموذج ، مخرج للنظم الشيوعية ، الى مجال
آخر للتطور ، بعد ان دقت حاسة نموذج واحد
طبلة ستنبئ عاما •

● اما خاتمة المقال فقد حملت خلاصة رأى الكاتب في الازمة البولندية ..
كذلك تضمنت الخاتمة محاولة من الكاتب استتارة اذهان القراء ودفعهم
للاهتمام بهذه القضية ومتابعتها في المستقبل :

لقد تطورت تلك البلاد اقتصاديا بشكل
هائل • وبالتالي تطورت اجتماعيا وبالتالي
تراجعت صيغة « دكتاتورية البروليتاريا » حيث
لم بعد عمالها « بروليتاريون » بالمعنى الماركسي •
انما صارت احزابهم تتباهى بان في عضويتها كذا
في المائة خبراء فنيين ، وكذا في المائة مهندسين ،
وعمالاً مهرة ، فهي طبقة عاملة حديدة •

وكثير من النظم - عبر التاريخ - كان مقتلها
في نجاحها في تطوير البلاد اجتماعيا واقتصاديا ،
ثم عجزها عن التطوير السياسي الذي يلائم هذه
الظروف الجديدة ..

« فاليسا » تسلق اسوار مصنع لينين ،
وفتح الباب لهذا التطور ..
وعليّنا أن نراقب بعد ذلك ردود الفعل في
الشهور القادمة •

الحملة الصحفية

-
-
- المبحث الأول : تعريف الحملة الصحفية
 - المبحث الثاني : الانتمية الصحفية للحملة
 - المبحث الثالث : نموذج تطبيقي للحملة الصحفية
 - « حملة الأسلحة الفاسدة »

■ المبحث الأول ■ تعريف الحملة الصحفية

الحملة الصحفية ليست فنا من فنون التحرير الصحفي .. وانما هي فن استخدام فنون التحرير الصحفي المختلفة في تحقيق الهدف الذي اعدت الحملة من اجله .

فقد تبدأ الحملة الصحفية بنخب ثم تتطور الى تقرير صحفي ثم الى تحقيق صحفي .. وقد يجذب الموضوع عددا من كتاب المقالات في الصحيفة حتى يتحول الموضوع الى حملة صحفية ... وهو عندما يتحول الى حملة صحفية لا يصبح فنا قائما بذاته من فنون التحرير الصحفي وانما هو فن توظيف فنون التحرير الصحفي لخدمة موضوع الحملة ..

فالحملة الصحفية ليست سوى شكل من اشكال الاستخدام الجيد لفنون التحرير الصحفي .

وعلى هذا الاساس فالحملة الصحفية قد تأخذ شكل الاخبار الصحفية وقد تأخذ شكل الاحاديث الصحفية . وقد تأخذ شكل التحقيقات الصحفية او المقالات الصحفية او التقارير الصحفية ... بل وقد تأخذ هذه الاشكال كلها معا .. بل وقد تتضمن ايضا الرسوم والصور الفوتوغرافية والكاريكاتير وبقية الفنون الصحفية الاخرى (1) .

وظائف الحملة الصحفية :

١ - تعبئة الراى العام مع سياسة معينة او قانون معين او قرار معين او اتجاه معين او فكرة معينة .. او تعبيته ضد هذه السياسة او ضد هذا القانون او ضد هذه الفكرة .

1) Julian. Ph. D. James t. Practical News, WM. C. [Brown Company publishers, 1962, p. p. 162 — 183

٢ - تنظيف المجتمع من الفساد ومن الوان الانحراف المختلفة (٢) .

أنواع الحملات الصحفية :

وهناك نوعان من الحملات الصحفية وهما :

النوع الأول : الحملة الصحفية المخططة :

وهذه الحملة يخطط لها جهاز التحرير في الصحيفة ويشرك فيها أكبر عدد من محرري وكتاب الصحيفة ويُدعمها بالوثائق والأدلة والدراسات والأبحاث . . ولا تبدأ هذه الحملة الا بعد ان تستكمل الصحيفة اعدادها اعدادا كاملا للنشر (٣) .

ومثال ذلك الحملة التي اعدتها صحيفة « نيويورك تايمز » الأمريكية عام ١٩٧١ ضد فظائع الجيش الأمريكي في فيتنام حيث قامت الصحيفة بالحصول على سبعة آلاف وثيقة سرية من أوراق البنيتاجون (وزارة الدفاع الأمريكية) تكشف اسرار هذه الفظائع وتدل عليها وقد حصلت الصحيفة على هذه الوثائق عن طريق (دانيلال الزيرج) الذي حصل على هذه الوثائق من البنيتاجون نفسه حيث كان يعمل موظفا به . وقد نجحت هذه الوثائق في تعبئة الرأي العام الأمريكي ضد حرب فيتنام مما أدى بعد ذلك الى انسحاب أمريكا من فيتنام .

النوع الثاني : الحملة الصحفية المفاجئة :

وهي الحملة التي تقوم بدون اعداد مسبق والتي يفرضها تطور الاحداث في المجتمع فقد ينشر خبر صغير تمسك الصحيفة بأحد خيوطه وتظل تتابعه في مجموعة من الاخبار المتتالية حتى ينفجر الموضوع في حملة صحفية تهز المجتمع كله (٤) ومثال ذلك حصول أحد المحررين المبتدئين في صفحة الحوادث بصحيفة (واشنطن بوست) الأمريكية على خبر صغير عن وقوع سطو على المقر الانتخابي للحزب الديموقراطي المعارض في ذلك الوقت . وبمتابعة الخبر مرة تلو المرة اكتشفت الصحيفة تورط الرئيس الأمريكي (الجمهوري) نيكسون في هذا السطو على المقر الانتخابي للحزب المعارض وذلك لتركييب أجهزة تجسس على اجتماعاته الانتخابية . . وتحول الخبر الصقير الى حملة صحفية قادتها صحيفة الواشنطن بوست وانتهت باستقالة نيكسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية . . !

٢) Hohenberg john : The professional journalist p. p. 308-309

3) New York Times, june 13, 1971

4) Macneil Neil : training in journalism. p. p, 113 - 116

عناصر الحملة الصحفية :

وتقوم الحملة الصحفية على ثلاثة عناصر لابد أن تتكامل وتتفاعل لكي تحقق الحملة الصحفية أهدافها . . وهذه العناصر هي :

(١) موضوع الحملة :

يجب أن يكون قضية أو مشكلة تهم الرأي العام وتمس مصالح الشعب في نفس الوقت .

(٢) هدف الحملة :

لابد أن يكون هدف الحملة واضحا ومحددا من البداية بحيث يصبح من السهل على القارئ العادي أن يتبينه ذلك ان عدم وضوح هدف الحملة قد يؤدي الى بلبلة الرأي العام وعدم اقتناع القارئ بموقف الصحيفة .

(٣) جمهور الحملة :

من الضروري أن تنجح الصحيفة في اشراك الرأي العام في تبني القضية أو المشكلة أو الرأي الذي تطرحه الصحيفة في حملتها الصحفية بحيث تنجح في أن تجعل الرأي العام يتحمس للقضية وبذلك يشكل الرأي العام قوة ضاغطة تساعد الصحيفة على تحقيق الهدف الذي أعدت الحملة الصحفية من أجله (٥) .

عوامل نجاح الحملة الصحفية :

١ - الاعداد المسبق للحملة عن طريق جمع أكبر كمية من المعلومات والبيانات والتفاصيل والادلة الكافية لاقتناع الرأي العام .

وفي الحملات الصحفية المفاجئة لابد ان تسرع الصحيفة ايضا بجمع المعلومات والادلة الكافية لتدعيم موقف الصحيفة .

٢ - المتابعة المستمرة للموضوع وعرض جوانبه المتعددة وتحليل فرعياته فلو تكاسلت الصحيفة عن متابعة الحملة الصحفية لفقدت حيويتها وفقدت بالتالي تأثيرها على الرأي العام (٦) .

5) Thomson. Foundation : The News Machine. p. p 7 — 15

6) Williams. val : Political Article. p. p. 221 — 227

- ٣ - ان تفسح الصحيفة صدرها للرأى الآخر وتمنحه فرصة الرد على الاتهامات الموجهة اليه . . . ان ذلك سوف يكسبها احترام القراء ويزيد من ثقتهم في صحة موقف الصحيفة وشجاعته الادبية (٧) .
- ٤ - ان تجند الصحيفة كل امكانياتها لانجاح الحملة الصحفية فتشارك فيها أبرز محرريها وكتابها الكبار .
- ٥ - الالتزام بالموضوعية واحترام الخصم وعدم توجيه الاتهام بدون أدلة كافية وعدم الدخول في المهاترات وعدم الاساءة الى الابرياء (٨)

7) Hoggart Richard : The Law and the Journalist. "Glasgow University Media Group.] London. 1977. p. p. 133-189

8) Dimitrev. Georgi : The press is a Great Force. "International Organization of Journalists" Prague. 1973 — p. p. 34 - 37

■ المبحث الثالث ■

النظرة الصحفية للحملة

ان التغطية الصحفية للحملة .. تعنى عملية جمع المعلومات والوثائق والبيانات المتعلقة بموضوع الحملة .. وهى عملية شاقة وخاصة اذا كان هدف الحملة الكشف عن قضايا الفساد أو الانحراف .. اذ لابد للصحفى ان يعمل على الحصول على الوثائق والأدلة التى تؤكد دعواه من ناحية .. والتى تحمى أمام القانون .. فلا يتهم بالقذف أو التشهير من ناحية ثانية ونجاح الصحيفة يقاس اليوم بمقدار ما تحصل عليه من أمثال هذه الأحداث الغامضة التى تزيج الستار عن حوادث هامة أو وقائع مثيرة أو بيانات مجهولة أو يوجد من يعتمد إخفاءها لتحقيق مصالح شخصية أو منافع مادية أو التستر على جرائم أو غشائح مالية أو خلقية أو انحرافات فى مجال سوء استخدام السلطة وغير ذلك من القضايا التى تكشف عن الفضائح والجرائم المتنوعة .

فمثل هذه الحملات تهم القراء وتثير انتباههم بما تكشفه من حوادث الاختلاس أو الرشوة أو المحسوبية والأهمال أو استغلال النفوذ . وترضى رغبتهم فى تنظيف المجتمع من الفساد (١) وعندما تثبت الصحيفة للقارىء انها صحيفة شجاعة لا تخشى شيئاً من أجل الكشف عن الفساد ولو ادى الأمر دخولها فى مواجهة مع عدد من أصحاب النفوذ ففى مثل هذه الحالة فإن القارىء سيتطوع ليمد الجريدة بكثير من المعلومات والحقائق ويكشف لها عن العديد من الأخطاء والانحرافات وأوجه الفساد فى المجتمع ويتحول القراء الى مندوبين صحفيين فى خدمة الجريدة ومن الضرورى ان يدرك الصحفى عندما يتصدى للكشف عن الانحراف والفساد ان تغطيته لئلا هذا الخبر ليس مجرد حب الاستطلاع ولا مجرد استعراض مهارته الصحفية وانما لابد ان يتأكد من ان هذه التغطية

(1) Hoheberj. John .the Profess ional journalist. p.p. 308-312

ستكون في خدمة المجتمع والقراء لأنه ليس من السهل تلطيف سمعة الناس من أجل أتباع رغبة حب الاستطلاع عند الصحفي أو حتى عند القراء وعلى سبيل المثال فإن الصحفي الذي يهتم بالكشف عن تاريخ حياة سياسي بارز سبق اتهامه في سن الشباب في قضية ما فمثل هذه القصة الخبرية لا تفيد أحدا ولا تصلح شيئا في المجتمع وإنما هي تهدم سمعة رجل بارز وربما تدمر حياته العائلية بسبب غلظه سبق أن ارتكبها ودفع ثمنها وهو شاب صغير نفس الأمر عندما يحاول الصحفي أن يكشف أن ل أحد الوزراء شقيق أو قريب سبق اتهامه في قضية تمس الشرف أو الفزاهة . إذ ما مدى مسئولية هذا الوزير عن انحراف شقيقه أو قريبه . . فهل يصح الاساءة لسمعة الوزير بدون ذنب جناه ولكن الأمر يختلف إذا كان هذا الشقيق مدان في تهم تمس استغلاله لنفوذ شقيقه وتستتر الشقيق الوزير على هذا الاستغلال أو شاركه فيه !

ولكن يظل هذا النوع من الحملات الصحفية التي تكشف عن الانحرافات والفساد إحدى المهام الرئيسية للصحافة الناحية وخاصة في المجتمعات الديمقراطية . (٢) وفي أوروبا وأمريكا استطاعت الصحافة أن ترسل بالعديد من السياسيين والنقابيين وكبار رجال الأعمال المنحرفين إلى السجون ولعل أبرز الأمثلة لذلك الحملة التي كشفت فيها صحيفة الواشنطن بوسط الأمريكية في يونيو ١٩٧٢ فضيحة ووتر جيت وتورط الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون في التجسس على المقر الانتخابي للحزب الديمقراطي وهو الحزب المنافس للحزب الجمهوري الذي ينتمي إليه الرئيس نيكسون . وقد انتهت حملة الواشنطن بوسط باستقالة نيكسون من رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية إحدى الدولتين العظيمين في عالمنا المعاصر . . . !

كذلك فإن الصحافة الأمريكية هي التي كشفت عن تهرب سبيرو اجينيو نائب الرئيس الأمريكي السابق نيكسون من الضرائب وحصوله على رشاوى من بعض كبار رجال المال لتسهيل صفقاتهم مع الحكومة بالإضافة إلى عدد آخر من التهم والتي انتهت باجباره على الاستقالة من منصبه الهام . . !

ثم هناك الدور الذي لعبته الصحافة في الكشف عن فضيحة رشاوى شركة لوكهيد والتي اطاحت برئيس وزراء اليابان وعدد آخر من كبار السياسيين في العالم الذين ثبت تقاضيهم رشاوى من هذه الشركة لتسهيل صفقاتها

التجارية مع الحكومات التي ينتمى اليها من اشارت اليهم اصابع الاتهام .
وفي مصر استطاعت دار أخبار اليوم الكشف عن الانحرافات في الاتحاد
التعاونى الزراعى حيث انتهت الحملة الصحفية بعزل المسئولين عن الاتحاد
وتحويلهم الى المحاكمة .

كذلك نجحت صحيفة أخبار اليوم في الكشف عن الانحرافات في هيئة
الأوقاف المصرية انتهت بعزل كبار المسئولين فيها ثم تحويلهم الى القضاء .

وهناك العديد من الصعوبات التي تواجه الصحفى عندما يتصدى
لتغطية حمئة تمس حالة من حالات الانحراف أو الفساد في المجتمع فهناك كثير
من المواطنين الذين يعرفون بعض التفاصيل عن هذه القضية قد يمتنعون
عن الحديث بل قد يقفون ضد الصحفى ويحولون بينه وبين الوصول الى الحقيقة
وذلك أما لخوفهم من التورط في الفضيحة أو لمجرد الخوف من أن تذكر اسماءهم
مقرونة بمثل هذه الفضيحة أو قد تكون رغبة في حماية صديق أو تعاطف
مع جار أو زميل أو رئيس سبق ان عمل معه فترة من حياته أو خوفا من تهديد
محتمل (٣) ولكن من ناحية أخرى قد يجد الصحفى مساعدات قيمة من رجال
البوليس أو رجال النيابة رغبة منهم في الشهرة أو المجد حين تذكر اسماءهم
في الصحف مقرونة بأنهم يحاربون الفساد في المجتمع بل ان الصحفى قد يجد
مساعدات قيمة عند بعض نواب البرلمان أو بعض كبار المسئولين حين يتقدموا
ببعض معلوماتهم عن الفساد .

والذكرات أو البيانات التي يسجلها الصحفى في (النوته) الخاصة
به ليست كافية لاثبات ان المعاومات أو البيانات التي أدلى بها اليه بعض
الشهود صحيحة ونادرا ما يعند بها أمام القضاء كذلك فان أجهزة التسجيل غير
معترف بها في المحاكم لسهولة تزيفها أو تعديلها . ولكنها مفيدة خارج المحكمة
اذ انها كثيرا ما تؤدي الى انهيار المتهم واعترافه في حالة سماعه تسجيلا لنفسه
تكشف عن انحرافه ولكن يجب الحرص على استعمال هذه الوسيلة في إطار
القانون .

أما أعم الوسائل التي يلجأ اليها الصحفى لحماية نفسه من الاتهام
بالقذف أو التشهير ولاثبات الانحراف أو الفساد هي ان يحاول ضمان أكبر
عدد من الشهود في القضية ولكن بشرط ان يتأكد الصحفى من صلاحية الشاهد

وعدم إمكانية تعبيره لشهادته من أجل المال أو تحت ضغط التهديد وهناك بعض الصحفيين الذين يلجأون الى تسجيل أقوال الشهود أمام أحد المحلفين وذلك في أمريكا وأوربا . (٤) ولكن المهم في كل الحالات هو دراسة الشهود دراسة دقيقة وواقية من جميع الوجوه قبل الوصول اليهم وتسجيل أقوالهم . وفي الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا الغربية يستخدم الصحفيون أجهزة تسجيل دقيقة لتسجيل بعض الاعترافات أو تسجيل جوانب من الوان الانحراف أو الفساد . وبعضهم يعمد الى اخفاء هذه الأجهزة في ازرار القميص أو الجاكت أو في دبوس ربطة العنق ولكن لا بد من الحرص على عدم استخدام الوسائل غير القانونية كمرآة مكالمات التليفون وغير ذلك من الوسائل التي تضع الصحفي تحت طائلة القانون لتدخله في حريات الآخرين .

كذلك يجب على الصحفي ان يحرص على عدم الاعتماد على الشهود الذين يستعدون للشهادة . من أجل المال حتى لو كانت شهادتهم صحيحة فان صحافة دفتر الشيكات كما تطلق الصحف البريطانية (٥) على بعض الصحف الأمريكية ، غير مضمونة العواقب لأن الشاهد قد يغير أقواله من أجل مزيد من النقود ان صحافة دفتر الشيكات قد تدفع بعض الصحفيين الى تزوير الفسائح من أجل الحصول على الشهرة أو المال كما حدث مع صحيفة الديلي ميل البريطانية في قضية اللورد ليلاند في صيف عام ١٩٧٧ (٦) وحقيقة القضية ان أحد محرري صحيفة الديلي ميل نشر خبرا عن اللورد ليلاند وهو أحد أثرياء إنجلترا وله مجموعة من الشركات الدولية التي تتعامل في صفقات بمئات الملايين من الجنيهات ونشر محرر الديلي ميل خطابا باسم اللورد ايلاند بوصى فيه بمنح رشوة لعدد من كبار السياسيين والمسؤوليين في عدد من الدول لتسهيل عدة صفقات لاحدى شركاته وهددت الفضيحة العديد من السياسيين والمسؤولين في إنجلترا أو بعض دول العالم بفقد مناصبهم واحتمال تقديمهم الى القضاء ولكن لم يستمر الأمر طويلا وأكتشف زيف الحملة التي نشرتها الديلي ميل فقد اتضح من تحليل مضمون الخطاب المنسوب الى اللورد ليلاند انه مزور لأنه وجد بالخطاب أخطاء أملائية بينما عرف اللورد ميلاند بتمكنه من اللغة الانجليزية وهكذا انهارت الحملة كلها . وتم القبض على محرر الديلي

(4) Land, Geoffrey : What's in the News p. p. 72 - ٨١

(5) the Times , April 27, 1977

(٦) Daily Mail : July 2, 1977

ميل الذى اعترف بأنه اختلق الحملة وانه استعان بأحد المديرين العاملين في احدى شركات اللورد ليلاند ليزور له الخطاب مقابل عدة آلاف من الجنيهات وكان موقفا للدليلى ميل لا تحسد عليه واستفلت الصحف البريطانية الاخرى الفرصة وطالبت باستقالة مستر تيفيد انجلش رئيس تحرير الديلى ميل ٠٠ ! (٧)

ولابد ان ننتبه الى ان الشهود الذين يقبلون الشهادة من اجل النقود قد يبالبون في شهادتهم من اجل الحصول على اموال اكثر وهو الامر الذى يمكن ان يعرض الصحيفة الى ادانة شخص برى، •

كذلك فان الصحيفة التى تتعهد باعطاء الشاهد الرئيسى اموالا قد تجد نفسها في موقف مد ان في المحكمة بتهمة التأثير على العدالة • مثال ذلك فضيحة بروفيمو وزير البحرية البريطانية الذى تورط في علاقة غير شرعية مع كريستين كيلر استغلها أحد الجواسيس السوفيت للحصول على معلومات عن الجيش البريطانى فقد كشفت الحملة شهود مزيفين كذبوا مقابل اموال دفعت اليهم وقد كشفتهم الصحافة وقدمتهم الى المحاكمة (٨)

كذلك فمن الضرورى ان يلجا الصحفى الذى يهتم بتغطية حملة عن انحراف أو فساد أو يكشف فضيحة نقابية أو مالية أو اخلاقية الى محامى او مستشار قانونى يحدد له مدى قانونية تحركاته اثناء تغطية الحدث والمحامى الردىء هو الذى سيقول للصحفى ما يجب ان يمتنع عن نشره أما المحامى الذكى فهو الذى يبين للصحفى انى مدى يمكن ان يذعب في النشر •

ومن الافضل ان يعمل الصحفى في مثل هذه الحالات على أن تكون جميع الأقوال والتصريحات التى يحصل عليها موقعة من أصحابها وفي حضور شهود - كذلك عليه ان يعمل نسخا مصورة من المستندات التى يحصل عليها كلما امكنه ذلك وعليه الا يستخدم مستندات مسروقة والا تعرضت شهرته للخطر وعرض نفسه للمحاكمة مثال ذلك ان دانيال الزبرج الذى سرق سبعة آلاف وثيقة من وثائق وزارة الدفاع الامريكية (البنتاجون) عام ١٩٧١ الخاصة بفضائح

(٧) The times : july 13, 1977

(٨) Daily Mail.

الجيش الامريكى فى فينتنام ونشرها متتابعة فى صحيفة النيويورك تايمز -
قد عرض نفسه للسجن عدة سنوات من أجل حصوله على وثائق مسروقة . (٩)

وفى مثل هذه الأخبار أيضا لابد ان يحرص الصحفى على البحث عن أكبر
عدد من الأدلة غير الشهود وهو يمكن أن يجد بعض هذه الأدلة فى سجلات ووثائق
الحكومة الرسمية المسموح بالبحث فيها ونقلها مثل سجلات الوزارات والمحاكم
والهيئات والمؤسسات العامة وأرشيف الحكومة نظير رسم معلوم فى بريطانيا
مثلا هناك مكتب الوثائق العامة حيث يوجد به جميع وقائع وسجلات المجالس
البلدية والمحلية فى بريطانيا ويمكن الاطلاع عليها وهى تبين تفاصيل
مدفوعات الشركات ومرتببات الموظفين الرسميين وامتلاك الأسهم والسندات
ونصوص العقود الخاصة بالبيع والشراء وغير ذلك من الأمور المشابهة .

وفى هذه السجلات الرسمية المصرح بالبحث فيها يمكن للصحفى الكشف
عن النمو فى ثروات بعض المسئولين . وظروف وملابسات حصولهم
على ثرواتهم وما اذا كانوا قد اساؤا استخدام سلطتهم فى الحصول
عليها ! (١٠)

ومن المؤسف ان مثل هذه المعلومات غير متوفرة للصحفى العربى حيث
لا توجد سجلات أو أرشيف به هذه المعلومات فى بلادنا واذا وجد بعضها
فهى تعتبر سرا من أسرار الدولة لا يباح للصحف البحث فيه فقد عجزت
الصحافة المصرية مرة عن الحصول على أسماء من يفتحون مكاتب الاستيراد
والتصدير من أقارب المسئولين بسبب عدم وجود المعلومات المنظمة عن مثل
هذه الأشياء .

وفى مثل هذه الحالات يمكن للصحفى ان يطلب هذه المعلومات من القراء
أنفسهم فمن يعرف شيئا يبعث به للصحيفة وقد نجحت هذه الوسيلة
فى حالات كثيرة فقد استطاعت صحيفة وستيرن ميل البريطانية أن تكشف طرق
التحايل فى ملكية الأراضى فى مدينة كاردف عن طريق كشفها لاحدى حالات
التزوير فى ملكية قطعة أرض حكومية والاستيلاء عليها وطالبت من القراء
موافاتها بالحالات المماثلة وكان ان وجدت بين يديها عشرات الحالات معتمدة
بالوثائق والمستندات . (١١) ونفس الأمر كررته نفس الصحيفة فى الشكوى

(9) New york times. June 13. 1971

(10) Woods, G. Edward the Day's Now2. p. p.92 - 98

(11) Western Mail. March 3, 1977

من ان اختيار نظار المدارس في جنوب ويلز يتم عن طريق الرشوة بالنفود
وحققت الصحيفة في الاتهام وطلبت من القراء ان يشاركوا في كشف الحقائق
والاسرار المتعلقة بالموضوع . وقد مد القراء الصحيفة بالمعلومات المطلوبة ولكن
في طريق عكسي اذ اثبتوا ان الاتهام غير صحيح وقد اتضح ذلك بالفعل
باستثناء حالة واحدة فقط تم فيها تعيين أحد النظار مقابل رشوة . (١٢)
ففي مثل هذه الحالات لابد للصحفي اثناء تغطيته للحملة ان يتخذ
الاحتياطات الكافية لعدم الاساءة الى الابرياء .

■ البحث الثالث ■

نموذج تطبيقي لحملة الصحفية

« حملة الأسلحة الفاسدة »

تعتبر قضية الأسلحة الفاسدة التي أثارها احسان عبد القدوس في منتصف عام ١٩٥٠ بمجلة روز اليوسف المصرية الاسبوعية ٠٠ واحدة من أشهر الحملات الصحفية في تاريخ الصحافة العربية ٠٠ وأكثرها تأثيرا ويكفي انه ينظر اليها باعتبارها أحد الاسباب الرئيسية في قيام ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ بمصر .

وتتنمي حملة الأسلحة الفاسدة من الفاحية الصحفية الى الحملات الصحفية المفاجئة ٠٠ اى تلك التي تقوم بدون تخطيط مسبق والتي يفرضها تطور الاحداث ٠٠ وهي بذلك تختلف عن الحملات الصحفية المخططة ٠٠ اى تلك التي يخطط لها جهاز التحرير في الصحيفة ٠٠ ولا يبدأ نشر شيء منها قبل ان تستكمل الصحيفة اعداد موضوعاتها اعدادا كاملا للنشر . ويعترف احسان عبد القدوس بخاصية « المفاجأة » لحملة الأسلحة الفاسدة ٠٠ فهو يقول : وكيف بدأت قضية الأسلحة الفاسدة ؟ في أحد الأيام ذهبت الى مجلس النواب ٠٠ وفي شبابي الصحفى كنت عندما أسمع ان أحد الشخصيات المهمة سوف تتحدث في المجلس كنت اذهب بنفسى ، وفي مجلس الشيوخ كان المتحدث هو المحامى الكبير مصطفى مرعى (١) ٠٠ ولم يكن يتحدث عن الأسلحة

(١) مصطفى مرعى : محامى ونائب سابق في مجلس النواب في فترة ما قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ وتولى أحد المناصب الوزارية في احدى حكومات الأقلية في تلك الفترة ٠٠ وقد كان وما يزال من الصحفيين المرموقين ٠٠ وهو يكتب للصحافة دون ان يعمل بها ٠٠ وكان لكتاباتاته وما تزال تأثير كبير على المثقفين المصريين .

الفاصلة. انما عن استيراد الاسلحة وذكر في كلامه ان الاسلحة كلها خردة ، وبدا واضحا من حديثه انه يتهم « فاروق » نفسه بانه مشترك في هذه العملية .

وبعد ان استمعت الى حديثه خرجت من الجلسة وأنا اُغلى ، رحلت أفكر في الموضوع واقبله من كافة زواياه ، ثم كتبت مقالا . . مقال وليس تحقيق . . مقال عنيف جدا أيدت فيه مصطفى مرعى ، وعرضت القضية ، لقد وجدت أخيرا ما يخفف عنى الم الهزيمة المرة التي عانينا منها في سنة ١٩٤٨ ، (٢)

ومكذا بدأت حملة الاسلحة الفاسدة في مجلة روز اليوسف بالمقال التالي :

من هو الضابط الذى يملك قصرا في جزيرة كبرى ؟

وزير الدفاع يوجه اتهاما الى جميع اسلحة الجيش ؟

الصحف المصرية تتراجع عن المليونير المتهم . .

كان استجواب الأستاذ مصطفى مرعى بك عن أسباب استقالة رئيس ديوان المحاسبة السابق ، شهادة مجد وفخار لضباط وجنود الجيش المصرى ، فقد أثبت المستجوب أن هؤلاء الضباط والجنود لم تهزمهم جراءة العدو وحنكته ، انما هزمتهم جراءة هوردي السلاح والخليفة الذين تعاملت معهم وزارة الدفاع الوطنى .

انها شهادة يعتز بها كل ضابط وكل جندي ، وتعتز بها كل ارملة شهيد ، وكل يتيم مات ابوه في ساحة فلسطين ، وكل ثكلى مات ولدها في سبيل العروبة . . فهؤلاء الذين ماتوا كانوا في حياتهم اقوى من قنابل اليهود ، ولكنهم كانوا اضعف من القنابل التي وصفتها مصطفى مرعى بك بانها تنطلق الى الورا ، وانها تصيب من يطلقها ، وكانوا اضعف من الرصاص « الخردة » الذى تنقطع انغاييه في منتصف الطريق فيخر صريحا على الأرض قبل ان يصل الى هدفه من صدور العدو .

وأذكر اننى سألت المرحوم القائمقام احمد عبد العزيز قائد الكوماندوس في حرب فلسطين عن اليوم الذى لا ينسأ من أيام القتال ، فأجابنى والدموع

(٢) المسئقبل - باريس - ٢٩ يونيو سنة ١٩٨١ (مذكرات احسان

عبد القوس . . يكتبها جمال الغيطانى) .

تلمع في عينيه : « انى لا استطيع ان انسى يوم كان الباشجاويش يطلق مدقته على مواقع العدو وقد وقف من حوله « طاقم » المدفع من الجنود .. فاذا يألدى القنابل تنفجر الى الورا فتحطم المدفع ، وتقتل الباشجاويش وجميع رجاله ، فيخروا صرعى فوق حطام المدفع وابتسامة الاستشهاد تضىء وجوههم ،

وقد سبق ان اشرت اكثر من مرة الى ان حديث صفقات الاسلحة التى عقدت فى ايطاليا لم يعد سرا ، وانه حديث نستطيع ان نسمعه فى كل شارع من شوارع روما ونابلى وميلانو واشرت الى ان هناك مندوبا خاصا لا يزال يقيم فى روما - واكتفى بان اقول ان اسمه « امين » - يستطيع ان يتحدث طويلا عن هذه الصفقات التى كان اليهود انفسهم يحاولون بيعها الى الجيش المصرى ليحاربهم بها !! واشرت الى ان هذا المندوب الخاص قاسى الامرين وهو يحاول ان يؤدى واجبه بصدق وامانة .. ولم يقاسى ما قاساه من عملاء دولة اسرائيل ، بل من عملاء مصر الذين يشترون السلاح باسمها ، والذين كانتوا كل منهم يستتر على الآخر ، وكل منهم يدافع عن الآخر فى الاثم .

وسبق ان صرخت على صفحات هذه المجلة ، وعلى صفحات مجلات اخرى ، مطالبا باجراء تحقيق سريع لننقذ سمعة مصر ، التى اصبحت معروفا فى جميع انحاء العالم انها دولة مغلقة واصبحت ادارتها الحكومية شعارا للرشوة وفساد الخلق والذمم .. وقلت انى لا استطيع ان افكر اسما لان ليمس لى مستندات ولكنى اعرف ان احد ضباط الجيش اصبحت يمتلك قصرا فى جزيرة كبرى - مصيف اصحاب الملايين - يدعو اليه كل عام شخصيات مصرية كبيرة للتمتع بالجمال والراحة والهدوء على حساب شهداء فلسطين الذين قتلهم الرصاص المغشوش ، وعلى حساب الشعب المصرى الكريم الذى ابتزت لمواله باسم العروبة والشهامة .. ثم ناشحت معالى الوزير ان يدعو اليه هذا الضابط ويساله « من اين لك هذا ؟ » وان يراجع حسابات جميع الضباط والمتهمين فى البنوك المحلية والاجنبية لعله - على الاقل - يجد مجالا للشك !!

الى ان تولى مصطفى مرعى بك شرح استجوابه ، فاخرج من تقرير رئيس ديوان الحاسبة السابق مستندات دامغة تثبت التلاعب الخطير الذى حدث فى شراء هذه الصفقات ، وثبتت انها كانت تتم مع علم رجال وزارة الدفاع بما فيها من تلاعب ، ومع علمهم انها اسلحة مغشوشة ، ومع علمهم ان هذه الاسلحة المغشوشة - ستوضع فى يد جنود وضباط مصريين ليحاربوا

بها في حين انها لا تكفى لا للحرب ولا للدفاع عن النفس ! وزعم ذلك فقد حاول معالي وزير الدفاع ان يدافع عن هذه الصفقات .

لم ينتظر معاليه حتى يجرى بنفسه تحقيقا دقيقا . . ولم يسمح معاليه بان يترك في نفسه حتى مجالا للشك وسوء الظن الذى يدل على حسن الفطنة ! بل اعد دفاعا ، او اعد له دفاع ، قام يلقيه في مجلس الشيوخ ، وعندما رفض المجلس ان يستمع اليه ، لان الوثائق كانت اقوى من ان تحتل دفاعا ، نشر معاليه عذا الدفاع في الصحف .

وماذا قال معاليه في دفاعه ؟

قال : « وقد اتضح لى ان هناك افراد كثيرين ، كما ان هناك جهات متعددة املت عليها مصالحها الخاصة اثاره الشكوك في كل أعمال التوريدات ، كما ان قيام لجنة الاحتياجات بالأعمال الخاصة بالتوريدات من جهة وقيام الجهات المختصة في القوات المسلحة باستلام ومحص ما يورد من جهة أخرى كان ذلك سببا في حدوث بعض الاحتكاك ، وأثاره مناقسات أدت الى التقدم ببعض البيانات التي استند اليها ديوان المحاسبة في مناقضاته »

ولا اظن ان معالي الوزير كان يقصد المعنى الواضح الذى تدل عليه هذه الفقرة ، فهو في سبيل الدفاع عن لجنة الاحتياجات التي كانت تتولى عقد الصفقات ، اتهم جميع أسلحة الجيش التي كانت تتسلم هذه الصفقات المعنى المفهوم من هذه الفقرة ، هو أن أسلحة الجيش المختلفة « غارت ، من لجنة الاحتياجات ، وحسبتها على ما تتمتع به من نفوذ ومن اعتمادات ، فظنت في الصفقات التي عقدتها حتى ان سلاح المهمات قال في تقرير رسمي ان هناك « مؤامرة » تدبر ضد الجيش المصرى .

ويمكن ان يفهم أيضا - وهو معنى ليس ببعيد - أن أسلحة الجيش المختلفة كانت تريد أن تتساوى في فرص الاستفادة من هذه الصفقات ، فلما اعجزها ، وأعجز قوادها تطبيق مبدأ « تكافؤ الفرص » في « الاشراف » على اعتمادات حملة فلسطين . . اثاروا هذه الزوبعة ، لا باسم الوطنية ولا باسم مصلحة الجيش ، ولا باسم الحرص على ارواح الضباط والجنود المحاربين ، ولكن لمجرد انهم لم يستفيدوا كما استفاد غيرهم !! . .

لا نظن ان معالي الوزير يقصد هذا المعنى الخطير الذى تدل عليه هذه الفقرة الخطيرة من دفاعه . .

لا نظن ذلك ، لأن واجب الوزير يقتضيه أن يصون لها احترامها ..
وواجب المحامي يقتضيه أن لا يرد تهمة السرقة عن موكله بتوجيه تهمة القتل
اليه وهذا الدفاع هو رد تهمة بتهمة أفضح منها .. تهمة تمس ضميره وخلق
ووطنية أسلحة الجيش المختلفة فلا يمكن أن يكون الوزير قد قصده ، انما هي
غلطة يحسن بالوزير تصحيحها ..

تولى معالى الاستاذ فؤاد سراج الدين باشا الدفاع باسم الحكومة ،
فبدأ كلامه في مجلس الشيوخ منشدا معجبا بسحر بيانه قائلا : « لم نر في هذه
القاعة استجوابا انتحل فيه المتهم صفة المدعى وصفق المطعون فيه للطاعن ،
وأحسن المضروب فيه لجلاده ، كما وقع في هذا الاستجواب » ..

ويريد معاليه أن يقول أن الاتهامات التى وردت فى الاستجواب وقعت
كلها فى عهد الحكومة السابقة لا فى عهد حكومة الوفد .. وهذا صحيح ، ان المتهم
هى الحكومات السابقة ، والذى وجه الاتهام كان وزيرا من وزراء هذه الحكومة،
فهو يعترف ولايتهم ..

لنقل هذا ..

اذن لماذا تحمس معالى سراج الدين باشا كل هذا الحماس الذى كاد يفقده
اعصابه فى الدفاع عن الاتهامات التى وردت فى تقرير رئيس الديوان ؟ !

هل كان يدافع عن السعديين والدستوريين ، وعن وزراء السعديين
والدستوريين ، ومن عاونهم فى حكوماتهم ؟ ! وما هذا الحب المقود الذى تحرك
فجأة فى قلب سراج الدين باشا ، ودفعه لأن يدافع عن فضائح وقعت فى عهد
حكومات غير وفديه ؟

ولماذا لم يؤيد هذه الاتهامات جتى يدمخ حكم « الاثليات » بفضيحة
لا تمحى على مدى الدهر ما يدعو اليه واجبه وتعصبه الحزبى ؟ !

ان هناك سرا .. :

وهو سر ليس فى حاجة لأن يفصح عنه فؤاد باشا ، لأنه سر مفضوح !!
وقد كان مجرد دفاع فؤاد باشا سراج الدين عن هذه الاتهامات -
مع اعترافه بأن حكومته غير مسؤولة عنها - كافية لاثباتها .. ولاثبات

ان الجرائم التي يدل عليها الاتهام هي جرائم مستمرة ، أكبر من ان تتحملها حكومة واحدة . . ولو ان معاليه اقتصر في دفاعه على نفس مسئولية حكومة الوفد عن هذه الجرائم ، فربما كان هذا أفضل له ، وأفضل لحكومته وأفضل لمصر المسكينة التي ضاعت بين مختلف عهودها . .

* * *

وبعد فان الراى العام كله يؤمن بان هناك جريمة وطنية قد وقعت ، وكل جريمة لابد لها من فاعل . .

فاين الفاعل ؟

اين المجرم ؟

لقد اثار مصطفى مرعى بك غبار الاتهام حول المليونير المصرى المدعى عبد اللطيف أبو رجيلة ، ومن تعامل معه في الصفقات التي باعها للجيش المصرى . .

وقد كانت اشارة هذا الاتهام في الوقت الذى لم تبرد فيه بعد جثث الشهداء ولم تجف دماؤهم من فوق رمال فلسطين كافية ليثور الراى العام وتثور الهيئات مطالبة براس المتهم . . كان هذا يحدث في أى بلد من بلاد العالم ، أما في مصر فلم يحدث منه شيء بل لم يبق الاتهام معلقا أربعة وعشرين ساعة حتى تتولى الحكومة التحقيق ، انما ظهرت الصحف كلها في اليوم التالي وقد نشرت دفاعا مجيدا يعدد فيه أبو رجيلة الخدمات الجليلة التي اداها لوطنه ، ولم ترفض صحيفة واحدة نشر هذا الدفاع بل رأت احدى الصحف ان ليس من اللياقة ان تنشر اسم أبو رجيلة في محضر جلسة مجلس الشيوخ ، وهو على ما هو عليه من ملايين ، نحففت اسمه من بين اقوال مصطفى مرعى بك واكتفت بان تشير اليه بكلمة « واحد من الناس » وبذلك اطمان صاحب الملايين الى أن الراى العام معه - او على الأقل - قد سكت عنه ، ما دامت الصحافة قد سكتت عنه ، بل واسادت بوطنيته . .

ويستطيع ابورجيلة بعد ذلك ان يتفرغ لبنساء قطعة الارض التي اشتراها ، في شارع سليمان باشا ودفع ثمنها نصف مليون جنيه « كاش » واستقدم لها خمسة من كبار المهتمسين لوضع رسوماتها ويستطيع بعد ذلك ان يكتفى بابتسامة يوجهها الى كل مصرى يزور ايطاليا ، وبخدمة او خدمتين يقدمها له ، فيطمئن الى أن كل مصرى سيستعبد بكسرامته

وحماسته الوطنية ..

وهذا حرام ...

حرام في حق مصر ، وفي حق الأخلاق ، وفي حق المستقبل ... ولو لا نقص
المستندات لقلت كثيرا ، ولتحدثت عن شبان كان يرجى منهم خيرا كثيرا لولا أن
شجعهم سكوت الصحف وتضليل الرأي العام على اتباع طريق الحرام ،
ولتحدثت عن وزراء سابقين ورجال كبار كان يمكن أن يضعوا مواهبهم في خدمة
مصر ، لولا أنهم وجدوا في البيئة التي تحيط بهم ما يشجعهم على أن يعيشوا
في خدمة أنفسهم على حساب مصر - وهم شبان ورجال اشتركوا جميعا
في صفقات الاساحة التي كانت محل الاستجواب ..

وحتى لو كانت لدى المستندات الكافية لأقول كل شيء فماذا يجدي
ما أقول ، اذا وقفت وحيدا ، وليس في يدي سوى قلمي الضعيف ، ماذا يجدي
أن أصرخ وأثور على الورق بينما الكل من حولى قد سدوا آذانهم ، وأعمى
الجشم عيونهم !!

وقد يكون عبد اللطيف ابورجيله ومن على شاكلته أبرياء ، ولكن براءتهم
التي قد تثبت فيما بعد ، لاتنفي انهم اليوم محل اتهام في جريمة لم تستطع
أقوال الحكومة أن تنفيها أو ترددها .. وهى جريمة لن يقضى على أثرها ،
الا ظهور فاعلها وادانته .. وعندما أطلب بأن تسمى الحكومة جهدها
وأن تنسى جميع الاعتبارات ، لتكتشف عن هذا الفاعل وتحصر مسؤوليته
وتحاكمه بتهمة الخيانة العظمى - فانى لا أرمى الى الانتقام للجريمة ،
بل أرمى الى ما هو أهم وأسمى وأخطر .. أرمى الى اعادة الثقة والاطمئنان
الى ضباط الجيش وجنوده .. فان كل ضابط وجندى - وأقولها صريحة -
لم يعد يطمئن بعد ما سمعه في قاعة مجلس الشيوخ الى سلاحه وخيرته ..
وعندما يفقد الجندى ثقته بسلاحه ، فقد ثقته بنفسه وفقد روح القتال ..

وضاع مستقبل مصر !! ولن يستعيد الجندى المصرى ثقته بسلاحه
وبنفسه الا اذا اطمأن الى أن الحكومة جادة في اتهامات ديوان المحاسبة -
وهو الرقيب الأعلى في الدولة - وأطمأن الى أن وزارة الدفاع قد طهرت وطهر
المتعاملون معها من كل شائبة ، ومن كل شك ..

واتقوا الله في مصر ، وفي جنود مصر وفي ضباط مصر .. (٣)

أزمة بين قوام سراي
 ٤٨ ضابطا يقدر
 حكاية مجرمي قروب
 القابل الي ديوترا التي كلفه بمجر والاسع
 الضابط الذي يخبره عن رتبته في نادي السيارات
 زوجة الضابط التي تاجر بالاساحة

النيل عياض مايم كان يتورد سلاما
 فبراء اجاب يستقياون من الجديس المصري
 وكيل وزارة الخارجية الاسبانية يصحح مصر
 احوال في اليونان ياسار الزوعا والاسع

مقالات للكاتبة التي لها بها التحق

واقضت نجسي باشا محمود
 باختياره عضوا في النادي فاكه
 لي الواقعة ، ثم جمعت شهودا
 آخرين على ان هذا الضابط كان
 يشتمل في مكتب ابراهيم كانه
 جرى وكيسل وراية التعام
 الاسق ، واحد رجال الثروكات
 الا ، ثم اشتغل في مكتب عمر
 سيف الدين ، وهو ضابط على
 الامتيداع ، واحسد موردي
 السلاح للجيش المصري ، وشريك
 الاميرالي حلمي حسين بك مدير
 الركائب الملكية ، في شركة
 وذلك بورتوز . . .

وقض على زوجة الضابط
 وارجع عنها نكاحه .
 وقض على الضابط وبقي في
 المنس حوالي خمسة اشهر . .
 ولكن هذه العادة في حد
 ذاتها لم تكن ذات نفع . وانما
 الضابط المقوم عليه كان
 يستطيع ان يتكلم ، وان يتكلم
 كثيرا ، وكنت قد ذكرت في
 المقال الذي اذعت فيه حر هذا
 القعد ، لوحدث وتارت الرب
 في نفس صاحب المقال الوزير ،
 بعد امسك مطرف حيط طه بل ،
 قد يؤدي به الى كل شي
 وهذا الضابط ليس هو كل شي
 بل هو بعض الشيء .
 وكان يحب اقتناع الضابط
 بان يتكلم . .

وعاد يسألهم . . .
 - هل تصبرمون نادي
 الاسكرايه . .
 واحاو بالنص . .
 واتصل النائب العام بمحاطفة
 الاسكدرية وطلب استدعاء على
 عبد الصمد الى مكتبه في البره
 البالي . وانما ان محله المحار
 هو ه مادي الاسكرايه ، او
 نادي الحرمان الليل ، كما
 هو اسمه بالثقة العربية . .
 واتصل رجال المحاطفة سادي
 الاسكرايه فلم يفتروا على غل
 عبد الصمد . . .

وقضت جميع حسنة
 المعلومات امام النائب العام عندما
 استنعت ال شهادتي ، ثم طلعت
 الاستماع الى اقوال تاجر السلاح
 في مواجس .
 ولم يكن ناجر السلاح عددا
 في بيته في القاهرة ، بل كان
 في الاسكدرية ، ولم يدر له
 فيها عنوان معروف . . .
 وسألني النائب العام - من
 مكتب المورد عليه .
 قلت انه من داه معروف .
 وهو سرود كل ليله على نادي
 الاسكرايه . وددع النائب العام
 لانه من رؤساء الساعه الدين
 اسلمهم لمعاونيه في المنس .
 وقال لي .
 - انكم حسنا اولاد ديوات
 فهل سرتين على عبد الصمد
 (اسم الناصر) . .
 - حسنا بالنص

في ذهني طويلا . . .
 . وبعد عبد الصمد يتكلم ، فقال
 كل ما قاله لي واكثر ، وارز
 القعد الاصل ، وجميع اوراقه
 التي تشمل العطات التي تقدم
 بها الى وزارة الدفاع ، وروي
 حاد وكل مصاع الاسلحه
 الذي استدعاء - أي على عبد
 الصمد - الى مصر ، فادا نه
 يختطف ، ويحط به جماعة من
 المتعلمين مع لجنة الاحصاحات .
 ليتمادروا منه مباشرة . . .
 وروي على عبد الصمد كل هذه
 الوقائع في صراحة واسهاب
 مؤيدا اقواله بالاستشادات ، ثم
 ادا نه يفسا ، وانما معه ،
 بالنائب العام وهو يوجه الاتهام
 اليه . .
 واصغر وجهه على عبد الصمد ،
 وسكت عن الكلام ، ونظر الى
 نظرة عناب ركانه بقول لي
 . عملها في !! او كانه يتهمني
 باستدراجي لاقف به امام النيابة
 وقت الاتهام ، وهو حتى اليوم
 لا يزال صفة اني عملتها معه .
 والواقف اني كنت حسسن
 القة ، وكنت جاهلا بالقانون ،
 وحتى لو لم اكن جاهلا به ، لما
 سمعت لان ابي احدا من صوصه
 ادا اطلقت عليه ، فان الاشخاص
 لم يكن لهم ذمة في نظري امام
 الواقع ، حتى لو كانوا اقرب
 المرص الى . . .
 وقض على الناجر وارجع عنه
 كغالة حسسن حسنا . .

وقضت نجسي باشا محمود
 باختياره عضوا في النادي فاكه
 لي الواقعة ، ثم جمعت شهودا
 آخرين على ان هذا الضابط كان
 يشتمل في مكتب ابراهيم كانه
 جرى وكيسل وراية التعام
 الاسق ، واحد رجال الثروكات
 الا ، ثم اشتغل في مكتب عمر
 سيف الدين ، وهو ضابط على
 الامتيداع ، واحسد موردي
 السلاح للجيش المصري ، وشريك
 الاميرالي حلمي حسين بك مدير
 الركائب الملكية ، في شركة
 وذلك بورتوز . . .
 وقد وضعت جميع حسنة
 المعلومات امام النائب العام عندما
 استنعت ال شهادتي ، ثم طلعت
 الاستماع الى اقوال تاجر السلاح
 في مواجس .
 ولم يكن ناجر السلاح عددا
 في بيته في القاهرة ، بل كان
 في الاسكدرية ، ولم يدر له
 فيها عنوان معروف . . .
 وسألني النائب العام - من
 مكتب المورد عليه .
 قلت انه من داه معروف .
 وهو سرود كل ليله على نادي
 الاسكرايه . وددع النائب العام
 لانه من رؤساء الساعه الدين
 اسلمهم لمعاونيه في المنس .
 وقال لي .
 - انكم حسنا اولاد ديوات
 فهل سرتين على عبد الصمد
 (اسم الناصر) . .
 - حسنا بالنص

وقضت جميع حسنة
 المعلومات امام النائب العام عندما
 استنعت ال شهادتي ، ثم طلعت
 الاستماع الى اقوال تاجر السلاح
 في مواجس .
 ولم يكن ناجر السلاح عددا
 في بيته في القاهرة ، بل كان
 في الاسكدرية ، ولم يدر له
 فيها عنوان معروف . . .
 وسألني النائب العام - من
 مكتب المورد عليه .
 قلت انه من داه معروف .
 وهو سرود كل ليله على نادي
 الاسكرايه . وددع النائب العام
 لانه من رؤساء الساعه الدين
 اسلمهم لمعاونيه في المنس .
 وقال لي .
 - انكم حسنا اولاد ديوات
 فهل سرتين على عبد الصمد
 (اسم الناصر) . .
 - حسنا بالنص

وقضت جميع حسنة
 المعلومات امام النائب العام عندما
 استنعت ال شهادتي ، ثم طلعت
 الاستماع الى اقوال تاجر السلاح
 في مواجس .
 ولم يكن ناجر السلاح عددا
 في بيته في القاهرة ، بل كان
 في الاسكدرية ، ولم يدر له
 فيها عنوان معروف . . .
 وسألني النائب العام - من
 مكتب المورد عليه .
 قلت انه من داه معروف .
 وهو سرود كل ليله على نادي
 الاسكرايه . وددع النائب العام
 لانه من رؤساء الساعه الدين
 اسلمهم لمعاونيه في المنس .
 وقال لي .
 - انكم حسنا اولاد ديوات
 فهل سرتين على عبد الصمد
 (اسم الناصر) . .
 - حسنا بالنص

عبد الصمد

● ويلاحظ ان حملة الاسلحة الفاسدة بدأت بمقال صحفى .. ولم تبدأ بخبر أو حديث أو تحقيق أو تقرير صحفى .. ويعود ذلك الى ان الطابع العام الذى كان يميز هذه المرحلة فى تاريخ الصحافة المصرية هو طابع الرأى .. فقد كانت الصحافة المصرية .. فى هذه الفترة صحافة رأى وليست صحافة خبر .. لذلك كان من الطبيعى أن يكون المقال هو الاداة الصحفية المناسبة لبدا هذه الحملة .

وهناك ملاحظة اخرى .. ان المقال الذى بدأت به الحملة .. قدم وجهة نظر بدلا من المعلومات والبيانات والوثائق الخاصة بالموضوع .. وهى نقطة ضعف خطيرة فى مثل هذه الحملات التى تهدف الى تنظيف المجتمع من الفساد .. اذ لو كانت الحكومة قد ردت على المقال بوثيقة واحدة تؤكد سلامة الاسلحة لانتهارت الحملة قبل بدايتها .. ولكن وجد عاملين هاميين ساعدا على استمرار الحملة ونجاحها فيما بعد .

العامل الأول : ان الاسلحة التى استخدمت فى حرب فلسطين كانت فاسدة بالفعل .. وهو الأمر الذى أضعف موقف الحكومة فى الرد .

العامل الثانى : انه رغم ان كاتب الحملة قد بدأ الكتابة دون ان يملك سندا واحدا يثبت به دعواه .. الا انه كان يعتمد على أن مجرد نشر المقال .. سوف يدفع بعض من يملكون الأدلة والوثائق من قراء الصحيفة ان يتقدموا بها اليه .. وقد يكون ذلك بفعل الرغبة فى خدمة العدالة ومصصلحة الوطن .. او قد يكون بفعل مصالح خاصة ولتصفية حسابات شخصية .. وقد تحقق ما توقعه الكاتب بالفعل .. فيذكر احسان عبد القدوس فى مفكراته ،

« بعد عدة أيام ، فوجئت بأحد الأشخاص ، كنت أعرفه منذ فترة طويلة ، أثناء الطفولة ، جاعنى فى روز اليوسف ، كان شابا ولكنه يجعوا عليه انه ميسور الحال ، اسمه علي عبد الصمد ، وبدأ يحكي لي عن عمليات استيراد الاسلحة . واذا به يحضر لى مستندات عن عمليات قام بها عدد من الضباط ، والأمير عباس حلیم ، لاستيراد أسلحة قديمة . من اسبانيا ، من فرنسا ، من بلاد أخرى .

وأتساءل حديثه وقعت مفاجأة أخرى بالنسبة لى .

انه هو نفسه يقوم بعمليات استيراد أسلحة ، وأن هذه المستندات التى

أحضرها لى ، الهدف منها هو التشهير بآخرين أخذوا منه عمليات اسبيرا
كان المفروض أن يقسوم بها هو . يعنى هو خسر فى عملية ، فأراد منى
أن اشنع بالذين كسبوا . طبعاً فرحت جداً ، لأن المستندات التى قدمها
لى ، لم يكن من الممكن الحصول عليها بسهولة . ولم أكن أستطيع أن أقوم
بإثارة قضية ضخمة كهذه إلا إذا كان تحت يدي مستندات تثبت ذلك ،
خاصة وانقى بسبيل تحديد أشخاص بعينهم ، وضع على عبد الصمد أمامى
كل هذه المستندات ، وبدأت استعد لنشر الفصل الأول .

وفى نفس الوقت ، أثار مقالى الأول ، العيدين ، من بينهم هيئة الضباط
الأحرار ، لم أكن أعرف أى شخص منهم ، لم أكن أعرف عبد الناصر ، أو غيره ،
لكننى أعرف عدد كبير من الضباط كأفراد ، أعرف مصطفى لطفى ، وعبد المنعم
أمين ، وغيرهما ، بدأ الضباط يتصلوا بى ، قالوا لى ، ان لديهم عمليات مهمة
جدا ، وسوف نحضر لك تفاصيلها ، ومستنداتها ، الذى عرفته أن القائم
بعملية جمع هذه المستندات ، هو المرحوم صلاح سالم ، أحد قادة ثورة يوليو
فيما بعد ، لانه كان يعمل مع الفريق حيدر فى وزارة الحربية ، وكان يستطيع
من موقعه أن يحصل على هذه المستندات ، وبالفعل جاعونى بتفاصيل عديدة
لعمليات اخرى ، مدعومة بالوثائق ، ثم جرى اجتماع بينى وبينهم فى منزل
صديق عزيز لى اسمه حافظ صدقى ، وشفت منهم شخصيات عديدة ،
لا أنكرهم بالتحديد ، ولا أدرى هل رأيت منهم جمال عبد الناصر اولا ، لم تكن
تهمنى الأسماء ، انما كانوا بالنسبة لى شبان ثوريين ، يجمعنا هدف واحد ،
تكلمنا طويلا حول الموضوع ، وترتيب الأوراق ، ثم بدأت الحملة . (٥)

● وكان للحملة رد فعل عنيف على الحكومة المصرية وفى رأى العام
المصرى وبعد ثلاثة اعداد من النشر فى المجلة . . تولت النيابة التحقيق
فى القضية . . واصدرت أمرا بمنع نشر أى تفاصيل عن الأسلحة الفاسدة .
والى هنا تعتبر الحملة . . من الناحية الصحفية . . حملة ناجحة . . فهى قد
أثارت رأى العام وجعلته يتحمس للقضية بحيث استطاع ان يشكل قوة
ضاغطة ساعدت على تحويل القضية الى سلطات التحقيق .

وقد تولى محمود عزمى النائب العام فى ذلك الوقت الاشراف على سير
التحقيق . . وفى البداية كان جريئا الى اقصى حد واشتهر بالنزاهة والامانة

(٥) المستقبل - باريس ٢٩ يونيو سنة ١٩٨١ (مذكرات احسان

عبد القدوس)

الى درجة انه أمر بالقبض على ضباط من ذوى الرتب الكبيرة في الجيش ..
بل أمر بالقبض على النبيل عباس حلیم .. وكان أحد المتهمين في القضية .
ولكن لم تمضى فترة طويلة حتى أخذ النائب العام يتعرض لضغوط كبيرة
انعكست على سير التحقيق فقد أخذ يتباطأ وينحرف مجراه لصالح المتهمين
من أصحاب النفوذ .. بل لقد أفرج عن المتهمين مع الاستمرار في القضية ..
وقد أثار هذا التطور المريب في سير التحقيق الرأى العام داخل الجيش
وخارجه بين صفوف المجتمع كله .

لذلك لم يجد كاتب الحملة في مجلة روز اليوسف سوى أن يعود لاثارة
القضية من جديد .. ولكنه ووجه بقرار النيابة بعدم النشر في الموضوع ..
فتحايل على القرار بأن بدأ حملة أخرى تدور حول الجيش وعلى حيدر باشا
قائد الجيش .. وقد حققت الحملة الجديدة هدفين هاميين :

الهدف الأول : تحقيق المتابعة المستمرة لموضوع حملة الأسلحة الفاسدة
وان كان بشكل غير مباشر امتثالا لأمر النيابة .. ذلك ان التوقف عن متابعة
الحملة معناه فقدانها لحيويتها وبالتالي فقدانها لقوة تأثيرها على الرأى العام .

الهدف الثانى : كشف الانحرافات داخل قيادة الجيش .. وهى نفس
القيادات المسئولة عن استخدام الأسلحة الفاسدة في حرب فلسطين .

لقد بدأ احسان عبد القدوس الجزء الثانى من حملة الأسلحة الفاسدة
بمقال يهاجم فيه قيادة الجيش ممثله فى الفريق محمد حيدر باشا ويحمله
مسئولية الهزيمة فى حرب فلسطين (٦)

وفى المقال الثانى طالب الكاتب صراحة باستقالة الفريق حيدر ..
ثم التحقيق معه .. وهذا نص المقال :

- انير اطالب بالتحقيق مع الفريق محمد حيدر باشا !
- اخطاء حيدر باشا واخطاء ابراهيم عطا الله باشا !
- كيف عين حيدر باشا وزيرا ، وكيف عين قائدا للجيش ؟
- الضابط الصغير الذى لم يستطع حيدر ان يحاكمه !
- ان الجيش ملك للشعب ، وولاؤه يكون للدولة !
- ماذا قال النقراشى فى الجلسة السرية ، ثم لماذا عدل عن رأيه ؟
- المواوى يقول : كان الجيش يقوم باعمال تتعارض مع التدريب !

● الجبهة الثانية التي فتحها حيدر باشا وهزم فيها .. !

« ان الذين يطالبون باستقالة الفريق حيدر باشا يتصرفون به أكثر مما يحقون عليه .. وأنا من المترفين يحيدر باشا المشفقين عليه ، ولكني رغم ذلك لا أطلبه بالاستقالة وإنما اطلب بالتحقيق معه .. فاستقالة سعادته ليست سوى اعتراف منه بالخطأ أو بالفشل ، وهو اعتراف بينه وبين نفسه لا يستفيد منه الجيش ، ولا تاريخ الجيش ولا يصون التقاليد المتبعة في جميع جيوش العالم ، والتي تقضى بالتحقيق في أسباب الفشل ، أو الخطأ أو الهزيمة ، ثم تسجيل هذه الأسباب في ملف رسمي يرجع اليه عندما يحتاج القيادة الى موعظة أو الى درس يوفر عليهم الوضوح في نفس الخطأ ويجنبهم هزيمة جديدة .. »

وقد أخطأ من قبل قائد آخر هو الفريق عطا الله باشا وتكررت أخطاؤه حتى ثار عليه بعض ضباط الجيش كما هو معروف ، فماذا كانت نتيجة هذه الأخطاء ؟

لقد استقال سعادته أو طلب اليه أن يستقيل ، ثم نسي كل شيء بعد حين !!

وكان أن تكررت نفس الأخطاء بعينها في عهد قيادة حيدر باشا بل اننا لو استعرضنا الأيام والحوادث ، لظننا أن هذه الأخطاء قد تكررت عن عمد وأن سياسة الشرفين على الجيش هي سياسة التماذي في كل ما هو خطأ .. ولو كان الفريق عطا الله باشا قد قدم الى مجلس تحقيق ، وسجلت عليه أخطاؤه ، وبجئت أسباب هذه الأخطاء لانتهت استقالته - أو اقالته - بتعديل نظم الجيش ، وتعديل السياسة الشرفية عليه ، ولا سخطاع حيدر باشا أن يرجع الى ملف هذا التحقيق ليؤثر على نفسه ما تعرض له سابقه !

وقد قلت اني مشفق على حيدر باشا .. وانى مشفق عليه من المسخنة الناس ، سواء منهم الحكوميون أو المعارضون وسواء منهم الرسميون أو غير الرسميين ، وسواء منهم الكبار أو الصغار ، وهي السنة حداد لم ترحم حيدر باشا ، ولم تحفظ له هيئته ووقاره ، وهو الرجل الذي عاش عمره لا يملك سوى الهيبة والوقار ..

وأنى مشفق على معاليه من همسات ضباطه وجنوده .. هل يريد معاليه
أن أترجم له هذه الهمسات ؟

ولكنها لم تعد همسات ، فقد أصبحت صرخات لابد أنها وصلت الى اذنى
حيدر باشا ، رغم انه حرص في الأيام الاخيرة على أن يغلق على نفسه النوافذ
والابواب .. صرخات سجلها الضباط في منشورات يوزعونها على دور الصحف
وتصل بالبريد الى آلاف الشخصيات ، وسجلها ضباط ادارة المخابرات الحربية
في تقاريرهم التي يرفعونها الى رؤسائهم ، والتي يطلع عليها حيدر باشا . ،
لو كان مواظبا على الاطلاع .. وفي كل يوم أتلقى خطابات تحوى
هذه الصرخات ويطلب أصحابها نشرها موقعة بامضائهم واصحابها هم
من ضباط الجيش وهم يذكرون مع أسمائهم رتبهم والوحدات التابعين لها ..
وقد أبيت دائما أن أنشر هذه الخطابات منسوبة الى اصحابها لانى أحترم تقاليد
الجيش التي تصون الحدود بين الرؤسين والرؤساء ، والتي تقوم على هيبة
القائد والاحترام الواجب له ..

ورغم ذلك فقد ضاق صدر أحد الضباط ، وهو اليوزباشى مصطفى كمال صدقى ،
حتى لم يعد يحتمل السكوت ، ورغم ايمانه بتقاليد الجيش ، فنشر باسمه
الكامل مقالا مطولا في مجلة « الاشتراكية » قال فيه بالحرف الواحد « المطلوب
الآن من حيدر باشا ايقاف زيارته غير المرغوب فيها للوحدات ، والتي تأخذ
شكلا استفزازيا قد يفتج عنه اضرار كثيرة !! »

وقال كلاما كثيرا لا أستطيع أن أتحمل مسؤولية نشره لانى لا أعرف
الظروف التي احتمى بها مصطفى كمال صدقى من القانون حتى احتمى
بها معه !! ..

فماذا كان مصير هذا الضابط الصغير ؟

لقد قدم الى مجلس تحقيق في ٧ أكتوبر ، وآنعقد هذا المجلس فى ادارة
الامدادات والتموين برياسة الامير الاى عبد الحميد محمد ، وأخذ فى استجواب
الضابط المتهم ..

وهذا هو نص الأسئلة والأجوبة التي دارت فى التحقيق :

س : لماذا لم تحاول الحصول على اذن بالنشر فى الجرائد ؟

ج : ان الدافع الذى دفعنى للكتابة فى الجرائد دون الحصول على اذن

بالنشر من الجهات المختصة ، هو ان ما كتبتة لا يمكن ان تسمح لى الرئاسات بنشره ، لان هذه الرئاسات كثيرا ما تقشر بلاغات يظهر فيما بعد كذبها بدليل البلاغ الذى نشره حيدر باشا والذى جاء فيه ان صفقات الاسلحة كانت خالية من اى غش ومطابقة للمواصفات ، ثم ظهر بعد ذلك عدم صحة هذا الكلام ، بدليل وجود ضباط الآن مسجونين ومتهمين بالسرقة شكلا والخيانة العظمى موضوعا ..

س : هل لم يكن هناك طريقة قانونية لرفع صوتك الى الرئاسات ؟

ج : انفى لا اتق برئاسة على رأسها حيدر باشا ..

س : ما الذى دعاك لكتابة ما كتبت علما بان التحقيق الآن بين يدي القضاء ، ولم يبت فيه بعد ؟

ج : فرجت منذ ان التحقت بالكلية الحربية وبعد تخرجي ضابطا بالجيش ، على ان اكون مسئولا ، كما تقضى الاصول العسكرية ، عن هم تحت قيادتي ولذلك اعتبر حيدر باشا مسئولا عن كل ما اقترفته لجنة مشترواته لان هذه اللجنة كانت تحت رئاسته المباشرة ، ثم انفى رغبت ان يشترك الجيش فى التحقيق الموجود الآن بين يدي الهيئة القضائية ، اى اثارته بين من تحملوا التصحيات للجسيمة بسبب خيانات لجنة المشتروات ..

س : لماذا تهاجم حيدر باشا بالذات ؟

ج : ليس بيني وبينه اى عداة شخصي ولكنى هاجمته ، وبيده السلطة والقوة وبإمكانه البطش بشخصي الضعيف مضحيا بذلك بمصلحتي الشخصية فى سبيل الصالح العام ، وحتى يمكن تناول مأساة فلسطين ..

س : ما هى الاسباب التى تحفك الى هذا الهجوم ؟

ج : اولا لابقائه على مساعدي رئيس اركان حرب الجيش السابق ، فى نفس مراكزهم وتوسيعه لاختصاصاتهم (هنا جملة رايت حذفها) ثانيا لعدم قدرته على اختيار القائد الذى يمكن ان تنتج المعركة على يديه ، وان شئتكم اوضحت وأسهببت بما يملا مجلدا ضخما ..

عذا ، هو بعض ما جاء فى محضر التحقيق مع البيوزباشى مصطفى كمال صحتى - مع احتفاظى برأىي فى اجاباته - وقد يعتبر هذا الضابط جريئا فى تحديه للقائد العام للقوات المسلحة الى هذا الحد ، ولكن الذين حققوا معه كانوا أجسراً منه ، فقد أوقفوا التحقيق معه فجأة ، وقبيل ان يتم ، ودون

أن يحيلوا الضابط المتهم الى مجلس عسكري ، كما يقضى بذلك القانون ثم اکتفوا بأن منحوه اجازة مرضية يقضيها في بيته ..

ماذا بقى للجيش بعد هذا ؟!

ماذا بقى للجيش اذا كان ضابط صغير في رتبة يوزباشى يستطيع أن يتحدى القائد العام علنا ، ثم يتحداه مرة ثانية في تحقيق رسمى ، ولا يستطيع القائد العام أن يرد تحديه الا بأن يمنحه اجازة مرضية ؟ !

لماذا يخاف حيدر باشا من التحقيق مع هذا الضابط ؟

واى قوة في الأرض تستطيع أن تمنعه من محاكمته ، الا أن يكون سعادته اى حيدر باشا - يخشى أن يمنح هذا الضابط فرصة ليقول فيها امام هيئة المحكمة ، أكثر مما قال ؟!

واذا كان هذا الكلام يستطيع الضباط اليوم أن يقولوه علنا فماذا يمكن أن يقولوه همسا ؟ !

ان هذه الواقعة وحدها تكفى للتحقيق ، لا مع الضابط الصغير بل مع حيدر باشا نفسه ، الذى ترك منصبه كقائد عام للقوات المسلحة يتعرض لمثل هذه الجراة دون أن يحاول الدفاع عنه ، بل يعمل على أن يصون شخصه قبل أن يصون كرامة المنصب !!

دخول فلسطين

ولكن هذه الواقعة - للأسف - ليست هى كل الوقائع التى يجب أن يحقق فيها مع حيدر باشا ، وكنت قد وعدت سعادته في مقالى الاول أن اجيب له على سؤال : « هل كان الجيش المصرى مستعدا لدخول فلسطين ؟ » ، وفهم من هذا المقال انى احمل حيدر باشا مسئولية دخول الجيش فلسطين بلا استعداد وقد تطوعت بعض الزميلات بالاجابة على هذا السؤال قبل أن اجيب عليه . ونسب بعضها الخطأ الى حيدر باشا بوصفه الوزير ، المسئول ، ونسب البعض الآخر الخطأ الى المغفور له النقراشى باشا بوصفه رئيس الوزارة التى تتحمل المسئولية العامة ..

وأحب أولاً أن أسجل انى عندما أكتب عن الجيش أرفعه فوق مستوى الأحزاب ، فالجيش - كما قال مونتجمرى فى إحدى المناسبات - هو « ملك للشعب » ، ويجب أن يبتعد عن السياسة وأن يظل كذلك ، ويجب أن يكون ولاؤه للدولة ولذلك غانى لا أريد أن أزج بقلمى فى اتهامات حزبية ، وسيان عندى أن يكون النقراشى أو حيدر أو ابراهيم عبد الهادى أو أى رجل من رجال العهد السابق هو المسئول عن حملة فلسطين وأنى أرحب بالتحقيق مع أى منهم اذا كان هناك وجه للتحقيق معه ولكنى أخص حيدر باشا وحده بما أكتبه ، لانه لا يزال متمتعا بسلطانه رغم فشله ، ولانى أكتب عن المسئولية الادارية والفنية والعسكرية ..

اما المسئولية الدستورية فمن أراد أن يبحثها من الزملاء الاعزاء فليبدأ بما نشر فى بعض الصحف وثيقة الاتصال - وبعد تعيين حيدر باشا وزيراً للحربية - من أن معاليه سيكون وزيراً دائماً للحربية ، أى وزيراً للحربية فى كل وزارة ، ولينته الزملاء الاعزاء عند الأزمة الصامتة السريعة التى قامت عند تأليف وزارة الوفد الحالية ، التى كان من جرائها تعيين حيدر باشا قائداً عاماً للقوات المسلحة !

أما أنا فاذا أمتنعت عن الكتابة فى المسئولية الدستورية ، فلانى تعهدت أمام النيابة فى قضية سابقة بعدم التعرض لهذه الناحية .

ولنعد الى مسئولية حيدر باشا أن معاليه كان يعلم مدى النقص فى أسلحة الجيش وذخيرته ومعداته وتدريب جنوده ويعلم أن هذا النقص وصل الى حد أن أوقفت التدريبات السنوية لضرب النار وحدد الضرب بأقل من « المرتب » المعتاد فى بعض الوحدات وذلك لعدم وجود طلقات ..

وقد حدثت فى أبريل عام ٤٨ أى قبل اعلان الحرب بشهر واحد أن جاء اللواء أحمد محمد على المواوى بك الى القاهرة من مركز قيادته من العريش ليحضر مؤتمراً لقواد الاسلحة عقد فى مكتب عثمان باشا المهدي رئيس هيئة أركان حرب وحضره مدير مكتب حيدر باشا نائباً عن معاليه .. وأبدى قواد الاسلحة ، بما فيهم المواوى بك ، فى هذا المؤتمر مدى النقص الخطير فى الاسلحة والعقاد بين جميع الوحدات ، وحمل محضر هذا المؤتمر الى معالى حيدر باشا .

وبعد أيام عقد في بلودان مؤتمر مثلث فيه جميع الحول العربية وتقرر فيه عدم دخول الجيوش النظامية فلسطين اكتفاء بالقوات التطوعة من بين هذه الجيوش ، واكتفاء بمساعدة مجاهدى فلسطين مساعدات فعالة واسعة المدى وبعد أيام أخرى وقف المغفور له دولة النقراشى باشا في مجلس النواب وقال في جلسة سرية انه تقرر الا يدخل الجيش المصرى النظامى فلسطين ، لا لدعم استعداده ، بل لان ليس من كرامة الجيوش النظامية أن تحارب عصابات يهودية غير منظمة ، ولانه قد يكون هناك احتمال واحد في الالف ، ألا ينتصر الجيش المصرى انتصارا مشرفا ساحقا فينتقص هذا من سمعته ، ولذلك فقد تقرر الاكتفاء بدخول قوات التطوعين ومساعدتها بالسلاح والرجال ٠٠ وبعد أيام أخرى وقف النقراشى باشا في البرلمان المصرى مرة ثانية ليقول انه قد تقرر دخول الجيش المصرى فلسطين ، وليقول ان الجيش مستعد لهذه الحملة التاديبية تمام الاستعداد ٠٠٠

وبذلك تحمل حيدر باشا المسئولية الادارية والفنية والعسكرية ، لحملة فلسطين ، بوصفه الوزير المختص ، والوزير الذى يبلغ مجلس الوزراء والبرلمان حقيقة حالة الجيش ٠٠

حالة الجيش

ولكى أبين حقيقة حالة الجيش عند بدء الحملة وفي خلالها ، أنقل للقارىء : فقرات من محضر رسمى بأقوال سعادة المواوى بك سجل بتاريخ ١١ نوفمبر عام ٤٨ (سعت ٦٠٠) :

١ - أبان المواوى بك أن العجز الظاهر في مقدره الوحدات عموما ولا سيما وحدات المشاة راجع الى انعدام تدريب هؤلاء الجنود قبل احضارهم الى الميدان .

٢ - اعترف المواوى بك انه لم يشأ في وقت ما أن يخجل من اظهار هذه الحقيقة السافرة لرؤساء الجيش ، حين كلف بقيادة الجيش في العمليات ٠٠

٣ - أظهر المواوى بك أنه وقد خدم في الجيش في منطقة العريش قبل قيام الحملة فترة طويلة من الزمن لم يكن لديه أى تسهيلات لاجراء تدريب مشترك للوحدات التى كانت وقتئذ بالعريش .

٤ - سجل عزته أن لواء التدريب بعد انشائه بالقاهرة لم يتفرغ في وقت ما لاتمام تدريبه ، وكانت تطلب وحداته للقيام بأعمال تتعارض مع التدريب ، وكانت النتيجة الحتمية لذلك انه لم يستطع أن ينهض بذلك اللواء الى الدرجة التي كان ينشدها والى الدرجة التي كانت تمكن الجيش في وقت ما من خوض معركة ما ...

٥ - (غير قابل للنشر) ..

٦ - أنتقل بعد ذلك الى الكلام عن بقية أسلحة الجيش فبدأ بسلاح خزمة الجيش الذي كان عاجزا تماما في بدء العمليات عن امداد الوحدات بالعربات اللازمة مما أجبره على استئجار عربات مدنية لساعده في أعمال الحملة ..

٧ - (غير قابل للنشر) ..

٨ - تكلم عن حالة الطائرات فأبان انها كانت على درجة عالية من التحكم في الجو حين لم يكن للعدو نشاط جوى يذكره ولما طال الزمن وخسرنا العدد الكثير من الطائرات والطيارين تمكن العدو بعد أن جلب طائرات عديدة حديثة النوع من انتزاع السيطرة الجوية بالكلية .

٩ - الفرسان كانت عريانه قديمة الازل ، والديابات الخفيفة كانت بحالة يرثى لها ، ولم تستطع أن تؤدي واجبها على ما يجب ..

١٠ - أظن سعادته في مدح المدفعية قائلا انها أدت واجبها الا انها قليلة بالنسبة لعدد الجيش ..

واختتم المواوي بك كلامه قائلا : « ليس عندي ما أضيفه الى ما ذكرت سوى انه أن كانت مصر ترغب في أن تقوم بعمليات واسعة النطاق بعد ذلك ، فلمس لدى السلطات المسئولة من حل سوى أن تفكر تفكيراً جدياً في اصلاح الجيش اصلاحا شاملا ، .

الجهة الثانية

كانت هذه هي حالة الجيش عند بدء حملة فلسطين وخلالها ورغم ذلك لم تكن الحملة خطأ كاملا فقد استطاع هذا الجيش أن ينتصر في المواقع الاولى ،

وأن يصل الى أبواب تل أبيب ، وكان يمكن أن يتم له النصر النهائي لو أن حيدر باشا استطاع أن يستفيد من الهدنتين اللتين أعلنتا خلال الحملة ، ولو أن سعادته استطاع أن ينتصر في الميدان الخارجى ، أو الجبهة الثانية التى فتحها فى أسواق أوربا لشراء الاسلحة والذخيرة . . ولكن معاليه هزم فى الجبهة الثانية كما هزم فى الجبهة الأولى وكانت هزيمته ترجع الى سوء اختياره للرجال ، واهى سوء التصرفات وهى التصرفات التى يحمل معاليه مسؤوليتها سواء كان يدرى بها أولا يدرى وكما يقول الشاعر القديم : ان كنت تدرى فتلك مصيبة أو كنت لا تدرى فالمصيبة اعظم ! . .

وكانت هزيمته فى هذه الجبهة الثانية بمناسبة تحطيم مخازن الاسلحة للجيش ، وكان انتصار العدو فى هذه الجبهة معناه انتصارهم فى ميدان فلسطين دون حاجة منهم لأن يطلقوا طلقة واحدة . .

ولكن ، هل كان هذا هو كل ما يتحمله حيدر باشا من مسئولية ؟

والخطة الحربية نفسها التى اتبعت ، هل كانت خطة عاقلة ؟

أنى لا ادعى علما بالخطة الحربية ولا أستطيع أن أناقش حيدر باشا وهو القائد العام العبقري الهمام . . ولكنى لن أناقشه ، بل سأكتفى بان انقل الى سعادته صوراً من الأوراق التى يحتفظ بها فى وزارته . . وليبق سعادته فى منصبه سبعة أيام أخرى ليقرا المقال التالى !! (٧)

٥ **إني أطالب بالتخفيف مع الفريق محمد حيدر باشا**
أخطأ حيدر باشا ، وأخطأ إبراهيم عطا الله باشا
كيف عيّن حيدر باشا وزيراً ، وكيف عين قائداً عاماً .. ؟
الضابط الصغير الذي لم يستطع حيدر أن يحاكمه
إن الجيش ملك الشعب ، ودولته يكون للدولة ..
ماذا قال القراشي في الجلسة التريّة ، ثم لماذا عدل عن رأيه ؟
المواوي يقول : كان الجيش يقوم بأعمال تتعارض مع التدريب
الجزية الثانية التي فتحها حيدر باشا وهزم فيها ...

وأصحابها هم من صباط الجيش وهم يدكرون مع اسمائهم ربيهم والوحدات التابعة لها وقد أبيت دائماً أن أشرعهه الخطابات مسووه الأصحابيا. لاني احترم تقاليد العيش التي نصون الحدود بين المرؤوسين والرؤساء ، والتي تقوم على حبه القائد والاحترام له

ورغم ذلك فقد صاق صناديق احد الضباط ، وهو الوزير باشا مصطفى كمال صدقي ، حتى لم يعد يحمل السمكوك ، رغم إيمانه بفائدة الجيش ، فنتشر باسمه الكامل مقلداً مطولاً في محله « الاستراكة .. » قال فيه بالحرف الواحد : . والمطلوب الآن من حيدر باشا إيقاف زيارته عبر الرغوب فيها للوحدات ، والتي تأخذ شكلاً استفزازياً وقد ينتج عنه أضرار كبرى . . . وقال كلاماً كثيراً لا استطع أن أجعل مسئولته سره لاني لا أعرف الظروف التي أحتمل بها مصطفى كمال صدقي من

الذي عاش عمره لا يملك سوى الهيبة والوقار واني متشوق على معاليه من مميزات صباطه وجوده هل يريد معاليه أن أترجم له هذه الهمسات ؟ رلكتها لم تهد مسمات ، فقد أصبحت صرخات لا يند أنها وصلت الى أذني حيدر باشا ، رغم انه حرس في الأيام الأخيرة على أن يعلق على نفسه النواهد والأبواب صرخات سجلها الضباط في مشهورات بورعوبها على دور الصحف ، وتصل بالبريد الى آلاف الضحايا ، وسجلتها صباط إدارة المعابر الشريفة في تقاريرهم التي يرفعونها الى رؤسائهم ، والتي يطلع عليها حيدر باشا ، لو كان مواطناً على الأضلاع . . .

وفي كل يوم ألقى خطاباً تحوي صداه الصرخات ، ويطلب أصحابها شرها مومعة بأسمائهم

مقام :
امان عبر القوس

طلب اليه ان يستقيل ، ثم نسي كل شيء بعد حين !! وكان ان تكورت نفس الاخطاء بعينها في عهد قيادة حيدر باشا بل اننا لو استعرضنا الأيام والحوادث ، لتقنتنا ان هذه الاخطاء قد تكورت عن عهد ، وان سياسة الثرفين على الجيش هي سياسة التماهي في كل ما هو خطأ . . . ولو كان الفريق عطا الله باشا قد قسم الى مجلس تحقيق ، وسجلت عليه اخطاؤه ، وبحثت اسباب هذه الاخطاء ، لانتهت استقالته - او اقالته - بتعديل نظم العيش ، وتعديل السياسة الشرفية عليه ، والاستطاع حيدر باشا ان يرجع الى ملف هذا التحقيق ليوفي على نفسه ما تعرض له سلفه !

وعد قلت اني متشوق على حيدر باشا . . . واني متشوق عليه من ألسنة الناس ، سواء منهم الحكوميين او المعارضين ، وسواء منهم الرسميين او غير الرسميين ، وسواء منهم الكبار والصغار ، وهي السنة حدادكم رحم حيدر باشا ، ولم تتعلم من عهده . . .

ان الذين يطالبون باستقالة الفريق محمد حيدر باشا يترفقون به اكثر مما يحقون عليه . وانا من الترفيقين بحيدر باشا إنشغافين عليه ، ولستكني رغم ذلك لا أطالبه بالاستقالة بل انما اطالب بالتحقيق معه . . . فاستقالة سمادته ليست سوى اعتراف منه بالخطأ أو بالتقصير وهو اعتراف يبه ودين منه ، لا يستفيد منه الجيش . ولا تاريخ الجيش ، ولا بصور القائد السعة في حجب حوش العالم ، والتي تقصى بالتحقيق في اسباب التمثل ، او الخطأ ، او الهزيمة . ثم تسجيل هذه الامساك في ملف رسمي يرجع اليه عندما يحتاج القادة الى دونه ، أو الى درس يوسر لتدبير الوقوع في نفس الخطأ ، بحسب هزيمة حيدية . . . وقد اخطأ من قبل قائد آخر هو الفريق عطا الله باشا ، وتكررت اخطاؤه حتى تار عليه من صباط الجيش كما هو معروف . فهاذا كاس نتجته من الاخطاء ؟

اعد اسفان سمادته او

● ونجحت الحملة الصحفية على محمد حيدر باشا قائد الجيش في ان تثير الرأي العام داخل الجيش وتطوع عدد كبير من الضباط وخاصة الضباط الأحرار في مد احسان عبد القدوس بالمعلومات والبيانات التي تكشف عن اخطاء قائد الجيش .. ويذكر احسان عبد القدوس في مذكراته : « كان الذى يمدنى بالمعلومات التفصيلية هم الضباط الأحرار .. واذكر اثنين من الضباط شهدا معى أمام النيابة وهما عبد المنعم أمين الذى أصبح عضوا في مجلس قيادة الثورة ومصطفى لطفى الذى أصبح سفيرا .. وكان موقفهما في غاية الجراءة .. اذ تضمنت شهادتهما اتهام « فاروق » نفسه .. ! ، (٨)

وقد شجعت البيانات والوثائق التى وضعها الضباط الأحرار بين يدي احسان عبد القدوس .. على استمراره في الحملة على محمد حيدر باشا قائد الجيش .. وكتب حلقة ثالثة يكشف فيها أخطاء حيدر باشا في حملة فلسطين :

وهذا هو نص المقال الثالث :

« أذكر انى في أغسطس عام ١٩٤٥ كتبت مقالا بعنوان « هذا الرجل يجب أن يذهب هاجمت فيه اللورد كيلرن سفير بريطانيا الأسبق وطالبت باخراجه من مصر ، وقد حققت النيابة العامة في هذا المقال وأمرت بحبسى احتياطيا على ذمة التحقيق ، وبعد أن أفرج عنى دعائى المغفور له أحمد حسنين باشا وقال لى : « اننا جميعا نسعى لاجراج كيلرن من مصر ، ولكن مقالك هذا عرقل مسعانا ، فان بريطانيا دولة عنيدة في مثل هذه المواقف أن تحمى كرامتها وكرامة سفرائها امام الحملات العنيفة ، واستشهد - رحمه الله - بتمسك بريطانيا بأحد سفرائها في تركيا رغم عدم رضائها عنه ، ، لا لشيء ، الا لان الصحف التركية كانت تهاجمه ! ..

ولم اقتنع يومها برأى أحمد باشا حسنين ، واستمرت روز اليوسف تهاجم اللورد كيلرن ، ثم اشتركت الصحف الأخرى في مهاجمته ، واستطاع أحمد حسنين أن يستغل هذه الحملة الصحفية في تأييد مسعاه لدى الحكومة البريطانية حتى طرد اللورد من مصر فعلا ..

(٨) المستقبل - باريس - ٦ يوليو سنة ١٩٨١ (مذكرات احسان

عبد القدوس)

وهذا الرأي الذى سمعته من المغفور له حسنين باشا ، سمعت مثله هذا الأسبوع من بعض ذوى الرأي !! فقد قيل لى أن الحملة على حيدر باشا قد تؤجل استقالته اذا كان هناك أمل فى أن يستقيل ، وقد تؤجل التحقيق معه اذا كان هناك أمل فى أن يحقق معه أحد ٠٠ لئلى، الا لمجرد العناد !

عناد من ؟؟ !

واذا جاز لبريطانيا أن تعاند المصريين ، فكيف يجوز للمصريين أن يعاند بعضهم بعضا على حساب المصلحة العامة ، وفى مثل هذه المسائل الحساسة المتعلقة بكيان الجيش ، وسلامته ومستقبله والتى لا تحتمل الزمن لان الزمن يزيدها تعقيدا على تعقيد ، وخطرا على خطر ؟ !

ومن الذى يعاند ؟

هل هو حيدر باشا الذى يرفض أن يستقيل ، ويرفض أن يتقدم الى مجلس تحقيق ؟ أم هى الحكومة التى تأبى أن تطلب من وزير الحربية التحقيق مع القائد العام للقوات المسلحة ؟

وهل هذا هو الموقف الذى كان ينتظره حيدر باشا من نفسه ، والذى كان ينتظره منه الناس ، وهو يرى نتيجة اخطائه بعينيه ، دون أن يتقدم لتحمل مسؤولية هذه الأخطاء ، ودون أن يتنحى حتى لا يتكرر الخطا على يديه مرة ثانية ؟ !

أنى أريد أن احتفظ لحيدر باشا بجميع الصفات الحميدة ، أريد أن اقول عنه انه شجاع ونزيه ، وشهم ، وكريم ، وطيب ، وقد لا يدرى معاليه مدى

الالم الذى أعانيه عندما أضطر للخضوع أمام المنطق قادم القلم ينزع عنه احدى هذه الصفات أو بعضها !!

ولكن الصفات الحميدة - للأسف - ليست مجرد كلام يقال ولا مجرد حروف تكتب ، ولكنها دائما صفات لأعمال ، فليقل لى معاليه أى عمل يمكن أن أنسبه اليه من بين مواقفه الأخيرة يستحق عليه لقب شجاع ، أو لقب غيور على مصالح وطنه وجيشه ؟!

هل يريد سعادته أن يستمع الى مثل من أمثلة الشجاعة والغيرة حدث في مثل موقفه اليوم ؟ ..

لقد طلب المارشال بيتان عقب هزيمة الجيش الفرنسي في أوائل الحرب الأخيرة ، وفي عهد الاحتلال الألماني أن يؤلف مجلسا لتحقيق أسباب هزيمة الجيش الفرنسي ، وتحديد المسؤولين عن الهزيمة .. طلب بيتان اجراء عذا التحقيق وهو القائد الأول للجيش الفرنسي ، وكان يمكن أن ينتهي المحققون اليه ويحعلونه المسؤولة وحده ، ولكنه وضع التقاليد العسكرية ومصالح جيشه فوق سلامته ومصالحته الشخصية ، كما وافقت المانيا على اجراء هذا التحقيق رغم قيام احتلالها لفرنسا ، ورغم ما كان يجره التحقيق من اثاره ضباط الجيش وتحمسهم لجيشهم ، لا لشيء الا لأنها دولة عسكرية تقدر تقاليد الجيوش ، حتى لو كانت جيوش أعدائها ..

ذلك موقف يستحق عليه صاحبه لقب شجاع وشهم وغير واذ أراد من سلسلة هذه المقالات عله يتحمس فيختم عمره الطويل بموقف يؤهله لصفحة معالي الفريق حيدر باشا أن يستزيد من هذه المواقف فليرجع الى المقال الأول من صفحات التاريخ ، وعله يفكر أن يحمي شيخوخته من كل ما يسمعه وما لا يسمعه !

أما الحكومة فموقفها من هذا العناد غامض ، فاني أعلم انها لن تلح طويلا على سعادة حيدر باشا اذا فكر سعادته في الاستقالة كما انها لن تتردد طويلا اذا وجدت الظروف التي تتيح لها التحقيق معه .

وهنا أسمح لنفسي بسؤال معالي وزير الحربية : هل يعتقد معاليه ان حالة الجيش تحتل الاستسلام للظرف ؟

اقد كانت احالة التحقيق في صفقات الأسلحة المغشوشة الى النيابة العمومية اجراء حاسما طمان ضباط الجيش وجنوده وهدأت نفوسهم في انتظار نتائجه ..

وحيدر باشا كان - وهو وزير للحربية - أخطر على الجيش من الأسلحة المغشوشة ، فإن السلاح المغشوش قد يتغلب عليه القائد الصالح ، اما القائد القاصر فقد ينهزم حتى لو لم يكن السلاح مغشوشا !

فلماذا لم يحقق مع حيدر باشا ، كما حقق في الاسلحة المغشوشة بل لماذا لا تقدمنى الوزارة الى النيابة للتحقيق معى في هذه المقالات احقاقا للحق ، وازمانا للباطل كما جاء في بلاغ الوزارة الذى قدمتى به الى النيابة العمومية للتحقيق معى فيما كتبتة عن صفقات الاسلحة ؟ !!
انى مندعش ، ومصر كلها في دهشة !!

ثم هناك رجل كنت اعتقد انه سيؤيدنى في مطالبتى بالتحقيق مع معالى الفريق حيدر باشا ، وهو اللواء أحمد محمد على المواوى بك ..

فهذا الرجل مظلوم ، واستطيع ان ارى مما بين يدى من وقائع انه كان مجبرا على أمره ، مسيرا لا مخييرا ، واستطيع لو طلبنى محاميا عنه في التحقيق - لولا أن نقابة المحامين قد نقلت اسمى الى جدول غير المشتغلين - ان أعد له مواقف عديدة حاول فيها أن يتجنب الاحداث الجسام التى وقعت خلال الحملة .. ولكن المواوى بك لم يطلب التحقيق في أسباب انسحاب الجيش من فلسطين وتحديد المسؤولية عن هذا الانسحاب ، ولا اظنه سؤيدنى في هذا الطلب ، وقد علمت - او بلغنى - أن عزته قد شرح لمعالى وزير الحربية الحالى كل ما حدث في فلسطين ولكنه عندما منحت له الفرصة ليسجل هذا الشرح في تحقيق رسمى أبى أن يتكلم ..

وأخيرا ، لا أستطيع ازاء هذا العناد ، الا أن استمر في الكتابة بل انى لا أكتب ، انما أنقل .. أنقل الهمسات المحبوسة في صدور الضباط والجنود الأبطال ، وأنقل آيات السخط من فوق شفاء أرامل وأيتام الشهداء ، وأنقل المعلومات الخطيرة التى تتلمل في ظلام الأدرج ..

القائد العبقري

وقد تكلمت في المقال الأول عن تدخل حيدر باشا في سلطات القواد ، وفي اختيار الضباط ، وفي اخفاء خبر الحملة عن قائدها العام حتى الأيام الأخيرة ..

وتكلمت في المقال الثانى عن مسؤولية دخول الجيش فلسطين بلا استعداد ولا تدريب وبلا أسلحة صالحة ..

وهذا المقال خاص بمسئولية سعادتته عن وضع الخطة الحربية التى اتبعت في « تأديب عصابات اليهود ، والتي انتهت بالانسحاب من فلسطين ..

هل كان حيدر باشا هو الذى وضع الخطة ؟

انه اتهام خطير ، لانه ليس لاوزير أن يتدخل فى وضع خطة حربية فنية .
يجازف فيها بأرواح الجيش وسمعته وكرامته خصوصا اذا كان هذا الوزير
هو حيدر باشا !

انه اتهام خطير لم أكن لأجرؤ على توجيهه ، ان لم يكن تحت يدى
دليل ٠٠ وما تحت يدى دليل يقوم على واقعة واحدة تشهد على جميع
الوقائع ٠٠

فقد حدث ان وضع حيدر باشا خطة للاستيلاء على بعض المستعمرات ،
وحمل مدير مكتبه هذه الخطة الى رئيس هيئة أركان حرب الجيش فى يوم
٢٢ يونيو ٤٨ ، ولا تزال صورة من هذه الخطة محفوظة فى ادارة العمليات
الحربية وأصلها محفوظ فى مكتب الوزير ٠٠

وقد وضعت هذه الخطة تحت عنوان « مقترحات عن عمليات حربية
مقبلة » وجاء فيها بالنص :

(أ) توفر قوة ضاربة من القوات المحتلة أسود ، وتعطى لقائد مستقل ،
لمهاجمة والاستيلاء على مستعمرات بيرتوفيا - بيت دراس -
كفار وينج .

(ب) توفير قوة مماثلة من القوات المحتلة المجدل ، لمهاجمة والاستيلاء
على مستعمرات امخبا - جوليس - خان الواديات - القضة ٠٠

هذه هى احدى الخطط التى وضعها حيدر باشا ٠٠ كيف أباح معاليه
لنفسه أن يضع خطة حربية فنية ، وأى تجارب اعتمد عليها ليغتصب لنفسه
هذا الحق ، وأى ثقافة حربية يتمتع بها معاليه ليجرؤ حتى على أن يشير
أو يقترح فى عمليات تحركات الجنود ٠٠

لقد تخرج معاليه فى الكلية الحربية ٠٠ وأنا انقل التاريخ من الذاكرة -
عام ١٩٠٥ ، وعمل بالجيش عاما واحدا أمضاه فى سلاح الخيالة للتدريب
على ركوب الخيل ، ثم نقل الى سوارى رئيس مصر ، وظل ضابط بوليس

حتى نال رتبة الاميرالاي ثم نقل وكيلا لمصلحة السجنون ، ثم مديرا لها فوكيل
وزارة لها ثم وزيرا للحربية . .

فاى تجربة فى عذا العمر الطويل تبيح لحيدر باشا التدخل فى وضع خطة
حربية ؟

هل كان معاليه يعتقد ان انتصار جيش على الاعداء لا يستلزم من الذكاء
والعلم ، اكثر مما يستلزم انتصار البوليس على احدى مظاهرات عام ١٩١٩ ؟!

وهل كان معاليه يعتقد ان قيادة جيش لا تستلزم من الهمة والدراية اكثر
مما تستلزمه قيادة مساجين مصلحة السجنون ؟!

انى اُصِيط قلمى بصعوبة ، حتى لا يجن معى . ويخرج عما يليق
فى مخاطبة القواد العظام امثال حيدر باشا !!

وقد ردت العمليات الحربية على هذه الخطة التى وضعها حيدر باشا ، ردا
فنيا لو تأمله حيدر باشا لاعتبره اهانة . . فقد جاء فى رد العمليات ، بالنص :

« ان المجدل يجب ان تكون مؤمنة تأمينا خاصا ، حتى اذا ما اضطرت
قواتنا الموجودة فى أسود الى الانسحاب ، لا قدر الله ، بسبب ما ، فانها تنسحب
الى هذه القاعدة ، والا فيتسبب عن انسحاب القوات من أسود انهيار جميع
الخطوط حتى الحدود المصرية ، .

ومعنى عذا أن ادارة العمليات تقول لحيدر باشا باللغة المؤدبة الراقية -
انه لا يفقه شيئا !!

ولا أدرى هل طبقت الخطة التى وضعها حيدر باشا رغم أنف ادارة
العمليات الحربية أم لا ولكن الذى أعلمه ، ويعلمه الجميع ، ان الانسحاب الذى
قالت فيه ادارة العمليات « لا قدر الله » قد قدره الله فعلا . .

فانسحب الجيش من أسود ودير سفيد والمجدل ، دون أى - هجوم جدى
من اليهود ، وإنما لجسرد أن العدو قطع خطوط مواصلات الجيش المصرى
فى نقطتين بين المجدل والفالوجا ، وبين المجدل ومخزة ، ولم تحاول القلياسة
أى محاولة لاسترداد هذه المواقع التى قطعت فيها خطوط المواصلات . . فكلمسا

تم الانسحاب رغم أن أسود والمجدل كانتا تستطيعان أن تقاوما ، على الأقل كما قاومت الفالوجا ..

وقد تم هذا الانسحاب بأمر القاهرة ، وبعد أن تضاربت أوامرها مدة طويلة ، وذلك على الرغم من أن أركان حرب الواوى بك القائد العام رفضوا الانسحاب ، وإن كانوا قد اضطروا له بعد أن وصل أمر القاهرة الى الثلاثة الكبار الذين كانوا يديرون العمليات في فلسطين في ذلك اليوم وهم اللواء شعراوى وموسى لطفى ومدير العمليات ، وكانوا قد وصلوا فلسطين في ١٩ أكتوبر في رحلة تفتيشية ..

ولم يصدق اليهود أن الجيش المصرى قد انسحب من هذه المواقع وكذبوا عملاءهم العرب الذين أبلغوهم هذا الانسحاب !! فلم يدخلوا دير سنيد الا بعد ٤٨ ساعة من اخلائها ، وبعد أن أخذوا العرب الذين أبلغوهم الخبر رهائن .. وكان من نتيجة هذا الانسحاب أن مجلس الأمن رفض قرار العودة الى خط ١٤ أكتوبر الذى يمتد حتى أسود لأننا تركنا هذه الأرض تفضلا ودون قتال ..

ولا أريد أن أستمر طويلا في تفاصيل الخطط الحربية ، لأنها تفاصيل معقدة بالنسبة لى - ولست في عبقرية حيدر باشا - ولو انى اعتمد في سردها على وثائق ومعلومات واقعية ..

ولكنى أعود فأتساءل : من وضع الخطة العامة التى أتبعته في فلسطين ؟

لا شك أن القائد العام للحملة لم يكن له دخل ولا نصيب في وضع هذه الخطة ، وقد جاء على لسانه في محضر رسمى بأقواله ، وهو المحضر الذى أشرت اليه في العدد الماضى ، والذى سجل في يوم ١١ نوفمبر عام ١٩٤٨ (سعت ٧٠٠) النص التالى : « أن الجيش المصرى كان عليه واجب القيام بفصل المستعمرات الشمالية عن الجنوبية في صحراء النقب ، مما اضطره الى احتلال الخط الممتد من أسود الى بيت لحم بقوات لم تكن في وقت من الأوقات كافية بالمرة للدفاع عنه ، يضافاً الى ذلك بعد هذا الخط عن القاعة .. السبب الذى من أجله طالت خطوط التموين فاستحالت مراقبتها وحمايتها ، .. »

وجاء في نفس المحضر في الفقرة « ١١ » منه ما نصه :

١١ - تكلم القائد العام كثيرا عن إجباره على التقدم أكثر مما يجب السبب الذى من أجله تعرضت خطوط مواصالاته الى التهديد من جانب العدو ، واطهر سعادته أنه كثيرا ما اشتكى من تعارض هذه النظرية مع واجبات السلامة العسكرية ، ولكنه كان دائما مأمورا من القيادة العليا بالقاهرة لمتابعة التقدم المتواصل رغم أظهار تلك العقبات لهم في كثير من المرات ،

هذا ما يقوله المواوى بك عن الخطة التى كان ينفذها ، والتى يعترف انه كان يؤمر بها أمرا رغم اعتراضه ، ورغم تعارضها مع سلامة الجيش الذى يقوده ..

تصوروا قائدا ينفذ خطة غير مقتنع بها ؟ .. أى نصيب لهذه الخطة من النجاح ؟! وأى نصيب لهذا القائد فى النصر ؟! خطة توضع فى القاهرة ، دون استشارة قائد الحملة ودون موافقته عليها رغم اعتراضه ..

ما هذا ؟ !

لماذا لم تغير الخطة ما دام المواوى هو الذى سيقوم على تنفيذها ؟ !

أو لماذا لم يغير المواوى ما دام لا يستطيع تنفيذ هذه الخطة ؟ !
ومن المسئول عن كل ذلك ؟ !

من ؟ ان لم يكن حيدر باشا !! ؟

ان نفس « المحضر » الذى بين يدي ، وهو منزوع من « يومية الحرب » لرياسة القوات المصرية بقلسطين ، ويشتمل على رد اللواء فؤاد باشا صادق ، على أقوال المواوى بك ، ونصه :

« ان ما قمتم به من أعمال كان فوق مجهود البشر ، وانى أعترف أمامكم بانك كنت الشخص المتوكل على الله ، وأن ستر المولى عز وجل قد أوصلك بهؤلاء الجنود الى تلك النتائج ، التى شرحتها عزتكم لنا ، وانى أستطيع بكل اختصار أن أخص كلامكم كالاتى :

« أفهم انك تعنى أنك أمرت بتمثيل رواية هزلية بالجيش المصرى

على مسرح فلسطين ، كنت أنت أفرادها وجنودها وبطلها الأول ، فقد أعطيتنى صورة واضحة لحالة القوات التى ساتولى قيادتها لحين عودتك بعد فترة الاستجمام التى أرجو أن تكون قصيرة ،

هذا ما يقوله فؤاد صادق لزميله المواوى ..

ومن أقوال فؤاد باشا صادق نستطيع أن نفهم أن قائد الحملة لم يتترك له التصرف فى شىء .. لا فى وضع الخطة ولا فى مناقشة الخطة التى وضعت وكل ما ترك له هو ستر المولى والتوكل على الله !!

وإذا كان فؤاد باشا صادق قد وصف ما كان يجرى فى فلسطين بأنه رواية هزلية ، فان أحد فصول هذه الرواية ، هو ارسال سعادته الى الميدان معتقدا أن المواوى بك سيقوم بأجازة قصيرة للاستجمام ، وأنه - أى المواوى - لم يسحب من القيادة بصفة نهائية !!

الا يكفى كل هذا للتحقيق مع حيدر باشا ؟

الا يعتبر هذا المحضر الرسمى اتهاما لمعالیه يوجهه اليه اثنان من اكبر تواد الجيش ؟ ..

ان لم يكن كل هذا يكفى ، فانى لم انته بعد !

طرائف حيدر باشا

وبعض تصرفات حيدر باشا يدخل فى باب الطرائف ، رغم ما اعقبها من مصائب ..

ففى سبتمبر عام ٤٨ أرسل سعادة أحمد ثروت بك سفير مصر فى باريس برقية خطيرة بالشفرة الى وزارة الخارجية المصرية ، وهذا نص ما بها من معلومات :

« وصلنى من مصدر ثقة لا أشك فى سلامة أخباره ، أن اليهود يجمعون حوالى ٤٠ ألف عسكرى فى النقب أمام القوات المصرية للحصول على نتائج حاسمة ، من خلال النصف الأول من شهر أكتوبر ،

وأحالت وزارة الخارجية هذه البرقية الى معالى وزير الحربية الفريق محمد حيدر باشا ، فأحالها بدوره الى رئاسة هيئة أركان الحرب ، وأحالتها هذه الى ادارة العمليات ، وأحالتها ادارة العمليات الى القائد العام للحملة ، وأحالها القائد العام الى قواده ، فكتب كل منهم على « الاشارة » التى تحملها كلمة « علم » !!
وكان هذا هو كل شىء

لقد علمت القيادات المختلفة بالمعلومات الخطيرة التى تحملها برقية سفير مصر ، وسجلوا علمهم بكلمة « علم » !!

كان هذا هو نصيب برقية مثل هذه يرسلها مصدر موثوق به لذى سفير مصر فى باريس ، لا أكثر من كلمة « علم » !!

وفى الفرصة الوحيدة التى كان يجب أن يتدخل فيها حيدر باشا فيشرفاً على استعداد القيادات لمقابلة هذا الهجوم الذى يشير اليه السفير المصرى ، لم يفعل معاليه شيئاً ، وإنما اكتفى واستراح ضميره بكلمة « علم » !!

وفى منتصف أكتوبر ، تحقق ما جاء فى برقية السفير ، وما علم به حيدر باشا قبل حدوثه بشهر فقام اليهود بهجومهم المعروف الذى أعقبه الانسحاب . . .

● وطرفه أخرى :

فقد حدث أثناء الأرتباك الذى صحب الانسحاب أن ارسل أمر انسحاب الفالوجا الى الجدل وأرسل أمر انسحاب الجدل الى الفالوجا ، فتسلم سيد طه أمراً نصه : « انسحب عن طريق البحر » آآ

ولعل حيدر باشا يعلم أن بين الفالوجا حيث قيادة سيد طه والبحر ، أميالاً !

● وطرفه ثالثة :

حدث أن قررت القيادة العامة فى القاهرة استرداد بير سبع وهى من أهم الموانع العسكرية وكانت جميع الحملات التى دخلت فلسطين

من عهد نابليون حتى حملة النبي ، تتخذ منها قاعدة حربية هامة ، وكان اليهود قد بذلوا الكثير في سبيل اخراج الجيش المصرى منها .

أتدرون كيف صدر الأمر لاسترداد بير سبع ؟

لقد صدرت اشارة الى الامير الاى فؤاد ثابت تحمل الأمر التالى :

« بسرّيتين من الكتيبة الاولى احتياط استرد بنفسك بير سبع ،

والسرّية لا يزيد عددها على مائة عسكرى !!

وقد اعتبر الضباط هذا الأمر نكته ، وتندروا فيما بينهم أن المقصود

هو أن يسترد فؤاد ثابت بير سبع « بنفسه » بفتح الفون والفاء !!

● وطرفة رابعة :

فقد وضع اللواء موسى باشا لطفى قائد العمليات المشتركة تقريرا بتاريخ ٩ أكتوبر عام ١٩٤٨ ، عن « مسرح العمليات الحربية في فلسطين » أرسله الى رئيس هيئة أركان حرب الجيش وجاء في الباب الثامن منه عن التدريب ما يلي بالنص :

١ - الجيش العامل : نظرا لما لاحظته رئاسة القوات من أن ضباط الصف والعساكر ينقصهم الكثير من « التدريب الابتدائى لذلك فقد وحد من الضرورى البدء في هذا النوع من التدريب الذى يعتبر الأساس الذى يبني عليه التدريب الراقى ، ولما كان من المتعذر سحب العسكر من المواقع الدفاعية وتدريبهم بعيدا عنها ، فقد اتخذ اللازم لترك أفراد قلائل للمراقبة في خطوط الدفاع أثناء النهار لتدريب الباقين التدريب الابتدائى ، وعندما تتم هذه المرحلة فسينقل التدريب الى مرحلة ضرب النار اذا سمحت حالة الخيرة بذلك ، وبعدها ينتقل الى مرحلة التدريب الراقى التى تشمل المهارة في الميدان والتدريب الليلي . . .

واقترح اللواء موسى لطفى اقتراح عملى رائع ، ولكن عيبه أنه بدى في تنفيذه في شهر أكتوبر أى بعد أن انتهت هذنتان استغرقتا في مجموعهما أكثر من شهورين ، وكان يمكن خلالهما أن يتدرب الجنود حتى يكونوا على استعداد لمقابلة الهجوم الأخير . . .

هذه بعض الطرائف التى تدل على تخبط القيادة التى وضعها حيدر باشا

تحت امرته .. القيادة المشرقة عن سلامة الجيش وأرواح ضباطه وجنوده ..
والتي كانت تخضع لنفوذ حيدر باشا ، صاحب النفوذ والسلطان ..

وبعد فانى أودعو من حيدر باشا أن يشفق على أن لم يشفق على نفسه ،
نحرام أن يكلفنى - بعد كل ما بذلته من جهد خلال الأسابيع الثلاثة الماضية -
أن أكتب له مقالا رابعا ، حتى يتحرك ..

تحرك يا رجل ..

وأعفى من مقال الأسبوع القادم ... (٩)

● رغم ضراوة الحملة ضد محمد حيدر باشا قائد الجيش .. فيبدو انها
لم تكن تكفى لاسقاط الرجل .. ولم ييأس احسان عبد القدوس كاتب
الحملة .. واستمر في الهجوم على الرجل وكتب الحلقة الرابعة من الحملة
حدد فيها رأيه بأنه لن يتوقف الا باستقالة قائد الجيش ومحاكمته ..

ويعتبر اصرار احسان عبد القدوس على استمرار الحملة هو أحد أسباب
نجاحها فالمتابعة المستمرة لاي حملة صحفية هو أحد العوامل الرئيسية
في نجاحها .. ذلك ان هذه المتابعة تضمن استمرار القضية « ساخنة »
من ناحية وتحفظ باهتمام الرأى العام بها من ناحية ثانية .. وهو الأمر
الذى تحقق في الحملة على حيدر باشا قائد الجيش . نقطة أخرى .. لقد
توافق نشر الحلقة الرابعة من الحملة ضد محمد حيدر باشا بصحور قرار
باستقالته من قيادة الجيش .. وهو الأمر الذى يعتبر نصرا صحفيا لكاتب
الحملة : وهذا هو نص المقال الرابع والأخير في الحملة على حيدر باشا :

✎

« ماذا أريد ؟ »

انى لا أطالب باستقالة معالى الفريق حيدر باشا من منصبه بصفته قائدا
عاما للقوات المسلحة ، بل انى لم أتحدث عنه اطلاقا بهذه الصفة ، ولا أطالب
حتى بالتحقيق معه تحقيقا مباشرا ، بل كل ما أطالب به ، هو التحقيق في أسباب
انسحاب الجيش المصرى من فلسطين ، تحقيقا اداريا وفنيا ينتهى بتحديد
المسؤولين عن هذا الانسحاب ، وتوقيع عقوبات ادارية عليهم قد يكون
من بينها الطرد من خدمة صاحب الجلالة الملك ، وقد يكون من بينها انزال

رتبة المتهم من فريق الى ملازم ثان ، وقد تكون العقوبة هي الاكتفاء بتوجيه اللوم ، أو الاكتفاء بخصم ثلاثة أيام من المرتب .. الخ .

وهذا هو كل ما اطالب به ، وليس ذنبى بعد ذلك ان تنحصر المسؤولية في حيدر باشا ، بل ليثق معاليه ، انى تعبت وتعب معى قلمى ، لاعفيه من المسؤولية ، أو من بعض المسؤولية ولكن عيبًا ، فكل مستند كان يقع في يدي كان ينتهى اليه ، وكل تصرف أو اجراء أو عملية تمت خلال الحملة كانت تتم بعلم معاليه وموافقته .. فهو مسئول دائما ، ومسئول أولا ومسئول أخيرا !!

فهل فيما اطالب به ما يجافى المنطق ؟

وهل يحتاج المنطق الى أربع مقالات طوال عراض أحرق فيها دمي وأعصابى ، ليقتنع معالى وزير الحربية الحالى ، فيهتم باجراء هذا التحقيق ؟

لقد قيل لى على لسان معالى الاستاذ مصطفى نصرت ، ان معاليه قد حصر كل جهده في مشكلة استيراد الأسلحة الجديدة وأنه بلغ من حرصه على أعمال وزارته أنه يطلع على كل ورقة صغيرة أو كبيرة بنفسه قبل أن يوقعها ، حتى أنه أصبح يتناول طعامه في بيته وبين يديه أعمدة من « الدوسيات » يقبلها بينما يقبل اللقمة بين شقيه ، وهو لذلك قد ضاق وقته عن الاهتمام بفتح تحقيق ادارى في أسباب انسحاب الجيش ، يسير بجانب التحقيق الذى تجريه النيابة في صفقات الأسلحة ..

ويتساءل معاليه - كما يلغنى عما يمكن أن يحدث لو أن هذا التحقيق الجندد شمل عددا آخر من الكبار غير هؤلاء الذين شملهم تحقيق النيابة كيف تسير أعمال الوزارة بعد ذلك ، بعد أن يختفى رؤساء مصالحتها بين سجين وموقوف عن العمل ، ومطلوب للتحقيق ؟ !

وأبدأ ، فأطمئن معالى الوزير الى أن التحقيق في أسباب انسحاب الجيش لن يشمل الا عددا محدودا ومعروفا من الضباط الكبار ولكنه سيضم أيضا الفريق حيدر باشا .. ثم أنى مع تقديرى للجهد الذى يبذله معالى الوزير لا أوافق معاليه على أن استيراد الأسلحة الجديدة يمكن أن يشغله عن اهتمامه باجراء التحقيق الذى اطالب به ، فإن هذه الأسلحة الجديدة التى نجح معاليه

في استيرادها تحتاج الى أيدٍ مديرة لاستعمالها وصيانتها ، وتدريب الجنود على القتال بها ، ووضع الخطط التي ستشترك في تنفيذها . . . ولن يطمئن معاليه الى انه وضع هذه الأسلحة في أيدي مديرة الابد ان يبعد عنها الأيدي التي ثبت عدم قدرتها ثم ان الجيش الآن يتوثب لنهضة جديدة ، ويتلطف الى دم جديد يعوضه عن الدم الذي نزف منه على ارض فلسطين وهي نهضة لن تقوم الا على اكتاف قواد أكفاء متعلمين ، ولن يغنيها الا دم نقي غير على كرامة الجيش ومستقبله . . . وواجب الوزير ، بل واجب الجميع ، أن يدفعوا هذه النهضة الى الامام ويباركوها . . . ويساهموا فيها ، وهي نهضة تقتضى أن يسبقها حركة تطهير كاملة شاملة ، سريعة حاسمة ، لا يكتفى فيها بتحقيق النيابة ، فان النيابة تبحث عن اللصوص لتأخذ بحق المجتمع عن جريمتهم ، ويجب أن تقوم هيئة أخرى لتبحث عن المخطئين ، فتبدهم عن مستقبل الجيش . . .

هذا هو رأيي ، بل هذا هو المنطق ، الذي أرجو أن يقتنع به معالي الوزير ، كما أرجو أن يقتنع به معالي القائد العام للقوات المسلحة !!

وإذا قلت اني أرجو أن يقتنع القائد العام بهذا المنطق فأنى لا أتحدى في الخيال ، رغم علامتي التعجب اللتين تعمدت وضعهما في آخر الفقرة السابقة انه ليس خيالا أن يأمر حيدر باشا القائد العام للقوات المسلحة بالتحقيق مع حيدر باشا وزير الحربية السابق !

وليس خيالا أن يقف مع حيدر باشا أمام المجلس الذي أمر بتشكيله ، ليعترف بالأخطاء التي وقعت في عهده كوزير للحربية ثم يبررها ان وجد وجها لتبريرها . . .

وليس خيالا أن يتنقى حيدر باشا حكم المجلس عليه بتحميله مسؤولية هذه الأخطاء ، ثم ينصرف كريما ، ويقدم استقالته من خدمة جلالة الملك - كريما مشكورا . . .

وكل هذا ليس خيالا ، بل حقائق قابلة للتطبيق ، فان أحدا لا يستطيع أن يدعى بأن حيدر باشا كان يتعمد الخطأ ، أو انه كان يتعمد الهزيمة للجيش بل كل ما هنالك انه عجز عن الصواب ، وعجزت كفايته عن أن تصل بالجيش الى النصر ، أو تحميه من الانسحاب ، والعجز ليس جريمة يعاقب عليها

القانون الجنائي ، وليس جريمة تمس الشرف ، انما هو نصيب من الانصبة التي يوزعها الله على الناس ، وله في ذلك حكمة ، واصحاب هذا النصيب كان يجب ان يبعدوا عن التصرف فيما لا طاقة لهم على التصرف فيه ثم كان يجب ان تسجل عليهم الاخطاء التي سببها عجزهم حتى يتجنبها من يلي مناصبهم بعدهم وكل هذا لا يتأتى الا بمجلس تحقيق . .

اقول انه ليس خيالا ان يطلب حيدر باشا القائد العام ، التحقيق مع حيدر باشا الوزير السابق ، انما هي حقيقة واقعية ، لا يقدم عليها الا الشجعان ، ولو اقدم عليها حيدر باشا لدخل التاريخ من اوسع ابوابه ، ولترك لصر سابقة تعزز بها وتباهى بذكرها الامم . . .

ويبدو ان حيدر باشا لم يتعود مباهاة الامم بشيء ، فهذا هو المقال الرابع الذي اكتبه عنه ، وله ، دون ان يفكر سعادته في ان يتحرك لا الى الامام ولا الى الورا . . .

هل يتجاهلني ؟ . .

انه لو تجاهلني ، فلا يستطيع ان يتجاهل القراء ، ولا يستطيع ان يتجاهل الراى العام ، ولا يستطيع ان يتجاهل هذه الهمسات التي ملأت اذنيه ، وسدت عليه منافذ المستقبل .

انه لا يتجاهل ، ولكنه يقف صامتا عاجزا ، لا يستطيع حتى ان يقل عينيهِ كي لا يرى الرجال الذين كانوا يحيطون به اثناء وزارته والذين اطلق ايديهم ، واسبغ عليهم حمايته وثقته وهم يتساقطون من حوله كأوراق الخريف ، دون ان يستطيع ان يمد لهم يدا ، او يدفع عنهم عقابا أنزل بهم . .

ان القلم حائر بين اصابعي ! هل ارثى له ، او اتحداه ؟ هل أبكى عليه أو أصرخ في وجهه ؟ هل اطالب بالتحقيق معه ، أو اطالب ان يشفقوا به ؟!

ما كان اغنانى !!

ما كان اغفاه !!

لولا ان على واجبا يجب ان اؤديه ، وعليه واجبا لم يؤده حتى الآن !

الخطأ الأكبر

وحيدر باشا هو الذى يدفعنى الى كتابة هذا المقال الرابع ، وهو الذى يدفعنى لأزيد فى تعداد التصرفات الخطيرة التى وقعت فى أثناء حملة فلسطين على أن ينسب له دائما فضل تقديم هذا البلاغ ، الى النيابة لا الى وزير الحربية ..

وكنت أعتقد أن المقال السابق سيكون هو المقال الأخير ، فأنى عندما كنت أكتب عن صفقات الأسلحة ، لم أكد أصل الى المقال الثالث حتى تحمس حيدر باشا وقدم بلاغا الى النيابة للتحقيق فيما نشرته روز اليوسف ، أصر سعادته على أن ينسب دائما فضل تقديم هذا البلاغ ، الى النيابة لا الى وزير الحربية .

ولكن يظهر أن ما أطالب به هذه المرة أخطر مما طالبت به عندما كتبت عن صفقات الأسلحة فان ثلاث مقالات لم تكف لتقديم بلاغ للنيابة ، احقاقا للحق ، وازهاقا للباطل ، .. وأصبح على أن أكتب مقالا رابعا ..

أين أنتهيث فى المقال السابق ؟ ..

لقد وصلت بنا الحوادث الى يوم قيام اليهود بهجومهم الكبير الذى انسحب فيه الجيش المصرى من أسعود والمجدل ، وترك الفالوجا محاصرة ، ثم ما أعقب ذلك من سحب اللواء الموأوى بك من القيادة العامة للحملة ، ووضع اللواء أحمد فؤاد صادق باشا مكانه ..

والموأوى ، وفؤاد صاق ، كل منهم ينتمى الى مدرسة عسكرية مختلفة ، فالأول يؤمن بالمدرسة التى تحتم اطاعة الأمر دون مناقشة ، فكان يطيع حتى لو لم يقتنع بالأمر الذى يطيعه ، والثانى يؤمن بالمدرسة التى تبيح مناقشة الأوامر العليا ، فكان يناقش الى أن يقتنع أو يحتزل .. ولكن هل تغير الأمر بتغيير القيادة وبتغيير المدرسة التى يتبعها القائد الجديد ؟

هل أستطاع فؤاد صادق أن يمنع حيدر باشا من التدخل فى وضع الخطط ؟ ..

أو هل كفّ حيدر باشا من تلقاء نفسه عن التدخل ؟ وهل اقنعت الحوادث الجسمام بأن تجاربه فى البوليس وفى مصلحة السجنون لا تؤهله لوضع خطة حربية يسير بها أرواح جنود وضباط وتتعلق بها كرامة أمة وجيش ؟ !

ان حيدر باشا لم يستطع أن يكف عن التدخل ، وكان العام الذى قضاه وزيراً للحربية من نوفمبر ٤٧ الى نوفمبر ٤٨ ، وتعود خلاله على ممارسة القيادة قد جعله مدمن قيادات ...

وكان أهم ما يقلق معاليه في تلك الأيام هو أمر الفالوجا التى تركها معلقة بين السماء والأرض محاطة بالأعداء من جميع الجهات وربما كان معاليه يشعر بمسؤوليته عن هذا اللواء الكامل الذى تركه محاصراً ، وربما كان شعوره هذا هو الذى يدفعه الى التفكير ليل نهار فى انقاذ هذا اللواء بأى وسيلة وبأى شكل . بل انى أعلم أن معاليه لم يكن ينام أيامها ، وكان كثيراً ما ينام جالساً فى مكتبه بالوزارة ورأسه فوق ذراعيه ..

ولكن هل لجأ معاليه الى القائد العام ليضع له خطة انقاذ الفالوجا ؟
او هل لجأ الى هيئة العمليات المشتركة ؟

لا - ولا تتعجبوا - فقد لجأ معاليه الى جلوب باشا الانجليزى قائد الجيش العربى التابع لشرق الأردن !!

ارسل حيدر باشا ، الامير الاى سعد الدين صبور بك مندوباً عنه ليقاوض جلوب فى وضع خطة لانقاذ الفالوجا ..

ورحب جلوب باشا بالتعاون مع حيدر باشا ، وأسرع ووضع الخطة وكانت تقضى بأن تدمر قوات الفالوجا جميع أسلحتها الثقيلة وتنسف جميع ذخائرها ثم تنسحب بأسلحتها الخفيفة الخاصة بالدفاع الشخصى ، انى بيت لحم ، مخترقة طرقاً تقع كلها تحت سيطرة اليهود .. والحكمة فى نسف وتدمير الأسلحة الثقيلة هى انها تعوق الانسحاب !

وقد تفضل جلوب باشا فوضع تحت تصرف الجيش المصرى لتنفيذ هذه الخطة ضابطاً خبيراً فى الطرق اسمه « لوكهيد » وشاويشا انجليزياً خبيراً فى تدمير ونسف الأسلحة ..

وعاد صبور بك بهذه الخطة الى حيدر باشا ومعها خطاب من جلوب باشا يرجو الثقة به ، ويسمى تشهد على إخلاصه لصر وللجيش المصرى بعزام باشا !! ..

وأعلن حيدر ثقته بجلوب ووافق على الخطة - وربما أبدى إعجابه بها -
ثم أمر بتنفيذها . .

ورجع صبور بك الى بيت لحم ، وأرسل تفاصيل الخطة مع أمر التنفيذ
للصادر من الوزير ، الى قائد الفالوجا الأميرالاي السيد طه ، وقد أرسلها
مع الصاغ معروف الحضري ، الذي سعى الى الفالوجا في قافلة كبيرة مكونة
من خمسا وأربعين جملا تحمل تموينا للقوات المحاصرة ، ويصحبها الضابط
الانجليزي « لوكهيد » والشاويش الانجليزي ، وقد وصلت هذه القافلة الكبيرة
الى الفالوجا بسلام ودون أن يتعرض لها اليهود في الطريق ، وهو أمر يثير
الريب ، كما سيأتى تفصيله . . وقد تم كل هذا دون أن يعلم به القائد العام
للحملة ، ودون أن يعلم رئيس هيئة أركان حرب الجيش ، ودون أن تعلم
به هيئة العمليات المشتركة . . وكان الوزير العبقري ، نابليون زمانه ، يعمل
وحده !!

وتلقى السيد طه الخطة وأمر بتنفيذها فثار ، وأعلن عدم موافقته عليها ،
وعدم موافقته أيضا على بقاء الضابط والشاويش الانجليزيين داخل المنطقة
المصرية المحاصرة ، ثم اتصل بالقائد العام - اللواء فؤاد صادق - وأبلغه خبر
هذه الخطة ، فثار فؤاد صادق بحوره ، وأمر السيد طه بعدم تنفيذ أى أمر
لا يتلقاه منه شخصيا ، كما أمره بطرد الضابط والشاويش الانجليزيين خارج
المنطقة .

واتصل فؤاد صادق بالوزير واحتج لديه على هذا التدخل في سلطاته
ثم هدد بترك القيادة أن نفذت هذه الخطة ، التي وصفها بأنها خطة قاتلة . .

وأضطر حيدر باشا أن يعرض الخطة على هيئة العمليات المشتركة ،
فهل يذكر معاليه رأى هيئة العمليات ؟ لقد اجتمعت هيئة العمليات المشتركة
يوم ٢١ نوفمبر ٤٨ (سعت ١١٠٠) في هيئة مؤتمر ، ووضعت تفريرا هذا
نصه :

« اطلعت الهيئة على الخطة التي يحملها الأميرالاي صبور ، وعلى اعتراض
قائد الفالوجا ، وقائد عام القوات ، وقررت ما يأتى : « ان الهيئة توافق
حاضرة صاحب العزة قائد القوات المصرية بفرنسطين وخضرة صاخب العزة قائد

قوات الفالوجا ، على أن هذه الخطة خطيرة جدا على القوة المحاصرة للاعتبارات الآتية :

(أ) بعد تدمير الأسلحة الثقيلة تصبح الروح المعنوية في القوة ضعيفة .

(ب) تجريد القوة من أسلحتها المعاونة قبل انسحابها يضعف قوة نيرانها ، ويقلل بدرجة كبيرة قوة مقاومتها سواء في مواقعها أو أثناء انسحابها . ويحرمها من الأسلحة الضرورية المطلوبة لتغطية الانسحاب وأعمال المؤخرة . . .

(ج) تدمير الأسلحة وأعمال النسف ، ستلقت نظر العدو الى نشاط ستقوم به القوة لشق طريقها ، وهذا مما يزيد العدو في أحكام تطويق القوة ومضايقتها . . .

(د) من الأفضل استخدام الخيرة المراد نسفها بإطلاقها على العدو بدلا من نسفها . . .

(هـ) انسحاب القوة ، وهي ما يقرب من أربعة آلاف جندي وضابط ، على طريق واحد خطر جدا إذ يمكن العدو أن يركز جهوده في هذه المنطقة ، خصوصا وأن هذا الطريق يمر بمنطقة جبلية ولا يمكن الخروج منه . . . ،

هذا هو تقرير هيئة العمليات المشتركة وقد وقع اللواء موسى لطفى ، واللواء عبد الله راشد ، والقائمقام أحمد عبد الباري ، وبقية ضباط الهيئة وأقره رئيس هيئة أركان الجيش اللواء عثمان المهدي باشا . . .

ومعنى هذا التقرير أن هذه الخطة وضعت لآبادة قوات الفالوجا عن آخرها ، بعد أن تقوم بنفسها بتدمير أسلحتها ونسف ذخيرتها الثقيلة . . .

ورغم ذلك فإن حيدر باشا لم يفقد ثقته في جلوب باشا الا بعد أن وضع القائد العام - فؤاد صادق - خطة أخرى طلب فيها معاونة جلوب لفك الحصار على الفالوجا ، فرفض جلوب أن يتعاون في تنفيذ هذه الخطة ، وقد وضع فؤاد باشا صادق هذه الخطة في تقرير له ، نصه :

إذا أردتم الانسحاب ، فيجب أن يقوم جلوب والجيش العراقى بهجوم على بيت جبرين واحتلالها قبل أن تتحرك قوات الفالوجا أما لتسير الى بيت لحم ، أو لتتشارك مع القوات العربية فى القتال الدائر .

وحمل الاميرالاي سعد الدين صبور ، هذه الخطة الى جلوب باشا ، وفى يوم ٥ يناير ٤٩ أرسل برقية الى رئاسة هيئة أركان الجيش يبلغها برفض العراق وشرق الأردن معاونة مصر بإرسال قوة هجوم تساعد قوات الفالوجا على الخروج . .

كما قال فى هذه البرقية أن جلوب والملك عبد الله يضغطان على وزارة شرق الأردن لعمل صلح مباشرة مع اليهود . .
وأكثر من ذلك . . .

لقد ثبت أن اليهود كانوا على علم بالخطة التى وضعها جلوب قبيل أن يعلم بها السيد طه أو فؤاد صادق ، فقد حدث بعد ذلك أن أسرع الصاغ معروف الحضرى - وهو الذى حمل تفاصيل الخطة الى الفالوجا - فكان أول سؤال وجهه اليه رجال قلم المخابرات الاسرائيلى هو ! « لماذا لم ينفذ الجيش المصرى خطة انسحاب الفالوجا التى وضعها جلوب ؟ »

وهذا السؤال نفسه سمعه رجال رسميون فى مناسبة رسمية لا أستطيع ذكرها ، ولا أذكر تفاصيلها ، وكان ذلك قبل أن تنتهى الحملة . .

وكان يجب أن يعلم حيدر باشا أن اليهود على علم بهذه الخطة منذ أن تركوا القافلة المكونة من خمسة وأربعين جملاً التى حملت أوامره ، تمر فى هدوء الى الفالوجا دون أن يتعرضوا لها . .

وقد أمر السيد طه بنحر أربعين جملاً من هذه الجمال لتموين جنوده وأعاد خمسة جمال فقط الى بيت لحم بصحبة معروف الحضرى تحمل المرضى وبعض المدنيين ، فاعتدى اليهود على هذه القافلة الصغيرة ، وأسروا « معروف » وقتلوا ولحداً من الرجال واستطاع الباقون أن يتشتتوا . .

متى انتهى

وبعد ، الا تكفى هذه الحادثة وحدها للتحقيق ؟

وهل لو نفذت خطة جلوب ، وأبيدت قوات الفالوجا كاملة واستحلت
دماء رجالها باردة لليهود ، فهل كان أحد يفكر في التحقيق ؟

قد لا يكفى كل هذا ، ولكن حيدر باشا نفسه يعلم انى لم انته من كل
ما يمكن نشره ويؤدى الى التحقيق معه وأنا لم أتعب ..

ولكن ، من يدري ؟! قد يكون ...

استقالة حيدر باشا

كتبت هذا المقال في صباح يوم الجمعة وفقا لمواعيد الطباعة
في روز اليوسف ، وفي مساء يوم السبت قبلت استقالة حيدر باشا وكان يجب
أن أوقف هذا المقال لانى أعتبر هذه الاستقالة هى نهاية الحملة على حيدر
باشا .. النهاية التى كتبها سعادته بيده .. ولكن كان الطبع قد بدأ وربما
لم يكن الخنب ذنبى ، بل هو ذنب حيدر باشا الذى يجهل مواعيد الطباعة
في روز اليوسف !!

« احسان » ، (١٠)

● رغم نجاح الحملة الصحفية في ارغام قائد الجيش على الاستقالة
وارغام الحكومة على قبول هذه الاستقالة .. الا انه لم تمر سوى أسابيع
قليلة حتى حدث تحول كبير في قضية الاسلحة الفاسدة - وهى القضية
الأصلية التى أمرت النيابة بمنع النشر حولها - كذلك حدث تغير في سير
التحقيق في قضية الفساد في الجيش المتهم فيها محمد حيدر باشا قائد الجيش
وعدد آخر من كبار الضباط .. لقد دفع هذا التحول في مسار التحقيق بما يبدو
أنه في صالح المتهمين .. وذلك التحول لم يكن بسبب البراءة أو عحم
كفاية الأدلة وانما لحدوث تدخل قوى من « الحكم » من أجل لم التحقيق وتبرئة
المتهمين دون وجه حق .. ! لقد دفع ذلك التحول احسان عبد القدوس الى اعادة
الكتابة في الموضوع من جديد .. وفي ٥ ديسمبر سنة ١٩٥٠ « كتب مقالا
تسائل فيه ، أين ينتهى مصير تحقيقات الجيش ؟ أشار فيها الى الشائعات

التي تردد وجود تدخل خارجي في تحقيقات النيابة .. وهدد بأنه يملك رشائق
جديدة .. وقال ان المستندات لا تزال في أدراج روز اليوسف .

لقد كتب أحسان عبد القدوس يقول :

- أين ينتهي مصير تحقيقات الجيش ؟ ..
- انى اطالب بتقديمي للمحاكمة اذا ثبتت براءة المتهمين ! ..
- المتهمون المفرج عنهم يخاصمون النائب انعام ! ..
- المستندات لا تزال في أدراج روز اليوسف ! ..

(١١)

أين يترى مصر تحقيقات الجيس؟!

إني أطالب بتقديري للأساتذة إذ أجت براءة المتهمين

المتهمون المفرغ عنهم بما صرحه النائب العام

المستندات لا تزال في أدراج " روز اليوسف "

أين يترى مصر تحقيق قضية
جيس؟
ان الشائعات تنرود هذه
بام بأن تحقيقات النيابة في
القضية قد انتهت الى عدم
اية الادلة لادانة احده من
متهين ..
وليس من حق أن تعرض
الشائعات ما يبد أو يفي ،
دام أمر الخطر قائم ، وليس
حق ايصال المرحوم لوضوح
عام والادلة العائنه عليه ،
ا يملك هذا الحق مستحاده
تحت العام . قد صفة الامين على
عوى ..
والثالث العام كما هو معروف
اعتكف فترة من الزمن - بلا
وه روي أدق قرأت المحقق -
ماد الى مكشوف أيام لتعرض
الامور التي لا يرضى صفة
رويت الصحف ..
وكل ما استطع ان أقوله ال
يرفع أمر الخطر هو ان هذه
سببه لا بد ان سبب محاكمة
ثم ..
لما ان يف في قفص الاتهام
الخط الجيس - او بعضهم -
حققت التنايه معهم في
طلب الاسلحة ، وبلغوا حكم
ماء العادل ..
لما ان يف في قفص الاتهام
به هذه المستور ، الذي اتار
سوق الفضه على صحفنا

جريدته ، لحاكم بتهمة الشهير
بالجيس طيفا للقيادة (١٨٢)
عقوبات) التي تعاقب بالجيس
وبغرامة لا تقل عن خمسين
جنيها ولا تزيد عن مائتي جنيه
أو باحدى هاتين العقوبتين ..
ذلك لان البلاغ المقدم من
الفريق محمد خير باشا القائد
العام للقوات المسلحة (سابقا)
الى معالي وزير الحربية ، الذي
أحيل الى النيابة وبتنا بمالتعجب
جاء فيه بالنص :
حرة صاحب المطلب وزير الحربية
والجريدة
المناسبة ماجد بعد روز اليوسف
والم ١١١٩ والعمود السابق وما بها
من بوجه اتهامات ال فسطح من الجيس
ووما اسر لرى ان سمع العشر
وفسلفه بعد الا نظرو اليها او شك
من عهد اوماء والاستقامة الماسر لرى
الايام السامه العامه للتحقيق في المهم



قصصهم : اصحاب القروش

اتسوه حتى ظهر العلفه فيحول
للمحاكمة كل من نسب اداسه . وحس
حس كل من يحوم حوله الشهاب ..
اما اذا طورت الحفصه عكس ذلك ،
فيحاط كل محول بما اشاعه من نوم
باطله وبذلك يوضع الامور في صناديقها
احدا للتي واطهارا للباطل .
وفصلوا بقول فائق الاحرام
القاهرة في ٢٠ يونيو ١٩٥٠
فريق محمد خير
ومعنى هذا البلاغ ، انه ان
لم نثبت الهمة على احد من
صراط الحشر ، فاني اعسر
في نظر القائد السابق . معلولا
نحب ان نؤاخذ في اتحاكم بما
بقوله واتسعه من يوم باطله ،
وبذلك يوضع الامور في صناديقها
احدا للنص واطهارا للباطل .
وهذا هو الوصم شتمى
السليم القصصه : فاما ان
سخر كها البيان منه الصباط
الشمس ، واما ان سخر لها صدى
فهو قصه مرغانه لبحودا
وهي قصه لا يمكن ان نعه
منه مجهول
والا بهام فما واضح سواء
وجهه السامه الى ان الصباط
الذي يس ادنه اعاهمه
وقد اعسر في السامه حتى
الشم شامعا في المصفة .

اذا رأت تمبر التكسف القاوس
واعترفتي منها . فان من حسي
في هذه الحالة ان أطالب بجميع
التحقيقات التي أحرمتها النيابة
لاصحاب امام المحكمة .
وقد يفهم من سطودي اني
ارحب باتهامي وبقتديصي
للمحاكمة ، ولكن لسر معنى
ذلك اني ارحب بالنسج ان
بالقرامه التي ينصر عليها قانون
العقوبات ، ولكن مفضاه اني
مطمن الى الفصائل المعادل ، ومعناه
اني لم اقلم الى النيابة الاوتحت
يفي مستندات آمنت بهسبا
واطمأنت نفسي الى صحفته ..
واذا كنت اعرض نفسي لتسجل
هذا العبء القبل الذي قد اعجز
عن حمله ، وقد اسقط من بعله ،
رأى احسن معظم المسؤله الى
ربيت على ما سره من معالار
وهي مسؤله اسعر بها امام
صمري ، وامام الراي العام ، وامام
نه فموضوع هذه القصة لم يكن
مجرد اجلاس عادي . مهما كانت
قداحة الحصاره في الاسوال
والارواح الي سببت عنه ، ولم
يكن امرا مجننا يعلق بسؤوتنا
الداخله وحدها ، فهو محقق
بخلق هذا الجبل والاجبال
القادم ، وقد تناولت يمسح
الصحف العائسه وعلقت به
سمعه مصر وسمعه حكام مصر

● وابتداءً من ٩ يناير سنة ١٩٥١ أى بعد حوالى شهر من المقال السابق بدأ أحسان عبد القدوس اثاره حملة الأسلحة الفاسدة من جديد رابطاً بينها وبين قضية الفساد فى الجيش المتهم فيها محمد حيدر باشا قائد الجيش . وقد حاول ان يتحايل على قرار النيابة بعدم النشر فى الموضوع بأن نشرها فى صورة نكريات يحكى فيها قصة اثارته للقضية ومن خلال هذه النكريات أخذ يقدم تفاصيل جديدة عن القضية أعطت الحملة الصحفية دفعة قوية وجمعت حولها الراى العام من جديد وقد أخذت الحملة الجديدة عنوان : كيف أثيرت تحقيقات الجيش أمام النيابة ؟ والجديد فى هذه المقالات انها نشرت نص الوثائق التى تؤكد اقوال الكاتب ومنها صورة لعتود التسليح التى أبرمت بين زوجة أحد الضباط واحد تجار الأسلحة وغير ذلك من الوثائق الهامة التى دفعت القضية الى مرحلة جديدة أكثر اثاره للقراء وللراى العام .

وهذا هو نص المقال الأول فى هذه السلسلة وهو بعنوان :

(١) كيف أثيرت تحقيقات الجيش أمام النيابة ؟

فى يوليو عام ١٩٤٩ كنت فى إيطاليا ، وسمعت هناك عدة أحاديث عن صفقات الأسلحة التى عقدها مندوبو الجيش المصرى ووكلاؤه ، وكانت هذه الأحاديث تشمل تفاصيل دقيقة وتشمل أرقاماً وتواريخ ، وكان يهمس بها فى أذنى رجال أثق فى معلوماتهم بحكم مناصبهم الرسمية ، ورغم ذلك فقد كانت مجرد أحاديث ، قد تقال فى صالون ، ولكنها لا تصلح للنشر لانه يعوزها المستندات والأدلة . . . وهالنى بعد ذلك أن هذه الأحاديث لا تدور فى أوساط محددة - أقصد أوساط المصريين - بل انها تدور فى كل مكان وعلى لسان كل الناس ، وكان يكفى أن تجلس فى مقهى « الدونية » بروما ، أو تطوف بميدان « الحوم » فى ميلانو ، ويعرف عنك أنك مصرى ، حتى تسمع قصة صفقة من صفقات الأسلحة والخاثر !!

وأرسلت من روما برقية الى « روز اليوسف » الفتت نظر الحكومة المصرية الى هذه الأحاديث التى تؤذى سمعة مصر وسمعة جيشها ، وأطالبها باجراء تحقيق فى هذه الصفقات ومحاكمة المسئولين عنها ، وقد نشرت هذه البرقية تحت عنوان « محاكمة مجرمى حرب فلسطين » !

واعتقدت بذلك انى قد أدبت واجبى . . . وانتهيت !

وعدت الى مصر في شهر أغسطس ، فتبيخت انى كنت مغرورا عندما
أعتقدت أن برقية واحدة تكفى كى تتحرك الحكومة المصرية بجالة قدرها ،
للتحقيق فى حادث ما ، حتى لو كان هذا الحادث يمس سمعة مصر وكرامتها
وهيبتها . . فبدأت أكتب فى كل مكان استطيع أن أكتب فيه ، وكنت أكتب
تلميحا لا تصريحا ، وأحرص على ذكر « الجيوش العربية » بدلا من تحديد
الجيش المصرى بالذات . . ولكن كان قلمى أضعف من أن يلفت نظر أحد
من المسئولين رغم كثرة خطابات التأييد التى كنت أتلقاها من غير المسئولين !

لم يهتم بى أحد ، ولم يصدر بلاغ بتكذيب ما لمحت اليه فى مقالاتى ،
رغم أن بعض هذا التلميح كان أقرب الى التصريح الى أن انتهى الأستاذ
محمود محمد محمود رئيس ديوان المحاسبة السابق من وضع تقريره ، وأشار
فيه الى بعض صفقات الأسلحة والخيرة أشارة صريحة مدعمة بالوثائق
والمستندات وأعتقدت مرة ثانية أن دور الصحافة قد انتهى ، واكتفيت بأن أشير
فى « روز اليوسف » الى تقرير الديوان ، وأنا أحمد الله على أن الحق قد بدأ
ينتصر ، وأن العدل قد بدأ يأخذ مجراه وأن سمعة مصر وجيش مصر ستظهر
مما علق بها ومما أذيع عنها فى الخارج . . .

ولكن تقرير الديوان ، لم ينته الى التحقيق مع المتهمين واخراجهم
من مناصبهم - على أقل تقدير - بل انتهى بخروج رئيس الديوان ، واضع
التقرير . فقد طلب اليه - كما يذكر القراء - أن يحذف من تقريره ما جاء خاصا
بصفقات الجيش فأبى عليه كرامته ونزاهته ، وفضل أن يستقيل !

وهنا تبينت أن الذين يقفون وراء هذه الصفقات ، أقوى مما كنت أعتقد ،
وأقوى من أن ينتصر عليهم قلم ، بل أقوى من الرأى العام . .

ولم أؤيد يوما استقالة الاستاذ محمود ، وكتبت أقول انه لو اكتفى
كل موظف نزيه بالاستقالة ، كلما هدد فى نزاهته وكرامته ، لما بقى لمصر
من موظفيها الا كل من ليس نزيها ولا كريما . . ثم ناشدت الاستاذ محمود
محمد محمود مادام لم يسطع أن يقاوم وأن يحتمى فى ضمانات منصبه حتى
يظهر الحق ، ناشدته أن يصدر بيانا صريحا بأسباب استقالته . . ولكنه
لم يصدر هذا البيان ، واكتفى فيما بعد بأن ينشر انه لم يستقل لأسباب

شخصية ، كما قال فؤاد سراج الدين باشا في مجلس الشيوخ ولم تضع استقالة رئيس ديوان المحاسبة هباء ، فقد حمل العيب عنه مصطفى مرعى بك ، وحمله في قوة ، وفي جراءة لم يكن يقدم عليها الا انسان كامل كمصطفى مرعى . . وانى انكر حديثا دار بينى وبين مصطفى مرعى بك قبل أن يقف وقفته في مجلس الشيوخ بعدة اسابيع ، قال لى فيه : « أننى ليس لى ما أخشى عليه » ، ولكنك لا تستطيع أن تتصور مدى ما يستطيع هؤلاء الناس أن يرتكبه في حق الناس ، ومدى ما يلزمنا من قوة النفس كى نتحمل ونقاوم ونتقنم ثم روى لى حادث نجيب الهلباوى ، وقد كان الهلباوى وطنيا فدائيا أتهم في حادث محاولة اغتيال السلطان حسين ، وبلغ من قوة وطنيته انه ضرب والدته عندما جائته في السجن تغريه بالاعتراف على زملائه ، وتقبل الحكم عليه ، ثم خرج من السجن فاذا به مضطهدا حتى من زملائه في الوطنية ، واذا بسعد زغلول نفسه يابى عليه وظيفة راتبها ثلاثة جنيهات يعول نفسه منها ، وظل هذا الاضطهاد يلاحقه حتى تفتت اعصابه ، وانطفات وطنيته وباع نفسه للانجليز نظير عشرة آلاف جنيه اعترف بها على اولاد عنايت في حادث مقتل السردار !!

وخبط مصطفى مرعى بقبضته على مكتبه - كعادته - وقال وهو يضم شفتيه في قسوة - قسوة على نفسه : « لايد أن نستمر ! » ووقف بعدها في مجلس الشيوخ يقلب صفحات تقرير ديوان المحاسبة ، ويطلب بحق مصر في صيانة أموالها وكرامتها وسمعتها وأرواح جنودها وضباطها . .

فماذا حدث ؟

حدث ما لم يتوقعه احد ، فقد قامت الحكومة ممثلة في فؤاد سراج الدين باشا ، تدافع عن التصرفات السوداء التى أوردتها ديوان المحاسبة في تقريره . . دافعت عن هذه التصرفات رغم انها غير مسئولة ولم تتع في عهدا . .

وفهم الناس أكثر مما بينه فؤاد سراج الدين في بيانه ، وأكثر مما قاله جميع أعضاء مجلس الشيوخ !!

وكما انتهى تقرير ديوان المحاسبة بخروج رئيس الديوان انتهى استجواب مصطفى مرعى بخروجه من مجلس الشيوخ ، وخرج معه الذين أيده

في استجوابه كما عزل رئيس المجلس الذي سمح بأن يسير هذا الاستجواب في مجراه ..

وكان يمكن أن ينتهى الأمر عند هذا الحد ..

فالسطة التنفيذية لم تتحرك لاتخاذ اجراء حاسم للتحقيق في صفقات الأسلحة والذخائر ..

والسلطة التشريعية لم تجبر السلطة التنفيذية على اتخاذ هذا الاجراء ..
وبقيت سلطة واحدة ، هي كل مابقى لمصر من امل .. السلطة القضائية ..
ولكن كيف يثار موضوع هذه الصفقات أمام السلطة القضائية ؟
لم يكن هناك الا طريق واحد هو أن أقدم نفسى للقضاء متهما في قضية
تشر خاصة بهذا الموضوع !

وهمت بالكتابة ...

ولكن ماذا أكتب ، ولم يكن تحت يدي - حتى ذلك الحين - مستند
واحد استطيع ن أعتد عليه وان أقدمه للقضاء اثباتا لحسن نيتي ؟

ثم كان يجب أن أكتب عن صفقات غير التي أوردها ديوان المحاسبة في
تقريره . وأثارها مصطفى مرعى في مجلس الشيوخ حتى لا يرد على بأن ما أكتبه
سبق أن أثير واتخذ قرار بشأنه وبذلك أحرم من تقديمي للقضاء ، وكنت أعلم
أن هناك صفقات لم تثر بعد ولكن - كما سبق أن قلت - لم يكن لدى دليل
عليها .. وبدأت أعمل في جمع الأدلة والمستندات ..

وفضلت أن أعمل وحدي ، بعيدا عن اجواء السياسة ، ورجالها بل بعيدا عن كل
صاحب نفوذ أو صاحب اسم معروف ...

وكان على أن أحسب حسابا للأغراض الشخصية ، والتيارات النفعية ،
التي تعيش بين كل هيئة ، وكل جماعة ..

وكان على أن أتأكد من أن كل كلمة اسجلها هي كلمة نظيفة ، وكل ورقة
أضع يدي عليها ، هي ورقة موثوق بها ..

كان على أن ارتفع فوق الأشخاص ، وفوق الأغراض ، لان القضية التي أتعرض لها ليست قضية شخص ولا قضية عرض خاص ، انما هي قضية الجيش الذي تتعلق باطراف اسلحته وسواعد رجاله ، كرامة مصر ..

وكان يعمل معى شبان فاضت بهم حماستهم ، وامتلأت صدورهم غيرة على جيشهم وتحرروا من كل مطمع الا ان يؤمنوا مستقبل مصر ، ويظهروا حاضرما .. والى هؤلاء الشبان يرجع الفضل فى كل شىء ، ان كان هناك فضل يذكر ..

وكنا نجتمع بطريقة خاصة ، ويتصل احدنا بالآخر بطريقة خاصة اشبه بما كنا نقرأ ونحن صغار ، فى القصص البوليسية .. وكنا نبحث عن مستندات صفقة شراء ١٦ مدفع ١٠٥ م . م ، عن طريق شركة « اوليكن » ، عندما وقع فى يدنا عقد شركة بين زوجة أحد الضباط وتاجر اسلحة ...

ولهذا العقد قصة أرجئها الى الأسبوع القادم .. (١٢)

● وفي الحلقة الثانية من مقالات : كيف أثيرت تحقيقات الجيش امام النيابة كشف احسان عبد القدوس عن قصة على عبد الصمد تاجر السلاح - والصديق القديم للكاتب - وهو الذى احضر له اول مستندات القضية وكيف قبل ان يذهب معه الى النيابة ليشهد ضد زملاؤه من تجار السلاح . . وكان هدفه ان يدفع بالجماعة المنافسه له الى السجن واذا بشهادته تنتهى بالقبض عليه بنفس التهمة باعتباره شريكا في استيراد الاسلحة الفاسدة . . !

وهذا هو نص المقال الثانى فى هذه السلسلة :

● « قلت فى الاسبوع الماضى اننى كنت اجمع تفاصيل صفقة شراء ١٦ مدفعا ١٠٥ م . م من اسبانيا عن طريق شركة اوليكن عندما وقع فى يدي عقد شركة بين زوجة احد الضباط وتاجر اسلحة . . اما كيف وقع العقد فى يدي ، فهى قصة الفضل فيها للحظ وحده . .

فقد اتصل بى احد اصديقاتى الشبان ، وابلغنى نبأ وجود مثل هذا العقد ، كما سلمنى ورمة كتبت عليها نصوص العقد بالقلم الرصاص ، وبخط انسان لا أعرفه ، وعندما عرفته أقسمت الا ابوح باسمه . .

وكان الخبر مثيرا . . فان العادة لم تجر بأن تتاجر زوجات الضباط بالسلاح ، بل لوتاجرت أى امرأة بالسلاح ، لكان الخبر مثيرا ، حتى لو لم تكن زوجة احد الضباط . .

ويزيد فى أهمية الخبر ، ان الضابط الزوج ، كان صديقا لابراهيم المسيرى بك رئيس لجنة الاحتياجات التى تتولى عقد صفقات الاسلحة ، وكان اركان حرب سلاح الهندسين وكان عضوا فى لجنة استلام الثكنات البريطانية ، فاذا كانت زوجته تتاجر بالاسلحة وهو يتولى هذه المناصب الدقيقة المتصلة بصفقات الجيش ، فلا بد أن وراء هذا العقد شيئا . . واكنى لم أهتم بالبحث عما وراء العقد ، بل حصرت همى كله فى الحصول على العقد نفسه ، لانه وحده دليل على اتجاهات بعض الضباط ، وعلى أن المشرفين على عقد صفقات الجيش والمتصلين بهم ، ليسوا فوق مستوى الشبهات . . ثم هو دليل يثبت حسن نيتى أمام المحاكم مهما قلت بعد ذلك ومهما واجهت من اتهامات !!

وقلت لصديقى الذى حمل الى خبر هذا العقد ، اننى لا استطيع أن أنشر شيئا عنه ، الا اذا حصلت على العقد نفسه ، لان نشره هو توجيه تهمة خطيرة

محددة يعاتب عليها القانون الا اذا استقطمت اثباتها ، ولليل الاثبات لا يمكن ان يقوم الا بابرار العقد نفسه . .

وقال الصديق ، ان هناك اربعة فقط في مصر كلها يعلمون خبر هذا العقد وهم طرفاه ، والشخص الذى نقل نصوصه بالقلم الرصاص ، وهو . . وقد أصبحوا خمسة بعد ان عرفت انا به . . اما طرفاه فليس من مصلحتهما نشر العقد وأشارة ضجة حوله ، فكلامهما متهم - ، اما الشخص الآخر فقد يملك صورة من العقد ولكنه لا يريد ان يبرزها . . وذهبنا الى هذا الشخص الآخر ، وكنا خمسة من الشبان وكان تجمعنا بعضنا مع بعض يكفى ليخيف أى انسان ، ولكننا لم نحاول أن نخيف أحدا ، انما استطعنا أن نقتنع الشخص المذكور ، بأن من مصلحة القضية أن يسلمنا صورة العقد . . وفي صباح اليوم التالى سلمها لنا ، وكانت صورة فوتغرافية واضحة . .

وبقى سؤال :

كيف استطاع هذا الشخص أن يحصل على هذه الصورة قبل أن يسلمها لنا ؟ وهو سؤال حير سعادة النائب العام ولم يجد امامه تعليلا الا بأن يعتقد انى قد حصلت على هذا العقد من تاجر السلاح الذى هو طرف فيه . وهو ما اعتقدته أيضا حرم الضابط ، وعلنته امام النيابة ، فقد اعتقدت أن الخلاف الذى وقع بين زوجها وبين تاجر السلاح وهو طرف فيه ، دعا هذا الأخير ، الى التشهير ، عن طريقى ، وقيل أيضا انى اشتريت هذا العقد من تاجر السلاح بمبلغ مائتى جنيه . .

وعندما سئلت فى التحقيق عن المصدر الذى حصلت منه على هذا العقد ، رفضت الاجابة ، محتجا بسر المهنة الذى يصونه لى القانون
والحقيقة التى أبى أن يصدقها الجميع ، هو انى لم التقى بتاجر الأسلحة ، الا بعد أن حصلت على هذا العقد فعلا ، وقد سعيت الى لقائه لاتأكد من صحة العقد وقد أكدها لى ، وقال أن هذا العقد كتب فى قهوة « بالميرا » بمصر الحديدية ، وقد كتب بخط الضابط نفسه لا بخط زوجته ، ثم حمله - أى الضابط - الى بيته ، وعاد به موقعا من الزوجة . .

وقال لى تاجر السلاح انه لم يلتق بالزوجة أبدا ، ولم يقصد التعاقد معها ، انما العقد كان قائما فى الواقع بينه وبين الضابط ، وقد حاولا مرار الاستفادة منه ، كما أن هذا الضابط هو الذى قدمه الى ابراهيم المسيرى بك ، عندما أراد - أى تاجر السلاح - أن يشترك فى توريد الأسلحة والذخائر للجيش المصرى . .

كما أبرز لي التاجر عدة عطاءات قدمها للجنة الاحتياجات لتوريد أسلحة وعدة برقيات متبادلة بينه وبين أصحاب مصانع الخيصة في فرنسا . . .

وإذ أن هذه العطاءات قبلت ، وكان الضابط - أو زوجته - تريكا في أرباحها بنسبة ٤٥٪ كخص العقد . . .

فإذا كان العقد لم ينفذ - كما قيل في التحقيق - فإنه لم ينفذ لسبب خارج عن إرادة الطرفين وهو ما يسميه القانون « الجريمة الخائبة » . . .

بل أن هذا العقد يمكن اعتباره قد نفذ ، إذا علمنا أن تاجر الأسلحة قد عقد صفقة توريد أسلحة للحكومة السورية - كما اعترف لي - حتى لو لم يكن الطرف الثاني - أي الضابط - يعلم بخبر هذه الصفقة ، وذلك كمنص المادة الخامسة من العقد التي جاء فيها :

« لا يحق لأي من الطرفين سواء الأول أو الثاني بالتعاقد أو التعامل أو بيع أو شراء أي أسلحة وما يشابهها أو أجهزة أو أدوات أو مهمات ، مما تفيد الحروب لمصلحة قضية البلاد العربية ، أو قضية العرب بفلسطين بدون علم الطرف الآخر وأي تعاقد يظهر يكون كل من الطرف الأول والثاني مشتركين فيه ، وتكون نسبة الأرباح موزعة بينهما كما هو مدون بالفقرة الرابعة من هذا العقد ، . . . »

ومعنى هذه المادة أن زوجة حضرة الضابط تعتبر شركة في أي صفقة سلاح يعقدها التاجر ، حتى لو لم تتم هذه الصفقة بعلمها . . .

ومع ذلك ، فأني - كما قلت - لم أهتم بالعمليات التي ترتبت على هذا العقد بل اعتبرت العقد في حد ذاته واقعة خطيرة ، ثم أهتمت بمظاهر التراء التي تحيط بالضابط ، وكان قد بلغني أنه عضو في نادي السيارات وأنه مشترك هناك في لعبة « الكاراه » ، فأتصلت بمفتي باشا محمود باعتباره عضواً في النادي فأكد لي الواقعة ، ثم جمعت سهوداً آخرين على أن هذا الضابط كان يشتغل في مكتب إبراهيم باشا خبري وكبل وزارة الدفاع الأسبق ، وأحد رجال الشركات الآن ثم اشتغل في مكتب عمر سيف الدين ، وهو ضابط على الاستبداد وأحد موردي السلاح للجيش المصري ، وشريك

الأميرالاي حلمي حسين بك مدير الركائب الملكية ، في شركة « دلتا موتورز » ،
وقد وضعت جميع هذه المعلومات أمام النائب العام عندما استمع الى شهادتى ،
ثم طلبت الاستماع الى أقوال تاجر السلاح في مواجهتى

ولم يكن تاجر السلاح مقيما في بيته في القاهرة بل كان في الاسكندرية
ولم يكن له فيها عنوان معروف

وسألنى النائب العام - أين يمكن العثور عليه ؟

قلت . . انه ابن ذوات معروف وهو يتردد كل ليلة على نادى
« الاسكرايبية » . . .

ودعا النائب العام ثلاثة من رؤساء النيابة الذين اختارهم ليعاونوه
في التحقيق وقال لهم :

- أنكم جميعا أولاد ذوات فهل تعرفون على عبد الصمد (أسم التاجر) ؟!
وأجابوا النفى . . .
وعاد يسألهم
- هل تعرفون نادى الاسكرايبية ؟
وأجابوا بالنفى . . .

واتصل النائب العام بمحافظة الاسكندرية وطلب استدعاء على عبد الصمد
الى مكتبه في اليوم التالى ، وأبلغها أن محله المختار هو « نادى الاسكرايبية »
او « نادى الجعران الليلى » كما هو اسمه باللغة العربية . . .
واتصل رجال المحافظة بنادى الاسكرايبية فلم يعثروا
على على عبد الصمد . . .

وذهبت أنا الى هناك في الساعة الثالثة صباحا ، فوجدته واتفقت معه
على أن نتوجه سويا في الساعة العاشرة الى النائب العام . . وكان مستعدا -
كما كان دائما - لأن يتكلم . . وكنت أعتقد ان النائب العام سيسمع أقواله
كشاهد ، وكان قد غاب عن ذهنى تماما أن القانون ينطبق في مثل هذه الحالة
على التاجر والموظف . . .

واستطاع النائب العام ان يكتسب ثقة عبد الصمد ، بعد ان حدثه
عن عائلته وعن خاله ، ابراهيم بك يحيى المستشار بمجلس الدولة ، ثم بدأ
يستمتع الى اقواله ..

ولاحظت انه لم يحلفه اليمين القانونية ، التي يحلفها الشهود قبيل
ان يدلوا بأقوالهم . ولكنها كانت ملاحظة عابرة لم تستقر في ذهنى طويلا ..

وبدا عبد الصمد يتكلم فقال كل ما قاله لى وأكثر ، وأبرز العقد الأسمى ،
وجميع أوراقه التي تشمل العطاءات التي تقدم بها الى وزارة الدفاع ، وروى
حادث وكيل مصانع الأسلحة الذي استدعاه - اى على عبد الصمد - الى مصر
فاذا به يختطف ، ويحيط به جماعة من المتعساملين مع لجنة الاحتياجات ،
ليتعاقدوا معه مباشرة ..

روى على عبد الصمد كل هذه الوقائع في صراحة واسهاب مؤيدا اقواله
بالمستندات ، ثم اذا به يفاجا ، واناجا معه ، بالنائب العام وهو يوجه الاتهام
اليه ...

وأصفر وجه على عبد الصمد ، وسكت عن الكلام ، ونظر الى نظرة عتاب
وكانه يقول لى : « عملتها في !! » او كأنه يتهمنى باستدراجه لأقف به أمام
النيابة موقف الاتهام وهو حتى اليوم لايزال يعتقد انى « عملتها فيه » ا

والواقع انى كنت حسن النية ، وكنت جاهلا بالقانون وحتى لو لم اكن
جاهلا به لما سعيت لان اعفى احدا من نصوصه اذا انطبقت عليه ، فان
الأشخاص لم يكن لهم قيمة في نظرى أمام الوقائع ، حتى لو كانوا اقرب
المقربين الى ..

وقبض على التساجر وأفرج عنه بكفالة خمسين جنيبها .. وقبض
على زوجة الضابط وأفرج عنها بكفالة .. وقبض على الضابط وبقي في الحبس
حوالى خمسة أشهر ..

ولكن هذه الحادثة في حد ذاتها لم تكن ذات قيمة ، وانما الضابط المقبوض
عليه كان يستطع ان يتكلم ، وأن يتكلم كثيرا وكنت قد ذكرت في المقال الذى
أذعت فيه خبر هذا العقد : « لو حدثت وشارت الريب في نفس صاحب المعالى

للوزير ، فقد أمسك بطرف خيط طويل ، قد يؤدي به الى كل شيء فهذا الضابط
ليس هو كل شيء بل هو بعض الشيء ،

وكان يجب اقناع الضابط بأن يتكلم ..

وقد اقتنع ، بعد أن خيل اليه أن رؤساءه قد تخلوا عنه ، وأنه هو وحده
الذي سيتحمل المصيبة كلها ، وعندما تكلم جر الجميع معه الى السجن .
وكان هذا هو ما نسعى اليه ..

ورغم ذلك فلم تكن قصة هذا العقد هي أول ما نشرته ، بل بدأت بنشر
تفاصيل صفقة شراء ١٦ مدفعا ١٠٥ م . م عن طريق شركة أوليكن التي
يمثلها في مصر النبيل عباس حلیم . وهي صفقة ، أرجو أن يرفع الحظر
عنها قبل أن أبدأ في روايتها في العدد القادم . (١٤)

● وفي الحلقة الثالثة من هذه السلسلة اشار احسان عبد القدوس
الى أربعة وقائع هامة وهي : شراء ١٦ مدفعا عن طريق شركة أوليكن ..
واقعة شراء ٢٥٠ ألف قنبله يدوية .. واقعة شراء المركب - « لوتشسيا »
التي سميت الغرقة - ثم واقعة تعاقد زوجة أحد الضباط مع أحد موردي
السلاح - وهذا هو نص المقال الثالث :

- (٣) كيف أثيرت تحقيقات الجيش امام النيابة ؟
- ماذا يعنى لقب « النبيل الشريف » ؟
- الرجل الانجليزى الذى ادلى بشهادته ..
- هل أنا مهدد بالقتل ؟

شمل قرار الاتهام الخاص بقضية الجيش الذى اذاعته النيابة العامة
في الأسبوع الماضى أربع وقائع :

- ١ - واقعة شراء ١٦ مدفعا ١٠٥ م . م عن طريق شركة أوليكن .
- ٢ - واقعة شراء حوالى ٢٥٠ ألف قنبله يدوية عن طريق شركة
« كستروسيونى ميكانيكا »

٣ - واقعة شراء المركب « لوتشيا » التي سميت « الفرقة » .

٤ - واقعة تعاقد زوجة أحد الضباط مع أحد موردي السلاح .

وهذه الوقائع الأربعة ، هي الوقائع التي قدمتها « روز اليوسف » الى النيابة العامة ، لتحقق مع المسؤولين عنها . .

ورغم ذلك - رغم أن النيابة أثبتت صحة جميع الوقائع التي تقدمت بها - فأنى اعترف وأقر أنى عندما وقفت أمام النائب العام لأول مرة لم أكن أعتقد أن سعادته سيستمر في التحقيق حتى نهايته أو أن الظروف ستتمكن من ذلك ، ومع أنه كان يستمع الى أقوالى كشاهد فأنى كنت أخشى أن يعتبرنى متهما بين كل لحظة وأخرى ، وكانت التهمة التي يمكن أن يوجهها الى تهمة خطيرة بالنسبة الى سمعة كاتب مثلى ومستقبله ، وهى تهمة « التتسيسير بالجيش » وكنت أخاف هذه التهمة ، رغم أنى كنت حريصا في كل مقال كتبتة على تمجيد ضباط الجيش وجنوده ، وعلى تعداد السوابق الماثلة التي حدثت في الجيوش الأجنبية الأخرى ، وقلت في إحدى هذه المقالات :

« . . لن أسكت قبل أن أطالب بحق الذين استشهدوا وجرحوا وشوهوا في فلسطين ، واسرائيل براء من دماهم . . حقهم في الانتقام من المجرم ، وحقهم في أن تكون تضحياتهم ثمنا لجيش أفضل ولوطن أفضل ولسلاح أفضل . . سلاح نقتل به العدو ، ولا يقتل صاحبه ،

وقلت :

« اذا كانت الرشوة دعاية سيئة ، فإن التستر على الرشوة دعاية أسوأ ، واذا كانت الجريمة لها خطر محدود ، فإن التستر عليها أخطر ، واذا كان الراى العام ينقم على المتهم في مثل هذه الحرائم ، فإن السكوت عليها يجعل الراى العام ينقم على المتهم وعلى البرىء معا »

وكان لى عذرى في هذا الشك الذى داخلنى وأنا أقف أمام النائب العام . فان هذه الجرائم التي أعرضها عليه ، سبق أن اكتشف مثلها ديوان المحاسبة ولم يستطع أن ينال المسؤولين عنها ، وسبق أن سمعت الحكومة بها فلم تتحرك لتحقيقها ، وسبق أن أثير مثلها في مجلس الشيوخ فلم يستطع حبالها

شيئا ، والنيابة العامة التي أقف أمامها هي جزء من السلطة التنفيذية - كما قررت محكمة النقض - وهي تخضع أحيانا للتيارات السياسية والحكومية .. وجميع هذه التيارات تقف ضدى ، وتهددنى فى حريتى ومستقبلى فمن يضمن لى السلامة !! ؟

كان هذا هو شعورى فى اليوم الأول الذى أدليت فيه بشهادتى ولذلك كنت حريصا على اختيار كل لفظ أنطق به ، وعلى ألا أواجه اتهاماتى وتحت يدي مستند قاطع بصحته ، بل حرصت وأنا أسلم هذه المستندات الى النائب العام أن أوقع عليها بامضائى وأن أطلب من سعادتته أن يوقع عليها بامضائه ، زيادة فى الحرص ، كما انى كنت أرفض أن أسجل فى التحقيق أى حادثة سمعت تفاصيلها دون أن أحصل على مستنداتها وقد أثار هذا الحرص سعادة النائب العام ، « وشخط ، فى مرة صائحا :

- أنت عسامل جريء ، عامل نفسك وطنى متطرف ، وبتتحدى ناس كبار

ماتورينا جراتك دى !

وأجبت فى هدوء :

- انى جريء فى حدود القانون !

ثم قلت له فى صراحه :

- من يضمن لى ألا تجعل منى متهما وتقبض على ؟

فأجاب :

- لا احد .. وسأقبض عليك بمجرد أن أرى ذلك !

وكننت فى أحوال كثيرة أرفض أن أجيب على بعض الأسئلة الا بعد استشارة أصدقائى المحامين الذين يشاركوننى سوء الظن ، وكانوا عندما أعود اليهم ينصحوننى ألا أجيب الا فى حدود ما بين يدي من مستندات وهذا الحرص الذى أبديته ، جعل النائب العام يعاملنى معاملة خسنة ، فلم يسمح لى بشرب القهوة طوال مدة الادلاء بشهادتى التى استمرت ثلاثة أيام ، وكان يسمح لى بالتدخين بعد رجاء والحاح ، وبعد أن أهدد بالتوقف عن الادلاء بأقوالى ..

وفى اليوم الأول كنت متعبا فقد غادرت القاهرة فى قطار الصباح ، ولم أكن قد نمت فى الليلة السابقة لكثرة تفكيرى فى هذا التحقيق ، ثم انى بدأت

أولى بأقوالى فى الساعة العاشرة صباحا حتى الرابعة مساء دون أن استغريح ،
ودون أن اشرب قهوة ودون أن أغفو أو أريح رأسى من انننيه اليقظ لكل
سؤال وجواب ، وبدأت احس بدوار ، وطلبت من سعادة النائب العام
أن يريحنى وأن يؤجل التحقيق لليوم التالى ولكنه رفض وقال بحدة :

- لن أتركك تغادر هذا المكتب حتى تتم اقوالك ولو اقتضى الأمر أن تبيت
هنا .. وما أدرانى ؟ .. ربما قتلت بعد أن تخرج من هنا فكيف أتم
التحقيق ؟ ..

قلت ، وعلى فمى ابتسامة مقعبة :

- التحقيق فى مقتلى ، أو فى صفقات الجيش ١٩

- ان مقتلك يحقته اى وكيسل نياابة ، اما أنا فيهمنى تحقيق هذه
الادعاءات !

وكان النائب العام يغالى وهو يتحدث عن قتلى ، ولم يكن قطعا يقصد
اى نوع من الايما ، ورغم ذلك فقد ملت لسعادته أننى قد حدثت فعلا بالقتل
قبل أن يستدعيني اليه ، وكان التهديد بواسطة التليفون ، ولم أبلغ عنه
النيابة لأنى سبق أن أبلغت النيابة عن تهديد وصلنى منذ عامين ، فكانت
النتيجة أن عين احد رجال البوليس السرى لحراستى وكان هذا الرجل يتبعنى
فى كل مكان ، حتى خيل الى انه يراقبنى وانى مقبوض على ، لا « محروس »
فطلبت اعفاء واعفائى من خدماته المشكورة ..

وكان أطول نقاش دار بينى وبين سعادة النائب العام ، هو النقاش
الخاص بالنجيل عبساس حايم ، وكيل شركة أوليكن فى مصر ، التى تولت
توريد ١٦ مدفعا ١٠٥ م . م من اسبانيا بمبلغ قدره خمسة ملايين
من الدولارات تقريبا ..

وكننت قد تتبعت هذه الصفقة من اولها الى آخرها ، اى منذ تقدمت
الشركة بعطائها الى أن وصلت بعض هذه المدافع الى مصر ، وحصلت على أسماء
جميع المتصلين بها وأسماء جميع الضباط الذين علموا شيئا عنها وأسماء
أعضاء اللجان التى اختبرتها ، بل حصلت على تاريخ حياة كل مدفع والمكان

الذى وضع فيه ، والمرات التى طلب فيها تجريبته ورفض المختصين اجراء هذه التجربة خوفا على حياتهم منها ..

وقدمت كل هذه المعلومات الى النائب العام ، وقدمت معها الصورة الاصلية للعقد الذى اشتريت به هذه المدافع والمذكرة التى اشتريت على اساسها والمذكرة التى قدمت لشركة « بوفرز » وكان المسئولون فى الوزارة قد اخفوها حتى لا تقع فى ايدي المحققين ..

وقد لا يعلم النائب العام ان هذه الاوراق - رغم علمي بمحتوياتها - لم تصلنى الا فى صباح اليوم الذى سافرت فيه من القاهرة الى الاسكندرية لادلى اليه بشهادتى ، كما لم يلاحظ النائب المحترم الاستاذ عبد الغنى ابو سمرة المحامى الذى تفضل وسافر معي ليقف بجانبى ، ان هناك شخصا طويل القامة احتك بي فى محطة مصر وحس فى يدي مجموعة من الاوراق .. وكانت هي هذه الاوراق ..

وقد وضعت هذه الاوراق فى جقيبتى ، ولم اخرجها الا فى مكتب النائب العام ، وقد فوجئت ساعتها بوجود توقيع توفيق باشا احمد على العقد ! وسألنى النائب العام (وأنا اكتب من الذاكرة) :

- ما معلوماتك عن النبيل عباس حلیم فى هذه الصفقة ..
- انه وكيل شركة اوليكن فى مصر ..
- وما هو الدور الذى قام به فى توريد هذه الصفقة ؟
- لا أدري !
- ما مسؤوليته ؟
- ان النبيل نفسه يستطيع ان يحدد مسؤوليته !
- لقد ذكرت فى مقالاتك اسم النبيل عباس حلیم تحت عنوان النبيل الشريف فماذا تقصد بهذا العنوان ؟
- ان عباس حلیم يحمل لقب نبيل لانه أحد أفراد العائلة المالكة ، وقد سدد للهفد المصرى ان أطلق عليه لقب « شريف » عندما حرم من لقب نبيل فى عهد الملك فؤاد !

- ولكن العادة لم تجر بالجمع بينهما ؟

- أقصد المعنى الظاهر منهما !

- يفهم من هذا العنوان أنك تتهم النييل عباس حليم في نزاهته ؟

- أنا لا أتهم أشخاصا ، بل سررت وقائع ، وما يهم النيابة هو أنى رجوته

أن يصدر بيانا يشرح فيه وقائع هذه الصفقة ويحدد موقفه منها ...

واستمرت المناقشة على هذا المنوال ، وكان النائب العام يحتد خلالها

ويحرص على أن يلقبني بلقب « أفندى » !

وانتهى الأمر بينى وبين النائب العام ، على أن أدلى له بما لدى

من معلومات ينقصها المستندات ، ثم يتولى سعادته تحقيقها حتى إذا ثبت

من صحتها ذكرتها على لسانى فى التحقيق ، وقلت له وقائع كثيرة ، كان يتولى

التحرى عنها فى التو واللحظة .. وبدأت أثق فيه ، وأطمئن إليه ، وأؤمن به ..

وكان أول ما كتبتة فى الصحف بعد أن انتهيت من الادلاء بشهادتى هو نداء

الى الجمهور ، بأن يرسل مالدیه من معلومات عن صفقات الجيش الى النائب

العام ، ولو فى « بلاغ من مجهول »

وعدت الى النائب العام على وعد بأن أوافيه بكل ما أحصل عليه

من معلومات جديدة ..

ومضت اسابيع ..

وكنت فى زيارة صديق يقيم فى أحد الفنادق الكبرى ، عندما التقيت

فى البهو الخارجى بسيدة مصرية معروفة ، حادثتني ملنا عن قضية الجيش ،

ثم قدمتنى الى رجل انجيزى من رجال الأعمال ، قالت لى عنه ان لديه معلومات

هامة عن إحدى صفقات سلاح البحرية ...

وقال الرجل الانجيزى ، انه لا يريد أن يتدخل فى هذه القضية او بذكر

اسمه فيها ، ولكنه سمع عنى وسمع عن مدى اهتمامى بأمر هذه الصفقات ، ثم

أن مصر قد أكرمه كثيرا وأقل ما يستطيع أن يرد به كرمها هو أن يدلى بما لديه

من معاومات خطيرة عن صفقة تمت على حساب مصالح الجيش ومصالح مصر ،

والتقينا في اليوم التالي على مائدة شاي في مكان بعيد ، وكان معنا السيدة المصرية المعروفة ٠٠ وبدأ يحدثني عن صفقة شراء « ناقلة السوائل « لونتشيا ، التي اشترتها السلاح البحري الملكي ، واطلق عليها اسم الغرقة .

ان هذه المركب عرضها أحد التجار واسمه « الكابتن حسن عزو » على السلاح البحري بمبلغ ٢٢ ألف جنيه تقريبا ٠٠ ورفض السلاح البحري شراءها بحجة انه ليس في حاجة اليها وبعد ثلاثة أشهر اشترى السلاح البحري هذه المركب بالذات بمبلغ ٣٦ ألف جنيه تقريبا ٠٠

وهذا في حين أن ثمن المركب الأصلي لا يزيد عن ١٦ الف جنيه !!

وسلمني الرجل الانجليزي الكريم المستندات الخاصة بالمكاتبات بين التاجر حسن عزو ، والسلاح البحري الملكي . وكانت مستندات لا تقبل الشك ، ورغم ذلك فاني لم أسلمها الى النيابة توا ، كما لم أنشر عنها شيئا لأن امر الحظر كان قائما انما أرسلت بعض أصدقائي الى الاسكندرية ليتأكدوا من واقعة شراء هذه المركب بالذات بمبلغ ٣٦ ألف جنيه ، كما تأكدت من هذه الواقعة عندما عثرت على صورة هذه المركب في مكتب التاجر الذي تولى بيعها للسلاح البحري ٠٠ واستغرقت هذه التحريات أربعة أسابيع ، توجهت بعدها الى النيابة العامة وسلمت هذه الأوراق الى الأستاذ مختار بك قطب الذي يتولى التحقيق في صفقات البحرية ، وعندما أطلع عليها في مكتب النائب العام شد على يدي مهنتا ، فقد كان يبحث بنفسه عن أسرار هذه الصفقة !

وأدليت بأقوالى أمام الأستاذ مختار قطب ، ولم أذكر اسم الرجل الانجليزي ولا أشرت اليه احتفاظا بسر المهنة ولكن استمرار التحقيق وتشعب أطرافه دل على اسمه ، فأستدعى كشاهد وأدلى بأقواله في مواهنتى ، ثم قمت بترجمة هذه الأقوال له الى اللغة الانجليزية قبل أن يوقعها بامضائه ، وثبتت الواقعة واتهم بها أمير البحار وياور جلالة الملك أحمد بدر بك . «

« وبعد ٠٠ فاني لم انته من ذكر جميع وقائع التحقيق ٠٠ ولكنى اكتفى بهذا القدر الى ان تنتظر القضية ٠٠ حتى لا أتعرض لأسرار ليس من صالح الفضية ازاحة الستار عنها الآن » (١٥)

لن اتركك تغادر حسنة
الملك حتى تنفوا الكواكن
يا سر ان تبتحننا - وماكدراني
زينا ضلت بعد ان تخرج من هنا
وكمه اتم التحقيق
قلت . وعلم من استقامة متبنة
التحقيق من مقتل . لو في
مخافت الجيش
ان مقلك يحققة في وكيل
هابة . اما انا فيهمتي تحقيق
معه الايعامات . وكان النائب
العام بمال وهو يتحسنت عن
بل . ولم يكن قطعا يقصد أي
بوع من الايعام . ورغم ذلك
بعد قلت لسعادته انني قد وجدت

ملا بالفضل قبل ان يستدعي
اليه . وكان في حياطة
التليمون . ولم يبق في اية
انني سوق في ابيهم في حياطة
في تهديد وصالحين في حياطة
فكانت النتيجة ان حين اخمد
رجال البوليس المصري لمراسي
كان هذا الرجل يتوسى في الق
كان . حتى خيل الى انه يرالبي
واني طوبس على الامحورس
طلعت اعظمه واعطاني من حياطة
اشكورة .

وكان الطول نقاش دار بيبي
وبين سادة النائب العام وهو
النقاش العاصم بالنسب عباس
حليم وكيل شركة اوليسكرو
في مصر . التي تولى توريد
مدما ١٠٠٠ م من اسيايا
مبلغ قدره خمسة ملايين من
الدولارات تقريبا .

وكنت قد تبعت حليم
الصفحة من اولها الى آخرها .
منه تقدمت الشركة بعطائها الى
ان وصلت بعض هذه المدافع الى
مصر . وحصلت على اسماء جميع
الصلين بها . واسماء جميع
الصلط الذين علموا شيئا عنها
واسماء اعضاء اللجان التسري
احسرتها . بل حصلت على تاريخ
حياة كل مدفع والمسكن القوا
زعم نبي . والمرات التي طلب
لها نحره . ومرض المختص
احراء هذه التجربة حوقا على
حياته منه .

وقدمت كل هذه المعلومات
الى النائب العام . وقدمت معها
الصورة الاصلية للمقد النقي
اسررت به هذه المدافع . والذكر
التي اسررت على اسمها
الشركة التي قدمتها شركة
١٠ بولور . وكان المسئولون

في الوزارة قد اخفوها حتى
لا تقع في ايدي المحققين
وقد لا يعلم العاقب العاصم ان
عنه الاوراق - رغم العاصم
بمحتوياتها - لم تصل الى اي
صباح اليوم الذي سافرت فيه
من القاهرة الى الاسكندرية لاداء
اليه شهادتي . كما لم يلاحظ
النائب المحترم الاستاذ عبد
القي ابو سمرة المحامي الذي
تفضل وسافر معي ليقتب بجائبي
ان هناك شخصا طويل القامة
احتك بي في محطة مصر ودرس
في ايدي جبرو عن الاوراق
كانت هي هذه الاوراق

ان يحدد مسئولية ا - -
- لقد ذكرت في طلالتيك
اسم النقيب عباس حليم تحت
عنوان النقيب الشريف ولماذا
تقصد بهذا العنوان
- ان عباس حليم يحمل لقب
نقيب لانه احد افراد العائلة
المالكة . وقد سبق للوفد المصري
ان اطلق عليه لقب « شريف »
عندما حرم من لقب نقيب في
عهد الملك فؤاد
- ولكن العادة لم تجر بالمع
من لقب « النقيب والشريف »
مماذا تقصد بالجمع بينهما ؟
- اقصد المعنى الظاهر منهما!



وفية يعلفه تصور يدك

وقد وضعت هذه الاوراق في
حقيتي . ولم احرجهما الا في
مكتب النائب العام . وقد فوجئت
ساعتها بوجود توقيع توفيق
باشا احمد . على العدة
رسالتي النائب العام (وانا
اكلم من الذاكرة)
- ماه معلوماتك عن النقيب
عباس حليم في هذه الصفحة .
- انه وكيل شركة اوليسكرو في
مصر
- وما هو الدور التي قام به
في توريد هذه الصفقة ؟
- لا ادري
- ماهي مسئولية ؟
- ان النقيب نفسه يستطيع

بمأدى من معلومات بمصنعي
المستندات . ثم بسوى مساعدته
تحققها حتى اذا بست من صحتها
ذكرتها على لسان في التحقيق
وعلم له ومانع كثره . كان
يتولى الحرى عنها في التسر
والحفظ . ويدات انق به
واطنس اليه وراس به
وكان اول . كسه من الصحف
بعد ان اسبب الادلاء بشهادتي
هو نداء الى الجمهور . بان يرسل
خالديه من معلومات عن صفات
الحيش الى النائب العام . ولويس
م بلاع من مجهول .
وعنت الى النائب العام عمل
وعد بان ارايه بكل ما حصل
عليه من معلومات جديدة .

ووضعت اصابع
في زيارة صديقين
الكفادق الكبرى . عندما
في اليه الخارجي بسية
حصريه ضروره . حادثتي قليا
عن قضية الجيش . ثم قممتي
الى رجل انجليزي من جنرال
الاعمال . قالت لي عنه ان لديه
معلومات هامة عن احدى صفقات
سلاح البحرية .

وقال الرجل الانجليزي انه
لا يريد ان يتدخل في هذه القضية
او يذكر اسمه فيها . ولسكنه
سمح على . وسمح من مدى
اهتمامي بامر هذه الصفقات .
ثم ان مصر قد اكرمه كثيرا
واقل ما يستطيع ان يرديه كرمها
هو ان يدل بما لديه من معلومات
خطيرة عن صفقة تمت على
حساب مصالح الجيش ومصالح
مصر .

والتقينا في اليوم التالي على
مائدة شاي في مكان بعيد . وكان
معنا السيدة المصرية المعروفة .
وبدا يتحدث عن صفقة شراء
ناقلة السوائل لوتشيا . التي
اشترها السلاح البحري الملكي .
واطلق عليها اسم العرقة
ان هذه المركب عرصا احد
التجار واسمه الكاس حسن
عزز . على السلاح البحري بمبلغ
٢٢ الف جنيه تقريبا .
ورفض السلاح البحري شراءه
سحنة انه ليس في حاحة اليها
وبعد ثلاثة اشهر اشترى
السلاح البحري هذه المركب
م البقية على ص ٣٢

بمأدى من معلومات بمصنعي
المستندات . ثم بسوى مساعدته
تحققها حتى اذا بست من صحتها
ذكرتها على لسان في التحقيق
وعلم له ومانع كثره . كان
يتولى الحرى عنها في التسر
والحفظ . ويدات انق به
واطنس اليه وراس به
وكان اول . كسه من الصحف
بعد ان اسبب الادلاء بشهادتي
هو نداء الى الجمهور . بان يرسل
خالديه من معلومات عن صفات
الحيش الى النائب العام . ولويس
م بلاع من مجهول .
وعنت الى النائب العام عمل
وعد بان ارايه بكل ما حصل
عليه من معلومات جديدة .

تحقيقات الجيش - بقية

بالداف صبح ٢٦ ألف جنديا
عربيا .
وعدا في حين أن من المركب
الافسسي لا يرحل عن ١٦ ألف
جند .

وسمعي ارحل الإبحري
الكريم استنادا الى
تأكد من انهم جنسين
عرب . والسلاح البحري المتكسر .
وتأكد واستنادا لانفس السيد
بروس بعد في ان اسماها ان
المنظمة بوا كما لم يصر عنها
سبب لان أمر الخطر كان فينا
ان أرسلت بعض أسد فاني الى
الإنكليزية لتأكدوا من واقعة
شراء هذه المركب بالذات مبلغ
٢٦ ألف جنيه . كما تأكدت من
هذه الواقعة عندما عثرت على
صورة هذه المركب في مكتب
الساحر الذي يولى معها للسلاح
البحري .

واستعرضت هذه الحريات
أزعمه أسد . ووجهت بعدها
الى اسبته العامة وسلمت هذه
الاوراق الى الأستاذ مختار بك
اعطى الذي سولى التحقن في
صعقت البحرية . وعندما اطلع
عنيا في مكتب النائب العام
شهد على يدى منها . فعند كان
يحدث نفسه عن أسرار هذه
المنطقة !

وأدت بقوالى امام الاساد
مختار فقط . ولم أذكر اسم
الرجل الانكليزي ولا أشرت اليه
احتفاظا سر المعتقد لكن استمرار
التحقيق . وتشعب أطرافه دل على
اسم . فاسمى كمنساهد .
وأذن . فواجه في مباحثي .
نفس سرجه هذه الاسم
له ان اسمه الانجليزية كل ان
يوتيم . مساله . وتثبت الواقعة
واليد بها امير البحار وياور
خلاله الشاب احمد بدر بك .

بقية . فاني لم اسه من ذكر
جمع ودل التحقن . والسكني
اكدني بهذا العذر اني ان تطير
الغضب . حتى لا امرض لاسرار
اسر من صالح اعصمه ازاحة
السار منها الآن .

كلام * * * وصور * * * كلام * * * وصور * * * كلام * * * وصور * * *



عرضت معن اليشا
الكبيرة في تونس على الاسد
فريد الاطرش ان يمد اقامته
هناك حتى تستطيع ان تسكر
التكريم الكافي . . . ولكن فر
اعتذر بارتباطه بأعمال سرية
في القاهرة . . . ووعده باللمح
مرة ثانية الى تونس . . . وية
عزود !



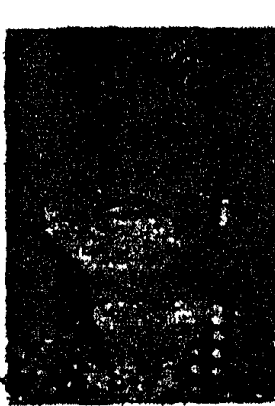
رفطست فائق حماة في
الاسرع الماضي الاشتراكي متح
بصن فرق التمثيل بالمساهد
المليا بالرحم من العروس للفرية
وقد كانت الحجة التي اعطفت
بها فائق هي ان وقتها كله
التي عرضت عليها . . .
مشمول في السبينا طوال هذه
السنه !



قام الأستاذ سيد محمد
حافظ السكرتير بناية الصحافة
دور في فيلم المسع الفسدي
الذي سيعرض قريبا . . . وقد
اكتشف فيه أحد المخرجين قدرته
على القيام بدور هاردي والمثل
الهزلي الأمريكي المسروق في
الافلام المصرية مرشحها لبطولة
بيله القادم !



استبحر الاسفاد سي محمد
مديرا لانتاج شركة مقيسرد
التي انتجت فيلم ابن الحيا
.. وقد قام سي محمد بدم
دفاو حاسة جديدة على الفن
السينمائي بقطر ان تأخذ
جمع الشراكات في المستقبل القريب



وامن مجلس الإذاعة الأعلى
في الاسوع الماضي على روح آخر
أم كلثوم بانثي جنيه عن كل
حظة شهرية .
وهكذا يصبح أمر أم كلثوم
استمالة اجنيحه عن كل
حظة . . .



بلغ درجة حرازه محسن
سرحان في الاسوع الماضي
٢٩ درجة مئوية دون ان يحاوله
الانسحاب من الصل . . . وقد
قرر محسن ان يلزم فراشه
في نهاية هذا الاسوع جنسي
تزلزل المثل نهائيا !

● استمرت التحقيقات في قضية الاسلحة الفاسدة ثم نام التحقيق بسبب دخول اسماء كبيرة ومعروفة منهم « فاروق » نفسه . لذلك لم تجد روز اليوسف بدا من ان تعود لتثير القضية من جديد وكان ذلك في مايو سنة ١٩٥١ وخاصة بعد ان اوقف التحقيق الخاص بالفساد في الجيش . . . وعودة محمد حيدر باشا قائد الجيش المستقيل الى منصبه . . . !

ففى أول مايو سنة ١٩٥١ كتب احسان عبد القدوس مقالا بعنوان :

حيدر يعود والشهداء لا يعودون . . . !

نكتفى بنشر الجزء التالى منه :

حيدر يعود ، والشهداء لا يعودون
الحظ العريض الذى يسير فيه الجيش
مطلوب من الوزير أن يكون صفرا
سياسة المساومة هي سياسة الوفد

في شهر أكتوبر الماضى كتبت سلسلة مقالات عن تصرفات الفريق محمد حيدر باشا عندما كان وزيرا للحربية ابان حملة فلسطين . . . ولم اطلب في هذه المقالات باستقالة حيدر باشا من منصب قائد عام القوات المسلحة . . .

ولم اتهمه بمحاولة التأثير على الشهود في قضية صفقات الاسلحة ، بل انى برأته من كل مسئولية جنائية عن هذه الصفقات واكدت في أكثر من مناسبة طهارة ذمته وطيبة قلبه ، ولكنى استشهدت بقول الشاعر القديم :

ان كنت لا تحدى فتلك مصيبة . . . أو كنت تحدى فالصيبة أعظم !

كل ما طالبت به في هذه المقالات الطوال اجراء تحقيق مع الفريق محمد حيدر باشا في أسباب فشل حملة فلسطين ، ولم اطلب بالتحقيق معه تحقفا مباشرا ، بل طالبت التحقيق في أسباب الهزيمة وتحديد المسئولين عنها ،

وتوقيع العقوبات الادارية عليهم ، وان كنت قد حصرت المسؤولية بعد ذلك في حيدر باشا ، لا لاني كنت اتعقبه شخصيا ، بل لان جميع الحوادث والوثائق الرسمية التي اطلعت عليها - والتي لا تزال تحت يدي - كانت تنتهي اليه والى تصرفاته ، وقد قلت يومها بالحرف الواحد :

« ليس ينبغي ان تنحصر المسؤولية في حيدر باشا ، بل ليثق معاليه انى عبثا وتعب معى قلمى . لاعفيه من المسؤولية ، او من بعض المسؤولية ، ولكن عبثا ، فكل مستند كان يقع في يدي كان ينتهي اليه ، وكل تصرف او اجراء او عمليه تمت خلال الحملة كانت تتم بعلم معاليه وموافقه . . فهو مسئول دائما ، ومسئول أولا ، ومسئول اخيرا ،

وكانت هذه الوثائق التي نشرتها ، كلها ووثائق رسمية محدودة التاريخ والصورة ، وكانت تثبت ان حيدر باشا يتدخل في وضع الخطط الحربية ، وفي اصدار اوامر التقدم رغم معارضة القواد ، وفي ارسال فرق كاملة الى القتال لقموت دون ان يدرج افرادها ، بل دون ان يلقنهم مبادئ الدفاع عن النفس ، ثم يسد اذنيه عن صراخ المواوي وهو يشكو نقص تدريب الجنود ، ويشكو فساد الاسلحة وفساد حتى سيارات النقل ، ويشكو من التدخل في سلطاته ، ويشكو من اجباره على الاستعانة بضباط معينين رغم عدم ثقته بهم . . الخ !

ولم اكتف بهذه الوثائق الصارخة الدامغة لاقتناع المسؤولين بضرورة اجراء تحقيق في اسباب هزيمة فلسطين بل استشهدت بالتاريخ . . تاريخ الجيوش العريقة التي تعزز بتفانيها ، والتي تحرص على معالجة مواضع الضعف فيها ، وتحرص على ان تتجنب الوقوع في خطأ سبق ان وقعت فيه ، وتابى ان تضع ارواح جنودها وضباطها في ايدي قواد جهلة عاجزين حتى لو كان هؤلاء القواد من ابطال الفضيلة والنزاهة والشرف . . وقلت انه حدث مثل هذا التحقيق عندما هزم الجيش البريطاني في حرب البوير ، وحدث مثله في الحرب العالمية الاولى عقب أسر فرقة انجليزية بكامل معداتها في معركة « كوت العمارة » بالعراق ، وحدث تحقيق آخر عقب فشل حملة الدردنيل ، وفي كل مرة كان يتراجع فيها الجيش البريطاني في الحرب الاخيرة كان يجرى تحقيق . . ينتهى بعزل القائد حتى تتابع على قيادة القوات البريطانية في الشرق خمسة قواد كان آخرهم موفتجمرى . .

كتبت كل هذا بالتفصيل الذي لا يدع مجالا للشك في ضرورة التحقيق في اسباب هزيمة فلسطين ، والتحقيق مع الفريق حيدر باشا بالذات ، ثم

(العدد ١١٩٤) القاهرة في يوم الثلاثاء ٢٥ رجب ١٣٧٠ - ١ مايو سنة ١٩٥١ - (السنة السادسة والثلاثون)

حين رجعوا ، والشهداء لا يعودون الحظ العريض الذي يسير فيه الجيش رطوب من الوزير أن يكون صفرا سياحة المساومة هي سياسة الوفد

التفكير البريطاني
يتنصر
ص: ٦

لفت نظر
أهل الوزراء
ص: ٦

صريح يهتف
"لكننا بولك"
ص: ٩

حديث
مع القائل
ص: ١٠

اناشيد انجليزية
لكريم وزير نفوس
ص: ١٤

"١٤" ديك روكي
رسية كبيرة
ص: ١٦



جيهاد

ولم أكتف بهذه الوثائق الصارخة الجامعة لإفئاق المولى ضرورة اجراء تحقيق في أسباب حرية فلسطين بل استشهدت بالتاريخ ٥٠ تاريخ الجيوش العريقة التي تغترب ثقافتها ، والتي تحرم على معاشة مواضع الضمت فيها . وتحرم على أن تنجب الولوع في حطاً سبق أن وقعت فيه . وأنسى أن مصر تزواج حدودها ومسبباتها في أيدي فواد حجة عاجزين حتى لو كان هؤلاء العباد من أبطال الفضيلة . الدرامة والشرف

وفلت أنه حدثت من ... عدلها هزم الجيش البريطاني في حرب البوير ، وحدث منه في الحرب العالمية الأولى عقب أسر فرقة الحليزية بكامل معاديسا في معركة د كوت المسيرة . بالعراق . وحدث تعقبن آخر عقب فشل حملة الدردنيل . وفي كل مرة كان يرجع فيها الجيش البريطاني في الحرب الأخيرة كانه بحري حصن بسهي معزل العتاة حتى نتاج على قيادة العتاة البريطانية هي الشرق منه قوات كان أجرحهم موسجري .

كبت كل هذا ... الذي لا يدع محلا ... ضرورة الحصن في ... حرية فلسطين . تحقيق مع الفريق حيدر بنسة ... اسهب هذه العالاب ... سعاده من مصاب ... العوالم المسلة //

وقد أوقف هذه ... لاني اتعقد أن ... العربية . وقد اظنعت ...

صرف أو اجراء أو عنيبه ضد حلال الحنف . كانت سم مسلم معاليه ردا عنه فهو مسئول دائما ومسئول وولا . ومسئول اجراء . وكانت هذه الوثائق التي بشرتها . كلها وقائق رسمية معهودة التاريخ والصورة . وكانت تثبت أن حيدر باشا

دعاهم
امان عبد القدوس

يدخل في وضع الحفظ الشرية . وفي اسناد أوامر التقدم رغم معارضة القوات وهي ارسلت فرق كاملة إلى الفصال لحدود دون أن يدرب أفرادها . بل دون أن يفهم مبادئ الدفاع عن النفس . ثم بعد ذلك في سلاح المواوي وهو يشكو نقص تدريب الحدود . ويشكو نقص الاسلحة وفساد حتى مسببات النقل . ويشكو من المدخل في سلطانه . ويشكو من اجازة عمل الاسلحة فسادا ميسرين رغم عدم تقته بهم . الع

انتهت هذه المقالات باستقالة سعادتته من منصب القائد العام للقوات المسلحة ، .

● وفي نهاية نفس الشهر (مايو سنة ١٩٥١) طرق احسان عبد القدوس زاوية جديدة في موضوع حملة الأسلحة الفاسدة . . اذ أخذ يكشف قصة المؤامرة على قضية الأسلحة الفاسدة وكيف تم الضغط على النائب العام (محمد عزمى بك) الذى وقف في بداية التحقيقات موقفا صلبا لحماية العدالة ولكن ما لبث بعد فترة قصيرة ان استجاب للضغط وحاول ان ينحرف بالتحقيق ويتستر على بعض كبار المتهمين من اصحاب النفوذ . . وكتب احسان عبد القدوس سلسلة مقالات بعنوان :

« من يستطيع ان يروى قصة المؤامرة ؟ »

وشرح في المقال الاول التفاصيل الكاملة للظروف التى تم فيها التحقيق في قضية الأسلحة الفاسدة . . وكيف تم الضغط على النائب العام للانحراف بالتحقيق :

-
- * (١) من يستطيع أن يروى قصة المؤامرة؟
 - * النائب العام لا يريد أن يتكلم لأن له ثمانية أولاد
 - * وزير العدل كان محاميا عن متهم بالغييب في الذات الملكية
 - * تدخل سراج الدين باشا في القضية أثار أزمة . .
 - * الأمر الذى تركته قضية القطن في قضية الجيش
 - * الأسباب التى استقال من أجلها حيدر باشا ، لاتزال قائمة
-

قال النبيل عباس حليم على لسان محاميه في قضية الجيش ان هناك مؤامرة !

فلتكن هناك مؤامرة . .

ولكن ، من يستطيع أن يروى قصة هذه المؤامرة ؟ !
انى شخصيا لا أستطيع ، أو على الأقل لا أستطيع ان اكتب وأنا مطمئن الى أن القانون يقف بجانبى ، لأن المؤامرات تتميز دائما بأنها تنم

بلا مستندات ، والقانون يحتم على الكاتب ان يجمع مستنداته قبل ان يكتب ..

ثم انى ابعدت نفسى عن قضية الجيش منذ ان تولت تحقيقها القياية ، لانى كنت احد طرفى الاتهام بحكم البلاغ المقدم من حيدر باشا ووزير الحربية ، فخشيت ان اخرج المحققين باتصالى بهم ، كما انهم خشوا على انفسهم الحرج فلم يحاول واحد منهم ان يتصل بى ، بل انهم فضلوا الا يدرجوا اسمى فى قائمة الشهود حتى لا يثير وجودى فى قاعة المحكمة ثائرة المتهمين ، كما قال النائب العام مرة ..

ولذلك ، وقفت من القضية مع بقية المتفرجين ، ارقب واستمع واتتبع ، واحاول ان افهم . واذا كان احد لا يستطيع ان يدعى ان بين يديه من المستندات ما يمكنه من رواية تفاصيل المؤامرة كاملة ، فان كل انسان يستطيع ان يفهم انه كانت هناك مؤامرة ، دون ان يكون فى حاجة الى ذكاء كبير يعينه على الفهم !

انسان واحد فى مصر يستطيع ان يتكلم ، وان يفيض فى الكلام وان يتحمل مسئولية كلامه ، وهو محمد عزمى بك النائب العام السابق ..

ولكن عزمى بك له ثمانية اولاد اكبرهم فى الثامنة عشرة من عمره ، وهو يريد ان يعيش لهم ، ويخشى ان تكلم الا يعيش ! ويريد ان يعيش بينهم ويخشى ان تكلم ان يفارقهم الى السجن ! ويريد ان ينفق عليهم حتى يصيروا رجالا ، ويخشى ان تكلم ان يعجز عن الانفاق وليس له من مورد الا معاشه الحكيمى ..

ثم انه يشعر انه اصبح وحيدا مكشوف الظهر ، فالحكومة لن تتوانى عن ان تتبعه وهو فى المعاش كما باعته وهو فى منصبه والرأى العام قد يهتف له ولكنه اعجز من ان يحميه او يعوض اولاده فيه ، ثم انه قد تعمق فى دراسة القانون حتى آمن بان القانون خدعة كبرى ، وتعمق فى دراسة اصحاب النفوذ ، حتى عرف ان لكل منهم وجهين ولكل منهم لسانين ، وليس لاحد منهم ضمير ولا قلب !

وهو لا يزال يذكر ذلك الكبير الذي كان يعاونه في التحقيق . وكان يجلس أمامه وعيناه مسبلتان من شدة خشية الله ، وسفناه تتمتان بلا انقطاع بآيات القرآن ، وأصابعه لا تفارق مسبحته وصوته يهب كلما جاء ذكر « محمد مصليا عليه ومسلما .. لا يزال يذكر ان هذا الرجل التقى الورع الذي كسا وجهه الايمان ، كان حربا على التحقيق وكان ينقل أخباره وخطواته أولا بأول الى المتهمين الذين يهمهم ان يضعوا العراقيل ، وان ينصيوا الشباك ، وان يحبكوا أطراف المؤامرة ..

لذلك كله لن يتكلم النائب العام السابق ، وسيبقى لسانه حبيس شفثيه ، وسيبقى سخطه حبيس صدره ، وسيبقى هو حبيس داره ، تقوم من حوله أشياح تضطهده في عزلته كما اضطهده في منصبه !

• ورغم ذلك فهناك الكثير مما يقال :

فقد كان يسيطر على التحقيق ثلاثة أطراف : النيابة العامة ، والحكومة ، والمتهمون ، وكلهم - أو أغلبهم - من أصحاب النفوذ !

وكانت النيابة تعتقد ان الحكومة تقرها في جميع تصرفاتها وكان النائب العام يعرض خطوات التحقيق أولا بأول على الحكومة سواء على النحاس باشا شخصيا ، أو على من يقوم مقامه .

وكانت الحكومة تقر هذه التصرفات صغيرها وكبيرها ، ولكنها كانت عندما تدير وجهها الى الناحية الاخرى ، تنفي عن نفسها مسئولية هذه التصرفات وتلقى التبعة كلها على النائب العام وحده ، ثم لا تتوانى عن اتهامه ، بالعناد ، و « بالجليطة » في اتخاذ اجراءاته .

وهذا ما لم يستطع أن يلحه النائب العام ، أو يتبنه له الا في المراحل - الاخيرة من التحقيق ، (١٦) ،

من يستطيع أن يزوي قصة المؤامرة؟! **١**

النائب العام لا يريد أن يتكلم لأن له ثمانية أولاد

وزير العدل كان كمانيا عن سترام بالعب في الذات الملكية

ترحل سراج الدين باننا في القضية أثار أزمة ..

الأثر الذي تركته قضية القطن في قضية الجيس

الأسباب التي استحال من أجلها صيد باننا، لا يزال قائمة

بهم ان يضعوا العراقيل ، وان ينصبوا الشباك ، وان يحكوا اطراف المؤامرة ..
لذلك كله لن يتكلم النائب العام السابق ، وسيبقى لسانه جيبس شفتيه ، وسيبقى سطحه جيبس صلته ، وسيبقى صو جيبس ناره ، تقوم من حسوله اشباح تضطهده في غزله كما اضطهده في منصبه !
ورغم ذلك مهالك الكبير ما يعال

معد كان يسير على التحفيظ لانه اطراف نسيابه العامة ، والحكومة والمتهمون . وكلهم - او اعليهم - من اصحاب النفود ، وكانت النيابة تعففسد ان الحكومة تقرها في جميع تصرفاتها وكان النائب العام يعسر خطوات التحفيظ أولا باول على الحكومة سواء على الشجاس باننا شخصا ، او على من يقوم مقامه وكانت الحكومة تفرجها وكبيرها ، ولكنها كانت عندما تدبر وجهها الى الناجه الاخرى ، نفس عن نفسها مسئولة هذه التصرفات ونفسي التبغه كلها على النائب العام وجده ، ثم لا تنزلي عن انهاه ، بالعتاد ، وبالجلطة - في اتخاذ اجراءاته

وهذا عالم يستطيع ان يلמד النائب العام ، او يتبغه له الاثني المراحل الاخيرة من التحفيظ ، اما كبار المتهمين ، فكانوا من الدكا ، بحيث يلحقون مسئولة الحكومة عن تصرفات النسياب



عبد العزيز محمد بالاستقالة ولا يسجل



عبد الفتاح الخليل عن ينظر النائب العام

حراسة القانون حتى امن بان القانون خضع كبرى ، ونعق في حراسة اصحاب النفود ، حتى عرف ان لكل منهم وجهين ولكل منهم لسانين ، وليس لاجه منهم ضمير ولا قلب !

وهو لا يزال يذكر ذلك الكبير الذي كان يماونه في التحفيظ ، وكان يجلس امامه وعيناه مسبلتان من شدة خشيته الله ، وتسلطه نعمتان يسلا انقطاع بايات القرآن ، واضابغه لا يبارق مسبحه وصوته يهب كلما جاء ذكر محمد .. مصلبا عليه ومسلما .. لا يزال يذكر ان هذا الرجل الذي الودع الذي كما وجهه الاميان ، كان حربيا على التحفيظ وكان ينقل اخباره وحطوانه يولا باول الى التهمسن الذين

مقام
امان عبد القوس

يعينه على الفهم !
السان واحد في مصر يستطيع ان يتكلم ، وان يعيض في الكلام وان يحمل مسئوليته ككلامه . وهو محمد عمرى بك السنان العام السابق .
ولكن عزمي بك له ثمانية اولاد اكبرهم في الثامنة عشرة من عمره ، وهو يريد ان يعيش لهم ، ويخشى ان تسكلم الا يعيش ! ويريد ان يعيش بينهم ويخشى ان تكلم ان يفارقههم الى السجن ! ويريد ان يتفسي عليهم حتى يفسروا رجلا ، ويخشى ان تكلم ان يعجز عن الانعاق وليس له من مورد الا معاشه الحكومي .. ثم انه يشعر انه اصعب وحنا مكشوف الظهر ، فالحكومة لن تنزلي عن ان تبغه وهو في العاش كما تبغه وهو في قضية الراي العام فديهنه له ولكنه لعجز عن ان يعيبه او يعرض له لانه قد تبغه

قال النبيل عباس طيب بل لسان حمايه في قضية الجيس ان هناك مؤامرة !
فلتكن حياك مؤامرة .. ولكن ، من يستطيع ان يروي قصة تلك المؤامرة ؟
اني شخصيا لا استطيع ، او على الاقل لا استطيع ان اكتب وأنا مطمئن الى ان القانون ينف بحسائني ، لان المؤامرات نتميز دائما بانها تتم بسلا مستندات ، والقانون يحنم على المكاتب في يجمع مستنداته قبل ان يكتب ..

ثم اني اصبحت نفس عن قضية الجيش منذ ان تولت تحقيقها النيابة . لاني كنت احد طرفي الاتهام بحكم البلاغ المقدم من حيدو باشا ووزير افرسيه ، فحسبت ان احصرح انحفين باضالي بهم ، كما اطم حسرا على احسهم اشرح فلم يحاول واحدهم ان يعضل في . بل اطم فطلوا الا يذرحسوا اسنى في قائمة الشهود حتى لا يفسر وحوى في دية الكاء ، تارة المهين . كما قال النائب العام مرة

ولذلك . وقعت في القضية مع نسيه اشرفيين . ارفد واستمع واسع . واحاول ان اطم وادا كان احد لا يستطيع ان سسني ان من يديه من استندات ما يمكنه من رايه حياك المؤامرة كما منه حين كل سنان سمع ان بغيره كاسه حياك مؤامرة . دون ان حياك ..

● وفي المقال الثاني اتم احسان عبد القدوس قصة المؤامرة على قضية الاسلحة الفاشدة وفيه تشرح العوامل التي جعلت النائب العام يخضع للاغراءات :

- * (٢) من يستطيع أن يروي قصة المؤامرة !
- * هل طلب النائب العام الانعام عليه برتبة الباشوية
- * وزير العدل يطلب أن يحتفظ بملفات القضايا التي حفظت !
- * كان النحاس باشا يخشى أن تقوم ثورة في مصر
- * طه حسين يطرد النائب العام من مقاراة !!
- * الصحفي الذي حاول أن يتوسط في قضية التمويل !
- * السؤال الذي يستطيع أن يجيب عليه النبيل عباس حلمي

اني عندما اكتب ، ارجو من القارئ ان يتعجب معي ، وان يجهد ذاكرته ويمستعين بمعلوماته السياسية ، والدستورية ليستطيع ان يرى الفراغ الكبير الذي اتعمد ان اتركه بين السطور وان يلمح القفزات الواسعة التي اقفزها وانا اسرد الحوات محاولا ان احتفظ بتوازني بين ما يجب ان يقال ، وما يمكن ان يقال !! لا

وهذه القصة الطويلة التي بدأتها في العدد الماضي واحاول ان اتمها بهذا المقال . . قصة المؤامرة على قضية الجيش - كما سماها النبيل عباس حلمي - تدور حول مبدأ واحد ، هو مبدأ فصل السلطات الذي قرره الدستور ، وبالاخص فصل السلطة التنفيذية عن السلطة القضائية .

والنيابة العمومية جزء من السلطة التنفيذية لان الوزير ومجلس الوزراء يملك تعيين النائب العام ووكلاءه او فصلهم طبقا للاجراءات واللوائح ، ولكن النيابة عندما تبدأ التحقيق تصبح سلطة قضائية ، يسمونها « القضاء الواقف » وليس من حق الوزير ولا من حق مجلس الوزراء ، ولا من حق أي هيئة من هيئات السلطة التنفيذية ان تتدخل في عملها ، وان كان يبقى لهذه السلطة التنفيذية دائما حق التصرف في مصائر النائب العام ووكلائه . .

فهل تدخلت السلطة التنفيذية في تحقيقات الجيش ؟

وهل اطمان النائب العام ووكلاؤه على مصائرهم في جميع مراحل القضية ؟

انى اترك الاجابة على هذا التساؤل لما يمكننى سرده من تطورات احداث التى مرت بهذه القضية ، ولكنى أحب أولا ان الفت النظر الى انه كان من المغالاة أن نطلب من النائب العام السابق ان يكون ملاكا ، او ان يكون بطلا وطنيا ، فقد كان يكفى أن يكون رجلا ، وهو فعلا كان رجلا وخيرا من كثيرين غيره من الرجال ، رغم أنه فى الخامسة والخمسين من عمره وله ثمانية اولاد صغار ، ولكنه كان يخضع لجميع المؤثرات التى يخضع لها الرجال جميعا ، وأولها الحرص على بقائه فى منصبه ، والحرص على مستقبله والحرص على أن يجنب نفسه طغيان ظالم ، أو دسياسة واش ، ثم أنه كان فى حاجة الى أن يشعر بالاستقرار حتى يستطيع ان يؤدي عمله وحتى يكتسب ثقة معاونيه وتضامنهم معه . . . وقد حاول كثيرا ان يقاوم هذه المؤثرات التى يخضع لها جميع الرجال الذين قدر عليهم أن يتولوا مناصب الدولة ، وحاول كثيرا ان يبين وجه المصلحة العامة لمن لا يستطيع ان يرى الا بعين المصلحة الخاصة . . . ولكن مقاومته لم تجد ، وجاء يوم أحس فيه ان اندنيا كلاها قد انقضت من حوله ، وتكتسفت له وجوه القوم عن مخادعين وجواسيس ، فخارت قواه وبدا يفقد ثقته فى رأى العام وينتجه الى أصحاب الرأى الخاص . . . ورغم ذلك لم يغفر له ضعفه ولم تغفر له وحدته ، فلحقته يد الانتقام ، وأخرج من منصبه قبل أن يتم مهمته . . .

ولم يستطع محمد عزمى بك أن يذأى بنفسه عن الاتهام ، فاتهم بأنه كان بساوم اثناء التحقيق على رفع قيمة مرتبه . . . وذلك غير صحيح ، فقد رفع مرتبه فعلا من ١٥٠٠ جنيه الى ١٨٠٠ جنيه قبل أن يبدأ التحقيق فى قضية الجيش ، وكان وزير العدل يعارض فى هذه الزيادة ، وكان يريد ان يرفع قيمة مرتب النائب العام الى ١٦٠٠ جنيه فقط ، . (١٧)

٢ متى يستطيع أن يزوي قصة المؤامرة؟! - هل طلب النائب العام الرفع عليه برتبة الباشوية؟ وزير العدل يطلب أن يحتفظ بملفات القضايا التي هفتت! طه حسين يطرد النائب العام من بقارة! كان النحاس باشا يخشى أن تقوم ثورة في مصر الاصحفي الذي حاول أن يتوسط في قضية السجون! السؤال الذي يستطيع أن يجيب عليه النبيل عباس حلمي

مباريه وصانهم منه .. وقد حاول كثيرا ان يفلوهم منه المؤثرات التي يضع لها جميع الرجال الذين قسد عليهم ان يتولوا مناصب الدولة . وحاول كثيرا ان يبين - وجسه المصلحة العامة ان لا يستطيع ان يرى الا بين المصلحة الخاصة .. ولكن مقاومته لم تجد وجه يوم احس فيه ان الدنيا كلها قد افضت من حوله . وتكشفت له وجوه القوم عن مهادمين وجواسيس . فحاول قسواه وبدأ يفقد ثقته في الراي العام وينتجه ان اصحاب الراي الخاص .. ورغم ذلك لم يقهر له ضغفه ولم نمر له وحدته . فلحقه بد الانتقام . واخرج من منصبه قبل ان يتم مهمته ..

ولم يستطيع محمد عزمي بك ان ينأى بنفسه عن الانتقام . فانهم بانته كان يسوم انتقامه التحقيق على وقع قصة مرتبه .. وذلك عبر صحح . فقد وضع مرتبه على مسلا من ١٥٠٠ حبيبه ال ١٨٠٠ حبيبه قبل ان بدأ التحقيق في قصة الجيش . وكان وزير العدل يبارض في حقه الزيادة . وكان يريد ان يرفع قصة مرتبه النائب العام ال ١٦٠٠ حبيبه فقط .



عباس حلمي
نقيب القضاة

رجلا وحيرا من كثيرين غيره من الرجال . رغم انه في الخامسة والخمسين من من عمره وله ثمانية اولاد صغار . ولكنه كان يصح لجميع المؤثرات التي يصح لها الرجال حبيبا . وأولها الحرص على نقائه من منصبه . والحرص على مسفله والحرص على ان يحب نفسه طمعا طام . او ذببة واشتر . ثم انه كان في حاحه ال ان يشعر بالاسعراء حتى يستطيع ان يؤذي نفسه وحس يكتسب ثقه



طه حسين
قائد الثورة

عملها . وان كان يبقى له من السلطة التنفيذية دائما حتى التصرف في مصائر النائب العام ووكلائه . فهل تدخلت السلطة السعيدة في تحقيقات الجيش؟ وهل اطمان النائب العام ووكلائه على مصائرهم في جميع مراحل القضية ؟ اسي اترك الاحاده على هذا السؤال لما يمكنني برده من طورات الحسوات التي ترب هذه القضية . ولكن احادولا ان ألق النظر الى انه كان من المخالفة ان تطلب من النائب العام السابق ان يكون ملاكا . او ان يكون طلا وطيا فقد كان يكسر السلطه السعيدة ان تدخل في ان يكون رجلا وهو ملاك كان

اني سلما اكتب . ارجو من العاصي . ان يتعب مني . وان يجهد ذاكرته ويستمين بمعلوماته السياسية . والمستورية . لستطيع ان يرى الفراغ الكبير الذي أتمد ان أتركه بين السطور وان يلجم القفزات الواسعة التي أقرها وأنا أسرد الحوادث محارلا ان احتفظ بتوازي بين ما يجب ان يقال . وما يمكن انه يفهم !!

وهذه القصة الطويلة التي بدأتها في العدد الماضي واحاول ان اتمها بهذا المقال .. قصة المؤامرة على قضية الجيش - كما سماها النبيل عباس حلمي - تدور حول ميدا واحد . هو مدافصل السلطات الذي فرده الدستور . وبلاخص فصل السلطة السعيدة عن السلطة اعصائه .

والسنة العمومة حبره من السلطة السعيدة لان الوزير ومجلس الوزراء . بلنك تعيين النائب العام ووكلائه او فصلهم طما للاجراء المؤثرات . ولكن الشباه عندما تند الحبيب صحح سلطه اعصائه . يسوونها المعصاة الوافه . وليس من حواله . ولا من حق مجلس الوزراء . ولا من حق هيئة من هيئات السلطه السعيدة ان تدخل في ان يكون رجلا وهو ملاك كان

نظام :
امان عبد القوس

● ورغم عنف الحملة الصحفية واصرار الكاتب على الاستمرار فيها ومتابعتها حتى يحتفظ بقوة دفعها واهتمام الرأي العام بها .. الا ان التحقيقات استمرت فترة .. ثم نام التحقيق بسبب دخول اسماء كبيرة ومعروفة في القضية ومنها « فاروق » نفسه . وبعده عدة شهور قامت الثورة في ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ واعيد التحقيق مرة أخرى في القضية .. وطلب من احسان عبد القدوس ان يشهد في التحقيق .. وقد رفض الذهاب الى المحكمة وكانت حجته في ذلك كما يذكر في مذكراته :

« قلت ان شهادتي لن تجدى الآن بالنسبة لى .. لان الهدف الذى كفت ارمى اليه من اثاره هذه القضية تحقق بالفعل وهو قيام الثورة .. فأصبح لا يهمنى أبدا مصير القضية أو مصير المتهمين ، ولا احب ان أشهد عليهم أو أشهد معهم .. ان كل مسئوليتى تنحصر فيما كتبتة في روز اليوسف ورفضت الشهادة .. طالما ان الهدف الذى سميت من أجله تحقق .. » (١٨)

● ويؤخذ على حملة الأسلحة الفاسدة انها اعتمدت اعتمادا كاملا على فن المقال الصحفى .. ولم تحاول ان تستخدم الفنون الصحفية الاخرى مثل فن التحقيق الصحفى وفن الحديث الصحفى وفن التقرير الصحفى .. والفنون الثلاثة الأخيرة أقدر على التعبير عن مثل هذه الموضوعات أكثر من المقال الصحفى .. فضلا عن شعبيتها وجازبيتها للقراء .. !

وان كان من الضرورى ان نعترف ان الحملة لم تقتصر على مقالات احسان عبد القدوس وحده .. فقد شارك فيها عدد كبير من رسامى الكاريكاتير بروز اليوسف ، ونشر كثير من هذه الرسوم الكاريكاتيرية في صفحات متفرقة من المجلة وفي اعداد متعاقبة .. وقد احتل بعضها الصفحة الاولى .. وتقدم بعض النماذج من هذه الرسوم الكاريكاتيرية :



د تعود حيدر باشا أن يحمل في يده خزانة
الأسلحة المغشوشة

المصرى أفندى - يا خوفى لتكون الخزانة دى كمان مغشوشة !!



أوامر الشعب !

المصري أفندي - خلفا در .. الى الامام سر !!

● وبجانب فن الكاريكاتير فقد جندت مجلة روز اليوسف فن الخبير الصحفي لخدمة حملة الاسلحة الفاسدة فطالما نشرت العديد من الاخبار التي تكشف بعض اسرار القضية في بابي « اسرار » و « حساول ان تفهم » وبذلك تكون المجلة قد استخدمت ثلاثة فنون صحفية وهي : المقال الصحفي وبن الكاريكاتير وفن الخبر .

وهذه نماذج من الاخبار التي نشرتها مجلة روز اليوسف حول قضية الاسلحة الفاسدة .

موضوعا جديدا معادا بله به
الرأي العام عن موضوع الفساد
العام للملاحق .

● حرصت المساهرين
البريطانه والفرنسية على ان
تسما انهما مرصان على زوارهما
الصحف الاحبية التي تصادها
الرفاهه المصريه . والتي يصلها
دون مراقبه بواسطه الحفيسه
الدبلوماسيه . . .

● عود مسر ساسمان
الوزير القوضي بالسفاره
البريطانه ال نصر في اوانس
عند الاسبوع . وقد عادت السند
حرره مند اسبوع .

ويستار ان نعل مسر
ساسمان من منصبه في خلال
السهور القادمه . وذلك لان عالده
الدبلوماسيه البريطانه .
بعض
بعض معا . موظف في السلك
الساسي في مكان واحد . كم
من ثلاث سنوات . . .



ملونه كتب فيها : . هل سمع
ان يقول لي ، كتب لفي معاهده
٣٦ : . . . وعلامه العجب وصفها
الوزير . وكان ذلك بعلما على حديث
معالي الاساذ ابراهيم فرج في
الاهرام . الذي قال فيه ان
الحكومه سلكي معاهده ٣٦ .

● دخلت احدى النحصاص
لافتاح النائب المحرم يوسف
الشرعي بعدم التنازل عن
ترشيح نفسه في انتخابات
التاسع الاهل ، وناقض الاساذ
يوسف السريعي ، هو فؤاد بك
صانق . . .

● في جلسه مجلس الوزراء .
ناول احد الوزراء ، زميله معالي
الاستاذ ابراهيم فرج . ورقه
المفاوضه انما بحلول ليدخل

● كريدع المحققون العسكريون
بالبيانات والفوضيات الاجنبية
لتحضور المناورات العسكريه
التي قام بها الجيش المصري
اخيرا في منقله الاسكندريه

● احتفل في يوم ١٣٦ اكتوبر
الماضي بعد ميلاد ائسه كريمه
بم حفل في أوروبا ، وقد ارسلت
لها برفقات الهانئ ، وهندايا
نعنه من القاهره . . .

● صرحت الحكومه لاحد
الاسهار بتسدير ٤٠٠ الف
اردي شعير ، في الوقت الذي
سكو فيه بعض المصالح الحكومه
من احصاء السعير من السوق .

● كان معالي فؤاد سراج
الدين بانسا يقول انه سافر
الى أوروبا للراحه والاستعفاء ،
في اخلال شهر اكتوبر ، وراهنه
الاستاذ حسن الاعور على انه
لن يسافر ، وكانت معه الرهان
حسن جنبها ، وقد انتهت



في شكل

قوله لم يرد

من الرئيس في الثورة القادمة

ك

سراج الدين سعه الاستاذ
جميل سراج الدين باشا
وكلا للمجلس قائلا له : «عبدال
الرناسه : - وسع سعاده تعيد
السلام جمعة باشا هذه النهضة»

* اعترض بعض العسكريين
عل اناحه تصدير «الاكومونوم»
لاحمال الاسعاده منه في
اعراض حربيه

ن حر اعطاء الهنه الوفديه
من ان يترك لهم الحسنة في
انتخاب اعضاء عنة المكتب في
مجلس النواب ، وبين ان يترك
لسكرتارية الوفد تحديده
المرشحين ، فاحاروا ان يتركوا
الامر لسكرتارية الوفد على اعتبار
انها سترشح اقاربي البروفوي
بك ، والاسناذ كامل يوسف
صالح ، للوكالة ، فاذا هسواد
سراج الدين يفاجنهم بترشيح
جميل سراج الدين ، وعميد
الجد عبد الحق ..

* ينظر ان سار مسألة
دستورية اخراج الدكتور زكي
عبد المال من الوزارة في مجلس
النسوخ ، وقد قال الدكتور زكي
عبد المال امسكك اذا اخرج

* ابرقت احدى السفارات
الاجنبية في القاهرة الى وزراء
خارجة الدولة التابعة لها ،
نقول انه لا خوف من قيام ثورة
في مصر ضد الانجليز .

* صدر اواخر شعبهه
باعتبار صرف الاعتمادات الخاصة
بالشارع العامة

حاول أن تفهم!

* من معالي فؤاد سراج الدين
مجنزل الدكتور زكي عبد المال
بعد التمديد وترك له سطاته ،
ولم يرد الدكتور عبد المال
الزيارة ولا الطافة ..

* جاء في بعض البرقيات ان
معالي وزير الخارجية احدى
ارباحه لافراج يرعى بان تحل
قوات دوله محل القوات
البريطانية في احتلال مصر .

* بعد انتخاب هيئة مكتب
مجلس النواب هنا الاستاذ بس

* زان سعاده حسن يوسف
باشا ، سعاده الدكتور زكي عبد
المتعال في عودته .

* كل ما يسكو منه سعاده
محمد عزمي باشا النائب العام هو
وقام خفف ، ورعسم ذلك
سعاده لا يستطيع ان يتنفس ..

* يطلقون على سعاده اللوا ،
حسين فريد بك رئيس اركان
حرب الجيش الجديد اسم
«حيدر بك» !!

* رفضي الثرين حيدر باشا
ان يلقى بي بيته للمصفر ،
وقال انه لم يجرؤ على ان يتركهم ..

* شهد بعض رجال البوليس
بانهم رافوا الاستاذين على امين
ومصطفى امين يطلقان النار على
التظاهرين ، وتعرفوا عليهما ،
لم البت الاستاذ على امين انه
كان وقت وقوع الحادث في دار
التيابة ، واكبت الاستاذ مصطفى
امين انه كان في منزل كريمة
باشا ثابت ..

* نوعز البعض الى لعف من
النواب الوفديين ، بان يطلبوا
العين الاستاذ محمود شوقي
وتفرو وهو ابن شقيقة النحاس
باشا وسكرتير عام مجلس الوزراء
وقد لاقى هذا الطلب ترحيبا !!

* امس سعاده النائب العام
عدم ارتاحه لرأي ناله فيه
احد كبار الرسمين .

* كان اللواء حسن فريد
بك وسير هه اركان حسرت
الجيش فاسلا للمعملان
المستكره تام ١٩٤٣ ، وهي
المقالات التي صمد على ماهر
باشا ، والجن عباس حلمي ،
والسل مصور داود ، الحج ،
وكان اللواء حواء باشا صادق
معنلا في عده الاثناء لوقفه
المعروف من حادثه في فبراير

* سجدوا من تدخل
الحكومة في الثورة لمصلحة
حرب الصمود

ضغينة الوفد ..

وقع شهيد من القسا في الاسوع اناسي
شبهه اربه ، وارني شانه وامرني مصر فيه ، ولكن كب امس له ان
يسقط في معركة ضد حربه الرأي ، وانس سعادته ان يترك معان الوفده
النسطة والحربه .
وان ل وانا في البورات السسمة والاصالات الوطيه اعطه ودلنا من
اعلاء كمال وانما في النسح ، ولكن معاديت امام دار اخبار اليوم لا مصر
بوجه سعه ، بل هو طمان حربي ولا حصر اصلا وطسا بل هو مال
شدا من صادق الدررر بكل حربه الرقي .
وقد سبق ان الف لوفد لسرقه من القضاة الررفا للاعفاء ، على اعدائه
الناسيين ، وكان هولاء اول خطرا من هذه الظاهرات التي سسرعا الوفد هذه
الوام ، لان قضاةهم الررفا كانت يصرهم على التمس وبشر الشمامسة
حظهم ، ورغم ذلك وقد كانت القضاة الررفا ، ساء في سحره حكومه الوفد ،
ان الاعفاء على اخبار اليوم ، هو اعفاء على الصحافة كلها
والسند الذي واه هو صريح العزير الحربي ، وهو سعه الوفد



هشام في السفارة البريطانية
حشيش الحاشي



مؤاد سراج الدين
من أين يبيط الوحشي



سلطان حلم
أي وزارة تفتكر؟



علي حاتم
أي وزارة انتخبات تجسري

انتخابات تجريها تسلم من نجاح
إرشخين الواسدين فقط ،
ويرسخون رخصة علي طاهر باشا
لتأليف وزارة معادية تجسري
هذه الانتخابات ، مع بقا مجلس
النواب الحالي ..

* رفض أحد الزعماء أن يزل
إلى الصمصغين الهنود يعلمون
عن العنسة المصرية

* قال سينكس باشا
مفتش عام الجيش سابقا ، والذي
لا يزال يقيم في مصر ، لبعض
الكبر ، أن حالة مصر المناخلة
وحالة الجيش لا يستحقان
تحقيق الجلاء ..

* أرسلت شركة العسكري
هنايا من الحلوى إلى الوزراء
ووكلاء الوزراء ، في عيد رأس
السنة الميلادية

* لا يزال العراقي قائمة
أمام ترشح أحد أسماء معالي
فؤاد سراج الدين باشا ، لمنصب
تشريفاتي جلالة الملك ..

* كان قد أعلن عن بيع مزار
أراضي السرو المنصلحه والتي
تملكها مصلحة الاملاك ، وقد
أجل هذا المزار ، سعة لتدخل
بعض الشخصيات

* يلور تحقق مع موظف
كبير في مصلحة البريد ، اتهم
بأنه استغل سلطته للاطلاع على
بعض الخطابات الخاصة بتكيار
الشخصيات -

مداول أن تقم!

بعد تدخل صاحب الشركة ..

* يتناول دفعة رتبين الوزراء
وصاحبة العنسة السيلة حرمه
طعام العشاء اليوم ، على مائده
السفر البريطاني ، في الساعة
الثامنة والنصف بناد السفارة

* تؤكد بعض الدوائر أن
الحكومة الحاضرة قد تجسري
انتخابات الترشح في مايو
القادم ، بعد أن لوحظ أن أي

* حدثت للتائب أكام مهلة
سنة أيام لانتها من تحقيقات
الجيش

* كان البوليس قد حصر
مخبر مطاطة لأحد اصحاب
الشركات ، لتوريده كمية من
منتجات مصنعه إبل مما حدثه
له الحكومة ، وتصل العقوبة في
هذه المطاطة إلى خصمائه جنبه
ترامة ، وقد حفظت هملامطاطة

امتداد مصر في حالة ثوب الحرب أمريكا سترو طاري فاروق والوصف

نيويورك لراسل روز الوصف:
يعول المصادر المصلحة بوزار الخارجية الامريكة ان مستر
دين انسون قد وافق بعد عودته الى واشنطن قادما من
اوربا حيث حضر اجتماع وزراء خارجية دول حلف الاطلنطي ،
على ما يلي .
اولا : سسلخ دول السرو الاوسط ، وفي مقدمها مصر ،
بناحله بريطانيا سسوردها بريطانيا من الولايات المتحدة .
ثانيا : بغاء القوات البريطانية في مصر .
ثالثا : استرداد مطار الملاحة لبرابلس الذي استاجرته
بريطانيا من امريكا في عام ١٩٤٨ .
رابعا : اسعاد مطار بانططار مطار فاروق ، بمصر في حالة
سوب حرب ووصفه تحت تصرف القوات البريطانية
والامريكة التي سسرك في الدفاع عن مصر !!

* شوهدت انسة كريمة
مروفة في امريكي فاضل فاروق
لايوزر تكتبة في ليلة افتتاح
مطلات « الباليه » الاساتذ ،
بهذه لول حفلة رسميه تظهر
ليها الانسة الكريمة

* ينتظر أن تجسري وزارة
لخارجة المصرية عدة تعديلات
ل مناصب السفارة المصرية في
باريس ، نتيجة لبعض التقارير
لتي وصلتها أخيرا ..

* انصح ان الاستاذ عبد
كرحمين البيل بك يقوم بيلور
، الوحشي ، لوزير المالية ، في
جميع للمجال الفنية ..

* لفت نظر رخصة التحشيش
باشا الى فشل وزارة التجارة
بحاربة الفلا ، وينظر ان يتخذ
بفعته اجراء حاسما قد يقتضي
هل معالي الاستاذ سليمان غنام
ل وزارة اخرى ..

* عاد التفكير مرة ثانية في
نساء وكالة وزارة لشئون
للعناية ، تبج وزارة الاقتصاد
لوطني ..

* تدور اجتماعات بين بعض
مخاب العالي الوزراء ، للوصول
ل معرج عصب فشل معاوصات
سلاح الدين - بيفن ، والسخلص
ن وعد الحكومة بالفاء معاهمه
٣ بعرة قلم .. وقد يصدر
بان للراي العام ينسب فسه
سبل الحكومة ل خطورة الحالة
مؤولة ..

● والتقييم النهائي لحملة الاسلحة الفاسدة انها كانت حملة صحفية ناجحة بالمعيار الصحفي .. فقد نجحت الحملة في ان تحقق الهدف الذي اثيرت من اجله .. وهذا الهدف هو في نظرنا عكس ما يرى احسان عبد القدوس كاتب الحملة .. !

فقيام الثورة لم يكن هدفا واضحا او متخفيا للحملة .. ولكنه قد يكون احد نتائجها المباشرة او غير المباشرة .

ان نجاح اية حملة صحفية رهن بوضوح هدفها .. والهدف الواضح لحملة الاسلحة الفاسدة كان الكشف عن عدد من كبار المسؤولين في الدولة تورطوا في عقد صفقات مشبوهة لتوريد اسلحة فاسدة للجيش المصري ، وقد حارب الجيش بهذه الاسلحة في فلسطين وكانت احد اسباب هزيمته .. ! هذا هو الهدف الواضح للحملة وقد تحقق بالفعل ومن هنا تعتبر الحملة من الناحية الصحفية .. حملة ناجحة .. يصرف النظر عن مدى العقاب الذي نال من تورطوا في عقد هذه الصفقات .. اد ليس من وظائف الصحافة .. ولا في امكانها ان تعاقب المنحرفين .. وانما كل ما تستطيعه هو ان تكشف الانحراف والمنحرفين امام الراى العام .. ثم يبقى امر عقابهم مسئولية النظام السياسى واجهزته القضائيه وعدم توقيع العقاب على المسؤولين في قضية الاسلحة الفاسدة لا يقلل من نجاح هذه الحملة الصحفية وان كان يطرح العديد من علامات الاستفهام حول مدى سلامة البناء السياسى والقضائى فى المجتمع .. !

المصادر والمراجع

الدوريات

أولا : الدوريات العربية :

- ١ - الأهرام .
- ٢ - الأخبار .
- ٣ - الجمهورية .
- ٤ - الشرق الأوسط .
- ٥ - المجلة .
- ٦ - المستقبل .
- ٧ - الحوادث .
- ٨ - الوطن العربي .

ثانيا : الدوريات الأجنبية :

- 9 — The Times.
- 10— Daily Mirror.
- 11— News Week.

المؤلفات العربية :

- ١٢ - حمزة . عبد اللطيف : المدخل في فن التحرير الصحفي الطبعة الأولى - (دار الفكر العربي) القاهرة .
- ١٣ - فابر . فرانس : الصحافة الاشتراكية - ترجمة نوال حنبلى وأخرون . (معهد الاعداد الاعلامى) دمشق - ١٩٧١ .

المؤلفات الأجنبية :

- 14— Alsop Joseph and Stewart The Reporter's trade. "Reynal and Company" New York 1958.
- 15— Aron. Jhon: Interviewing. "Heine Mann". London 1976
- 16— Ault. H. Phillip and Emery Edwin: Reporting the News (Dopp Mead Company). New York. 1965
- 17— Boston. Raymond: the Empty Editorial. "Pergamon Press." London. 1974
- 18— Brnd. F. Fraser : Antnkroductio n to journalism. (The Macmillan Company). New York. 1961.
- 19— Bowle. Jhon : Politic and Opinion. "Abece n Press " London. 1968.
- 20— Brone. Seon : Leader writing. "Heinemann " London. 1976.
- 21— Brucher. Herbert: journalist. "Macmillian Caree Book". New York. 1962.
- 22— Camp bell. R. Lauren Co. and Wolseley. E. Roland : How to Report and write the News. (Prentice Hallinc). U.S.A. 1961
- 23— Camp bell. Ph. D. laurence. R. jones. jhon paul : News Deat. (the Macmillan company). New York. 1969.
- 24— Campbell. laurence. R. and wolselay. Rolande: News Man at work. (Houghton Mifflin company) New York. 1969.
- 25— Candlin. Frank. C. : teach yourself journalism. (The English Universities Press Ltd). London. 1957.
- 26— Cattana ch. Norman : Editorial Writer. "Longmon ". London. 1976.
- 27— Chalkley. Alan : The Reporter. "The Press Foundation of Asia " Manila. 1977.
- 28— Charnley. Mitchell. V. : Reporting " Second Edition. Aolt, Rinehart and Winston, Inc " New York. 1966.

- 29— Charnley. Mittohelln. : Reporting "Holt, Rinehart and Winston". New York. 1965.
- 30— Clayton. Charles. C.: The Art of Article "The oDyssey Press. New York. 1965.
- 31— Clayton. Charles. C. News'psper Reporting to Day (The Odysey Press). New York. 1967
- 32— Dimitrov. Ceorgi: The Press is A great Force. "International Organization of journalisto " Prague. 1973.
- 33— Dinsmore. Herrmanh: All The News that fists. (Arlington House) New York. 1969
- 34— Dinsmore. Herrmanh : Press: Confernces. "Arlington House " New York. 1973
- 35— Dočge. john. and Viner. George : The Practice of journalism. (Heine Mann) London. 1963
- 36— Evans. Harold : News' Man's English. (Heinmann). London 1976.
- 37— FASTER. Heil:Communication in History. (The Macmillan Company). New York. 1968.
- 38— Fang. irving. E. : Television News. (A Communication Arts Book. Hosting House publishers). New York.1972
- 39— Fecler. Fred : Reporting for the print Medio. "Harcourt Brace jovanov ich, Inc." New York. 1973.
- 40— Ferguscn. Rowena : Editing the small Magazine (Columbia University Press). New York. 1976.
- 41— Firth. Eric : The Ecitorial Article. "langman" London 1977
- 42— Jef Kins. Frnk : Press. Relations prctice. (Heine Mann). London. 1968
- 43— Julian, Ph. D. james. L. : Prcctical News (W. M. C. Brown Company publishers) 1962.
- 44— Harriss. julian. and johnson. Stanley : The Complete Reporter. (The Macmillan Company). London. 1965

- 45— Harris Geoffrey, and Spark. David : practical Newscaster Reporting. (Heine Mann) London 1966
- 45— Hoggart. Richard: The law and the journalist. "Clasgow University Medir Group.". London. 1977
- 46— Hohenberg. John : The professional journalist. (Holt. Linehart and Winston. Inc. New York. 1969.
- 47— Hough. George : News Writing. (Houghton Mifflin Company) Boston. U.S. 1973
- 48— Huggett. Frank : The News Papers. (Heine Mann Educational Books Ltd) London. 1972.
- 49— Land. Geoffrey : What's in the News. (Longman). London. 1973
- 50— Lewis. James : The Active Reporter. "Vikas publications press institute of India" India. 1969.
- 51— MacCougall, Ph. D. Curtis. D. : Inkeretative Reporting "Third Edition. the Macmillan Company" New York 1957
- 52— Macneil. Neil : Training in journalism. "Fourth Edition the Macmillan Company". New York 1955
- 53— Mott, Ph. D. George : New Survey of journalism. "Barnes and Noble, Inc.". U.S.A. 1958
- 54— Nash. Roy. W : How Newspapers work. " Pergsmon Press, the Macmillan Company" New York. 1964
- 55— Neal. M. A. : News Gathering and News writing. " Prentice. Hall journalism Series " U.S.A. 1958.
- 56— Newran. Alec : Teaching Practical journalism. (National Council for the training of journalists) London. 1977
- 57— Raymond. Boston. M. A. : Press Conference. " Center for journalism, University College Cardiff. " Great Britain. 1977.
- 58— Robinson. Sel : Guidelines for News Reporters. (Tap. Books). U.S. 1971.

- 59— Smith. Bruce, Lannes. and lasswell. Harold. D. and Casey. Ralph. D. : Propaganda, Communication, and public opinion. (Princeton University Press). U.S.A. 1946
- 60— Steinbery. S. H. : Five Hundred years of Printing. (Apelican Book), 1961.
- 61— Stein. Ml. : Reporting to Day. (Cornerston library). New York. 1971
- 62— Sherwood. Hugh C.: The journalistic Interview "Harper and Row, publishers" New York, London, 1972
- 63— Thomson. Foundation : How to write A. Feature. " Lecture Note. Thomson Foundation publication" Cardiff Great Britain. 1977.
- 64— Thomson. Foundation : The News Machine. (The Thomson Foundation Editorial Study Centre). Cardiff Great Britain .1972
- 65— Thomson. Foundation : Interviewing by Telephone. "Thomson Foundation publication" Cardiff Great Britain 1977
- 66— Waldro P. A. Gayle : Editor and Editorial Writer. "Rinchart and Company, Inc." New York. 1955
- 67— Williams. Val : Political Article. "The English Universities Press Ltd." London. 1975.
- 68— Wolfe Tom : The New journalism. " Pan Books Ltd. " London. 1975.

محتويات الكتاب

- المقدمة ١
- الفصل الأول : فن الحديث الصحفي ١١
 - * المبحث الأول : تعريف الحديث الصحفي ١٣
 - * المبحث الثاني : الاعداد للحديث الصحفي ١٩
 - * المبحث الثالث : اجراء الحديث الصحفي ٢٥
 - * المبحث الرابع : كتابة الحديث الصحفي ٢٧
 - * المبحث الخامس : الحديث التليفوني ٧٥
 - * المبحث السادس : المؤتمر الصحفي ٨٣
- الفصل الثاني : فن التحقيق الصحفي ٩١
 - * المبحث الاول : تعريف التحقيق الصحفي ٩٣
 - * المبحث الثاني : اعداد التحقيق الصحفي ١٠١
 - * المبحث الثالث : كتابة التحقيق الصحفي ١٠٧
- الفصل الثالث : فن التقرير الصحفي ١٣٣
 - * المبحث الاول : تعريف التقرير الصحفي ١٣٥
 - * المبحث الثاني : كتابة التقرير الصحفي ١٣٩
 - * المبحث الثالث : التقرير الاخبارى ١٥١
 - * المبحث الرابع : التقرير الحى ١٥٩
 - * المبحث الخامس : تقرير عرض الشخصيات ١٦٧
- الفصل الرابع : فن المقال الصحفي ١٧٧
 - * المبحث الاول : تعريف المقال الصحفي ١٧٩

رقم الصفحة

- ١٨٣ * المبحث الثاني : فن المقال الافتتاحي
- ١٩٣ * المبحث الثالث : فن العمود الصحفي
- ٢١٧ * المبحث الرابع : فن المقال النقدي
- ٢٢٩ * المبحث الخامس : فن المقال التحليلي
- ٢٤٥ ● الفصل الخامس : فن الحملة الصحفية
- ٢٤٧ * المبحث الأول : تعريف الحملة الصحفية
- ٢٥١ * المبحث الثاني : النغطية الصحفية للحملة الصحفية
- ٢٥٨ * المبحث الثالث : نموذج تطبيقي للحملة الصحفية
- ٢٣٩ ● المصادر والمراجع